وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة البصرة
مركز دراسات البصرة

أعلام نساء البصرة
في العصر الإسلامي الوسيط

الأستاذ الدكتور
جاسم ياسين الدرويش
كلية التربية – جامعة البصرة

الطبعة الاولى ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م
حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

المقدمة

البصرة أول مدينة مصِرت في الإسلام ، وقد ساعد موقعها على رأس الخليج العربي على نموها بشكل سريع إذ لم يمض نصف قرن على تأسيسها حتى غدت من مدن الإسلام الكبرى ، وعجت فيها الحياة بمختلف أنشطتها السياسية والاقتصادية والفكرية والاجتماعية مما جعلها محور لكثير من الدراسات المختلفة ، إلا أن المرأة البصرية لم يكن لها ذلك النصيب منها ، على الرغم من إن مصادرنا القديمة لم تغفل دورها فهي حاضرة في مختلف الأنشطة .

لذلك جاء هذا البحث الذي تتبعنا فيه تراجم النساء البصريات وسيرهنّ ، وكان منهجنا هو البحث عن اسم كل امرأة سكنت البصرة وتوفيت فيها أو عاشت فيها مدة وغادرتها ، وتسجيل ما أمكننا العثور عنها مرتبين ذلك على حروف المعجم ، وذلك لتسهيل عملية البحث الذي اقتصر على تراجم النساء في العصور الإسلامية الأولى ، وأسميناه أعلام نساء البصرة في العصر الإسلامي الوسيط ، نسال الله تعالى أن يجعله عملا خالصا لوجهه الكريم انه نعم الموفق .

الباحث

البصرة ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م

البصرة في العصر الإسلامي الوسيط

وردت عدة تفسيرات لمعنى كلمة البصرة ، فهي تعني الحجر الرخو الأبيض، وقيل أنها الأرض الطيبة الحمراء ، أو إن حجارتها جص ، وذهب آخرون إلى أنها تعني الطين العلك ([1]) ، وقد جاء تأسيسها استجابة لضرورات عسكرية وسياسية ، فقد تعرضت المنطقة أعقاب انتصار العرب على الفرس في معركة ذي قار إلى محاولة الساسانيين إجلاء العرب عن جنوب العراق ، إذ أشار ابن اعثم الكوفي (إلى أن الفرس جعلت تتعدى على العرب و تؤذيهم غاية الأذى)([2]) مما أقلقل الخليفة أبو بكر (رض) فأصدر أمره إلى خالد بن الوليد الموجود آنذاك في اليمامة بالتوجه إلى العراق لنجدة العرب هناك ([3]) ، كما إن اتساع جبهة المواجهة بين العرب المسلمين و الفرس في إعقاب معركة القادسية وابتعادها عن مركز القيادة فضلا عن عاصمة الدولة العربية الإسلامية جعل من الضروري اتخاذ مراكز جديدة متقدمة تكون قاعدة للتموين والامتداد ، ومن جانب آخر فان تطور الصراع العسكري والسياسي ضد القوتين الكبيرتين آنذاك (الفرس الروم) دفع الخليفة عمر (رض) في نقل المواجهة إلى أماكن تواجد هاتين القوتين وعلى حدودها وتأسيس مراكز جديدة كالبصرة و الكوفة والفسطاط وذلك لتوفير العمق الجغرافي الذي يؤمن المرونة في حركة القوات العربية الإسلامية ، فضلا عن زرع الرعب في نفوس الأعداء حتى لايكونوا أجرأ على الموت منا .

ومن هنا صدرت الأوامر من الخليفة عمر (رض) الى قائده عتبة بن غزوان ([4]) بالتوجه الى جنوب العراق وبناء أول مدينة للعرب المسلمين في العصر الإسلامي ، فقد خاطبه بقوله (انطلق أنت ومن معك حتى إذا كانت في أقصى أرص العرب وأدنى أرص العجم فأقيموا)([5]) كما اشترط في صفة الموضع إن يكون (قريبا من الماء

---

[1] ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٤٣٠/١ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، (مادة بصر) ؛ الفيروزابادي ، القاموس المحيط ، ٣٨٧/١ (مادة بصر) .

[2] الفتوح ، ٨٩/١ .

[3] م . ن ، ٩٠/١ .

[4] هو عتبة بن غزوان بن جابر من بني مازن بن منصور بن قيس بن عيلان أسلم قديما و هاجر الى الحبشة و شهد بدرا استعمله الخليفة عمر(رض) على البصرة ، و كانت وفاته سنة ١٧ هـ . ابن سعد ، الطبقات ، ٥/٧-٦ .

[5] البلاذري ، فتوح البلدان ،ص٤٣٥ .

والمرعى والمحتطب) ([1]) ، وعندما قدم عتبة الى المنطقة ووصل (الى منابت القصب وسمع نقيع الضفادع قال : إن أمير المؤمنين أمرني إن أنزل أقصى البر من أرض العرب وأدنى الريف من أرض العجم فهذا واجب علينا فيه طاعته) ([2]) ، فنزل في موضع الخريبة إذ كانت مسلحة للأعاجم ثم تركوها عندما هاجمهم خالد بن الوليد حين مرّ بالمنطقة في خلافة أبي بكر (رض) فيما نزل أصحابه في خيم في أماكن مجاورة ثم كتب الى الخليفة عمر (رض) بنزولهم فأجابه الخليفة إن اجمع الناس موضعا واحدا ولا تفرقهم ([3]) ، ولهذا أخذ عتبة يفتش عن مكان آخر فلما مرّ بموضع المربد ووجد الكذان (أي الحجارة الرخوة) قال : (هذه البصرة انزلوها باسم الله) ([4])، فنزل على موضع الدهناء وهي مساحة فسيحة في أرصها الرمل والحصى وكتب الى الخليفة (إني وجدت أرصا كثيرة القضبة في طرف البر الى الريف ودونها مناقع ماء فيها قصباء) فلما وصل كتابه الى الخليفة أجابه (هذه أرض نضرة قريبة من الماء والمرعى والمحتطب وكتب اليه إن انزلها الناس) ([5]).

أما عن تاريخ نزول عتبة بن غزوان البصرة فالمدائني وخليفة بن خياط والبلاذري أشاروا إلى إن ذلك كان في عام ١٤هـ / ٦٣٥ م ([6]) ، أما سيف بن عمر والواقدي فأشارا الى إن البصرة مصرت سنة ١٦هـ / ٦٣٧ م وإن شخوص عتبة إليها كان من جهة سعد بن أبي وقاص ([7]) ، وفي رواية سيف نظر ، إذ انه يشير الى إن وفاة عتبة بن غزوان كانت بعد ثلاث سنوات و نصف من مفارقته سعد في المدائن ، ولما كان فتح المدائن في رواية سيف أيضا سنة ١٧هـ /٦٣٨ م ، فهذا يعني إن عتبة توفي بعد سنة عشرين هجرية وهو أمر يصعب قبوله لأنه يتداخل مع ولاية أبي موسى الأشعري للبصرة ، وهو يتناقض مع ما

---

[1] البلاذري م.ن ، والصفحة .
[2] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ١٨١/٤ .
[3] م . ن ، ١٧٩/٤ .
[4] خليفة بن خياط ، التاريخ ، ص٦٩ .
[5] البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٤٢٥ .
[6] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٤/ ١٨١ (عن المدائني) ؛ خليفة بن خياط ، التاريخ ، ص٦٩ ؛ البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٤٢٥ .
[7] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ١٧٩/٤ (عن سيف) ؛ البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٤٣٠ (عن الواقدي) .

ذهب اليه سيف نفسه في خبر فتح رام هرمز ([1]) وأسر الهرمزان ([2]) ، أما رواية الواقدي فيصعب قبولها أيضا لأنه يجعل شخوص عتبه إلى البصرة من قبل سعد ووفاته أيضا سنة ١٦ هـ /٦٣٧م ([3]) .

وعليه يمكن القول إن تأسيس مدينة البصرة كان في ربيع الأول أو الآخر من سنة ١٤هـ الموافق نيسان أو أيار من سنة ٦٣٥م ، وقد أجمعت المصادر على إن موضع المدينة الأول كان على أربعة فراسخ ([4]) من دجلة العوراء (شط العرب) أي حوالي ٢٤ كيلومتر وآثارها واضحة للعيان وهي تبعد عن مركز البصرة الحالية نفس المسافة المشار إليها تقريبا وتمتد أطلالها من أسفل قبر طلحة حتى قبر أنس بن مالك في منطقة الشعيبة الآن .

كان المسجد الجامع أول مؤسسة عمرانية ابتدأ القائد عتبة بن غزوان ببنائها ثم بنى دار الإمارة دون المسجد في رحبة بني هاشم كما بنى في الرحبة أيضا السجن والديوان ثم شرع الناس ببناء دورهم ([5]) ، وكانت المادة المستخدمة في البناء أول الأمر هو القصب وذلك لكثرة وجوده في بطائح البصرة ، وجدير بالذكر أن الخليفة عمر (رض) لم يكن يعرف القصب فلما استأذنه عتبة بأن يبدأ البناء بالقصب أجابه قائلا (ما أحب إن أخالفكم وما القصب ، قالوا : العكرش إذا روى تقصّب فصار قصبا ، قال : شأنكم) ([6]) .

وقد شهدت البصرة توسعا عمرانيا كبيرا بسبب اتساع الجبهة البصرية ضمن الفتوحات العربية الإسلامية ، فاستبدلت مادة القصب باللبن والطين في ولاية أبي موسى الأشعري ([7]) (١٧ــ٢٥هــ /٦٣٨ـ٦٤٥ م) واحتفر نهر الأبلة ، وفي ولاية عبد الله بن عامر بن كريز ([8]) (٢٥ـ٣٦ هـ/٦٤٥ـ٦٥٦م) أعيد حفر نهر الأبلة بسبب

[1] رام هرمز قال ياقوت هي مدينة مشهورة بنواحي خوزستان فيها الكثير من النخل و الجوز و الاترنج ، معجم البلدان ، ٣٧/٣ .

[2] أنظر عن فتح ارم هرمز ، ابن الأثير ، الكامل ، ٣٨٢/٢ .

[3] ابن سعد ، الطبقات ، ٦/٧ (عن الواقدي) .

[4] الفرسخ يساوي ٦ كم ، هنتس ، المقاييس و الأوزان ، ص٩٤ .

[5] البلاذري ، فتوح البلدان ،ص٣٤١

[6] الطبري ، تاريخ الملك و الملوك ، ٢٢٦/٤

[7] أبو موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس صحابي شهد خيبر مع الرسول صلى الله عليه واله وسلم عينه عمر على البصرة وعثمان على الكوفة توفي سنة ٥٢هـ ، ابن سعد الطبقات ، ٣٧٤/٦ .

[8] عبد الله بن عامر بن كريز الأموي ولي البصرة واشترك في فتوح المشرق وتوفي سنة ٥٩هـ . ابن سعد ، الطبقات ، ٢٣/٥ـ٢٦.

تعرضـه للطمـى قـرب البـصرة ([1]) ، أمـا فـي ولايـة زيـاد بـن أبيـه ([2]) (٤٥ ـ ٥٣هـ ، ٦٦٥ ـ ٦٧٢ م) فقد تم حفر نهر معقل نسبة للصحابي معقل بـن يـسار المزنـي ([3]) ، وعنـدما وصـل حفـر النهـر الـى موضـع عرض الجند ردّ الى الجنوب مكونا نـهر دبيس([4]) ، وفـي خلافـة هشام بـن عبـدالملك (١٠٥ ـ١٢٥هـ / ٧٢٣ـ٧٤٢ م) حفـر قاضـي البـصرة بلال بن أبي بردة ([5]) نهره المعروف بنهر بلال من نهايات نهر الأبلة باتجـاه نهـر دبـيس ([6]) ، وهكذا تـم ربـط نـهري المعقل والأبلـة بقنـاتي دبيس وبلال وهما يخترقان موضع المدينة وعليهما قامت الأسواق ([7]) مكونة قلب البصرة التجاري إذ بلغ طولها فرسخين وعرضـها فرسـخين ([8]) ، وبلـغ عـدد سـكانها فـي خلافـة المنـصور (١٣٦ ـ١٨ هـ /٧٥٣ ـ٧٧٥ م) حوالي خمسمائة ألف نسمة ([9]) .

ويبـدو إن مدينـة البـصرة قد بلغت أقصى اتـساع لهـا خـلال القـرن الثاني الهجري مما حدا بالخليفة المنصور الى بنـاء سـور وخنـدق حـول المدينـة ([10]) ربمـا لحمايتهـا مـن بعـض مخـاطر أعـراب الباديـة ، كمـا شـهدت هـذه الحقبـة بنـاء أكبـر مـشروع لتزويـد الأهـالي بميـاه الـشرب

---

[1] البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٤٨٣ .

[2] زياد بن أبيه من أهل الطائف أختلف في اسم أبيه فقيل عبيد الثقفي وقيل أبو سفيان ولدته أمه سمية جارية الحارث بن كلدة ولد في عهد النبي صلى الله عليه واله وسلم عين كاتبا للجند في البصرة في خلافة عمر وولاه الإمام علي فارس ثم ولاه معاوية البصرة ، أنظر : ابن سعد ، الطبقات ، ٤٩/٧ . ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ٥/٥ـ١٤ . ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٣٥٦/٦ ـ ٣٦٢ .

[3] معقل بن يسار صحابي أسلم قبل الحديبية و توفي بالبصرة سنة ٦٥ هـ . ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٣٢٤/٤ ـ ٣٢٥ .

[4] البلاذري ، فتوح البلدان ،ص٤٤٠ .و دبيس نسبة الى رجل قصار كان يقصر الثياب علية .م . ن . و الصفحة

[5] بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري تولى قضاء البصرة من سنة ١٠٩ ـ١٠٢هـ ، أنظر ترجمته و كيع ، أخبار القضاة ،

[6] البلاذري ، فتوح البلدان ،ص٤٤٧ .

[7] البلاذري ، م . ن . و الصفحة . و للمزيد من التفاصيل ينظر : العلي ، خطط البصرة ، ص١٥٠ ـ١٥١ . ناجي ، مدينة البصرة القديمة ، مجلة مجتمع و عمران ، العدد (٥) سنة ١٩٨٣ م ، ص٥٣ـ٥٤ .

[8] ابن الفقيه ، مختصر كتاب البلدان ، ص١٩ . الشريشي ، شرح مقامات الحريري ، ٣٤٧/٤ .ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٤٣٤/١

[9] الشريشي ، شرح مقامات الحريري ، ٣٤٧/٤ .

[10] ابن الأثير ، الكامل ، ٣٨/٥ . و يذكر ان الخليفة المنصور جعل النفقة من أهلها إذ أمر بإحصاء الناس فوزع عليهم أولا خمس دراهم فلما عدّهم جباهم أربعين فقال الشاعر :

يا لقوما ما لقينا   من أمير المؤمنينا
قسم الخمسة فينا   و جبانا الأربعينا

عندما قام الأمير العباسي محمد بن سليمان([1]) ببناء قناة مبلطة بالرصاص تنقل الماء إلى أحواض على مسافة فرسخ (أي ٦ كم) من النهر الواصل إلى البصرة و تقع هذه الأحواض في منطقة المربد التي كانت تعاني من مشكلة حادة لقلة المياه بسبب ارتفاع أرضها وعدم إمكانية إيصال قنوات الأنهار إليها ، وقد عمل محمد بن سليمان على رفع الماء إلى هذه القنوات بواسطة دواليب خاصة تدور فترفع الماء إليها فيجري فيها إلى الحياض التي جعلها وقفا عاما للناس، وجعل عليها أوقافا تنفق غلتها على دواليبها وإبلها ([2]) ، وبسبب ضخامة هذا المشروع فقد استمر يزود المربد والمناطق الغربية من البصرة بالماء حوالي ثلاثة قرون حتى سنة ٤٨٣هـ / ١٠٩٠ م عندما هاجم الأعراب البصرة ذلك العام ([3]) .

وهكذا شهدت البصرة خلال العصر العباسي الأول و بعد بناء بغداد نموا كبيرا لأنها تمثل باب بغداد ومنفذ العراق الرئيسي ، كما حفلت بالمنتجات الزراعية والصناعية وأصبحت من أهم مراكز التجارة الشرقية وعلى هذا الأساس قيل (إن العراق عين الدنيا والبصرة عين العراق) ([4]) ، كما اسماها اليعقوبي (مدينة الدنيا) ([5]) .

إلا إن أحوال البصرة بدأت بالتراجع منذ النصف الثاني من القرن الثالث الهجري ، فقد أصبحت مسرحا لحروب ضارية بسبب حركة الزنج التي استمرت للحقبة من (٢٥٥ـ٢٧٠ هـ/ ٨٦٨ـ٨٨٣ م) وخلال ذلك دخل الزنج البصرة وخربوها عدة مرات منها ما كان سنة ٢٥٧ هـ/ ٨٧٠م إذ قتلوا الكثير من أهلها وهرب أعداد كبيرة منهم واحرقوا المسجد الجامع والمربد([6]) ، ولم تمض مدة وجيزة بعد

---

[1] هو محمد بن سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب تولى البصرة ثلاث مرات اولها أيام المنصور للمدة بين ١٤٢ـ١٤٧ هـ و ثانيها في خلافة المهدي بين ١٦٠ـ١٦٤ هـ و المرة الثالثة بين ١٦٧ـ١٧٣هـ إذ توفي في عهد الرشيد ، ينظر الموزاني ، البصرة منذ بداية العصر العباسي حتى سنة ٢٤٧ هـ ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية جامعة البصرة ، ص١٦٢ـ١٦٦ .

[2] ابن الجوزي ، المنتظم ، ٥٣/٩ . ابن الأثير ، الكامل ، ١٥٣/٨ .

[3] ابن الجوزي ، المنتظم ، ٥٣/٩ .

[4] الثعالبي ، ثمار القلوب ، ص١٢٧ .

[5] البلدان ، ص٨٤ .

[6] ينظر التفاصيل عن أحداث حركة الزنج ، ابن الأثير ، الكامل ، حوادث السنوات من ٢٥٥ـ٢٧٠هـ . السامر ثورة الزنج ، بغداد ١٩٥٤ م.

القضاء على هذه الحركة حتى ظهر القرامطة ([1]) ، ومن مركزهم في شرق الجزيرة العربية بدئوا بشن الغارات على المدن ومنها البصرة ، ففي سنة ٣١١هـ / ٩٢٣م تمكنوا من اقتحام سور المدينة وقتل الحراس ومكثوا فيها سبعة عشر يوما احرقوا خلالها المربد والمسجد الجامع ومسجد قبر طلحة ([2]) وبعد دخول البويهيين بغداد سنة ٣٣٤هـ /٩٤٥م أصبحت البصرة هدفا للطامعين سواء من البويهيين أو من القرامطة و كانت نتيجة ذلك أن استمر الفقر ينزل بها والعمارة تنقص كما يقول مسكويه([3]) .

وعندما جاء النصف الثاني من القرن الرابع الهجري بدأ الخلل يظهر على البصرة ، فالمقدسي الذي زارها سنة ٣٧٥هـ/٩٨٥م قال إن طولها (ممتد على النهر ودورها في البر إلى البادية ولها من هذا الوجه باب واحد وهي من النهر إلى الباب نحو ثلاثة أميال ... وقد خرب طرف البصرة البري) ([4]) ، وخلال المدة بين سنة ٣٧٥هـ / ٩٨٥م (زيارة المقدسي لها) وسنة ٤٤٣هـ /١٠٥١م عندما زارها الرحالة ناصر خسرو ، تعرضت البصرة إلى العديد من النكبات ، فقد عمل الأصيفر المنتفقي خلال المدة بين ٣٧٨ – ٤١٠هـ / ٩٨٨ – ١٠١٩ م على قطع الطريق البري المؤدي إلى البصرة وأخذ يتعرض إلى قوافل التجار والحجاج ولم تستطع السلطة إن تحد من نشاطه ([5]) ، كما تعرضت البصرة إلى حروب مدمرة بين عساكر جلال الدولة البويهي ([6]) وعساكر ظهير الدين أبي القاسم الذي تولى البصرة بعد موت أميرها بختيار ، كما هاجم الأعراب البصرة في السنة نفسها ، ثم تكررت الحرب سنة ٤٣١هـ/ ١٠٣٩ م بين ظهير الدين أبي القاسم والملك أبي كاليجار ([7]) وتمت محاصرة البصرة من البر والبحر ([1]) ،

---

[1] القرامطة هم جزء من الحركة الإسماعيلية التي كانت تسوق الإمامة الى إسماعيل بن جعفر الصادق (ع) و أخذت اسمها من زعيمها حمدان ابن الأشعث الملقب بقرمط و قد نجح في بث دعاته في الكثير من المناطق منها البحرين و اليمن و الشام ، ينظر عن القرامطة ابن الجوزي ، المنتظم ، ١١٠/٥ -١١٩ .الدوري دراسات في العصور العباسية المتأخرة ، ص١٢٦ -١٨٦

[2] مسكوية ، تجارب الأمم ، ١٠٤/١ -١٠٥ . الهمذاني ، تكملة تاريخ الطبري ، ص٤٠

[3] تجارب الأمم ، ١٢٨/٢ .

[4] أحسن التقاسيم ، ص١١٧ -١١٨ .

[5] ينظر على سبيل المثال : ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٧٠/٧ . ابن الأثير ، الكامل ، ٩/ ١٠٥ . سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ص٢٤٨ .

[6] جلال الدولة أبو طاهر بن بهاء الدولة أحد سلاطين بني بويه في بغداد كانت وفاته سنة ٤٣٥هـ ، ابن الجوزي ، المنتظم ، ٤/٨ -٥ .

[7] أبو كاليجار بن سلطان الدولة البويهي كانت وفاته سنة ٤٤٠هـ ، ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٣٩/٨ .

وفي سنة ٤٤٠هـ /١٠٤٨م حدث قتال بين أهالي البصرة والملك الرحيم البويهي ([2]) ، وكان أهم آثار هذه الحروب هي فقدان الأمن وإنقطاع الطرق وتجرؤ الأعراب مما دفع سكانها إلى الهجرة للاماكن الأكثر أمنا ، فذكر ناصر خسرو إن سور البصرة المحيط بها عظيم وعامر ولكن المناطق الغربية منها (صحراء ليس بها عمران ولا شجر مطلقا وكان معظم البصرة خرابا ونحن هناك والجهات العامرة متباعدة جدا من واحدة لأخرى نصف فرسخ من الخراب) ([3]) ، ويبدو من وصفه لها أن أعدادا كبيرة من السكان تركت أماكنها ، والراجح أنهم انحدروا باتجاه الأبلة التي وصفها بأنها عامرة ذات مساجد وقصور وروابط وأسواق ما لا يوجد أحسن منها في العالم ([4]) .

وبعد قرن على زيارة ناصر خسرو لها زارها رحالة مجهول ترك ملاحظاته على كتاب صورة الأرض لابن حوقل ، ففي سنة ٥٣٧هـ/ ١١٤٢ م دخل البصرة ذلك الرحالة وقال إن معظم البصرة (قد خرّبت ولم يبق من آثارها الأقل وطمست محالها فلم يبق منها إلا محال معلومة ... وقد بقي في كل محلة بيوت معدودة وباقي المحال أما خراب أو غير مسكونة وجامعها باق في وسط الخراب كأنه سفينة في بحر لجي) ([5]) ، ويعزو الرحالة الناسخ سبب خراب البصرة ونزوح سكانها بقوله (وسبب خرابها ظلم الولاة والجور وأيضا في كل سنة مرة أو مرتين تشن عليها البادية الغارات)([6]) ، وفي الوقت نفسه أشار الإدريسي (ت ٥٦٠هـ/١١٦٤ م) نقلا عن بعض المسافرين إليها إن البصرة في أيامه أكثرها خلاء ([7]) .

والواقع إن القرن السادس الهجري كان امتحانا صعبا بالنسبة لمدينة البصرة وذلك لما حلّ بها من نكبات ، وقد سجل أبو القاسم الحريري (ت ٥١٦هـ/ ١١٢٢ م) وصف البصرة في أيامه وتنبأ بنعيها في رسالة الى الوزير سعد الملك ([8]) بقوله (لو اطلع مولانا ما فاجأ البصرة من

---

[1] ابن الأثير ، الكامل ٢٠/٨ .
[2] م . ن ، ٤٩/٨ . والملك الرحيم هو أبو نصر خسرو بن أبي كاليجار آخر أمراء بني بويه كانت وفاته سنة ٤٥٠هـ ، ابن الأثير ، الكامل ، ٦٥/٨ .
[3] سفرنامة ، ص ١٤٦ .
[4] م . ن ، والصفحة .
[5] ابن حوقل ، صورة الأرض (ملاحظات الناسخ) ، ص ٢١٣ .
[6] م ، ، والصفحة
[7] نزهة المشتاق ، ٣٨٣/١ ــ ٣٨٤ .
[8] هو أبو المحاسن سعد بن محمد خدم السلطان السلجوقي محمد بن ملكشاه وقتل في أصفهان على يد سنجر سنة ٥٠٠هـ ، ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٥٠/٩ .

الفتك والقهر والنهب والأسر إلى ما منوا به من الشتات وافتضاح الخفرات وإحراق المساكن والخانات وإنتشار الفساد إلى السواد ، ليرى منظرا يحرق الأكباد ويبكي العين الجماد ، وقد أشرفت البصرة على العفاء واللحاق بالصحراء ، وإن يؤرخ اندراسها في هذه الدولة الغرّاء ، إذ كان توالى عليها من الأحداث في هذه السنين ما يدمر أعظم البلدان ، ولم يعهد مثله في سالف الزمان ، فأنعم وعجل للرعية بترتيب النجدة القوية ، وإسقاط معاملة الذرى - أي الفساد - في الهرب من العرب - أي الأعراب - فلا خفاء بما في تنفيس الكرب من القرب) ([1]) .

ولما لم تتخذ السلطات أية إجراءات جدية لإصلاح الأوضاع بسبب ضعف السلطة ، فقد استمرت الكوارث تحل بالبصرة ، ففي سنة ٥٦٢هـ/ ١١٦٦ م هاجمها صاحب واسط وخرب الجهات الشرقية منها ([2]) ، وفي سنة ٥٨٨هـ/ ١١٩٢ م أغار عليها أعراب بني عامر وتمكنوا من اقتحامها ونهبها وتكرر هجومهم عليها سنة ٥٩٣هـ / ١١٩٦ م ، وفي سنة ٦٢٢هـ / ١٢٢٥ م هاجمها جلال الدين بن خوارزم شاه ([3]) وحاصرها لمدة شهرين وخلال ذلك كان الأعراب يقطعون الطرق وينهبون القرى ([4]) ، ورغم محاولات الأمير أبو المظفر باتكين ([5]) القيام ببعض الإصلاحات مثل بناء الجامع وسور المدينة ([6]) ، إلا أن إصلاحاته كانت مؤقتة ، فالرحالة المغربي ابن بطوطة الذي زار البصرة سنة ٧٢٧هـ /١٣٢٦ م أشار الى أن مسجد الإمام علي (ع) الذي كان في وسط المدينة أصبح يبعد عنها في أيامه مسافة ميلين (أي ٤كم) وإن الناس لايأتونه إلا في الجمعة ([7]) ، وهذا يعني إن مدينة البصرة اضطرت أخيرا أمام ذلك السفر الطويل من الأحداث التي تدمر أعظم البلدان إن تنحني لويلات الزمان وإن تتخلى عن موقعها القديم وتتجه شرقا الى إذ الأمان .

---

[1] الأصبهاني ، خريدة القصر ، ٦٤١/٤-٦٤٢ .
[2] ابن الأثير ، الكامل ، ٩٩/٩ .
[3] جلال الدين بن خوارزم شاه آخر سلاطين الدولة الخوارزمية قتل سنة ٦٢٩هـ ، حسن إبراهيم حسن ، تاريخ الإسلام ، ١٠٢/٤ – ١٠٤ .
[4] ابن الأثير ، الكامل ، ٩/ ٢٥٥ – ٢٥٦ .
[5] هو شمس الدين أبو المظفر باتكين من مماليك الخليفة الناصر لدين الله تولى البصرة ثم أربل وتوفي سنة ٦٤٠هـ ، ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٥٠٤/٣ .
[6] ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة ، ص١٨١ .
[7] رحلة ابن بطوطة ، ص٢٠٧ ، ٢٠٩ .

المرأة البصرية

جاء الإسلام بنظام متكامل لجوانب الحياة كافة ، ومن الناحية الاجتماعية أكد الإسلام على قيام علاقات متكافئة بين الرجل والمرأة ، فقد قرر وحدة أصل النوع البشري فساوى في الأصل والنشأة بين الرجل والمرأة في عدة آيات ، قال تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحدة وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً) (النساء:١) وقال تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أنا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وأنثى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (الحجرات:١٣) .

كما ساوى بينهما في المصير وقرر إن جميع البشر صائرون الى الله وكل منهم سيلقى جزاء عمله إن خيرا فخير وإن شرا فشر ، قال تعالى (فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ إني لا أُضِيعُ عَمَلَ عامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالذِينَ هَاجَرُوا وَاخرجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأنهارُ ثَوَابا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ) (آل عمران:١٩٥) وقال جلّ جلاله (وإن لَيْسَ للإنسان إلا مَا سَعَى) (النجم:٣٩) .

كما أعطى للمرأة خصائصها القانونية فلها حق التقاضي ورفع الظلم إذا وقع عليها ، قال تعالى (يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقِيراً فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلا تَتَّبِعُوا الهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وإن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً) (النساء:١٣٥) ، وكثيرات هنّ النساء اللاتي جئن الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يشتكين الظلم من بعض أقاربهن فأنصفهن ، منهن تلك التي منعها أخوها عن الزواج ممن ترضى فجاءت تشكو الى الرسول صلى الله عليه واله وسلم فنزل قوله تعالى (وَإذا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إذا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخر ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ

وأنتم لا تَعْلَمُونَ) (البقرة:٢٣٢) ([1]) ، كما ساوى بينهما في الحقوق والواجبات ، قال تعالى (وَلَهُنَّ مِثْلُ الذِي عَلَيْهِنَّ بِالمَعْرُوفِ)(البقرة: من الآية٢٢٨) ، وأعلن حقها في الشورى داخل الأسرة ، فقال تعالى (فَإِنْ أرادا فِصالاً عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا)(البقرة: من الآية٢٣٣) وقال تعالى (وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ)(الطلاق: من الآية٦) ، وفي مجال حق الاعتقاد فقد كفل الإسلام للجميع حرية العقيدة ومنع الإكراه ، قال تعالى (لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالعُرْوَةِ الوُثْقَى لا انْفِصامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (البقرة:٢٥٦) وقال تعالى (إِنَّ الذِينَ فَتَنُوا المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الحَرِيقِ) (البروج:١٠) ، ولهذا نرى منذ مراحل الإسلام الأولى نساء مسلمات مع كفر ابائهن وأزواجهن فهذه أم حبيبة بنت أبي سفيان أسلمت وهاجرت الى الحبشة مع أن اباها كان آنذاك من رؤوس الكفر ([2]) ، وفاطمة بنت الخطاب أسلمت قبل أخيها عمر وكانت السبب في إسلامه ([3]) ، وأم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط أسلمت وهاجرت رغم أن أغلب أفراد أسرتها كانوا على الشرك ([4]) ، وكثيرات هنّ اللاتي كنّ السبب في إسلام أزواجهن ([5]) .

ومن جانب آخر فقد تمتعت المرأة في ظل الإسلام بكثير من المميزات الاقتصادية منها حق الإرث بعد أن كانت محرومة منه ، قال تعالى (لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيباً مَفْرُوضاً) (النساء:٧) ، كما أعطى الرسول صلى الله عليه واله وسلم للمرأة نصيبها من الفيء والغنيمة إذا خرجت للجهاد ، فقد حصل الكثير من النساء اللاتي خرجن في غزوة خيبر على حصة من غنائمها ([6]) ، كما أعفى الإسلام المرأة غير المسلمة من دفع الجزية ([7]) ، وإذا ملكت المرأة أرض خراج فأنها لاتدفع سوى الخراج ([8]) .

---

[1] القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ٣/ ١٥٨ .
[2] أنظر : ابن سعد ، الطبقات ، ٨/ ٢٩٢ ـ ٢٩٧ .
[3] م . ن ، ٨/ ٢٨٤ .
[4] ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٥/ ٦٤٠ .
[5] أنظر : ابن سعد ، الطبقات ، ٨/ ٣٦١ وما بعدها .
[6] ابن هشان ، السيرة النبوية ، ٣٢٤/٤ .
[7] الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ص١٤٢ .
[8] أبو يعلى ، الأحكام السلطانية ، ص ١٦٢ .

وعندما بدأت الفتوحات العربية الإسلامية اصطحب العديد من المقاتلين نساءهم ، وفي البصرة كانت هناك العديد من النسوة اللاتي اصطحبن أزواجهنّ واشتركنّ في المعارك التي دارت هناك ، فكانت أزدة بنت الحارث بن كلدة ([1]) مع زوجها الصحابي عتبة بن غزوان المازني التي شاركت مع عدد من النسوة في أحد المعارك ضد الفرس وكان لتدبيرها خطة إثارة التراب وراء الجيش أثر في إيقاع الرعب في نفوس الفرس وكسب المسلمون النصر ، وكذلك عمرة بنت قيس ([2]) التي شاركت هي الأخرى مع ابنها وزوجها في جيش عتبة بن غزوان في فتح الأبلة ، وأيضا هولة بنت غليظ ([3]) زوجة الصحابي أبي بكرة الثقفي ([4]) وهي أول امرأة وَلدت بالبصرة ، كما شارك بعضهنّ في معارك الفتوح مثل أم محمد بنت عبد الله بن عثمان بن أبي العاص الثقفي ([5]) التي خرجت في فتوح المشرق مع زوجها سلم بن زياد ([6]) ، وكانت أول امرأة عربية تعبر نهر سيحون ([7]) .

وأشارت المصادر إلى عدد من النسوة الصحابيات اللاتي سكنّ البصرة منهن أم إسحق الغنوية ([8]) ، وأمة الله بنت أبي بكر الثقفية ([9]) ، وأنيسة بنت خبيب الأنصارية ([10]) ، وخولة بنت عبد الله الأنصارية ([11]) ، ورجاء الغنوية ([12]) ، وليلى الغفارية ([13]) ، ونسيبة بنت كعب الأنصارية ([14]) ، وبسبب سكن عدد من الصحابة ([1]) والصحابيات

---

[1] ينظر ترجمتها ، ص ٢٥ .

[2] ينظر ترجمتها ، ص ١٤٢ .

[3] ينظر ترجمتها ، ص١٨٧ .

[4] أبو بكرة هو نفيع بن مسروق وقيل نفيع بن الحارث بن كلدة أمه سمية فهو أخو زياد لأمه ، كان عبدا بالطائف فلما حاصرها النبي صلى الله عليه واله وسلم نزل فاعتقه ، سكن البصرة في خلافة عمر وتوفي سنة ٥٢هـ . ابن سعد ، الطبقات ، ١٠/٧ . البلاذري ، أنساب الأشراف ، ١٣٣/٢-١٣٤ .

[5] ينظر ترجمتها ، ص ١٦٢ .

[6] سلم بن زياد كان أجود بني زياد ولي خراسان بعد موت يزيد بن معاوية وسجنه ابن الزبير ثم أعاده عبدا لملك الى خراسان سنة ٧٣هـ. ينظر عنه البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٣٩٨/٥-٣٩٩.الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ٢٥٧/٦-٢٥٩.

[7] نهر سيحون هو أحد أنهار بلاد ما وراء النهر الذي يصب في بحيرة خوارزم : ياقوت ، معجم البلدان ، ٣٥١/١ .

[8] ينظر ترجمتها ، ص ٢٦.

[9] ينظر ترجمتها ، ص ٣٠ .

[10] ينظر ترجمتها ، ص ٣١ .

[11] ينظر ترجمتها ، ص ٦٩ .

[12] ينظر ترجمتها ، ص ٨٥ .

[13] ينظر ترجمتها ، ص ١٥٧ .

[14] ينظر ترجمتها ، ص ١٧٦ .

البصرة فقد أسهمت المرأة البصرية في رواية الحديث النبوي الشريف ، وكان لبعضهنّ مجلس تقعد فيه تروي الحديث وتعلم الناس ، كما فعلت خيرة (أم الحسن البصري) ([2]) ، وحفصة بنت سيرين ([3]) ، ومعاذة بنت عبد الله العدوية ([4]) ، وهند بنت المهلب بن أبي صفرة ([5]) ، وقد شكلت راويات الحديث نسبة كبيرة من نساء البصرة لاسيما في القرنين الأول والثاني الهجريين ، فقد بلغت نسبة راويات الحديث من مجموع التراجم التي حصلنا عليها حوالي ٢٤% مما يعكس نشاط الحركة الفكرية للمرأة البصرية .

كما تأثرت المرأة البصرية الى حد كبير بالتطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها المدينة منذ نشأتها ، فقد سبب توسع جبهة البصرة العسكرية الى توافد الكثير من أبناء القبائل العربية على البصرة وذلك للاشتراك في الفتوح ، وقد تمكنوا من فتح بلاد فارس وسجستان وكرمان ، كما شاركوا في فتح خراسان ، وقد أدى ذلك الى زيادة عدد سكان البصرة فضلا عن العشائر التي استوطنتها ، كما أدى الى ازدياد دخل أهالي البصرة وإنتشار الرفاه الاقتصادي ، الأمر الذي شجع التجار ورجال الأعمال على التوافد إليها واستثمار أموالهم فيها ([6]) ، ويبدو أن ذلك حدث مبكرا منذ خلافة عمر بن الخطاب (رض) ، وقد أشار البلاذري إلى أن عددا من المقاتلين الذين اشتركوا في الفتوح في جبهة البصرة اشتغلوا بالتجارة وجمعوا أموالا كبيرة ، فأُرسل الى عمر (رض) بقصيدة تلفت نظره الى ذلك خوفا من استغلال الناس جاء فيها :

أبلغ أمير المؤمنين رسالة | فأنت أمين الله في النهي والأمر
وأنت أمين الله فينا ومن يكن | أمينا لرب العرش يسلم له الصدر
فلا تدعن أهل الرساتيق والقرى | يسيغون مال الله في الأدم والوفر
نؤوب إذا أبوا ونغزوا إذا غزوا | فأنى لهم وفر ولسنا أولي وفر
إذا التاجر الداري جاء بفارة | من المسك راحت في مفارقهم تجري ([7])

---

[1] ينظر عن الصحابة الذين سكنوا البصرة ، ابن سعد ، الطبقات ، الجزء السابع .
[2] ينظر ترجمتها ، ص ٦٩ .
[3] ينظر ترجمتها ، ص ٥٨ .
[4] ينظر ترجمتها ،ص ١٦٦ .
[5] ينظر ترجمتها ، ص ١٨٤ .
[6] العلي ، التنظيمات ، ص ٤٢ .
[7] فتوح البلدان ، ص ٣٧٣ .

وكان من جراء استئناف النشاط التجاري في البصرة أن عين الخليفة عمر (رض) الصحابي أبا بكرة الثقفي على عشور الأبلة ([1]) ، من جهة أخرى شهدت إمارة عبد الله بن عامر (٢٥ – ٣٦ هـ /٦٤٥-٦٥٦ م) توسعا كبيرا في اقطاعات الأراضي واستصلاح أراضي الموات قام بها أهالي البصرة مما درّت عليهم أموال طائلة ، وقد أسهمت المرأة البصرية في عملية استصلاح الأراضي وحفر الأنهار في البصرة مثل دجاجة أم عبد الله بن عامر ([2]) التي حفرت نهرين وتصدقت بهما على أهالي البصرة ، وأم حبيب بنت زياد ([3]) ، وحميدة أم عبد العزيز بن عبد الله بن عامر ([4]) ، وخيرة بنت ضمرة القشيرية امرأة المهلب ([5]) ، وكان من جراء ذلك إن ظهر عدد من النساء البصريات من ذوي رؤوس الأموال استثمرن أموالهنّ في التجارة أو الزراعة أو مشاريع خدمية فضلا عن الأعمال الخيرية وتأتي على رأسها عتق العبيد والإماء مثل أم الظباء العقيلية التي كانت تشتري العبيد وتعتقهم ([6]) ، ومن المشاريع الخدمية بناء الحمّامات ، فكان هناك حمّام لريطة بنت زياد ([7]) ، وآخر للبابة بنت أوفى ([8]) ، وحمّام لامرأة تدعى طيبة وآخر لامرأة تدعى منجاب ([9]) ، ويعكس بناء الحمّامات للنساء في البصرة مظهر الترف والبذخ الذي كانت تعيشه فئة من نساء البصرة رغم إن الإسلام نهى عن دخول المرأة الى الحمّامات العامة إلا لضرورة ([10]) .

وكان للتطورات السياسية التي أعقبت استشهاد كل من عثمان وعلي (رضي الله عنهما) إن ظهرت حركة الخوارج التي أصبح لها مؤيدون في البصرة ، بينهم عدد من النسوة اللاتي اشتركنّ في القتال الى جانب الرجال منهنّ عمرة الخارجية ([11]) ، وأم سريع الباهلية ([12])

---

[1] م . ن ، والصفحة .
[2] ينظر ترجمتها ، ص ٧٢ .
[3] ينظر ترجمتها ، ص ٥٣ .
[4] ينظر ترجمتها ، ص ٦٣ .
[5] ينظر ترجمتها ،ص ٧٠ .
[6] ينظر ترجمتها ،ص ١٢٢ .
[7] ينظر ترجمتها ، ص ٩١ .
[8] ينظر ترجمتها ، ص ١٥٤ .
[9] ينظر ترجمتهما ، ص ١٧٢ .
[10] ابن راهويه ، مسند ابن راهويه ، ٧٦٠/٣ ؛ ابن ماجة ، السنن ، ١٢٣٣/٢ .
[11] ينظر ترجمتها ، ص ١٤٠ .
[12] ينظر ترجمتها ، ص ١٠٠ .

، وجزعة الخارجية ([1]) ، وأم الجراح العدوية ([2]) ، وأخرى تدعى أراكة ([3]) ، ويبدو أن حركة الخوارج استهوت العديد من النساء البصريات مما دفع زياد بن أبيه إلى اتخاذ إجراءات قاسية جدا لمنعهنّ من الخروج ، وذلك أنه إذا أمسك امرأة منهنّ قام بقتلها ثم تعريتها ، وكان لذلك الإجراء أثر في تحديد نشاط نساء الخوارج في البصرة فكنّ (إذا دعين للخروج قلنّ : لولا التعرية لسارعنا) ([4]) .

كما كان لبعض نساء البصرة حضور في كثير من الأحداث السياسية التي شهدتها المدينة خاصة في العصر الأموي ، ففي سنة ٣٨هـ /٦٥٨ م أرسل معاوية بن أبي سفيان عبد الله بن الحضرمي ([5]) الى البصرة للاستيلاء عليها وكان فيها يومئذ زياد بن أبيه وال لعلي بن أبي طالب (ع) ، فأرسل الإمام علي جارية بن قدامة السعدي ([6]) الذي تمكن من حصر ابن الحضرمي في دار عبد الله بن خازم ([7]) ، وهدد جارية بحرق الدار بمن فيها ، عندها أجبرت أم عبد الله بن خازم وتدعى عجلى ([8]) ابنها على الخروج من الدار قبل حرق ابن الحضرمي فيه ، كما كانت مارية بنت سعد يجتمع في بيتها سرا عدد من رجالات عبد القيس من أنصار الإمام الحسين بن علي (ع) ولما بلغهم خروجه الى العراق اجتمعوا في بيتها وخرج عدد منهم الى الكوفة إذ استشهدوا معه ([9]) ، وفي سنة ٦٤هـ/ ٦٨٣م عندما جاء خبر موت يزيد بن معاوية الى البصرة هرب عبيد الله بن زياد ([10])

---

[1] ينظر ترجمتها ، ص ٤٤ .

[2] ينظر ترجمتها ، ص ٤٤ .

[3] ينظر ترجمتها ، ص ٢٤ .

[4] المبرد ، الكامل ، ص٦٥٣ .

[5] عبد الله بن الحضرمي أرسله معاوية بن أبي سفيان ليأخذ البصرة من علي بن أبي طالب (ع) فتمكن جارية بن قدامة السعدي من قتله حرقا في أحد دور البصرة سنة٣٨ هـ ، أنظر التفاصيل : البلاذري ـ أنساب الأشراف ، ١٨٥ ـ ١٩٦ .

[6] جارية بن قدامة التميمي السعدي ابن عم الأحنف بن قيس لزم الإمام علي (ع) في حروبه وكان يدعى محرقا لكثرة من قتل وحرق بالنار كانت وفاته سنة ٥٠هـ ، الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٢٩/١١-٣٠ . الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٢٦/٤ .

[7] عبدا لله بن خازم هو أحد فرسان فزارة تولى خراسان و قتل فيها سنة ٧٢هـ . خليفة بن خياط ، التاريخ ، ص١٨٧ . البلاذري ، أنساب الأشراف ، ١٢/ ٣١٠ ـ ٣١٢ . الزركلي ، الأعلام ، ٨٤/٤ .

[8] ينظر ترجمتها ، ص ١٣٦ .

[9] ينظر ترجمتها ، ص ١٦٠ .

[10] عبيد الله بن زياد بن أبيه أمه أم ولد فارسية تدعى مرجانة ولي الكوفة لمعاوية ثم ليزيد وقتل يوم عاشوراء سنة ٦٦هـ ، ينظر عنه : البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٤٠١/٥-٤١٧ . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٢٤٥/١٩ .

واختفى أولا في بيت خيرة بنت خفاف الأزدية ([1]) ثم أنتقل إلى بيت أم بسطام امرأة مسعود بن عمرو الأزدي ([2]) إذ مكنته من الهرب إلى الشام ، وعندما سجن عمر بن عبد العزيز يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ([3]) خرجت أخته هند بنت المهلب ([4]) إلى الشام وكلمت الخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩ – ١٠١ هـ / ٧١٧-٧١٩ م) في أخيها فأخبرها أنه يخشى منه إن يشق عصا الطاعة فقالت له كلمتها المشهورة : العقوبة قبل الذنب أم بعده ، وكذلك فعلت عاتكة بنت الملاءة ([5]) عندما ذهبت إلى الشام وقابلت الخليفة هشام بن عبد الملك (١٠٥ – ١٢٥ هـ/ ٧٢٣-٧٢٤ م) وشكته ظلم صاحب شرطة البصرة ، وفي العصر العباسي عندما عين الخليفة المنصور محمد بن أبي العباس السفاح واليا على البصرة وأراد إن يُشهّر به ، فصحبته أمه أم سلمة بنت أيوب المخزومية ([6]) التي حالت دون قتله عدد من أهل البصرة لاشتراكهم في ثورة إبراهيم العلوي ، كما أخفت امرأة بصرية تدعى بثينة الشيبانية ([7]) موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب من عيون الخليفة المنصور عندما قدم البصرة آنذاك ، وعندما فشلت ثورة إبراهيم ين عبد الله العلوي في البصرة لم يعلم بذلك والي السند عمر بن حفص وأراد إن يعلن انضمامه إلى إبراهيم العلوي لولا أن زوجته خليدة بنت المعارك ([8]) التي كانت مقيمة بالبصرة أرسلت اليه تخبره بفشل الثورة وتحذره من بطش المنصور فأعرض عن ذلك ، ويعزو بعضهم أحد أسباب فشل ثورة إبراهيم العلوي بالبصرة في عهد الخليفة المنصور إلى زوجته البصرية بهكنة بنت عمر بن سلمة ([9]) التي شغل بها والهته عن مهامه ، كما كان لزينب بنت سليمان بن علي العباسي ([10]) دور في مقاومة إبراهيم العلوي عندما ثار بالبصرة ، كما لعبت بعد ذلك دورا

---

[1] ينظر ترجمتها ، ص٧٠ .
[2] ينظر ترجمتها ، ص ٣٩ .
[3] يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي كان من أشهر قادة العصر الأموي قتل سنة ١٠٢هـ ، ابن خلكان ـ وفيات الأعيان ، ٣٧٨/٦ – ٣٩٠ .
[4] ينظر ترجمتها ، ص ١٨٤ .
[5] ينظر ترجمتها ، ص ١٢٩ .
[6] ينظر ترجمتها ، ص ١٠٣ .
[7] ينظر ترجمتها ، ص ٣٣ .
[8] ينظر ترجمتها ، ص ٦٨ .
[9] ينظر ترجمتها ، ص ٤١ .
[10] ينظر ترجمتها ، ص ٩٤ .

في عهود الخلفاء المهدي والرشيد والمأمون وهي التي أشارت على الأخير بترك لباس الخضرة إلى السواد .

كما أدت الانتصارات والفتوحات الواسعة التي شهدتها الدولة العربية الإسلامية إلى غمر البلاد بالسبايا والجواري وكثر الاسترقاق من الرجال والنساء ، وهذا النوع من الرقيق يعد ملكا للسيد يحق له بيعه وهبته ، وإذا كانت أمة جاز للسيد إن يستمتع بها ، ولا يقيد السيد بعدد بل له إن يكون في بيته من الإماء ما شاء وحسب مقدرته المالية ([1]) فتسربت بذلك الكثير من أخلاق الأعاجم وعاداتهم الى العرب ، ونتج عن ذلك الامتزاج الاجتماعي والثقافي وما صاحبه من وفرة المال وطغيان مظاهر الترف والانغماس في ملاذ الدنيا والانسياق وراء ملاذها وشهواتها ، أن شهد المجتمع البصري ظهور اتجاهين متقاطعين في نظرتهما للحياة وعاشا جنبا الى جنب في البصرة وهما تيار الزهد والانقطاع عن الدنيا وتيار الخلاعة واللهو والمجون ، وكان لكلا التيارين مؤيدون وأنصار في المجتمع البصري ، وقد وقف الى جانب التيار الأول علماء الدين من التابعين الأوائل مثل الحسن البصري ([2]) ومحمد بن سيرين ([3]) ، فيما عاضد التيار الثاني عدد من الشعراء من أمثال الفرزدق ([4]) وابن أبي عيينة ([5]) وابن مناذر ([6]) وأبي نواس ([7]) وأغنياء البصرة من أمثال آل المهلب بن أبي صفرة وال سليمان بن علي العباسي الذين امتلأت قصورهم بالجواري والمغنيات وبمجالس اللهو والطرب .

ففي مجال الزهد والعبادة ضرب نساء البصرة القدوة الحسنة في العبادة والتقشف والانقطاع عن الدنيا ومحاربة ملذاتها ، وقد ذكر ابن الجوزي في كتابه صفة الصفوة جانبا من نشاط النساء الزاهدات

---

[1] أحمد أمين ، فجر الإسلام ، ص٨٨ – ٨٩ .

[2] الحسن البصري من علماء البصرة وزهادها سكن البصرة وتوفي فيها عام ١١٠هـ ، ابن سعد ، الطبقات ، ٧/٧٩ – ٩٢ .

[3] محمد بن سيرين مولى الصحابي أنس بن مالك سكن البصرة كان ثقة مأمون الحديث توفي سنة ١١٠هـ ، ابن سعد ، الطبقات ، ٧/ ١٠١ – ١٠٨ .

[4] الفرزدق هو همام بن غالب بن صعصعة التميمي كان شاعرا من نبلاء أهل البصرة اشتهر بنقائضه مع جرير توفي سنة ١١٠ هـ ، ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، ، ص ٢٨٩ – ٣٠١ .

[5] عبد الله بن محمد بن أبي عيينة بن المهلب بن أبي صفرة كان شاعرا عاصر الدولتين الأموية والعباسية ، ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، ص ٥٥٥-٥٦٠ .

[6] هو محمد بن مناذر أحد شعراء الدولة العباسية ينتسب الى بني يربوع ، كانت وفاته عام ١٩٨هـ ، ينظر : الأصفهاني ، الأغاني ، ١٨/١٧٣-٢١٨ . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٢/١١٢ .

[7] أبو نواس الحسن بن هانيء شاعر عباسي ولد في الأحواز ونشأ بالبصرة ورحل الى بغداد وتوفي عام ١٩٩هـ ، ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، ٥٠١-٥٢٥ .

العابدات لمختلف مدن العالم الإسلامي – وهذه ظاهرة تحتاج إلى دراسة – وأفرد لنساء البصرة العابدات مساحة مهمة من كتابه فاقت مثيلاتها من مدن العالم الإسلامي ، وقد عمت هذه الظاهرة مختلف شرائح النساء من الحرائر والعبيد ، ومن ذوات النسب والرفعة أو من المغمورات ، وقد بلغت نسبة النساء اللاتي اشتهرنّ بالزهد حوالي ١٩% من مجموع التراجم التي حصلنا عليها من نساء البصرة ، وقد تألق أسماء بعضهنّ حتى أصبحنّ من الشهيرات في هذا الباب على مستوى العالم الإسلامي من أمثال معاذة العدوية ([١]) ، ورابعة العدوية ([٢]) ، وبرّة الصريمية ([٣]) ، وغيرهنّ .

أما في مجال الغناء وإحياء مجالس اللهو والطرب فقد ظهر العديد من النساء ممن سكنّ البصرة أو جئنّ إليها لتعلم هذا الفن ، ويبدو أن من أسباب شيوع هذا التيار في البصرة هو ظهور عدد من الشعراء في البصرة ممن تحدث عن الجواري وتغزلوا بهنّ غزلا ماجنا وربما فاحشا أحيانا ، كما تحدثوا عن طِباعهنّ وصِلاتهنّ ووصفوا أجسامهن وأسهبوا في عرض جوانب الفتنة والجمال فيهنّ ، مثل وصف الشاعر فروح الرفاه الطلحي([٤]) لجارية تدعى وهبة ([٥]) ، ووصف بشار بن برد ([٦]) لجارية تدعى فاطمة ([٧]) ، ووصف الشاعر أبان بن عبد الحميد ([٨]) للجارية سلسل ([٩]) ، وأبي نواس لحُسن المغنية ([١٠]) ، ومطيع بن أياس ([١١]) لجارية تدعى جوهر([١٢]) ، وكذلك سلمة بن

---

[١] ينظر ترجمتها ، ص ١٦٦ .
[٢] ينظر ترجمتها ، ص ٧٤ .
[٣] ينظر ترجمتها ، ص ٣٧ .
[٤] فروح الرفاه الطلحي لم نجد له ترجمة .
[٥] ينظر ترجمتها ، ص ١٨٨ .
[٦] بشار بن برد شاعر ضرير نشأ في البصرة أدرك الدولتين الأموية والعباسية وتوفي سنة ١٦٧هـ ، ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، ص٤٧٦ – ٤٧٩ .
[٧] ينظر ترجمتها ، ص ١٤٦ .
[٨] هو ابان بن عبد الحميد بن لاحق الرقاشي شاعر مكثر من أهل البصرة ثم أنتقل الى بغداد واتصل بالبرامكة وتوفي سنة ٢٠٠هـ ، ينظر : ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ، ٢١٦٧ .
[٩] ينظر ترجمتها ، ص ١٠٣ .
[١٠] ينظر ترجمتها ، ص ٥٦ .
[١١] هو مطيع بن أياس الليثي الكناني من شعراء الدولة العباسية توفي سنة ١٦٩هـ . ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ٢٦٩/٥ . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٣٦٤/٢٥-٣٦٧ . الابشيهي ، المستطرف ، ١١٤/٢ .
[١٢] ينظر ترجمتها ، ص ٥١ .

عياش [١] للجارية بربر [٢] ، وبمرور الزمن أصبح للبصرة أشبه بمدرسة يقصدها الكثير من الجواري والمغنيات يتعلمن الصنعة فيها ، وقد استقطبت بغداد العديد من الجواري والمغنيات ممن تعلمن هذا الفن في البصرة وحَظين هناك بمكانة كبيرة في بلاط الخلفاء وتفوقنّ على الكثير من أقرأنهنّ في هذا المجال ، فالجارية ظبية ([٣]) كانت تسكن المدينة وجاءت إلى البصرة وأخذ عنها جواري البصرة الغناء ، وعريب المأمونية ([٤]) رغم أنها ولدت في بغداد إلا إن سيدها جاء بها إلى البصرة وتعلمت فيها النحو والخط والشعر والغناء وعندما برعت أرجعها إلى بغداد إذ حظيت عند العديد من الخلفاء كالمأمون الذي نسبت اليه لمكانتها عنده ، وكذلك كانت الجارية تزيف ([٥]) نشأت في البصرة ثم انتقلت إلى بغداد وقدمها المأمون على سائر حظاياه ، ومتيم الهشامية نشأت أيضا في البصرة وكانت جارية محتشمة لا تخرج إلا متنقبة فشبب بها الشاعر عبد الصمد بن المعذل ([٦]) لما تتمتع به من حسن وجمال فنقلت إلى بغداد وتألقت في الغناء حتى حَظيت عند الخليفتين المأمون والمعتصم ، أما شارية ([٧]) فهي جارية ولدت بالبصرة ثم أخذت إلى بغداد وتزعمت حركة الغناء هناك وقد حظيت بمنزلة عالية عند الخليفة الواثق في سامراء ، وقد انقسم أهل سامراء فيها وفي عريب فريقان كل جماعة تؤيد واحدة منهما لما أبدياه من براعة في صنعة الغناء ، وكانت فضل ([٨]) جارية المتوكل في أول أمرها بالبصرة إذ نشأت فيها وكانت أديبة وشاعرة ظريفة فحملت إلى بغداد واختصت بالخليفة المتوكل حتى وفاتها .

والملفت للنظر أن أغلب النساء اللاتي امتهنّ الغناء وكانت لهنّ مجالس في البصرة كانوا من الجواري اللاتي لايعرف نسبهنّ ، ولعل ذلك يرجع إلى عوامل اجتماعية تتعلق بالشرف والترفع عن هذه المهنة

---

[١] سلمة بن عياش أبو حفص العامري من موالي بني عامر بن لؤي كان شاعرا نبيلا توفي عام ١٦٨هـ ، الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ١٥/ ٢٠٢-٢٠٣ .

[٢] ينظر ترجمتها ، ص ٣٦ .

[٣] ينظر ترجمتها ، ص ١٢٣ .

[٤] ينظر ترجمتها ، ص ١٣٧ .

[٥] ينظر ترجمتها ، ص ٤٢ .

[٦] عبد الصمد ابن المعذل بن غيلان ابن الحكم العبدي من عبدالقيس من شعراء الدولة العباسية ولد و نشأ بالبصرة و توفي حوالي سنة ٢٤٠هـ . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ١٨/٢٧٥-٢٧٦

[٧] ينظر ترجمتها ، ص ١٠٨ .

[٨] ينظر ترجمتها ١٤٩ .

التي ارتبطت بالجواري والقيّان ، وقد شكلت الجواري المغنيات نسبة ٤% من مجموع التراجم التي حصلنا عليها .

كما أسهمت المرأة البصرية في مجال الأدب كالشعر والبلاغة والخطابة ، فهذه هند بنت المهلب ([1]) كانت من ذوي العقل والفصاحة والبلاغة وكانت تجالس الكثير من علماء وفقهاء عصرها ونقل عنها الكثير من النصائح والحكم ، وكانت الملاءة بنت زرارة بن أوفى ([2]) ذات عقل راجح ومعرفة بأخبار الناس وأنساب العرب ، وخرقاء العامرية ([3]) كانت تجلس على طريق الحج في بادية البصرة فينزل عندها الحجاج في ذهابهم وإيابهم فتحادثهم وتناشدهم الشعر وكانت عالمة بأخبار العرب وأنسابهم ، وكانت الجوزاء بنت عروة البصرية ([4]) شاعرة رثت أخاها عبد الله بن عروة بن الزبير عندما قتله يزيد بن المهلب ، وكذلك كانت ثمامة بنت عبد الله بن سوار التميمي ([5]) شاعرة لها قصيدة في رثاء أخيها سوار بن عبد الله القاضي ([6]) ، ثم ولادة المهزمية البصرية ([7]) وهي أحدى الشاعرات الحرائر كانت ذات شعر جيد يتصف بالرصانة والجودة والتمكين .

وقد بلغت مجموع التراجم التي حصلنا عليها لنساء البصرة خلال حقبة البحث ٢٤٦ ترجمة موزعة على النسب الآتية :

١- راويات حديث : ٢٤%
٢- عابدات : ١٩%
٣- ربّات بيوت : ٢١%
٤- جواري : ٩%
٥- مغنيات : ٤%
٦- ممن لهنّ دور سياسي : ٦%
٧- ذوات فصاحة وشعر وبلاغة : ٤%
٨- ذوات ثراء : ٦%
٩- نساء الخوارج : ٢%

---

[1] ينظر ترجمتها ، ص ١٨٤ .
[2] ينظر ترجمتها ، ص ١٦٩ .
[3] ينظر ترجمتها ، ص ٦٤ .
[4] ينظر ترجمتها ، ص ٥٠ .
[5] ينظر ترجمتها ، ص ٤٣ .
[6] سوار بن عبد الله التميمي العنبري تولى قضاء بغداد عام ٢٣٧هـ وتوفي عام ٢٤٥هـ . وكيع ، أخبار القضاة ، ص٦٦٦
[7] ينظر ترجمتها ، ص ١٨٨ .

١٠- نساء اشتركنّ في المعارك : ٢%

مع ملاحظة أن النسب أعلاه تقريبية ، كما أنها ليست حدية لاسيما ما يتعلق بحقل ربّات البيوت إذ إن أغلب النساء في الحقول الأخرى هنّ من ربّات البيوت إلا إن التصنيف اتّبع الصفة الراجحة أولا ثم أشارة المصادر إلى ما اشتهرت به هذه المرأة أو تلك ثانيا ، كما إن أغلب الجواري هنّ ممن اشتهرن بالشعر والفصاحة ولكن إعطاءهن حقلا مستقلا لارتباطهنّ بالغناء ومجالس اللهو الذي ترفّعت عنه العديد من النسوة الشواعر من ذوي الأنساب المعروفة ، وهذا يقال لمن اشتهرن بالزهد والعبادة إذ إن ذلك لايعني نفي الصفة عن باقي النساء بقدر توصيف المصادر لهنّ ذلك .

والملاحظة الأخرى الملفتة للنظر عند تتبع تراجم النساء البصريات خلال حقبة البحث إن أغلب الأسماء التي حصلنا عليها تعود للقرنين الأول والثاني الهجريين وقليل من أبناء القرن الثالث الهجري ، أما في العصور المتأخرة من القرن الرابع الهجري فصاعدا فلم نعثر في المصادر إلا على بضعة أسماء فقط ، وهو أمر يتماشى مع ازدهار مدينة البصرة وتطورها التاريخي ، فقد مرّ بنا في المبحث الأول أن البصرة قد أخذت بالتوسع والازدهار بعد مدة قصيرة من تأسيسها وبلغت أقصى اتساعها في منتصف القرن الثاني الهجري ، ولكنها أخذت في الانكماش بعد منتصف القرن الثالث الهجري واستمر القفر ينزل بها ويتقلص عدد سكانها حتى اضطرت المدينة في نهاية القرن السابع الهجري إلى التخلي عن موضعها والزحف باتجاه الشرق مما أفقدها الكثير من أهميتها وبالأخص الاجتماعية فأصبحت طاردة لذوي الكفاءات والمواهب فضلا عن أصاب المال والثروة ، ولعل هذا ما يفسر لنا ضعف النشاط الاجتماعي فيها ، فلم نعثر في المصادر التي بين أيدينا إلى أي دور للمرأة البصرية في العصور الإسلامية المتأخرة ، أو انه كان موجودا ولكن لم يكن متميزا ليحظى بالتسجيل التاريخي .

أعلام النساء

أم أبان بنت زياد بن أبيه :

أمها لبابة بنت أوفى الحرشي ([1]) ، كانت في البصرة عند أبيها زياد ثم تزوجت عبدالله بن عبيدالله بن معمر التيمي القرشي ([2]) ولم تشر المصادر إلى تاريخ وفاتها ([3]) و لكن زوجها عبدالله بن عبيدالله توفي في سنة ٧٩ هـ / ٦٩٨م([4]) فهي من أبناء النصف الثاني من القرن الأول هجري .

أم أبان بنت الوازع بن زارع :

رواية من روايات الحديث من أهل البصرة أختلف في نسبها فذهب الرازي الى إن جدها هو زارع بن عامر العبدي([5]) ، وهذه النسبة الى عبد القيس ([6]) ، و في مكان آخر قال الرازي إن اباها وازع بن زارع عنبري بصري ([7]) أي انه من بني العنبر بن تميم ([8]) ، والمعروف إن كلا من تميم وعبدالقيس سكن البصرة منهم جماعة ، والراجح عندنا أنها من عبدالقيس لأن ابن سعد في الطبقات نسب جدها الى عبدالقيس ([9]) ، و جدها هو زارع بن عامر يعد في الصحابة سكن البصرة روى عنه ابنه الوازع بن زارع روت عنه ابنته أم أبان بنت الوازع بن زارع ([10]) ، ولم تشر المصادر

---

[1] ينظر ترجمتها ، ص ١٥٣ .
[2] ينظر عن نسب بني عبيدالله بن معمر التيمي ، ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص١٤٠
[3] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٣٩٧/٥ .
[4] خليفه بن خياط ، التاريخ ، ص١٧٥ .
[5] الرازي ، الحرج و التعديل ، ٦١٨/٣
[6] السمعاني ، الأنساب ، ٣٥٥/٨ .
[7] الرازي ، الجرح و التعديل ،٣٩/٩
[8] ينظر عن بني العنبر بن تميم ، ابن كلبي ،جمهرة النسب ،ص٢٢١ .
[9] ابن سعد ، الطبقات ، ٤٣/٧ . ينظر أيضا :المزي ، تهذيب الكمال ، ٣٢٦/٣٥
[10] ينظر الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ١٠٢/٩ . أبو داود ، السنن ، ٣٥٧/٤ . مسلم بن الحجاج ، الكنى والألقاب ، ص٥٢٥ . الطبراني ، المعجم الأوسط ، ١٢٢/١ . ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ٥٦٢/٢ . الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ٢٢٢/٧ . ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ص٧٥٥ .

إلى تاريخ وفاتها ، وعدها ابن حجر من الطبقة الرابعة ([1]) أي أنها عاشت في النصف الأول من القرن الثاني الهجري .

أم إبراهيم العابدة

ـــــــــــــــ :

عابدة من عابدات البصرة ، ضربتها دابة فكسرت رجلها فجاءها قوم يعزونها فقالت (لولا مصائب الدنيا وردنا الآخرة مفاليس)([2]) .

وحكى عنها أبو موسى الشواء ([3]) قال كنت مع أم إبراهيم في الحج ، فلما صرنا الى الجمار اقبل الناس على الشراء والبيع ، فرفعت هي رأسها الى السماء و قالت : (حبيبي اقبلوا على الدنيا وتركوك) ([4]) ، لم نعثر على تاريخ وفاتها و لكن يبدو أنها من أبناء القرن الثاني الهجري .

الاراكة

ـــــــ :

جارية من أهل البصرة كانت عند الشاعر ابن المفرغ ([5]) ، وكان ابن المفرغ قد صحب عباد بن زياد[6] فلم يحسن صحبته فهجاه ابن المفرغ فغضب عليه زياد بن أبيه فضربه وحبسه وغرمه فباع من اجل أن يسد غرماءه غلام يقال له بردة وجارية تدعى الاراكة فقال ابن المفرغ فيهما :

يا برد ما مسنا دهر أضر بنا   من قبل هذا ولا بعنا له ولدا
أما الاراك فكانت من محارمنا   عيشا لذيذا وكانت جنة رغدا
لولا الدعي ولولا ما تعرض لي   من الحوادث ما فارقتها أبدا([7])

كانت الأراكة من أبناء القرن الأول الهجري .

---

[1] تقريب التهذيب ، ص ٧٥٥ .
[2] ابن الجوزي ،صفة الصفوة،٣٢/٤
[3] أبو موسى الشواء لم نجد له ترجمة .
[4] ابن الجوزي ، صفوة ،٣٣/٤
[5] هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري شاعر عاصر الدولة الأموية ، ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، ص٢٠٩-٢١٣ .
[6] عباد بن زياد بن ابيه كانت إقامته بالبصرة ولاه معاوية بن أبي سفيان سجستان توفي سنة ١٠٠ هـ . ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٩٣/٥ . الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ٩/٢
[7] ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، ص٢١٠ -٢١١ .

أراكة

امرأة من الخوارج من بأهله ([1]) كانت تسكن البصرة ، وعندما ثار أحد الخوارج في البصرة وهو يزيد بن مالك الباهلي المعروف بالخطيم ([2]) أخذه زياد بن أبيه وقتله سنة ٤٦هـ/٦٦٦م ، وألقى جثته في باهلة ، وأرادت اراكة وأم سريع امرأة أخرى من الخوارج الخروج مع الخطيم فقام زياد بقتلهما ، فقال رجل يعيب باهلة :

لعمري لقد أخزت اراكة قومها   وما قصدت للدين أم سريع . ([3])

أم الأسود بنت يزيد العدوية :

تنسب الى بني العدوية من بني حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم ، وهم بطون زيد والصدى ويربوع أمهم العدوية من بني عدي بن زيد مناة ([4]) ، وهي عابدة من عابدات البصرة ، تربت عند معاذة العدوية ([5]) ، العابدة البصرية وأرضعتها ، وروت أم الأسود عن معاذة العدوية أنها قالت لها (لا تفسدي رضاعي بأكل الحرام ، فإني جهدت جهدي حين أرضعتك حتى أكلت الحلال ، فاجتهدي أن لا تأكلي إلا حلالا لعلك إن توفقي لخدمة سيدك والرضا بقضائه) ([6]) ، فكانت أم الأسود تقول (ما أكلت شبهة إلا فاتتني فريضة أو ورد من أورادي) ([7]) ، وسالت أم الأسود عن قول الله عز وجل (فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الجَمِيلَ)(الحجر: من الآية٨٥) ، قالت رضا بلا عتاب ([8]) .

[1] باهلة ، وهم بنو مالك بن أعصر نسبوا الى أمهم باهلة بنت صعب بن سعد العشيرة ،ابن حزم جمهرة أنساب العرب ، ٢٤٥ .
[2] الخطيم هو يزيد بن مالك الباهلي خرج في البصرة فالقى زياد القبض عليه و قتله عام ٤٦ هـ . ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ٢٥٥/٣-٢٢٦ .
[3] البلاذري ، أنساب الأشراف ١٨١/٥ . ينظر أيضا : الطبري تاريخ الرسل والملوك ، ١١٠/٦ .
[4] ينظر عن بني العدوية ، ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٢٨٨ ، ٤٦٧ .
[5] ينظر عن معاذة العدوية ص ١٦٦٠ .
[6] ابن الجوزي ، صفة الصفوة، ٢٧/٤ .
[7] م. ن ، والصفحة .
[8] السلمي ، طبقات الصوفية ، ص٣٩٣ .

ولم تذكر المصادر سنة وفاتها ، ويبدو أنها من أبناء النصف الأول من القرن الثاني الهجري لأنها روت عن معاذة العدوية التي كانت وفاتها سنة ١٠٠هـ / ٧١٨م .

أزدة بنت الحارث بن كلدة
:

هي بنت الحارث بن كلدة الثقفي طبيب العرب المشهور ([١]) و أمها صفية بنت عبيد بن أسيد بن علاج الثقفي ([٢]) و تزوجها عتبة بن غزوان المازني حليف بني نوفل بن عبد مناف ، قدمت معه البصرة عندما أرسله الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) إليها ([٣]) ، وفي تاريخ الطبري إن التي تزوجها عتبة بن غزوان هي أختها صفية سمتها أمها باسمها ، و إن ازدة (في الطبري اردة) كانت عند شبل بن معبد البجلي ([٤]) ، و الراجح إن أزدة هي زوجة الصحابي عتبة بن غزوان ، وقد شهدت مع زوجها فتح ميسان ([٥]) ومعها عدد من النسوة المسلمات ، ورسمت خطة رائعة في المساهمة بالمعركة ، إذ قامت خطيبة في النساء فقالت (إن رجالنا في نحر العدو ولا آمن إن يخالفوا إلينا وليس عندنا من يمنعنا ، وأخرى أخاف إن يكثر العدو على المسلمين فيهزموهم فلو خرجنا لامنا مما نخاف من مخالفة العدو إلينا ، ويظن المشركون أننا عدد ومدد أنى الى المسلمين فيكسرهم ذلك) ([٦]) ، وقد استحسن النسوة اللاتي معها الخطة فصنعت أزدة (لواء من خمارها ([٧]) واتخذت النساء رايات من خمرهن وامضين رأيهن ومضين وهي أمامهن وهي تقول :

يا ناصر الإسلام صفا بعد صف
إن تهزموا و تدبروا عنا نخف
أو يغلبوكم يغمزوا فينا القلف

---

[١] ينظر عنه : ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٢٦٨ .
[٢] البلاذري ، أنساب الأشراف ،١٣٣/٥ .
[٣] م.ن ، الصفحة . فتوح البلدان ، ٢٣٨ ، و في الإصابة لابن حجر اروة بنت الحارث ، ٤٧٨/٧ .
[٤] الطبري تاريخ ، ١٨٣/٤ ، و شبل بن معبد البجلي أحد شهود على المغيرة في تهمة الزنا ، ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ٣٨٧ .
[٥] ميسان كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط ، ياقوت ، معجم البلدان ، ٢٤٢/٥
[٦] طيفور ، بلاغات النساء ، ص ٦٠ .
[٧] الخمار غطاء الرأس وكل ما يستر به ، الفيروزابادي ، القاموس المحيط ، ٢٤/٢ (مادة خمر) .

فلما رأى العدو الرايات قالوا هذا عدد ومدد أنى العرب فانهزموا) ([1]) .

أقامت ازدة مع زوجها عتبة بن غزوان في البصرة في بيت من قصب ([2]) حتى وفاته سنة ١٧ هـ/٦٣٨م في الطريق بين البصرة والمدينة ([3]) ، و لم تشر المصادر الى ازدة بعد ذلك ، و لكن ابن حزم يشير الى إن حمير بن عمرو بن عبدالله بن أبي قيس بن عامر بن لؤي كانت عنده بنت عتبة بن غزوان وإن ولداه قتلا في معركة الجمل ([4]) ، وعلى الرغم من عدم أشارة المصادر الى اسم بنت عتبة وهل إن أمها ازدة أم لا ، إلا إننا نرجح أن ازدة قد أقامت في البصرة حتى وفاتها ، وذلك لأن أخوانها من أبيها أبو بكرة ونافع ([5]) كأنا قد أقاما في البصرة وكان قدومهما إليها مع عتبة بن غزوان بسبب ازدة ([6]) ، كانت ازدة من أبناء النصف الأول من القرن الأول الهجري .

أم إسحق الغنوية

:

هي من غنى بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان ، صحابية هاجرت من مكة الى المدينة مع أخيها إسحق الغنوي وفي الطريق قال لها أخوها اجلسي ارجع الى مكة فأخذ نفقة لي نسيتها ، فقالت له إني أخشى عليك زوجي الفاسق ، فلم يسمع كلامها وذهب إلى مكة فقتله أخوها ، وأخبرت بعد ذلك بثلاثة أيام فهاجرت الى المدينة ولقيت النبي صلى الله عليه واله وسلم وأخبرته خبرها ، روت عن النبي صلى الله عليه واله وسلم حديث من أكل ناسيا قالت دخلت على النبي صلى الله عليه واله وسلم وأنا صائمة فأكلت معه ونسيت فقال صلى الله عليه واله وسلم (إنما هو رزق ساقه الله إليك) وذكرت كتب التراجم أنها كانت تحدث أهل البصرة الذين رووا عنها هذا الحديث

---

[1] طيفور ، بلاغات النساء ،ص٦٠ . الطبري ، تاريخ الرسل و الملوك ، ١٨٣/٤ .

[2] البلاذري ، فتوح البلدان ،ص٣٤١ .

[3] ابن سعد ، الطبقات ، ٦/٧

[4] ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص١٦٧

[5] نافع بن الحارث بن كلدة الثقفي أسلم في عهد النبي صلى الله عليه واله وسلم وأول من بنى دارا بالبصرة ، ابن سعد ، الطبقات ، ٧/ ٣٥ . ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٣٧٣/٤-٣٧٤ .

[6] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ١٣٣/٢ . فتوح البلدان ، ص٢٣٨ .

([1]) ، ولعل مجيئها إلى البصرة كان في عهد عمر (رض) مع عدد من أقاربها للاشتراك في الفتوح إذ كانت لهم خطة بالبصرة ([2]) ، ولم تشر المصادر إلى سنة وفاتها ، ويبدو أنها من أبناء النصف الأول من القرن الأول الهجري .

أسماء

:

غير منسوبة ذكر ابن الجوزي أنها زوجة العلاء بن زياد العدوي من تميم ([3]) ، كانت مثل زوجها العلاء بن زياد من عباد البصرة وزهادها ، وكانت تعينه على القيام (أي صلاة الليل) ، وروي أنه قال لها مرة يا أسماء إني أجد فترة (أي ضعف في جسمي) فإذا مضى كذا من الليل فأيقضيني ، فقالت نعم ، فأتاه آت في منامه فأخذ بناصيته فقال : يا ابن زياد قم فأذكر الله عز وجل يذكرك ، فقام ، فما زالت تلك الشعرات التي أخذ بها قائمة حتى مات ([4]) .

لم يذكر ابن الجوزي تاريخ وفاتها ، زوجها العلاء بن زياد العدوي توفي في ولاية الحجاج بن يوسف الثقفي العراق ([5]) ، فهي من أبناء النصف الثاني من القرن الأول الهجري .

أسماء بنت حصن من بني المنقر

:

بني المنقر بن عبيد بن مقاعس من بني تميم سكن جماعة منهم البصرة ([6]) ، وكانت لهم خطة فيها ([7]) ، وعندما توفي الأحنف بن قيس ([8]) سيد بني تميم سنة ٦٩هـ/٦٨٨م في

---

[1] ينظر : خليفة بن خياط ، الطبقات ، ٦٣٠/١ . البخاري ، التاريخ الكبير ، ١٢٩/٢ . ابن حبان ، الثقات ، ١٣٣/٦ . ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ١٩٢٥/٤ . ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٥٧٤/٥ . الحسيني ، الإكمال ، ٦٢٩/١ . ابن حجر ، الإصابة ، ٧٥/٤ . كحالة ، أعلام النساء ، ٣٣/١ .

[2] العلي ، التنظيمات ، ص ٣١٩ .

[3] ينظر عن بني العدوية من تميم : ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٢٢٨ . وينظر ترجمة العلاء بن زياد : المناوي ، طبقات الصوفية ، ٣٧٠/١-٣٧١ .

[4] ابن الجوزي ، صفة الصفوة، ١٧٠/٣ .

[5] ابن سعد ، الطبقات ، ١١٤/٧ .

[6] ينظر عن بني المنقر : ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص٢٣١-

[7] العلي ، التنظيمات ، ص ٣١٩ .

[8] الأحنف هو الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين التميمي ، كان ثقة مأمون قليل الحديث ، وهو سيد بني تميم بالبصرة أدرك عصر النبي صلى الله عليه واله وسلم ولم يره سكن البصرة في خلافة عمر وتوفي سنة ٦٩هـ ، ابن سعد الطبقات ، ٤٦/٧-٤٨ . ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٩٦/١ . الذهبي ، سير ، ٨٦/٤-٩٧ .

الكوفة إذ كان خرج من البصرة لزيارة مصعب بن الزبير هناك ، قالت امرأة كانت معه من بني النقر من تميم تدعى أسماء بنت حصن (إني معزيتكم عن أبي بحر ، أعظم الله أجوركم فيه ، ثم قالت : رحمة الله عليك من مجن في جنن ، أنا لله وأنا إليه راجعون ، نسال الله الذي فجعنا بفقدك ، وابتلانا بفراقك أن يغفر لك يوم حشرك ، وإن يفسح لك في قبرك ، وإن يجعل سبيل الخير في سبيلك ، ودليل الرشاد دليلك ، ثم التفتت الى الناس فقالت : إن أولياء الله في بلاده شهود على عباده ، وأنا قائلون حقا ومثنون صدقا فأنه لأهل لحسن الثنا وطيب الثناء ، وأما الذي جعله من اجله في عدة ، ومن الفناء الى مدة ، ومن عمره الى نهاية ، وفي المضمار الى غاية ، لقد عاش حميدا رشيدا ، ومات فقيدا سعيدا ، لقد كان عظيم السلم ، بسيط الحلم ، رفيع العماد ، واري الزناد ، منيع الحريم ، سليم الأديم ، لقد كان في المحافل شريفا ، وعلى الأرامل عطوفا ، وعن الفحشاء عفيفا ، ومن الناس قريبا ، وفيهم غريبا ، وإن كان لمسودا ، والى الخلفاء موفودا ، وإن كانوا لقوله لسامعين ولرأيه متبعين ، ثم قعدت فقال من حضر : ما رأينا كاليوم ابلغ من قولها ، ولا اصدق من وصفها) ([1]) .

كانت أسماء بنت حصن المنقري من أبناء النصف الثاني من القرن الأول الهجري .

أسماء بنت زياد بن غنيم

ـــــــــــــــــــــ:

امرأة من عبد القيس ([2]) كانت تسكن البصرة ([3]) و كانت غنية ذا مال ، فخطبها أبو الأسود الدولي ([4]) و اسر ذلك الى صديق له يقال له الهيثم بن زياد الأزدي ، فذهب الهيثم الى ابن عم لها كان قد خطبها سابقا و أخبره بخطبة أبي الأسود ، ثم ضاورها حتى تزوجت من ابن عمها ، فقال أبو الأسود في ذلك :

لعمري لقد أفشيت يوما فخانني إلى بعض من لم أخش سرا ممنعا

---

[1] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ١٨٢/٤ .

[2] ينظر عن نسب عبدالقيس ، ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص١٨٢- ٥٩٤ .

[3] كان لعبدالقيس خطة في البصرة ، العلي ، التنظيمات ، ص٣٢٥ .

[4] أبو الأسود الدؤلي هو ظالم بن عمرو بن جندل من بني الدئل بن بكر بن عبد مناة و هو من الشعراء و التابعين و المحدثين والنحويين توفي بالبصرة سنة ٦٩هـ . ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ،ص٤٥٧-٤٥٨ . ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص١٨٥ . ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ٣٤/١٢-٣٨ . السيوطي ، بغية الوعاة ، ٢٢/٢-٣٢ .

فمزقه مزق العمى وهو غافل   ونادى بـــــما أخفيت منه فأسمعا
فقلت ولم أخش لعالك عاثرا   وقــد يعثر الساعي إذا كان مسرعا
ولست بجازيك الملامة إنني   أرى العفو أدنى للرشاد وأوسعا ([1])

كانت أسماء معاصرة لأبي الأسود الذي توفي سنة ٦٩ هـ / ٦٨٨م .

أسماء بنت يزيد القيسية البصرية
ـــــــــــــــــــــ: تكنى أم سلمة و يقال أم عامر سكنت البصرة روى روت عن ابن عم لها يدعي أنس عن عبدالله بن العباس ([2]) ، في تحريم النبيذ ، روى عنها سليمان التيمي ([3]) و لم تشر المصادر الى سنة وفاتها و لكن سليمان التيمي الذي يروي عنها كانت وفاته سنة ١٤٣ هـ/ ٧٦٠م ، ولعل و فاتها قبل هذا التاريخ .

آسية بنت عمرو العدوية
ـــــــــــــــــــــ:

تنتسب بني العدوية من بني مالك بن حنظلة من تميم ([4]) وهي عابدة من عابدات البصرة معاصرة لمعاذة بنت عبدالله العدوية ، وروت بعض أخبارها ، ويبدو أنها ماتت بعد معاذة العدوية التي توفيت سنة ٨٣ هـ/٧٠٢ م أي أنها من أبناء النصف الأول من القرن الثاني الهجري .

أمة الجليل بنت عمرو العدوية
ـــــــــــــــــــــ :

عابدة من عابدات البصرة تنسب الى بني العدوية بن تميم ، كانت زاهدة في الدنيا ، تأكل الخبز وحده ، وتقول ما انشرح إلا بدخول الليل كله ، وإذا جاء السحر دخل قلبي

---

[1] الأصفهاني ، الأغاني ، ٣٥٤/١١ ـ٣٥٥ .

[2] عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ابن عم النبي صلى الله عليه واله وسلم ولد عندما كان المسلمون في الشعب وتوفي سنة ٦٨هـ . ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٣/ ٩٧-٩٨ .

[3] ينظر عنها : المزي ، تهذيب الكمال ، ١٢٨/٣٥ . الذهبي ، ميزان الاعتدال ،٧/ ٥٢٣ ابن حجر ، لسان الميزان ، ٤٦٥/٧ ، تهذيب ٤٢٩/١٢ ، تقريب التهذيب ، ٧٤٣/١ . وسليمان بن طرخان التيمي كان ثقة ومن العباد الزاهدين توفي في البصرة عام ١٤٣ هـ ، ابن سعد ، الطبقات ، ١٣٠/٧

[4] ينظر عن نسب بني العدوية ، ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٢٢٨ .

السرور ([1]) لما تجد من متعة في قيام الليل ، حدث عنها رجل يدعى مسمع بن عاصم ([2]) قال (أختلف العابدون عندنا في الولاية ، فقال بعضهم إذا استحقها عبد لهم لم يهم بشيء إلا ناله ، في دين كان أو دنيا ، وقال الآخر : الولي لا يعصي ، غير انه لايدرك الشيء الذي يريده من الدنيا بهمته ولا يدركه إلا بطلبه ، كأنهم يقولون يدعو فيجاب ، وقال آخرون : المستحق للولاية لا يعرّض لانتقاص حقه من الآخرة ، فتكلموا في ذلك بكلام كثير فأجمعوا على أن يأتوا امرأة من بني عديّ يقال لها أمة الجليل بنت عمرو العدوية ، وكانت منقطعة جدا من طول الاجتهاد ، فأتوها ، قال مسمع : وأنا يومئذ مع أصحابنا فاستأذنوا عليها فأذنت ، فعرضوا عليها اختلافهم وما قالوا ، فقالت : ساعات الولي ساعات شغل عن الدنيا ليس للولي في الدنيا حاجة ، ثم أقبلت على كلاب ([3]) فقالت : بنفسي أنت ياكلاب من حدثك أو أخبرك أن وليّه له هم غيره فلا تصدقه ، قال مسمع : فما كنت اسمع إلا الصارخ من وراء البيت) ([4]) ، أي أنها ماتت ، ولم يذكر ابن الجوزي تاريخ وفاتها ولكنا معاصرة لمسمع بن عاصم الذي كان من الطبقة الرابعة ، أي أنها كانت من أبناء القرن الثاني الهجري .

أمة الله بنت أبي بكر الثقفية :

صحابية سكنت البصرة تنتسب الى ثقيف ([5]) ، قال ابن حجر : أنها من الصحابيات المبايعات للرسول صلى الله عليه واله وسلم ([6]) ، روى عنها عطاء بن أبي ميمونة ([7]) ، ولم تذكر المصادر تاريخ وفاتها ولعلها عاشت حتى النصف الثاني من القرن

---

[1] كحالة ، أعلام النساء ، ٨٠/١ .
[2] هو أبو سنان مسمع بن عاصم بصري صاحب زهد من الطبقة الرابعة ، البرديحي ، الأسماء المفردة ، ص١٦٤ .
[3] لم نجد له ترجمة .
[4] ابن الجوزي ، صفة الصفوة، ٣٢/٤ . كحالة ، أعلام النساء ، ٨٢/١ .
[5] ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ١٧٩٠/٤ . ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٣٧٢/٥ . ابن حجر ، الإصابة ، ٥٢٣/٧ .
[6] الإصابة ، ٥٢٣/٧ .
[7] ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ١٧٩٠/٤ . ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٣٧٢/٥ . ابن حجر ، الإصابة ، ٥٢٣/٧ . وعطاء بن أبي ميمونة من أهل البصرة من الطبقة الثالثة قال ابن سعد توفي بعد الطاعون بالبصرة وكان الطاعون عام ١٣١هـ ، الطبقات ، ١٢٦/٧ .

الأول الهجري لأن عطاء بن أبي ميمون الذي روى عنها توفي بعد عام ١٣١هـ/٧٤٨م بقليل ([1]) .

آمنة بنت يعلى بن سهيل :

عابدة من عابدات البصرة كانت معاصرة للعابدة عجردة العمية ([2]) وتروي أخبارها كانت من أبناء القرن الثاني الهجري ([3]) .

أمينة بنت عمران بن مسلم القصير :

امرأة من أهل البصرة لم نعثر على نسبها ، أبوها عمران بن مسلم ذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة وقال له أحاديث ([4]) ، روت هي عن أبيها زهده وتعبده ، قالت : كان قد عاهد الله أن لاينام إلا مستغلبا حتى مات ، قالت : رأيته في منامي فقلت له يا أبتي لاعهد لنا بك منذ أن فارقتنا ، فقال : يا بنيتي وكيف تعهدين من فارق الحياة وصار الى ضيق القبور وظلمتها ، قالت : فقلت له يا أبتي كيف حالك ، قال : خير حال يغذى ويراح برزقنا من الجنة ، فقلت له : فما الذي بلغك هذا ؟ قال : الصبر وكثرة التلاوة لكتاب الله تعالى ([5]) .

لم يشر ابن الجوزي لسنة وفاتها ولكن أباها روى عن الحسن البصري الذي توفي سنة ١١٠هـ/٧١٨م فهي على هذا من أبناء القرن الثاني الهجري .

أنيسة (بالتصغير) بنت خبيب بن يساف الأنصارية :

صحابية من بني الحارث من الخزرج ، أمها زينب بنت قيس بن شماس بن مالك بن

---

[1] ابن سعد ، الطبقات ، ٧/ ١٢٦ .
[2] ينظر ترجمتها ص ١٣٥ .
[3] ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ٢٦/٤ .
[4] الطبقات ، ١٣٨/٧ .
[5] ابن الجوزي ، صفة الصفوة، ٢١١/٣ .

أمريء القيس ، تزوجها زيد بن خارجة ([1]) فولدت له عبد الله ومحمد وأم كلثوم ، وكانت قد أسلمت وبايعت الرسول صلى الله عليه واله وسلم وحجت معه ([2]) ، ثم سكنت البصرة ([3]) ، ولعل ذلك كان في خلافة عمر بن الخطاب (رض) ، روى عنها ابن أخيها خبيب بن عبد الرحمن بن خبيب بن يساف ([4]) قالت : كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول (ان ابن أم مكتوم ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي بلال ، أو أن بلال ينادي بليل ، فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم) وكان يصعد هذا وينزل هذا ، تقول أنيسة فنتعلق به فنقول : كما أنت حتى نتسحر ([5]) ، وروى خبيب بن عبد الرحمن عن عمته أنيسة قالت : (كنّ جواري الحي ينتهين بغنمهنّ الى أبي بكر الصديق فيقول لهنّ : أتحبون أن أحلب لكم حلب ابن عفراء) ([6]) .

لم تذكر المصادر تاريخ وفاتها ، ولعلها عاشت حتى منتصف القرن الأول الهجري لأن ابن أخيها خبيب بن عبد الرحمن توفي في خلافة مروان بن محمد الأموي (ت ١٣٢هـ /٧٤٩م) .

أنيسة بنت عمرو العدوية

:

تنسب إلى بني العدوية من تميم ([7]) ، وهي عابدة من عابدات البصرة كانت تلميذة عند معاذة العدوية ([8]) ، إذ كانت تخدمها وتتعلم منها وكانت تقول : (ما رضيت نفسي على شيء فأبت عليّ إباءها إياي على أكل الحلال والكسب) ([9]) ، لم تذكر المصادر تاريخ وفاتها ولكن ذلك كان بعد عام ٨٣هـ/ ٧٠٢م إذ توفيت معاذة العدوية .

---

[1] هو زيد بن خارجة من بني كعب بن الخزرج الذي يدعي قوم انه تكلم بعد الموت ، ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٣٦٤ .

[2] ابن سعد ، الطبقات ، ٤٢٢/٨ .

[3] ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ١٧٩١/٤ . ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٣٧٩/٥ . المزي ، تهذيب الكمال ، ١٣٣/٣٥ . ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ص٧٤٤ .

[44] خبيب بن عبد الرحمن بن خبيب من التابعين روى عن أنيسة بنت خبيب توفي في خلافة مروان بن محمد (١٢٧-١٣٢هـ) خليفة بن خياط ، التاريخ ، ص٢٦٥ .

[5] أحمد بن حنبل ، المسند ، ٤٣٧/٦ . الطبراني ، المعجم الكبير ، ١٩١/٤ . البيهقي ، السنن ، ٣٨٢/١ . ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٣٧٩/٥ .

[6] ابن سعد ، الطبقات ، ٤٢٢/٨ . ابن حجر ، الإصابة ، ٥١٩/٧ .

[7] ينظر عن بني العدوية ، ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٢٢٨ .

[8] ينظر عن معاذة العدوية ص ١٦٦ .

[9] السلمي ، طبقات الصوفية ، ص٣٩٣ .

بانة بنت أبي العاص الثقفي

وهي زوجة عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي ([1]) ، كانت لها دار مشهورة بالبصرة ([2]) ، وقد ولدت لعبد الوهاب عدة بنين هم : زياد وأبو العاص وعبد المجيد ، والأخير كان يشبب به الشاعر محمد بن مناذر ، وكان لعبد الوهاب ابن آخر يدعى محمد من زوجة أخرى يشبب ([3]) بامرأة أبيه بانة بنت أبي العاص ([4]) ، وعندما توفيت بانة ذكرها الشاعر محمد بن مناذر لأجل ابنها عبد المجيد فقال :

اليوم يوم الثلاثـــــا   يوم ثالث بانة
اليوم تكثر فيه الظبا   ء في الجبّانة ([5])

وكانت لبانة جارية اسمها جنان وهي التي كان يشبب بها ويتعشقها الشاعر أبو نواس ([6]) ، فلما ماتت بانة أنتقل ولاء جنان الى عمارة الزوجة الأخرى لعبد الوهاب بن عبد المجيد ([7]) ، وكان ذكر وشهرة بانة وعمارة امرأتا عبد الوهاب بن عبد المجيد يعود إلى جنان التي شبب بها أبو نواس وذكرها في شعره .

لم تشر المصاد ر إلى تاريخ وفاة بانة بنت أبي العاص ولكنها توفيت قبل الشاعر محمد بن مناذر الذي توفي عام ١٩٨هـ/ ٨١٣ م .

بثينـــــة الشـــــيبانية :

تنتسب إلى بني شيبان ([8]) ، وهي امرأة من أهل البصرة لجأ إليها موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) فأخفته في بينها من عيون الخليفة أبي جعفر

[1] عبدالوهاب بن عبدالمجيد الثقفي من ذرية محمد بن عثمان بن أبي العاص الثقفي ، و عثمان هو الصحابي الذي سكن البصرة و اليه ينسب شط عثمان حذاء الابلة ، و له عقب بالبصرة . ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٢١٦ .

[2] البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٣٤٧ .

[3] التشبيب أي النسيب بالنساء ، الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ٨٨/١ مادة (شباب) .

[4] الأصفهاني ، الأغاني ، ١٨١/١٨ . ابن سعيد ، المرقصات والمطربات ، ص٦١ . ابن منظور ، أخبار أبي نواس ، (ملحق الأغاني) ، ١٣٣/٢٥ ،

[5] الأصفهاني ، الأغاني ، ١٨١/١٨ . ابن سعيد ، المرقصات والمطربات ، ص٦١ .

[6] ينظر ترجمة جنان ص ٤٧ .

[7] ينظر ترجمة عمارة ص ١٣٩ .

[8] ينظر عن نسب بني شيبان بن ثعلبة ، ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص٤٨٩ .

المنصور ، وكان والي البصرة آنذاك محمد بن سليمان بن علي العباسي ، تقول بثينة أن موسى بن عبد الله نزل في بيتها فقلت له : بأبي أنت قتل أخوك (تعني إبراهيم بن عبد الله بن الحسن) وفي البصرة الآن محمد بن سليمان وأنت خاله ([1]) ، فأرسل رسولا ليشتري طعاما فجاء به الحمال وأعطوه أجرته وأنصرف ، قالت بثينة : فما لبثنا إلا قليلا حتى أحاطت الخيل بالدار ، تقول : فدخلوا علينا وإذا معهم الحمّال وقال لهم هذا موسى بن عبد الله وهذا ابنه عبد الله بن موسى وهذا مولاه ، فصاروا بهم جميعا الى محمد بن سليمان فحملهم الى أبي جعفر المنصور ([2]) .

لم تشر المصادر الى تاريخ وفاة بثينة الشيبانية ولكنها كانت معاصرة للخليفة المنصور الذي توفي عام ١٥٨هـ /٧٧٤ م .

بحرية العابدة

: ــــــــــــــ

عابدة من عابدات البصرة لم تشر المصادر الى نسبها ، كان لها مجلس في البصرة تذكر فيه ، وكانت إذا تكلمت اضطربت واقشعرت ([3]) من شدة وجلها ، روى رباح بن الجراح ([4]) قال (رأيت بحرية العابدة تبكي وتقول تركتك وأنا رطبة ، واتيتك وأنا حشفة ([5]) ، فاقبل الحشفة على ماكان منها) ([6]) ، وكانت تقول (إذا ترك القلب الشهوات ألف العلم وأتّبعه واحتمل كل ما يرد عليه) ([7]) .

وذكر السلمي أن بحرية صحبت شقيقا ([8]) وكانت من أقرانه وقفت يوما على شقيق فقالت: أخبرني عن علم لم تسطره الأقلام ولم تدلسه الأوهام جديد العهد بالعلام ، فتحير شقيق من كلامها وقال انظروا ماذا

---

[1] تزوج سليمان بن علي ابنة عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب والتي ولدت له محمد بن سليمان ، البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٤٨٣/١ .

[2] الأصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص٢٩٣-٢٩٤ .

[3] ابن الجوزي ، صفة، ٣٧/٤ . كحالة ، أعلام النساء ، ١٢٠/١ .

[4] رباح بن الجراح العبدي الموصلي روى عن بحرية الموصلية توفي سنة نيف وأربعين ومائتين ، الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٤٢٨/٨ .

[5] الحشفة التمر الرديء الذي لا نواة له ، الفيروزابادي ، القاموس المحيط ، ١٣٢/٣ (مادة حشف)

[6] ابن الجوزي ، صفة الصفوة، ٣٣/٤ .

[7] السلمي ، طبقات الصوفية ، ص٤٠٦ . ابن الجوزي ، م . ن ، والصفحة .

[8] يبدو انه غير شقيق بن ثور الذي كان يقاتل الخوارج في البصرة أيام زياد ، ينظر عنه : خليفة بن خياط ، ص ١٣٧ .

تقول هذه) ([1]) ، وذكر ابن الجوزي أن بحرية العابدة كانت بها مسحة من جمال ، وكان الجوع قد اضرّ بها ، مكثت أربعين يوما لم تأكل فيه شيئا إلا بعض الحمص ([2]) .

لم تشر المصادر الى تاريخ وفاتها ولعلها من أبناء النصف الثاني من القرن الثاني لأن رباح بن الجراح الذي يروي عنها كانت وفاته في حدود ٢٤٠هـ/٨٥٤ م .

بحرية بنت المنذر بن الجارود

:

تنتسب الى عبد القيس ، وكان جدها الجارود ([3]) من الصحابة ، والمنذر ابنه أيضا من أهل البصرة كان من أصحاب الإمام علي (ع) ([4]) ، تزوج بحرية عباد بن زياد بن أبيه ، وعندما حصل خلاف بين الشاعر ابن المفرغ وبين عباد بن زياد استجار ابن المفرغ بالمنذر بن الجارود لأن ابنته عند ابن زياد ، إلا أن ذلك لم ينفع ودسّ إليه ابن زياد من أخرجه وشهر به على حمار في البصرة فقال ابن المفرغ :

تركت قريشا أن أجاور فيهم وجاورت عبد القيس أهل المشقر
أناسا أجاروني فكان جوارهم أعاصير من فسو العراق المبذر
فأصبح جاري نائما متبسطا ولا يمنع الحيران غير المشع([5])

كانت بحرية بنت المنذر بن الجارود من أبناء النصف الثاني من القرن الأول الهجري .

بدعة الدرونية

:

مغنية من أهل البصرة مشهورة في وقتها بالنبل والحذاقة والحسن ، حكى التنوخي خبرها فقال : إن رجلا غنيا بالبصرة يدعى أبو العباس البغدادي كان يتردد على بدعة الدرونية وبذل جلّ ماله عليها وعلى جواريها ، قال : فرآه رجلا في أول ليلة

---

[1] طبقات الصوفية ، ص٤٠٢ .
[2] صفة الصفوة، ٣٣/٤ .
[3] الجارود هو عمرو بن حنش بن المعلى سكن البصرة وعقبه بها ، ابن سعد ، الطبقات ، ٤٢/٧ .
[4] ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٢٩٦ .
[5] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٤٠٤/٥ . الأصفهاني ، الأغاني ، ٢٧١/٨ . المرزباني ، أشعار النساء ، ص١٨ .

رمضان مملوء الكم ، فقال له : ماذا في كمك يا أبا العباس ، قال : مخلط خراسان أتصدق به على بدعة الدرونية صدقة رمضان ، قال : فقلت له : أطعمني منه ، فطرح في كمي منه شيئا ، فلما ذهبت الى البيت نظرت فإذا هو لوز ذهب وسكر فضة وإذا هو مال كثير ، قال : فخبيته فلما كان الغد جئت به إليه ورددته عليه ، فقال لي : ما هذا حتى ترده ، جميع ما كان في كمي البارحة فرقته على بدعة وجواريها ، فقلت له : لو علمت هذا ما طلبته إذ ظننت أنت تحمل لوز وسكر وزبيب وفستق ([1]) .

لم يذكر التنوخي تاريخ وفاة بدعة الدرونية ولكن يبدو أنها من أبناء القرن الرابع الهجري لأن التنوخي المتوفى عام ٣٨٤هـ/٩٩٤ م كان معاصرا لأبي العباس البغدادي المذكور أعلاه .

بذل المغنية

ـــــــــ :

وهي مولدة من مولدات المدينة ، بيعت فاشتراها رجل من أهل البصرة إذ تعلمت الغناء بها حتى برعت واشتهرت فاشتراها جعفر بن محمد الهادي [2] ونقلها إلى بغداد فاحتال عليه الخليفة الأمين (١٩٣-١٩٨هـ / ٨٠٨ – ٨١٣م) فأخذها وبقيت عنده حتى مقتله ، كما حظيت عن الخليفة المأمون أيضا ، وقد كانت من المتقدمات في الغناء حتى قيل أنها كانت تغني ثلاثين ألف صوت [3] .

لم تشر المصادر إلى تاريخ وفاتها ولكنها كانت حية في خلافة المأمون الذي توفي سنة ٢١٨هـ/ ٨٣٣م .

بربر

ـــــــ :

جارية ومغنية بصرية وهي من جواري محمد بن سليمان العباسي ، شبب بها الشاعر سلمة بن عياش ، دخل مجلسها يوما وهي تغني فقال فيها :

---

[1] نشوار المحاضرة ، ٣٦/١ . ينظر أيضا : ياقوت ، معجم الأدباء ، ١٣١/١-١٣٢ .

[2] لم نعثر على جعفر بن محمد الهادي ولعله المقصود جعفر بن الخليفة موسى الهادي وهو الذي ولاه أبوه ولاية العهد بعد أن خلع الرشيد إلا إن أمره لم يتم إذ تمكن أنصار الرشيد من إجباره على التنازل بعد وفاة واله الهادي ، ثم زوجه الرشيد إحدى بناته ، ينظر : ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٢٣ . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ١١٩/١١ -١٢٠ .

[3] العاملية ، الدر المنثور ، ١٧٤/١ – ١٧٦ .

الى الله اشكوا ما ألاقي من القلا لأهلي وما لاقيت من حب بربر
على حين ودعت الصبابة والصبا وفارقت أخداني وشمّرت مأزري
نأى جعفر عنا وكان لمثلها وأنت لنا في النائبات كجعفر

وقال فيها أيضا :

أظنّ الحبّ من وجدي سيقتلني علـــــى بربر
وبربر درة الغـــــوا ص مــــن يملكها يحبر
فخافي الله يا بربـــــر فقـــــد أفتنت ذا العسكر
بحسن الـــــذل والشكل وريح المسك والعنبــــر
ووجه يشبه البـــــــدر وعيني جؤذر احـــور

فقال محمد بن سليمان لسلمة بن عياش خذها فهي لك ([1]) .

كما شبب ببربر أيضا الشاعر مطيع بن أياس إذ قال :

خافـــــــي الله يا بربر فقد أفسدت ذا العسكر
أفضت الفسق في الناس فصار الفسق لا ينكــر
ومــــــن ذا يملك الناس إذا ما أقبلت بربــــــــر
وأعطاف جواريهـــــــا كريح المسك والعنبــر ([2])

كانت بربر معاصرة لمحمد بن سليمان العباسي الذي توفي سنة ١٧٣هـ /٧٨٩م.

بردة الصريمية

:

هي عابدة من عابدات البصرة تنتسب الى بني صريم ، ويبدو أنها من بني صريم بن سعد بن ضبة بن أد ، لا صريم بن مقاعس بن تميم ، لأن ابن حزم يشير الى وجود عدد من رجالات بني صريم بن ضبة في البصرة ولا يذكر أحد من صريم بن مقاعس فيها ([3]) ، والنسبة الى صُريم (بالضم) صريمي ([4]) .

اشتهرت بردة الصريمية بالزهد والانقطاع عن الدنيا ، فكانت إذا قيل لها كيف أصبحت ؟ تقول (أصبحنا اضيافا منتجعين بأرض غربة ننتظر إجابة الداعي) ([5]) ، وصفها عطاء بن المبارك ([1]) قال (كانت

[1] الأصفهاني ، الأغاني ، ٣١١/٢٠ ، ٣١٣ .
[2] الأصفهاني ، الأغاني ، ٣١٥/٢٠ .
[3] ينظر عن بني صريم ، ابن حزم جمهرة أنساب العرب ، ص٢٠٣ ، ٢١٨ .
[4] السمعاني ، الأنساب ، ٦١/٩ . ابن حجر ، المشتبه ، ص٨٤٦ .
[5] ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ٣٠/٤ . كحالة ، أعلام النساء ، ١٢٦/١ .

بالبصرة امرأة جليلة متعبدة يقال لها بردة ، وكانت تقوم الليل ، فإذا سكنت الحركات وهدأت العيون نادت بصوت لها حزين : هدأت العيون وغارت النجوم وخلا كل حبيب بحبيبه ، وقد خلوت بك يا محبوبي أفتراك تعذبني وحبك في قلبي ؟ لا تفعل ياحبيباه) ([2]) .

وكانت إذا سمعت القرآن صرخت ، وربما تكلمت بما لا تريد ، فقيل لها في ذلك ، فقالت : ربما سمعت القرآن فإذا ملك بني مروان قد حُوي لي ، وذكر سفيان الثوري ([3]) بردة الصريمية فقال (ما كان ههنا من أولئك النساء المجاورات أشد اجتهادا منها بكت حتى ذهب بصرها ... وكانت إذا سمعت صوت الصواعق صرخت ولم تزل تصيح حتى يغشى عليها) ([4]) .

وقيل للحسن البصري يا أبا سعيد (إن ههنا امرأة يقال لها بردة قد فسدت عيناها من البكاء ، فدخل عليها فقال لها : يا بردة إن لبدنك عليك حقا ، وإن لبصرك عليك حقا ، ، قالت : يا أبا سعيد إن أكن من أهل الجنة فسيبدلني الله بصرا خير من بصري ، وإن كنت من أهل النار فأبعد الله بصري) ([5]) .

كانت بردة الصريمية معاصرة للحسن البصري المتوفى سنة ١١٠هـ/٧٢٨م ، ولم تشر المصادر الى تاريخ وفاتها ولعلها توفيت بعد هذا التاريخ لأنها عاصرت أيضا سفيان الثوري الذي توفي في البصرة سنة ١٦١هـ/٧٧٧م .

برقا
:

جارية بصرية اشتراها رجل من أهل البصرة يدعى علاء الدين البصري وكانت ذات جمال وفصاحة فولع بها ، فحدث أن أصابته حاجة فأشارت عليه أن يبيعها شفقة عليه ، فلما احضرها إلى

---

[1] عطاء بن المبارك لعله عطاء بن أبي ميمونة قال ابن سعد من أهل البصرة توفي سنة ١٣١هـ ، الطبقات ، ١٢٦/٧ .

[2] ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ٤/ ٣١ .

[3] سفيان الثوري محدث ثقة من أهل الكوفة قدم البصرة وتوفي بها سنة ١٦١هـ ، ابن سعد ، الطبقات ، ٥٣٨/٦ .

[4] ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ٣١/٤ .

[5] م . ن ، والصفحة .

السوق اشتراها أمير البصرة آنذاك معمر بن عبيد الله بن معمر التيمي [1] بمائة ألف درهم فلما قبض الدراهم وهمّ بالانصراف أنشدت :

هنيئا لك المال الذي قد حويته ولم يبق في كفي غير التذكر
أقول لنفسي رغم غمّ وكربة أقلي فقد بان الحبيب أو أكثري
إذا لم يكن للأمر عندي حيلة ولم تجدي شيئا سوى الصبر فاصبري

فبكى مولاها وانشد :

فلولا قعود الدهر بي عنك لم يكن يفرّقنا شيء سوى الدهر فاصبري
أروح بهمّ في الفؤاد مبرّح أناجي به قلبا طويل التفكر
عليك سلام الله لا زيارة بيننا ولا وصل إلا أن يشاء ابن معمر

فقال الأمير ابن معمر خذها ولك المال فوالله لا أكون سببا لفرقة محبَّين وبقيت عند مولاها إلى أن ماتت [2] .

لم تشر المصادر إلى تاريخ وفاتها ولكنها معاصرة لمعمر التيمي الذي توفي سنة ٨٢هـ / ٧٠١ م .

بستان المغنية
:

جارية مغنية بصرية كانت لرجل من أهل البصرة يقال له أبو حذيفة مولى جعفر بن سليمان بن علي العباسي ([3]) ، وكان الشاعر عبد الله بن محمد بن أبي عيينة يشبب بها ، فبلغ أبا حذيفة ذلك فكان يدعوه ليحضر مجلس غنائها ([4]) ، كانت بستان من أبناء القرن الثاني الهجري لأنها معاصرة لجعفر بن سليمان الذي ولي البصرة للخليفة الرشيد (١٧٠ – ١٩٣ هـ /٧٨٦-٨٠٨م) .

أم بسطام
:

وهي امرأة مسعود بن عمرو بن عدي بن محارب الأزدي وابنة عمه ، كان لها دور في أحداث البصرة عندما جاءهم خبر موت يزيد بن معاوية سنة ٦٤هـ/٦٨٣م ، إذ كان عبيد الله بن زياد على

---

[1] عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي أحد قواد الدولة الأموية اشتهر بقتاله الخوارج في البحرين فقتل أبا فديك ، سكن البصرة وتوفي سنة ٨٢هـ ، ابن الأثير ، الكامل ، ٢٨/٤ ، ٨٤ .
[2] الابشيهي ، المستطرف ، ٣٦٢/١ . العاملية ، الدر المنثور ، ١/ ١٧٦ .
[3] جعفر بن سليمان بن علي العباسي تولى المدينة للخليفة المنصور والبصرة للرشيد ، ينظر : خليفة بن خياط ، التاريخ ، ص٢٧٨ ، ٣٠٦ .
[4] الأصفهاني ، الأغاني ، ١١٧/٢٠ .

البصرة ، وعندما بلغهم خبر موت يزيد ثار أهل البصرة عليه فهرب ودخل بيت مسعود بن عمرو الأزدي مع رجل من الأزد يقال له الحارث بن قيس ، ولم يكن مسعود في البيت وكانت زوجته أم بسطام فقال لها الحارث بن قيس الأزدي (قد أتيتك بأمر تسودين به نساءك وتتمين به شرف قومك ، وتعجلين غنى ودنيا لك خاصة ، هذه مائة ألف درهم فاقبضيها ، فهي لك ، وضمي عبيد الله ، فقالت : إني أخاف إلا يرضى مسعود بذلك ولا يقبله ، فقال الحارث : البسيه ثوبا من أثوابه ، وأدخليه بيتك وخلي بيننا وبين مسعود ، فقبضت المال وفعلت ، فلما جاء مسعود أخبرته ، فأخذ برأسها ، فخرج عبيد الله والحارث من حجلتها عليه ، فقال عبيد الله : قد أجارتني ابنة عمك عليك ، وهذا ثوبك عليّ وطعامك في بطني ، وقد التف عليّ بيتك وشهد له على ذلك الحارث وتلطفا له حتى رضي) ([1]) ، ومكنت بذلك عبيد الله بن زياد من الهرب الى الشام ([2]) .

لم تشر المصادر الى تاريخ وفاتها ولكن كانت حية سنة ٦٤هـ/ ٦٨٣م ، وبذلك فهي من أبناء النصف الثاني من القرن الأول الهجري .

أم بكر من ولد شقيق بن ثور السدوسي :

وهي من بني سدوس بن شيبان بن ذهل ، كان أبوها من سادات بني سدوس في منتصف القرن الأول الهجري ([3]) ، تزوجها أحد أقاربها وهو هميان بن عدي السدوسي وكان شجاعا خرج مع محمد بن الأشعث في ثورته سنة ٨١هـ /٧٠٠م ([4]) ، وعندما علم الحجاج بن يوسف الثقفي به أخذ زوجته أم بكر وهي في البصرة فحبسها في قصر المجيزين ، فما كان من زوجها وأهله إلا أن هاجموا القصر وأخرجوها مع من كان في حبس الحجاج آنذاك فقال في ذلك أحد الشعراء :

---

[1] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ١٠/٧ – ١١ . ينظر أيضا : البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٢٢١/٢ .

[2] ينظر التفاصيل عن هروب عبيد الله بن زياد ، الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٧/ ٩-١٧ .

[3] ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص ٣١٨ .

[4] ينظر عن ثورة ابن الأشعث سنة ٨١هـ : الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٢٨٤/٧-٢٨٨ ، ٢٩٨-٣٠٣ .

فمن للمرهفين إذا استجاروا وينادي المحصنات أبا جرير ([1])

لم تشر المصادر إلى وفاتها ولكنها كانت حية في سنة ٨١هـ /٧٠٠م كما مرّ في أعلاه .

بهكنة بنت عمر بن سلمة الهجيمي :

الهجيمي نسبة إلى بني الهجيم بن عمرو بن تميم ([2]) ، وهي امرأة من أهل البصرة تنتسب إلى بني الهجيم تزوجها إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب لما قدم البصرة ثائرا على الخليفة المنصور سنة ١٤٥هـ/٧٦٢م ([3]) ، وقد عزى بعض الرواة سبب فشل ثورة إبراهيم الحسني إلى ذلك الزواج فقال يونس الجرمي ([4]) (قدم هذا يريد أن يزيل ملكا فألهته ابنة عمر بن سلمة عمّا حاوله ... فكانت تأتيه في مصبغتها وألوان ثيابها) ([5]) ، وفي رواية البلاذري (جاء إبراهيم ليزيل ملكا فألهته امرأة بطيبها وخضابها وأتي المنصور بالتيمية ([6]) فتركها بمزجر الكلب حتى فرغ من أمر إبراهيم) ([7]) .

لم يرد في المصادر تاريخ وفاتها ولكنها تزوجت من إبراهيم بن عبد الله سنة ١٤٥هـ /٧٦٢م ، ولعلها عاشت بعد ذلك بمدة .

تاجة بنت القعقاع بن شور الذهلي :

تنتسب إلى بني شيبان بن ذهل بن ثعلبة ([8]) ، وهي امرأة من أهل البصرة تزوجها الربيع بن زياد بن أبيه

---

[1] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٤٨١/٢ .

[2] ينظر عن بني الهجيم ، ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٢٠٩ .

[3] ينظر التفاصيل عن ثورة إبراهيم بن عبد الله بن الحسن ، العاني ، سياسة المنصور أبي جعفر ، ص٣٠١ – ٣٢٢ .

[4] يونس الجرمي كوفي ثقة روى عنه سفيان الثوري ، الرازي ، الجرح والتعديل ، ٢٤١/٩ .

[5] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٢٢٣/٩ .

[6] يشير الطبري الى إن جاريتين اهديتا للمنصور في أثناء ثورة إبراهيم بالبصرة فاعتزل النساء ولم ينظر اليهما حتى فرغ من أمر الثورة ، تاريخ الرسل والملوك ، ٢٢٢/٩ .

[7] أنساب الأشراف ، ٣٤٩/٣.

[8] ينظر عن بني شيبان بن ذهل ، ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٣١٩ .

وكان أعرج وله منها عقب بالبصرة ([1]) ، وهي من أبناء النصف الثاني من القرن الأول الهجري .

تحية الراسبية

:

تنتسب الى بني راسب بن مالك بن مُيدعان بن نصر بن الأزد ([2]) ، وهي راوية من راويات الحديث ، قال ابن ماكولا بصرية روت عن أم نضرة ([3]) ، روى عنها مسلم بن إبراهيم ([4]) ، ولم يذكر سنة وفاتها ولكن مسلم بن إبراهيم الذي يروي عنها توفي سنة ٢٢٢هـ/ ٨٣٧م ، لذا فالراجح أنها من أبناء القرن الثاني الهجري .

تزيف جارية المأمون

:

وقيل تتزيف ، وهي من الإماء الشواعر من مولدات ([5]) البصرة كانت بارعة الحسن والجمال بديعة الطرف تعلمت في البصرة ثم انتقلت إلى بغداد فقدمها الخليفة المأمون على سائر حظاياه ، ولما مات المأمون قصرت نفسها على البكاء عليه واشتد حزنها حتى ماتت ومن شعرها في رثاء المأمون :

يا ملكا لست بناسيه — نعى لأن العيش ناعيه
والله ما كنت أرى أنني — أقوم في الباكين أبكيه
والله لو يقبل فيه القضى — لكنت بالمهجة افديه ([6])

توفيت بعد المأمون بقليل أي بعد سنة ٢١٨هـ/ ٨٣٣م .

---

[1] البلاذري أنساب الأشراف ، ٤٠٠/٥.

[2] ينظر عن نسب بني راسب ، ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٣٨٦ .

[3] في ابن سعد ان ابا نضرة المنذر بن مالك من عبد القبس أحد رواة الحديث الثقة من أهل البصرة وإن امرأته تدعى زينب غزت معه خراسان وتوفي في ولاية ابن هبيرة العراق ، الطبقات ، ١٠٩/٧ .

[4] الإكمال ، ٤٩٧/١ . ومسلم بن إبراهيم من موالي الأزد يعرف بالشحّام كان ثقة توفي بالبصرة عام ٣٣٣هـ ، ابن سعد ، الطبقات ، ١٥٢/٧ . خليفة بن خياط ، التاريخ ، ص٣١٦ .

[5] المولدة هي الجارية التي تلد بين العرب ، الفيروزابادي ، القاموس المحيط ، ٣٦٠/١ (مادة ولد) .

[6] كحالة ، أعلام النساء ، ٤٧٢/١ . الأطرقجي ، أدب المرأة في العصر العباسي ، ص٤٠٥ .

ثمامة بنت سوار بن عبد الله التميمي
:

وهي من بني العنبر بن تميم ([1]) ، كانت لهم خطة بالبصرة ([2]) ، وكان أبوها عبد الله بن سوار بن عبد الله بن قدامة العنبري تولى قضاء البصرة سنة ١٩٢هـ/ ٨٠٧م وعزله المأمون سنة ١٩٨هـ/٨١٣م ([3]) ، وكانت ثمامة شاعرة ، فلما توفي أخوها سوار بن عبد الله سنة ٢٤٥هـ/ ٨٥٩ م رثته شعرا :

جفا جفني الكرى بعـ دك وإنهلت مآقيـه
أمنت الدهر لما مت فلتطرق دواهيـه
سقى قبرك دان مسـ بل واه عزاليـه
ولاح جديد الـرو ض مفترا بواديـه ([4])

لم تشر المصادر الى تاريخ وفاتها ولكنها كانت حية سنة ٢٤٥هـ / ٨٥٩ م .

أم جحدر العامرية
:

راوية من راويات الحديث من أهل البصرة ، والعامرية هذه النسبة الى بني عامر بن صعصعة ([5]) ، روت أم جحدر العامرية عن أم المؤمنين عائشة (رض) قالت سالت عائشة عن دم الحيض يصيب الثوب ([6]) ، روت عنها حماتها أم يونس بنت شداد ([7]) ، لم تشر المصادر الى سنة وفاتها وقد عدها ابن حجر من الطبقة الثالثة ([8]) ، ولما كانت أم جحدر قد روت عن أم المؤمنين عائشة (رض) التي توفيت سنة ٥٧هـ / ٦٧٦م ، فهي من أبناء النصف الثاني من القرن الأول الهجري .

---

[1] ينظر عن بني العنبر بن تميم ، ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص٢٥٢-٢٥٩ .
[2] العلي ، التنظيمات ، ص٣٢٠ .
[3] وكيع ، أخبار القضاة ، ص٣٣٤-٣٣٥ .
[4] السيوطي ، نزهة الجلساء ، ص٢ .
[5] السمعاني ، الأنساب ، ٣١٨/٨ .
[6] أبو داود ، السنن ، ص١٥٥ . وفي سنن النسائي أن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال عن دم الحائض يصيب الثوب (حكيه ثم اقرصيه بالماء ثم انضحيه وصلي فيه) ص ٥٤ .
[7] المزي ، تهذيب الكمال ، ٣٣٤/٣٥ . الذهبي ، لسان الميزان ، ٥٥٢/٧ . ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٤٠٧/١٢ .
[8] تقريب التهذيب ، ص ٧٥٥ .

أم الجراح العدوية

امرأة من أهل البصرة من الخوارج ، وهي تنتسب إلى بني العدوية من بني مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ([1]) ، كانت شاعرة رثت عروة بن أدية الخارجي ([2]) ومرداس بن أدية ([3]) ، عندما قتلهما عبيد الله بن زياد فقالت :

وما بعد مرداس وعروة بيننا   وبينكم شيئا سوى عطر منشم
فلست بناج من يد الله بعدمـــا   هرقت دماء المسلمين بلا دم ([4])

كانت أم الجراح من أبناء القرن الأول الهجري .

جزعة الخارجية

امرأة من الخوارج كانت تسكن البصرة وكانت تؤمن باستعراض الناس على مذهبها ، فخرجت مع رجل معها في ولاية عبيد الله بن زياد البصرة (٥٤ – ٦١ هـ /٦٧٣ -٦٨٠ م) الى المسجد ومعهما سيف فقبض عليهما ، فأخذت جزعة نحو محلة بني سليم في البصرة وأخذ الرجل نحو رحبة بني تميم ، فلما بعدت منه ناداها يا جزعة اقربي مني فقالت : إن أولياء الله لأخوف عليهم ولا هم يحزنون ، فقتلوا بأمر ابن زياد ، ويقال قتل الرجل وحبست جزعة([5])
كانت جزعة من أبناء القرن الأول الهجري .

جعثن بنت غالب بن صعصعة المجاشعي التميمي

جعثن بنت غالب
أخت الفرزدق الشاعر من أبيه وأمه ، وأمهما لبنة بنت قرظة الظبية ([6]) ، سكنت جعثن البصرة ، وكانت امرأة صالحة ، وأصابها بعض

---

[1] ينظر عن بني العدوية من تميم ، ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص ٢٢٨ ، ٤٦٧ .
[2] هو عروة بن حدير التميمي أخو مرداس بن أدية قتله عبيد الله بن زياد عام ٥٨هـ ، الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ١٥٩/٦ .
[3] هو مرداس بن حدير التميمي خرج في أربعين رجلا فقتله عبيد الله بن زياد عام ٦١هـ ، الطبري ، م . ن ، ٢٥٧/٦ . ابن الأثير ، الكامل ، ٣٠٣/٤ .
[4] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٤٢٠/٥-٤٢١ .
[5] م . ن ، والصفحة
[6] ينظر عن بني مجاشع بن تميم ، ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص٢٠١ .

السوء من أخيها الفرزدق ، ذلك أن الفرزدق نزل مرة في بني منقر ([1]) ، فغمز جارية منهم وقبّلها فانتهرته أمها فقال :

ومتلفة الساقين ملتفة السلا لهوت بها فبات تحتي فريقها
واهون عيب المنقرية أنها شديد ببطن الحنظلي لصوقها

فغضب بنو المنقر لذلك وأرسلوا رجلا منهم يقال لهم عمرو بن مرة المنقري وأمروه أن يعرض لجعثن بنت غالب أخت الفرزدق ، فخرج حتى أتى منازل آل غالب يرصد لجعثن ، حتى خرجت لحاجتها وعليها سواد من الليل فغمزها ووركها ووضع يده على ساقها وجرها ، فصاحت وخرجت الرجال تطلبه فأفلت منهم ، فقال شاعر يرد على الفرزدق :

لعمرك إن الجعثن ابنة غالب لكالراح مشغوف بها من يذوقها

وقال جرير بن عطية ([2]) يعير الفرزدق :

يقول المنقري وابركوها رخيص مهر جعثن غير غالي
تقول قتلتني ويقول موتي وإن رغم الفرزدق لا أبالـــــي
فقد واقعت منها وهي تحتي عظام البؤس واسعة المبال ([3])

لم تشر المصادر إلى تاريخ وفاة جعثن بنت غالب ولكن أخاها الفرزدق توفي عام ١١٠هـ/ ٧٢٨م ، فهي من أبناء النصف الثاني من القرن الأول الهجري .

أم جعفر زوجة عطاء السلمي

:

زوجها عطاء من عباد أهل البصرة ، ولم نعرف نسبها ولكن زوجها ينتمي إلى بني سليم بن منصور بن عكرمة ([4]) ، وكانت لهم خطة بالبصرة ([5]) ، روت عن زوجها عطاء جانبا من زهده وعبادته قالت : رأى عطاء مرة جارتنا وقد سجرت التنور فخر مغشيا عليه ([6]) ، لم تذكر المصادر سنة وفاتها ولكن

[1] بنو منقر أحد بطون بني زيد بن مناة بن تميم ، ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٢١٦-٢١٧ .

[2] جرير بن عطية الخطفي من بني يربوع من تميم شاعر من العصر الأموي اشتهر بنقائضه مع الفرزدق توفي سنة ١١٠هـ ، ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، ص٢٨٣-٢٨٩ .

[3] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ١٢/٦٧-٦٨ . ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، ص٢٩٦ .

[4] ينظر عن بني سليم بن منصور بن عكرمة ، ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٢٦١-٣٦٤

[5] العلي ، التنظيمات ، ص٣١٧ .

[6] ابن الجوزي ، صفة الصفوة، ٣/٢٢٠ .

زوجها عطاء أدرك أنس بن مالك المتوفى ٩٣هـ /٧١١م ومالك بن دينار المتوفى ١٣٠هـ/ ٧٤٧م ، وهذا يعني أنها من أبناء القرن الثاني الهجري .

أم جعفر بنت مجزأة السدوسي :

تنتسب إلى سدوس من ولد شيبان بن ذهل بن ثعلبة ([١]) ، قتل أبوها مجزأة بن ثور بن عُفير بن زهير بن عمرو السدوسي في فتح تستر([٢]) في ولاية أبي موسى الأشعري البصرة ([٣]) ، سكنت هي البصرة وتزوجت رجلا يدعى أسلم ([٤]) وهو صاحب أرض في البصرة تدعى أسلمان ([٥]) ، يبدو أنها عاشت في النصف الأول من القرن الأول الهجري .

أم جميل زوجة العلاء بن مطرف :

العلاء بن مطرف بن شهاب التميمي من أهل البصرة خرج مع جيش عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد ([٦]) لقتال الخوارج سنة ٧٢هـ/٦٩١م ، وكان للعلاء بن مطرف زوجتين أحدهما عبشمية ([٧]) والأخرى تدعى أم جميل من بني ضبة ([٨]) ، فحملها معه أولا ثم طلق العبشمية وابقي أم جميل الضبية ، فلما وقعت الهزيمة في جيش عبد العزيز انشأ العلاء بن مطرف يقول :

السنت كريما إذ أقول لفتيتي   قفوا فاحملوها قبل بنت عقيل
ولو لم يكن عودي نضارا لغودرت   بخسف غداة الروح أم جميل

---

[١] ينظر عن بني سدوس ، ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٣١٧-٣١٩ .
[٢] تستر مدينة بخوزستان فتحها أبو موسى الأشعري في خلافة عمر ، ياقوت ، معجم البلدان ، ٢/ ٣٠-٣١ .
[٣] ابن الأثير ، أسد الغابة ، ١٨٨/٤ .
[٤] أسلم لم نعثر له على ترجمة .
[٥] البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٣٦١ .
[٦] عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أمية القرشي ولي أخوه البصرة في خلافة عبد الملك وأرسله على جيش لقتال الخوارج في الاحواز فانهزم وذلك في عام ٧٢هـ ، ينظر : ابن الأثير ، الكامل ، ٩/٤-١٠ .
[٧] عبشمية نسبة الى عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٢١٥ .
[٨] بنو ضبة بن أد سكن قسم منهم البصرة ولهم خطة فيها ، ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص٢٩٢ .

فقلت لبأس الفحل فحلك إن نجا والٍ ولما يذعروا بقتيـــــــــل
وما سرني من والد ترك عرسه فكيف إذا غب الحديث أقــــول
وحممتها عند الفراق ببكــــرة حفاظ وأخوان الحفاظ قليــــل ([1])

كانـت أم جميـل الـضبية مـن أبنـاء النـصف الثـاني مـن القـرن الأول الهجري .

أم جميل الهلالية :

وهـي أم جميل بنـت محجـن بـن الافقم بـن شـيعثة بـن الهزم بـن روبيـة مـن بنـي هـلال بـن عـامر ، وزوجهـا مـن ثقيـف يـدعى الحجاج بن عتيك ، وكأنا قد سكنا البصرة في خلافـة عمر بـن الخطـاب (رض) ، ويبدو أن أم جميل وزوجها قدما البصرة مع عتبة بن غزوان وشهدا مرحلـة التأسيس ، إذ يـشير البلاذري أن أم جميل كـان لهـا دارا محاذيا للمسجد الجامع بالبصرة ([2]) ، وهي التي اتهم معها المغيرة بـن شـعبة ([3]) بالزنـا ، وشـهد ثلاثـة مـن الـشهود بـذلك إلا واحـد فجلـدهم الخليفة عمر بن الخطاب (رض) لعدم اكتمال النصاب في الشهادة ([4]) .

لم تـشر المـصادر الـى تـاريخ وفاتهـا ، ولكنهـا كانـت حيـة فـي خلافـة عمر بن الخطاب (رض) المتوفى عام ٢٣هـ/ ٦٤٣م .

جنان عشيقة أبي نواس :

جارية مملوكة لامرأة بصرية من ثقيف تدعى بانة ([5]) ، زوجة عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي وبعد وفاة بانة أنتقل

---

[1] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٤١٦/٧ ; المبرد ، الكامل ، ٢٨٤/١ .
[2] فتوح البلدان ، ص٣٤٤ .
[3] المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي أحد دهاة العرب صحابي أسلم عام ٥هـ وتوفي عام ٥٠هـ ، ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٣٣٦/٤-٣٣٧ .
[4] نفى المغيرة هذه التهمة وكان يقول : كيف رأوني مستقبلهم أو مدبرهم ، وكيف رأوا المرأة أو عرفوها ، فان كانوا مستقبلي فكيف لم استتر ، أو مستدبري فبأي شيء استحلوا النظر اليّ في منزلي على امرأتي ، والله ما أتيت إلا امرأتي ، ينظر التفاصيل : البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٤٤٧/١٢-٤٤٩ . اليعقوبي ، تاريخ ، ١٤٦/٢ . الطوسي ، الخلاف ، ٣٨٩/٥ . ابن الجوزي ، المنتظم ، ٢٣١/٤ . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٢٨/٣ .
[5] ينظر ترجمة بانة ص ٣٣ .

ولاؤها الى زوجته الأخرى عمارة ([1]) ، كانت جنان حسناء أديبة ظريفة تعرف الأخبار وتروي الأشعار ، وكان أبو نواس الحسن بن هانيء يعيش في البصرة فرآها يوما فاستحلاها ولهج في حبها وذكرها في شعره وأختلف في صدق حبه لها ، فذهب بعضهم الى أن أبا نواس لم يصدق في حب امرأة غير جنان ([2]) ، فيما ذهب آخرون إلى أنه لم يكن يعشق ولا جنان موضع عشقه ولكن ما قاله عن جنان عبث منه ([3]) ، ويبدو انه على الرغم من عبث أبي نواس ولكنه كان في بادئ أمره يهوى جنان وتعلق بها ، فخلال وجوده بالبصرة كان لايفتر عن ذكرها ويرصد أخبارها ويراسلها ، وعندما أخبر أن جنان تريد الحج عزم هو على الحج أيضا ، وقال والله لايفوتني الحج معها ، فظنه الناس مازحا ولكنه سبقها وقال في ذلك :

الم تر إنني أفنيت عمـــــري   بمطلبها ومطلبها عبير
فلما لم أجد سببا إليهـــــا   يقربني وأعيتني الأمور
حججت وقلت قد حجت جنان   فيجمعني وإياها المسير ([4])

وكانت جنان تسكن في الموضع المعروف بحكمان من أرض البصرة وكان فيه قصر يعرف بقصر حكمان يسكنه آل عبد الوهاب الثقفي ، وكان أبو نواس يجلس على الطريق المؤدي الى حكمان يسال عن موالي جنان وهو يقصدها ، خرج يوما على الطريق فجاء ماسرجويه الطبيب ([5]) فقال له أبو نواس كيف خلفت أبا عثمان وأبا أمية (وهما ثقفيان من موالي جنان) فقال له ماسرجويه جنان صالحة ، فانشد أبو نواس :

أسال القادمين من حكمان   كيف خلفتما أبا عثمـــــان
وأبا أمية المهذب والمـــأ   مول والمرتجى لريب الزمان
فيقولون لي جنان كما سر   ك حالها فسل عن جنـــــان
مـــا لهم لا بارك الله فيهم   كيف لم يخف عنهم كتماني ([6])

---

[1] ينظر ترجمة عمارة ص ١٣٩ .
[22] ابن سعيد ، المرقصات والمطربات ، ص٣٤ . ابن منظور ، أخبار أبي نواس ، ملحق الأغاني ، ١٢٨/٢٥ . العاملية ، الدر المنثور ، ٢٣٣/١ .
[3] الأصفهاني ، الأغاني ، ٢٢٣/٥ .
[4] ابن سعيد ، المرقصات والمطربات ، ص٣٤ . العاملية ، الدر المنثور ، ٢٣٣/١ .
[5] ماسرجويه الطبيب البصري اسمه ماسرجيس كان يهوديا عالما بالطب وترجم كتاب بالطب لعمر بن عبد العزيز ، ينظر عنه : القفطي ، أخبار الحكماء ، ص ١٤٠ .
[6] الأصفهاني ، الأغاني ، ٢٢٣/٥ . ابن سعيد ، المرقصات والمطربات ، ص٣٥ .

ورأى قاضي البصرة عمر بن عثمان التيمي ([1]) فرأى أبا نواس قد خلا بامرأة يكلمها ، وكانت المرأة قد جاءته برسالة من جنان ، فقال له : اتق الله ، فقال أبو نواس أنها حرمتي ، قال القاضي : فصنها عن هذا الموضع وأنصرف عنه فكتب إليه أبو نواس :

إن التي أبصرتها بكرا أكلمها رســـول
أدت اليّ رسالة كادت لها نفسي تسيل
من ساحر العينين يجذب خصره ردف ثقيـــــل
متقلد قوس الصبا يرمي وليس له رسيـــل
فلو أن إذنك بيننــا حتى تسمع ما تقـــــول
لرأيت ما استقبحت من أمري هو الأمر الجميل

فلما قرأها القاضي قال : إني لا أتعرض للشعراء ([2]) .

وأشرف أبو نواس يوما على بيت عبد الوهاب الثقفي وقد مات عندهم بعض أهله وجنان واقفة مع النساء تلطم وجهها وفي يدها الخضاب فقال :

يا قمرا أبرزه مأتـــــــم يندب شجوا بين أتراب
يبكي فينذر الدر من عينيه ويلطم الورد بعنـــاب
لا تبكي ميتا حلّ في حفرة وابك قتيلا لك بالبــــاب
أبرزه المأتم لي كارهـــا برغم آيات وحجـــــاب
لا زال موتا دأب أحبابـــه ولا تزال رؤيته دأبي ([3])

ويبدو أن جنان حنت إليه وبأدلته عواطفها ، إذ يروى أنه كان جالسا يوما فمرت به امرأة ممن يدخل الى الثقفيين فسألها عن جنان وألح عليها فقالت له : سمعتها تقول لصاحبة لها من غير أن تعلم إني اسمع : ويحك قد آذاني هذا الفتى وابرمني وأحرج صدري وضيق عليّ الطرق بحدة نظره وتهتكه ، فقد لهج قلبي بذكره والفكر فيه من كثرة فعله لذلك حتى رحمته ([4]) ، ثم إن جنان وجهت إليه رسالة تقول فيها انك قد شهرتني فاقطع زيارتك عني أياما لينقطع بعض القالة ، فكفّ مدة وقال :

أنا اهتجرنا للناس إذ فطنوا وبيننا حين نلتقي حسن

---

[1] عمر بن عثمان التيمي ولي قضاء البصرة عام ١٦٧هـ ، خليفة بن خياط ، التاريخ ، ص٢٨٩ . وقد شك رواة الأصفهاني بين القاضي عمر بن عثمان التيمي والقاضي محمد بن حفص التميمي ، ولكن الأول اثبت ذكره ابن خياط من قضاة الخليفة المهدي .

[2] الأصفهاني ، الأغاني ، ٢٣٣/٥ . ابن سعيد ، المرقصات والمطربات ، ص٣٥ .

[3] ابن سعيد ، المرقصات والمطربات ، ص٣٦ .

[4] م . ن ، ص ٣٥ .

ندافع الأمر وهو مقتبل فشب حتى عليه قد مرنوا
فليس يقذي عينا معاينـة له وما إن تمجـــــه إذن
ويح ثقيف ماذا يضرهم إن كان لي في ديارهم سكن ([1])

ثم أن جنان ضاقت به ذرعا فأرسلت إليه تشتمه وتنتقصه وذكرته أقبح الذكر فقال :

وباب من إذا ذكرت لــــه وطول وجدي به تنقصنـــــي
لو سألوه عن وجه حجتـه في سبه لي لقال يعشقنـــــي
نعم إلى الحشر والتناد نعم أعشقه أو ألف في كفنـــــي
أصبح جهرا لا استسرّ بــه عنقي فيه من يعنفنـــــــي
يا معشر الناس فاسمعوه وعوا أن جنانا صديقة الحســـن ([2])

ولما بلغ مولاتها عمارة أمر أبو نواس وحبه جنان أرسلت إليه وقالت له (إن أردت وهبتها إليك ، فقال أريد ذلك إن أرادته هي ، فأخبرت جنان بذلك ، فقالت : نعم ولكن على شرط الاّ يلوط ، فقال : ليس الى هذا سبيل ، ولم أكن لاضمن لها شيئا ولا أفي به) ([3]) .

ثم إن رجلا قدم البصرة واشترى جنانا من مولاتها ورحل بها وإنقطع خبرها عن أبي نواس ([4]) ، ولم تشر المصادر الى وفاتها ولكن يبدو أنها عاشت في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري ، وهي معاصرة لأبي نواس الذي توفي سنة ١٩٩هـ / ٨١٤م ، وتشير العاملية أنها توفيت بعده ([5]) .

الجوزاء بنت عروة البصرية :

وهي أخت عبد الله بن عروة بن الزبير بن العوام ، كانت تسكن مع أخيها البصرة ، ولما ثار يزيد بن المهلب بن أبي صفرة على الأمويين ودخل البصرة سنة ١٠١هـ / ٧١٩م واسر عاملها عدي بن أرطأة ([6]) واسر معه أيضا عبد الله بن عروة بن الزبير وأخذهم إلى واسط ، وعندما قتل يزيد بن المهلب وانهزم جيشه

---

[1] م . ن ، ص ٣٧ .
[2] م . ن ، والصفحة .
[3] ابن منظور ، أخبار أبي نواس ، ملحق الأغاني ، ٢٥ ١٣٧ .
[4] ابن سعيد ، المرقصات والمطربات ، ص٣٧ .
[5] الدر المنثور ، ٢٣٦/١-٢٣٧ .
[6] عدي بن أرطأة الفزاري من أهل دمشق ولي البصرة لعمر بن عبد العزيز قتل سنة ١٠٢هـ ، الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٤٤٨/٩ .

أمام الجيش الأموي بقيادة مسلمة بن عبد الملك ، قام ابنه معاوية بن يزيد بن المهلب بقتل عدي بن ارطأة وعبد الله بن عروة بن الزبير وعدد من الأسرى ممن كانوا مع يزيد بن المهلب وذلك انتقاما لمقتل أبيه ([1]) ، وعندما جاء خبر مقتل عبد الله بن عروة بن الزبير إلى البصرة قالت الجوزاء بنت عروة ترثي أخاها وتهجو يزيد :

أيزيد حاربت الملوك ولم يكن تلقى المحارب للملوك رشيدا
هذا وجدت عصابة أوردتهم حوضا سيورث ورده التنفيذا
فالبيت ذات الحرمات ليس بنائل والأكرمين أبوة وجدودا
رهط النبي صلى الله عليه وسلم في الإله عليهم سقف الهدى ومن القرآن عمودا
قوم هم منوا عليك وأنعموا حتى لبست من الطراز برودا
فكفرت نعمتهم عليك وإنما بلد العبيد المقرفون عبيدا
مازال في حماقته متهوكا حتى رأى غلس الظلام جنودا
فكفوا رياضته وذلل صعبه ومضى بهامته الرسول بريدا
طلب الخلافة في هجار فلم يجد بهي ومن شجر الخلافة عودا ([2])

لم تذكر المصادر تاريخ وفاتها إلا أنها كانت حية سنة ١٠١هـ/ ٧١٩م .

جوهر :

جارية ومغنية خليعة كانت تسكن البصرة مع مولاة لها تدعى بربر ([3]) ، وهي من جواري آل سليمان بن علي العباسي في البصرة ، شبب فيها الشاعر مطيع بن أياس إذ قال فيها :

وجوهر درة الغواص من يملكها يحبر
ألا يا جوهر القلب لقد زدت على الجوهر
وقد أكملك الله بحسن الدل والمنظر
إذا غنيت يا أحسن خلق الله بالمزهر
فهذا حزنا يبكي وهذا طربا يكفر
وهذا يشرب الكأس وذا من فرح ينعر
ولا والله ما المهدي أولى منك بالمنبر
فما عشت ففي كفيك خلع ابن جعفر

[1] ينظر التفاصيل عن ثورة يزيد بن المهلب ومقتله ، ابن الأثير ، الكامل ، ٤ ١٦٨-١٧٥ .
[2] طيفور ، بلاغات النساء ، ص٨٨ . كحالة ، أعلام النساء ، ١/٢٢٢-٢٢٣ .
[3] ينظر ترجمة بربر ص ٣٦ .

فبلغ قوله هذا الخليفة المهدي العباسي (١٥٨-١٦٩هـ / ٧٧٤-٧٨٥م) فضحك وأمر لمطيع بن أياس بصلة وقال له اسألها لا تخلعنا ما عاشت ([1]) ، ولم يذكر الأصفهاني تاريخ وفاتها ولكنها كانت معاصرة للخليفة المهدي الذي توفي سنة ١٦٩هـ/ ٧٨٥م .

جويرية بنت زياد بن أبيه

: أمها مرجانة أم ولد سكنت البصرة مع أمها وأبيها ، وتزوجت عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي ([2]) ، الذي سكن البصرة أيضا ، وتبع عبد الرحمن بن الأشعث الذي ثار على الأمويين سنة ٨٢هـ / ٧٠١م ، وكان على أهل البصرة آنذاك ([3]) ، لم تشر المصادر الى تاريخ وفاتها ولكنها كانت من أبناء النصف الثاني من القرن الأول الهجري .

حبابة بنت عجلان البصرية

: محدثة من أهل البصرة لم تشر المصادر الى نسبها ، قال ابن حجر لاتعرف حالها ([4]) ، روت عن أمها أم حفص روى عنها أبو سلمة التبوذكي ([5]) المتوفى سنة ٢٢٣هـ/ ٨٣٧م ، ولعلها عاشت في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري .

حبابة بنت ميمون العتكية

: هي عابدة من عابدات البصرة تنتسب إلى بني العتيك من الأزد ([6]) ، وكان للعتيك خطة بالبصرة ([1]) ، روت

[1] الأصفهاني ، الأغاني ، ٣١٣/٢٠-٣١٥ .
[2] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٣٩٧/٥ . وينظر عن نسب عبد الرحمن بن عباس الهاشمي ، ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٧١ .
[3] خليفة بن خياط ، تاريخ ، ص١٧٨ ، ١٧٩ .
[4] لسان الميزان ، ٥٢٤/٧ . تقريب التهذيب ، ١/ ٧٤٥ .
[5] البغدادي ، تكملة الإكمال ، ٣٢٨/٢ . ابن حجر ، لسان الميزان ، ٧/ ٥٢٤ . كحالة ، أعلام النساء ، ٢٣٢/١ . وأبو سلمة التبوذكي هو موسى بن إسماعيل لقب بالتبوذكي لأنه يبيع السماد بالبصرة ، وأهل البصرة يقولون لمن يبيع السماد تبوذك ، كان محدثا ثقة توفي سنة ٢٢٣هـ ؛ ابن سعد ، الطبقات ، ١٥٢/٧ . السمعاني ، الأنساب ، ٢٢/٣-٢٣ .
[6] ينظر عن بني العتيك من الأزد : ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٣٦٧-٣٧١ .

حبابة عن ضيغم بن مالك (وهو أحد أقاربها) من عباد البصرة ، قالت : رأيته يوما وبيده كوز ماء بارد فأخذه وصبه ، ثم تناول ماء حار فشرب ، فقلت فقال : نظرت مرة إلى امرأة فجعلت على نفسي أن لا تذوق الماء البارد في الدنيا كي أنغص عليها الحياة ([٢]) ، لم يشر ابن الجوزي إلى تاريخ وفاتها ولكن ضيغم بن مالك عده ابن الجوزي من الطبقة الخامسة ([٣]) ، أي أنها من أبناء القرن الثاني الهجري .

أم حبيب بنت زياد بن أبيه

: أمها من خزاعة سكنت البصرة وتزوجت من أبي الصهباء بن عامر ([٤]) ، وكان لها نهر في البصرة يعرف بنهر أم حبيب ولها عليه قصر كبير كثير الأبواب فسمي هزاردر ([٥]) ، عاشت في النصف الثاني من القرن الأول الهجري .

أم حبيب بنت عمرو بن الأهتم

: امرأة من تميم من بني منقر كانت تسكن البصرة ، كان أبوها عمرو بن الأهتم من خطباء العرب ([٦]) ، وكانت ابنته أم حبيب امرأة عاقلة لبيبة ، حجت ذات مرة ، خطبها الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) ، فقالت : إني امرأة لم آت هذا البلد للتزويج وإنما جئته حاجّة ، فإذا قدمت بلدي وكانت لك حاجة فشأنك ، فازداد فيها الحسن بن علي (ع) رغبة ، فلما صاروا الى البصرة أرسل إليها فخطبها ، فقال أخوتها أنها امرأة لايفتات على مثلها برأي ، فأخبروها ، فقالت : إن تزوجني على حكمي أجبته ، فأخبر الحسن بقولها ، فقال : امرأة من تميم أتزوجها على حكمها ، وما عسى أن يبلغ حكمها ، فأعطاها ذلك ، فقالت : حكمت صداق أزواج النبي صلى الله عليه واله وسلم وبناته اثنتا عشرة أوقية ، فتزوجها

---

[١] العلي ، التنظيمات ، ص ٣٢٤ .
[٢] ابن الجوزي ، صفة، ٢٤٢/٣ .
[٣] م . ن ، ٣/ ٢٤٠ – ٢٤٣ .
[٤] أبو الصهباء بن عامر بن كريز بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس أخو عبد الله بن عامر ، ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٧٥ .
[٥] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٣٦٥/٦ . فتوح البلدان ، ص٣٥٣ . السامر ، ثورة الزنج ، ص١٩٣ .
[٦] ينظر عن نسب عمرو بن الأهتم ، ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٢١٧ .

على ذلك ، وأهدى لها مائة ألف درهم ، فجاءت إليه فبنى بها في ليلة قائظة على سطح لا حظار ([1]) عليه ، فلما غلبته عينه أخذت خمارها فشدته في رجله وشدت الطرف الآخر في رجلها ، فلما أنتبه من نومه رأى الخمار في رجله ، فقال ما هذا ، قالت : أنا على سطح لا حظار عليه ، ومعي في الدار ضرائر ، ولم آمن عليك وسن النوم ([2]) ، ففعلت هذا لأنك إذا تحركت تحركت معك ، فازداد فيها رغبة وبها عجبا ، ولما توفي الإمام الحسن (ع) سنة ٥٠هـ/ ٦٧٠م ، كلموها عن ميراثه ، فقالت : ما كنت لأخذ منه ميراثا أبدا وخرجت إلى البصرة ، فبعث إليها نفر يخطبونها منهم : يزيد بن معاوية وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن عامر ، فكلمها أخوتها فقالوا : هذا ابن أمير المؤمنين ، وهذا ابن عمة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ، وهذا ابن حواريه ، وهذا ابن عامر أمير البصرة ، اختاري من شئت ، فقالت : ما كنت لاتخذ حموا بعد ابن بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ([3]) .

كانت أم حبيب بنت عمرو بن الأهتم المنقرية من أبناء القرن الأول الهجري .

حبيبة العدوية

ـــــــــــــ :

عابدة من عابدات البصرة ، تنتسب الى بني العدوية من تميم ([4]) ، قال عنها السلمي أنها من كبار العارفات من أهل البصرة ([5]) ، وذكر ابن الجوزي أن حبيبة كانت إذا (صلت العتمة قامت على سطح فشدت على درعها وخمارها فقالت : الهي غارت النجوم ونامت العيون وغلقت الملوك أبوابها ، وبابك مفتوح ، وخلا كل حبيب بحبيبه ، وهذا مقامي بين يديك ، فإذا كان السحر قالت : اللهم هذا الليل قد أدبر ، وهذا النهار قد أسفر ، فليت شعري هل قبلت مني ليلتي فأُهنّى أم رددتها عليّ فأُعزّى ، فوعزتك لهذا دأبي ودأبك

[1] الحظار هو الحائط على السطح ، الفيروزابادي ، القاموس المحيط ، ١١/٢ (مادة حظر) .
[2] وسن النوم أي شدة النوم ، م . ن ، ٢٧٧/٤ (مادة وسن) .
[3] طيفور ، بلاغات النساء ، ص٦٤ .
[4] ينظر عن بني العدوية من تميم ، ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٢٢٨ ، ٤٦٧ .
[5] طبقات الصوفية ، ص٤١٣ .

أبدا ما أبقيتني ، وعزتك لو انتهرتني ما برحت من بابك ولا وقع في قلبي غير جودك وكرمك) ([1]) .

لم تذكر المصادر سنة وفاتها ولعلها كانت من أبناء القرن الثاني الهجري بسبب شيوع ظاهرة الزهد في البصرة آنذاك .

حدراء بنت زيق بن بسطام الشيبانية :

تنتسب إلى بني شيبان ([2]) ، كانت تسكن مع قومها بادية البصرة ، تزوجها الشاعر الفرزدق على مائة من الإبل ، وذهب إلى الحجاج بن يوسف الثقفي يستعينه على مهرها ، فقال له الحجاج : أتزوجت ابنة نصراني على مائة ناقة ، فقال له : وما هي في جود الأمير ، فأعطاه الحجاج ألفي درهم قيمة الإبل فاشتراها ، فعابت عليه النوار ([3]) زوجته وقالت له : ويلك تزوجت أعرابية دقيقة الساقين بوالة على عقبيها على مائة بعير فأخذت بلحيته وجذبتها فخرج من عندها وقال :

قامت اليّ النوار تنتف لحيتي ... بنتاف جعدة لحية الخشخاش
كلتاهما أسد إذا ما أغضبت ... وإذا رضين فهن خير معاش

كما قال يفضل حدراء على النوار :

لجارية بني السليل عروقها ... وبني أبي الصهباء من آل خالد
أحق باغلاء المهور من التي ... ربت وهي تنزو في جحور الولائد

وقال أيضا يمدح حدراء :

لو أن حدراء تجزيني كما زعمت ... أن سوف تفعل من بذل وإكرام
من آل مرة بني المستضاء بهم ... من بني قيس بن مسعود وبسطام

وعندما ساق مهر حدراء وقارب أهلها رأى كبشا مذبوحا فقال : هلكت والله حدراء ، فلما بلغ أهلها أخبروه أنها ماتت وقالوا إن لك في دينكم نصف ميراثها فهو لك عندنا ، فقال الفرزدق لا والله لا أخذ منه قمطيرا ، وهذه صدقتها فاقبضوها فقالوا : يا بني دارم ما صاهرنا أكرم منكم ([4]) ، وبذلك فقد توفيت حدراء بنت بسطام قبل أن يدخل بها الفرزدق ،

---

[1] صفة الصفوة ، ٢٧/٤ .

[2] ينظر عن زيق بن بسطام الشيباني ، ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص٥٠٦-٥٠٧ .

[3] ينظر ترجمة النوار ص ١٧٧ .

[44] ينظر خبر حدراء والفرزدق ، البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٨٥/١٢ ، الأصفهاني ، الأغاني ، ٣٠١/٢١ .

ولم تذكر المصادر تاريخ ذلك ، ولكن يبدو أن وفاتها كانت في ولاية الحجاج العراق لأنه الذي أعان الفرزدق على صداقها ، أي أن وفاتها كانت قبل سنة ٩٥ هـ/ ٧١٣م التي توفي فيها الحجاج .

أم الحريش

:

عابدة من عابدات البصرة ، قال ابن الجوزي كانت من عباد الناس وابتليت بزوج من الجند ، فكانت لا تأكل من طعامه ، تعد لنفسها شيئا لتأكله ، وذلك ورعا منها لكونه قد يصيب شيئا من الحرام في عمله ، وكان إذا ألزمها الأكل معه تقعد تريه أنها تأكل فتضع أصابعها خارج القصعة ([١]) .
لم يذكر ابن الجوزي صريح نسبها أو سنة وفاتها ، ولعلها من أبناء القرن الثاني الهجري بسبب شيوع تيار الزهد في البصرة آنذاك .

حُسن المغنية

:

جارية من أهل البصرة تعود لجعفر بن سليمان بن علي العباسي ([٢]) ، وكان أبو نواس يحبها إلا انه حرم صحبتها وكان يقول فيها :

إن اسم حُسن لوجهها صفة ... ولا أرى ذا في غيرها اجتمعا
فهي إذا سميت فقد وصفت ... فيجمع الاسم معنيين معـا ([٣])

وكانت حُسن مغنية ولها جوار مغنيات يغشاها من يهوى صنعتها من أهل الأدب والغناء والشعر ، وكان محمد بن بشير الشاعر ([٤]) لا يكاد يفارقها ، ففقده بعض أهله يوما وسألوا عنه فوجدوه في بيت حُسن ، فقيل في ذلك شعرا :

ومرسلة توجه كل يوم ... إلى ما دعى للصبح داع
تسائلي وقد فقدوه حتى ... أرادوا بعده بيع المتـاع

[١] م . ن ، ٤/ ٣٣ . ينظر أيضا : كحالة ، أعلام النساء ، ٢٥٥/١ .
[٢] جعفر بن سليمان العباسي الهاشمي والي البصرة في خلافة أبي جعفر المنصور ، خليفة بن خياط ـ تاريخ ، ص٢٧٧ ، ٣٠٦ .
[٣] ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، ص٥١٨ . ابن منظور ، أخبار أبي نواس ، ملحق الأغاني ، ٢١/٢٥ .
[٤] محمد بن بشير من بني رياش شاعر بصري ظريف من أبناء القرن الثاني الهجري ، الأصفهاني ، الأغاني ، ١٦٦/١٢ . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ١٨٢/٢ .

إذا لم تلقه في بيت حُسن مقيما للشراب وللسمـــاع
وقد أعياك مطلبه وأمسى فلا تغلط فحبس أبي شجاع ([1])

كانت حُسن معاصرة لأبي نواس الذي توفي سنة ١٩٩هـ / ٨١٤م .

أم الحسن بنت جعفر بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب (ع) :

تزوجت سليمان بن علي العباسي الهاشمي وسكنت معه البصرة حتى وفاته سنة ١٤١هـ / ٧٥٨م، وولدت له ابنيه جعفر ومحمد ابنا سليمان ([2]) ، لم تشر المصادر الى تاريخ وفاتها وهي من أبناء القرن الثاني الهجري .

حسناء بنت معاوية الصريمية :

من بني صريم بن الحارث بن عمرو بن كعب بن زيد مناة ([3]) ، بصرية روت الحديث عن عمها أسلم بن سليم ([4]) انه قال قال النبي صلى الله عليه واله وسلم (النبي في الجنة والشهيد في الجنة والمؤودة في الجنة) ([5]) ، لم تشر المصادر الى سنة وفاتها ولكن يبدو أنها عاشت في القرن الأول الهجري لأن عمها أسلم بن أسلم من الصحابة .

حسنة العابدة :

عابدة من عابدات البصرة هجرت الدنيا وأقبلت على العبادة (كانت تصوم النهار وتحيي الليل وليس في بيتها شيء ، كلما عطشت خرجت إلى النهر فشربت بكفيها ، وكانت جميلة فقالت لها امرأة : تزوجي ، فقالت : هات رجلا زاهدا لا يكلفني من أمر الدنيا

---

[1] ابن ماكولا ، الإكمال ، ٤٦٥/٤ . ابن حجر ، تبصير المشتبه ، ص١٠٥ . كحالة ، أعلام النساء ، ١٥٨/٢ .
[2] خليفة بن خياط ، تاريخ ، ص٢٧٠ . البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٤٨٣/١ .
[3] خليفة بن خياط ، الطبقات ، ٤٤/١ .
[4] أسلم بن سليم الصريمي روت عنه ابنة أخيه حسناء ، ابن ، الطبقات ، ٤١/٧ .
[5] ابن سعد ، الطبقات ، ٤١/٧ . ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٤٣٨/١٢ (وفيه النبي في الجنة والشهيد في الجنة) .

شيئا وما أظنك تقدرين عليه ، فوالله ما في نفسي أن اعبد الدنيا ولا أتنعم مع رجال الدنيا ، فان وجدت رجلا يبكي ويبكيني ، ويصوم ويأمرني ، ويتصدق ويحضني عليها ، فبها ونعمت ، وإلا فعلى الرجال السلام) ([1]) .

لم يشر ابن الجوزي إلى نسبها أو تاريخ وفاتها ولكن يروي خبرها عن محمد بن قدامة ، وفي كتب التراجم الكثير من اسمه محمد بن قدامة ([2]) ، ولكن ابن الجوزي يروي في مكان آخر أن محمد بن قدامة كان معاصرا لبشر بن الحارث الحافي المتوفى عام ٢٢٧هـ/ ٨٤١ م ([3]) ، فإذا صح ذلك فان حسنة العابدة من أبناء النصف الثاني من القرن الثاني الهجري .

حفصة بنت أنس بن مالك

:

أبوها الصحابي خادم النبي صلى الله عليه واله وسلم أنس بن مالك بن النضر الأنصاري من بني النجار المتوفى في البصرة سنة ٩٣هـ/ ٧١١م ([4]) ، روت عن أبيها أنس قالت (كان أبي يحلينا الذهب ويحلينا الحرير) ([5]) ، روت عنها أم مريم الحنفية ([6]) البصرية ، لم يشر ابن سعد إلى تاريخ وفاتها ولكن يبدو أنها من أبناء القرن الأول الهجري لأن الصحابي أنس بن مالك كان من الصحابة المعمرين وهو آخر الصحابة موتا في البصرة ([7]) .

حفصة بنت سيرين

:

تابعية جليلة اشتهرت بالعبادة والفقه وقراءة القرآن ورواية الحديث ، كان أبوها سيرين من أهل جرجايا ([8]) ، وكان يعمل

---

[1] ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ٣٣/٤-٣٤ . كحالة ، أعلام النساء ، ٢٦٣/١ .
[2] ينظر مثلا من اسمه محمد بن قدامة : ابن حبان ، الثقات ، ٣٠٦/٦-٣٠٧ . الرازي ، الجرح والتعديل ، ٦٦/٨ . ابن حجر ، لسان الميزان ، ٣٧١/٧ .
[3] صفة الصفوة ، بشر بن الحارث الحافي عرف بالزهد والتصوف كانت وفاته سنة ٢٢٧هـ ، الالكائي ، كرامات الأولياء ، ص٢٢٢ . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٩١/١٠-٩٢ .
[4] ينظر عن الصحابي أنس بن مالك : ابن سعد ، الطبقات ، ١١/٧-١٦ .
[5] م . ن ، ٧/ ٤٧١ .
[6] م . م ، الصفحة ، وينظر عن أم مريم الحنفية ص ١٦٤
[7] م . ن ، ١٦/٧ .
[8] جرجايا بلد من أعمال النهر وإن بين واسط وبغداد ، ياقوت ، معجم البلدان ، ١٢٣/٢ .

قدور النحاس فجاء عين التمر يعمل بها فوقع في السبي عند فتح المسلمين لها بقيادة خالد بن الوليد ، فكان سيرين في سهم أنس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه واله وسلم ([1]) ، أما أمها فهي صفية مولاة أبي بكر الصديق (رض) وحضر زواج أمها في المدينة ثمانية عشر بدريا ([2]) ، ثم قدم سيرين البصرة مع أنس بن مالك في خلافة عمر بن الخطاب (رض) ([3]) .

كانت حفصة بنت سيرين أكبر أبناء سيرين من الذكور والإناث وكان لها من الأخوة محمد ويحيى وكريمة وأم سليم ([4]) .

قرأت حفصة بنت سيرين القرآن وهي ابنة اثنتي عشر سنة ، وكانت توصي الشباب فتقول (يا معشر الشباب خذوا من أنفسكم وأنتم شباب فإني ما رأيت العمل إلا في الشباب) ([5]) ، ولهذا تبحرت في القرآن ، وأصبح الناس يرجعون إليها إذا أشكل عليهم شيء من قراءته ([6]) ، يقول عاصم الأحول ([7]) (كنا ندخل على حفصة بنت سيرين وقد جعلت الجلباب هكذا وتنقبت به فنقول لها : رحمك الله قال الله (وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لا يَرْجُونَ نِكَاحاً فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَإِن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (النور:٦٠) هو الجلباب ، قال : فتقول لنا : أي شيء بعد ذلك ؟ فنقول : (وَإِن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ)(النور: من الآية٦٠) فتقول : هو إثبات الجلباب) ([8]) .

كانت حفصة كثيرة العبادة ملازمة للصلاة زاهدة في الدنيا ، فكانت تدخل مسجدها فتصلي فيه الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح ثم لا تزال فيه حتى يرتفع النهار ، فتركع ركعتي الضحى ، ثم تخرج فيكون عند ذلك وضوءها ونومها ، فإذا جاءت الصلاة عادت هكذا ([9]) ، وكانت تقرأ نصف القرآن في كل ليلة ، وتصوم الدهر ولا تفطر إلا

---

[1] ابن الجوزي ، صفة الصفوة، ١٦١/٣ .
[2] ابن سعد ، الطبقات ، ١٠٠/٧ .
[3] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٢٤٤/٤ .
[4] ابن سعد ، الطبقات ، ٤٧٢/٨ .
[5] ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ٢١/٤ .
[6] م . ن ، والصفحة .
[7] هو عاصم بن سليمان الأحول من موالي بني تميم كان ثقة توفي سنة ١٤٢هـ ، ابن سعد ، الطبقات ، ١٣٠/٧ .
[8] ابن الجوزي ، صفة الصفوة، ٢٠/٤-٢١ .
[9] م . ن ، ٢١/٤ .

في العيدين وأيام التشريق ([1]) ، ومن زهدها أنها كانت قد أعدت لها كفنا فإذا حجت لبسته وأحرمت ، وتلبسه عند قيامها في العشر الأواخر من رمضان ([2]) ، وإذا صلت أسرجت سراجها فإذا طفىء السراج ربما يرى الضوء عندها حتى تصبح ([3]) .

كما اشتهرت حفصة برواية الحديث النبوي الشريف ، وكانت ثقة اخرج لها البخاري عنها عن أنس بن مالك في أبواب الوضوء والجنائز والجهاد ([4]) ، وقال ابن حجر حفصة بنت سيرين ثقة من الطبقة الثالثة ([5]) ، وقال في تهذيب التهذيب حفصة بنت سيرين (روت عن أخيها يحيى وأنس بن مالك وأم عطية الأنصارية ([6]) والرباب أم الرائح ([7]) وأبي العالية ([8]) وأبي ذبيان خليفة بن كعب ([9]) وخيرة أم الحسن البصري ([10]) وقيل أنها روت عن سليمان بن عامر الضبي ([11])) ([12]) ، كما روى عنها جماعة من أهل البصرة ([13]) .

أما عن حياتها الاجتماعية فلم تشر المصادر إلى اسم زوجها ، وكان لها ولد يدعى الهذيل وهي تكنى به ([14]) ، ويروي ابن الجوزي أن ابنها كان كثير البر بها فكان يجمع الحطب لها في الصيف فيقشره فإذا جاء الشتاء يأتي به فيضعه خلف مصلاها ثم يوقده فيكون منه دفئا ولا يؤذي دخانه ، وكانت له ناقة فهو يبعث إليها كل صباح لبنا فتقول له يابني أنت تعلم إني لا اشربه أنا صائمة فيقول لها : يا أم الهذيل أن أطيب اللبن ما بات في ضروع الإبل اسقيه من شئت ، قالت حفصة فلما مات رزقني الله عليه من الصبر ما شاء الله أن يرزق غير إني كنت أجد غصة لاتذهب ، قالت (فبينما أنا ذات ليلة أقرأ سورة النحل

---

[1] م . ن ، والصفحة .
[2] م . ن ، والصفحة .
[3] السلمي ، طبقات الصوفية ، ص٣٩٧ . ابن الجوزي ، م . ن ، الصفحة .
[4] الرازي ، الجرح والتعديل ، ١٢٨٢/٣ .
[5] تقريب التهذيب ، ص٧٤٥ .
[6] ينظر ترجمتها ص ١٧٦ .
[7] ينظر ترجمتها ص ٨٤ .
[8] أبو العالية كان عبدا مملوكا فاعتقته امرأة من بني رياح وكان ثقة في الحديث أدرك علي بن أبي طالب وعبد الله بن عباس توفي سنة ٩٠ هـ ، ابن سعد ، الطبقات ، ٥٦/٧-٥٩ .
[9] أبو ذبيان خليفة بن كعب عده ابن سعد من الطبقة الرابعة ، الطبقات ، ١٣٢/٧ ،
[10] ينظر ترجمتها ص ٦٩ .
[11] سليمان بن عامر الضبي عده ابن سعد من الصحابة من أهل البصرة ، الطبقات ، ٤٠/٧ .
[12] ٤٣٨/١٢ .
[13] م . ن ، والصفحة .
[14] الذهبي ، الكاشف ، ٥٠٧/٢ .

إذ أتيت على هذه الآية (وَلا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَناً قَلِيلاً إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) (النحل:٩٥) (مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأحسن مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (النحل:٩٦) ، قالت فأعدتها فأذهب الله عني ما كنت أجد) ([١]) ، ويروي ابن سعد أنها عندما كبر سنها سألها الصحابي أنس بن مالك بأي شيء تحبين أن تموتي قالت : بالطاعون ، قال : فأنها شهادة كل مسلم ([٢]) .

توفيت حفصة بنت سيرين عام ١٠١هـ/ ٧١٩ م ومشى في جنازتها الحسن البصري ([٣]) .

حكيمة بنت مسعود
ـــــــــــــــــــــ :

ذكر ابن سعد أنها مولاة مطرف بن الشخير من بني عامر بن صعصعة ، ومطرف من التابعين الذين رووا الحديث عن عثمان وعلي وطلحة والزبير (رض) سكن البصرة وكانت وفاته بعد سنة ٨٧هـ/ ٧٠٥م بقليل ([٤]) ، حدثت حكيمة بنت مسعود مولاته عن أمها مولاة مطرف أن مطرفا كان يجمّع من الرحيل ([٥]) فأخذه البسر ، وهو احتباس البول ، فقال أدعوا لي ابني ، فدعوه فقرأ عليه آية الوصية ثم قال : (الحق من ربك فلا تكونن من الممترين) ([٦]) ، فذهب ابنه فجاء بطبيب ، فقال ما هذا يا بني ، إذهبوا فاحفروا لي قبرا ، فذهبوا فحفروا له ، ثم قال : إذهبوا بي إلى قبري ، فذهبوا به إلى قبره ، فدعا فيه ثم ردوه ([٧]) .

لم تذكر المصادر تاريخ وفاة حكيمة بنت مسعود ولكن ابن سعد يشير إلى أن مسلم بن إبراهيم كان يروي عن حكيمة سيرة مطرف بن عبد الله بن الشخير ([٨]) ، ومسلم هذا توفي سنة ٢٢٢هـ/ ٨٣٦م ([٩]) ، أي أن حكيمة كانت من أبناء القرن الثاني الهجري .

---

[١] ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ٢١/٤-٢٢ .
[٢] الطبقات ، ٤٧٢/٨ .
[٣] م . ن ، والصفحة .
[٤] ينظر عنه : ابن سعد ، الطبقات ، ٧٣/٧-٧٤ .
[٥] الرحيل من الرحل وهي مراكب البعير أو السرج الذي يوضع على البعير وهي من جلود ، الفيروزابادي ، القاموس المحيط ، ٣٥٤/٣ (مادة رحل) .
[٦] البقرة آية ١٤٧ .
[٧] ابن سعد ، الطبقات ، ٧٤/٧ .
[٨] م . ن . والصفحة .
[٩] خليفة بن خياط ، تاريخ ، ص٣١٦ .

حمادة الهرمزية

:

امرأة من أهل البصرة من آل عبد الله بن هرمز ([1]) ، ولما تولى عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب البصرة (٦٢ ـ ٦٥ هـ/ ٦٨١-٦٨٤م) ضووا إليه وذلك لمكانة عبد الله بن الحارث من بني هاشم وبني سفيان لأن أمه هند بنت أبي سفيان ، وكان عبد الله بن الحارث يلقب ببه ([2]) ، وبسبب ولائهم لبني هاشم ولبني سفيان فقد أعطوا في البصرة شرفا ومالا ، وكانت حمادة إضافة إلى شرفها جميلة ، فخطبها ابن عم لها يدعى زهير بن سيّار ، وخطبها أيضا معروف بن سويد مولى سليمان بن علي العباسي الهاشمي ، وتنازعا في ذلك ، كل يدعي أنها زوجته نفسها ، فاختصما إلى القاضي عباد بن منصور ([3]) ، وكان أمير البصرة آنذاك محمد بن سليمان بن علي العباسي وهو الذي ولى عباد القضاء ، فأرسل محمد بن سليمان إلى عباد قائلا : إن كنت تقضي على معروف فاعتزل ، فاعتزل عباد القضاء ، وعين محمد بن سليمان أياس بن معاوية ([4]) ، فأبى أياس أن يقضي لمعروف ، فأعاد سليمان عباد بن منصور على قضاء البصرة ، فقال ابنه سلمة بن عباد وكان شاعرا في ذلك :

ألا أيها القاضي ال ... ذي الجور له عادة
أعادوك لكي تقضي ... لمتعرف بحمادة
فيرضى عامل البصر ... ة ويرضى الجند والقادة
ولولا ذاك لم تقعد ... ولم تعد من السادة
أبى طلحة أن يقضي ... فسالت به عوّاده
فما زاد على فعل ... ك بالأحواز قواده

فلما أعيد عباد بن منصور جلس ليقضي في أمر حمادة الهرمزية وكان يوما مشهودا حضره أشراف أهل البصرة ، وذلك لشرف حمادة ،

[1] عبد الله بن هرمز كان من موالي أبو سفيان بن حرب ثم تولى كل هاشمي بالعراق ، وكيع ، أخبار القضاة ، ١١٩/١ .

[2] ينظر عن عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب ونسبه ، ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٧٠ .

[3] عباد بن منصور قاضي البصرة ولي القضاء خمس سنوات وكانت وفاته سنة ١٥٢هـ ، وكيع ، أخبار القضاة ، ص٢٦٠ .

[4] أياس بن معاوية بن قرة المزني كان يضرب بذكائه المثل توفي سنة ١٢٢هـ ، م . ن ، ص١٩٩ ـ ٢٣٢ .

فجلست حمادة أمام القاضي وهي كاشفة وجهها ، وكانت من أجمل النساء ، فقال لها : ما تقولين ، فخاطبته فيما تقول يا عبد الله ؟ فضحك الناس بها حتى أخجلوها ، فحكم القاضي عباد بن منصور لابن عمها زهير بن سيّار على معروف بن سويد ، فغضب عليه محمد بن سليمان العباسي ولكنه كره أن يعزله علانية ([1]) .

كانت حمادة الهرمزية من أبناء القرن الثاني الهجري وهي معاصرة لمحمد بن سليمان العباسي الذي توفي سنة ١٧٣هـ/ ٧٨٩ م ([2]) .

حميدة
______ :

امرأة من أهل البصرة تنتسب إلى ال عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس ([3]) ، تزوجت عبد العزيز بن عبد الله بن عامر ولها نهر في البصرة يعرف بنهر حميدة ([4]) ، كانت حميدة حية في منتصف القرن الأول الهجري .

حميدة الحمدية
________ :

امرأة من أهل البصرة تنتسب إلى بني رزام بن مالك بن حنظلة ([5]) ، كانت متزوجة من رجل يدعى معبد أحد بني سليط ([6]) ، وكان الشاعر الفرزدق يختلف إليها ويتهم بها ، ومثله لأجل آخر من بني شيبان يقال له حوط بن سنان ، فقال جرير في ذلك :

حميدة كانت للفرزدق جارة   ينادم حوطا عندها والمقطعا

وعندما ثبت أنها زانية قام الحجاج بن يوسف الثقفي أمير البصرة آنذاك برجمها ، وفي ذلك قال الشاعر :

---

[1] وكيع ، أخبار القضاة ، ص١٩ .

[2] ينظر عن محمد بن سليمان العباسي وولايته البصرة ، خليفة بن خياط ، التاريخ ، ص٣٠٥ .

[3] عبد الرحمن بن سمرة صحابي سكن البصرة واشترك في فتوح المشرق واليه تنسب سكة سمرة في البصرة توفي عام ٥٠هـ . ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٧٤ ، ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٢١٩/٣-٢٢٠ .

[4] البلاذري ، فتوح ، ص٣٥٤ . العلي ، خطط ، ص٢٥٧ . السامر ، ثورة الزنج ، ص١٩٤ .

[5] ينظر عن بني رزام بن حنظلة ، ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٢٢٨ .

[6] هم بنو سليط بن الحارث بن يربوع بن حنظلة التميمي ، ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٢٢٥ .

رزامية كأن السليطي معبد   بها معجبا ولاّ يخاف الدوائرا ([1])
كانت حميدة الحمدية معاصرة للحجاج بن يوسف الثقفي الذي توفي سنة ٩٥هـ/ ٧١٣م .

أم حيّان السلمية
:

عابدة من عابدات البصرة ، لعلها تنتسب إلى بني سليم بن منصور بن عكرمة من قيس عيلان إذ يشير ابن حزم إلى أن عددا منهم سكن البصرة ([2]) ، كما كانت لهم خطة فيها ([3]) ، وذكر ابن الجوزي عن أبي خلدة ([4]) قال : (ما رأيت رجلا قط ولا امرأة أقوى ولا أصبر على طول القيام من أم حيّان السلمية ، أن كانت لتقوم في مسجد الحي كأنها نخلة تصفقها الرياح يمينا وشمالا) ([5]) ، لم تشر المصادر إلى وفاتها ولعلها من أبناء القرن الثاني الهجري لأن أبي خلدة الذي كان معاصرا لها من الطبقة الخامسة من رواة الحديث ([6]) .

خرقاء العامرية
:

امرأة كانت تسكن بادية البصرة هي من بني البكاء بن عامر بن صعصعة ([7]) ، جاءت شهرة خرقاء العامرية من تشبيب الشاعر ذي الرمة ([8]) بها ، وسبب ذلك أنه مرّ في سفرة له بالبادية فإذا بخرقاء خارجة من خباء لها فنظر إليها فوقعت في قلبه فدنا منها وقال لها : (أنا رجل على ظهر سفر وقد تمزقت أدواتي فأصلحيها لي ،

---

[1] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ١٢ / ٧٩ .
[2] جمهرة أنساب العرب ، ص٢٦٢ .
[3] العلي ، التنظيمات ، ص٣١٧ .
[4] أبو خلدة هو خالد بن دينار بصري ثقة عده ابن سعد من الطبقة الخامسة ، ٧/ ١٤٠ .
[5] صفة الصفوة ، ٣٢/٤ . كحالة ، أعلام النساء ١/ ٢٣٥ .
[6] ابن الجوزي ، م . ن ، والصفحة .
[7] ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، ص٣٣٥ . وعن بني البكاء ينظر : ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص٣٦١ .
[8] ذو الرمة هو غيلان بن عقبة بن بهيش من بني صعب بن ملكان بن عدي بن عبد مناة ، ينظر عنه : ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، ص٣٣٣ – ٣٤٢ .

فقالت : والله إني لا أحسن العمل وإني لخرقاء ، والخرقاء التي لا تعمل لكرامتها على أهلها فشبب بها وسماها خرقاء) ([1]) .

وقيل انه شبب بها بغير هوى منه ذلك أن خرقاء العامرية كانت كحّالة فداوت عينه من رمد فزال فقال لها : ما تحبين حتى أعطيك ، فقالت : عشرة أبيات تشبب بي ليرغب الناس فيّ إذا سمعوا فيّ بقية للتشبيب ، فقال فيها :

تمام الحج أن تقف المطايا   على خرقاء واضعة اللثام

وأخذت خرقاء منذ ذلك الحين تقف على طريق الحج توقفهم وتحدثهم وتفخر بقول ذي الرمة فيها ، وذكر الأصفهاني أن صباح بن الهذيل قال : خرجت أريد الحج فمررت بمنزل خرقاء العامرية فإذا هي امرأة جزلة عندها مجلس يقصده الأعراب فتحدثهم وتناشدهم ، يقول فسلمت عليها فردت ونسبتني فأنتسبت ، وقالت ما اسمك : قلت : صباح ، قالت : أبو من ، قلت : أبو المغلس ، قالت أخذت أول الليل وآخره ([2]) .

وعلى الرغم من أن ذا الرمة شبب بخرقاء إلا أنها لم تكن تعرفه ، فيروي الأصفهاني أن ذا الرمة كان في ركب ومرّ بأبي خرقاء فسقاهم لبنا إلا شابا قصر ما عنده فسقته خرقاء من القدح الذي معها ثم ضوا ، فقال لها أبوها : أتعرفين من سقيت ، فقالت : لا والله ، قال : هو ذو الرمة الذي قال فيك الأقاويل ، فوضعت يدها على رأسها ، وقالت : واسوأتاه ، وابؤساه ، ودخلت بيتها فما رأت أبوها ثلاثا ([3]) .

ويروي الأصفهاني أيضا عن محمد بن الحجاج التميمي قال : رجعت من حجي فلما صرت بمران ([4]) مررت ببيت خرقاء العامرية فنسبتني فأنتسبت ، وكنت احسبها لا معرفة لها بالأنساب ، قالت : من أي تميم فأعلمتها ، فأنزلتني حتى انتسبت إلى أبي ، فقالت الحجاج بن عمير بن يزيد قلت : نعم ، قالت : رحم الله أبا المثنى عاجلته المنية شابا ، قالت : حيّاك الله يا بني من أين أقبلت ، قلت : من الحج ، قالت : فما لك لم تمر بي وأنا من مناسك الحج ، فقلت لها كيف ذلك ؟ قالت : أما سمعت ابن عمك غيلان (تعني ذا الرمة) يقول :

تمام الحج أن تقف المطايا   على خرقاء واضعة اللثام

---

[1] ابن قتيبة ، م . ن ، ص٢٣٥ – ٢٣٦ .
[2] الأغاني ، ٥/ ٨ .
[3] الأغاني ، ٥/ ٨ .
[4] مران موضع على طريق الحاج قرب البصرة ، ياقوت ، معجم البلدان ، ٩٥/٥ .

قال : وكانت امرأة طويلة بيضاء شهلاء فخمة الوجه ، قال : فسألتها عن سنها قالت : لا أدري إلا إني أذكر قتل الحسين (ع) وأنا جارية ، قال فلما أنشدتني خرقاء بيت ذي الرمة فيها ، قلت لها : هيهات يا عمة قد ذهب ذلك منك ، فقالت : لاتقل يابني أما سمعت قول قحيف ([1]) فيّ :

وخرقاء لا تزداد إلا ملاحة　　　ولو عمرت تعمير نوح وجلت

ذلك أنها سالت قحيف العقيلي أن يشبب بها فقال :

لقد أرسلت خرقاء نحوي جريها　　　لتجعلني خرقاء فيمن أضلت

قال محمد بن الحجاج ثم قالت خرقاء : رحم الله ذا الرمة كان رقيق البشرة عذب المنطق حسن الوصف عفيف الطرف ثم أنشدت لنفسها في وصف ذي الرمة :

لقد أصبحت في قرعي معد　　　مكان النجم في فلك السماء
إذا ذكرت محاسنه تدرت　　　بحار الجود من نحو السماء
حصين شاد باسمك غير شك　　　فأنت غياث محل بالفناء
إذا ضنت سحابة ماء مزن　　　تثج بحار جودك بارتواء ([2])

ولما كبرت خرقاء العامرية وأسنت تركت البادية ونزلت البصرة ، إذ ذكر الأصفهاني عن محمد بن يعقوب عن أبيه قال : (رأيت خرقاء بالبصرة وقد ذهبت أسنانها وإن في ديباجة وجهها لبقية ، فقلت أخبريني عن السبب بينك وبين ذي الرمة ، فقالت : اجتاز بنا في ركب ونحن عدة جوار على بعض المياه ، فقال : أسفرن ، فسفرن غيري ، فقال : لئن لم تسفري لافضحنك ، فسفرت فلم يزل يقول حتى أزيد ثم لم أره بعد ذلك) ([3]).

لم تشر المصادر إلى تاريخ وفاتها ، ولكنها عمرت بعد وفاة ذي الرمة الذي توفي سنة ١١٧هـ/ ٧٣٥م .

خشّابة

: ———

امرأة بصرية أصلها من فارس كانت تحضر مجلس الشاعر بشار بن برد ، وكان بشار يميل إليها ويهواها ، فزوجها قومها

---

[1] قحيف بن حمير الخفاجي من شعراء القرن الأول الهجري ، الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ١٥١/٢٤ .

[2] الأغاني ، ٩/٥ .

[3] م . ن ، ٨/٥ .

وخرجت مع زوجها من البصرة فحزن عليها بشار وقال فيها :

فأن جئتها بين النساء فقل لها عليك سلام مات من يتزوج

بكيت وما في الدمع منك خليفة ولكن احزني عليك توهج ([1])

لم تشر المصادر إلى تاريخ وفاتها ولكنها كانت معاصرة لبشار الذي توفي سنة ١٦٧هـ / ٧٨٣م.

خشة الأبلية

:

عابدة من عابدات البصرة كانت تسكن الأبلة ، وكانت تقول (إن الذنوب أقل في جودك من أن لا تغفرها ، فمن ثمّ خلا قلبي من الذنوب لمحبتك) ([2]) ، لم يشر ابن الجوزي إلى تاريخ وفاتها ولكن يبدو أنها من أبناء القرن الثاني الهجري لشيوع ظاهرة الزهد آنذاك .

الخضيراء

:

قال البلاذري هي أخت الصحابي عتبة بن غزوان ، تزوجت مجاشع بن مسعود السلمي ([3]) ، نزلت البصرة مع زوجها في خلافة عمر بن الخطاب (رض) وبنيت بيتا فيها ثم نجدت بيتها (أي كسته) بالبسط والفرش والوسائد كما تكسى الكعبة ، فسمع الخليفة عمر بن الخطاب بذلك فأرسل إلى والي البصرة آنذاك أبو موسى الأشعري قائلا (أما بعد فقد بلغني أن امرأة من أهل البصرة سترت بيتها كما تستر الكعبة وإني عزمت عليك لما أرسلت إليها حين تقرأ كتأبي من ينزع ستوره ، فقال أبو موسى لأصحابه : ليكفينني كل قوم ما يليهم ، فنزعت الستور كلها ، ووضعت وسط البيت ، ودعا أبو موسى بنار ليحرقها ، فقال بعض القوم : لو أمرت بها فبيعت وأمرت بقسمة ثمنها بين الفقراء والمساكين كان خيرا من أن تحرقها ففعل) ([4]) .

---

[1] الأصفهاني ، الأغاني ، ٢/ ١٧٤ ـ ١٧٥ .

[2] ابن الجوزي ، صفة الصفوة، ٤٩/٤ . كحالة ، أعلام النساء ، ١/ ٣٥٢ .

[3] هو مجاشع بن مسعود بن ثعلبة بن وهيب من سليم صحابي سكن البصرة وتوفي فيها عام ٣٦هـ ، ابن سعد الطبقات ، ١٨/٧ . خليفة بن خياط ، تاريخ ، ص١١٠ .

[4] أنساب الأشراف ، ٢٩٩/٢ . ينظر أيضا : معمر بن راشد ، الجامع ، ٣١/١٦ .

وفي رواية أخرى أن الخليفة عمر بن الخطاب (رض) كتب إلى مجاشع بن مسعود السلمي بذلك فلما قرأ مجاشع كتاب عمر تغير لونه وقال لمن حوله قوموا معي حتى دخل بيته فاستقبلته امرأته الخضيراء فقال تنحي عني فقد ارمضت قدمي وقال لمن معه ليهتك كل رجل منكم ما يليه ([1]) ، ومن سيرتها يتضح أنها من أبناء النصف الأول من القرن الأول الهجري .

خليدة بنت المعارك
:

هي خليدة بنت المعارك بن أبي صفرة ([2]) ، تزوجها رجل من قومها هو عمر بن حفص بن عثمان بن قبيصة بن أبي صفرة الملقب بهزارمرد([3]) ، وكان عمر بن حفص قد تولى السند للخليفة المنصور ، وعندما قامت ثورة محمد بن عبد الله ذو النفس الزكية وأخوه إبراهيم في المدينة والبصرة ، مال إليهما عمر بن حفص وهو في السند ، وبعد مقتل إبراهيم بن عبد الله في البصرة لم يعلم بذلك عمر بن حفص وكان على وشك إعلان الثورة على الخليفة المنصور هناك لولا أن زوجته خليدة بنت المعارك وكانت في البصرة أسرعت بإرسال كتاب إليه تخبره بما حدث فكان سببا في عدم افتضاح أمره ، ثم أن الخليفة المنصور نقله واليا على افريقية ([4]) ، وخاض عمر بن حفص صراعا مريرا مع المتغلبين الخارجين على الخلافة هناك لكنه لم يتمكن من السيطرة على الأمور مما جعل الخليفة المنصور يستبطأه ، ويبدو أن زوجته خليدة بنت المعارك لم تصحبه إلى افريقية وبقيت في البصرة ، فكتبت إليه أن الخليفة قد استبطأه وعين بدله واليا آخر ، وقد وصله هذا الخبر وهو محاصر القيروان فعز عليه ذلك وقاتل حتى قتل ([5]) .

لم تذكر المصادر تاريخ وفاة خليدة بنت المعارك ولكنها كانت حية حين قتل زوجها سنة ١٥٤هـ / ٧٧٠م .

---

[1] البيهقي ، شعب الإيمان ، ٢٥٦/٥ .
[2] ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٣٦٨ .
[3] هزارمرد فارسية من كلمتين هزار وتعني الف ومرد وتعني رجل وسمي عمر بن حفص بلك لأنه كان مشهورا بشجاعته ، ينظر: الجاحظ ، البيان والتبيين ، ٢٩٤/١ .
[4] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٢٤٨/٩ – ٢٤٩ .
[5] الرقيق القيرواني ، تاريخ افريقية والمغرب ، ص ١٠٨ – ١٠٩ .

الخليعة

:

وهي امرأة كانت تسكن بغداد وزوجة أحد حرس الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ/ ١١٧٩م – ١٢٢٥م) فنقل أن هذه المرأة كان يحضر عندها جماعة من الإسماعيلية ([1]) وخططوا لقتل الخليفة ، فقبض عليها ووضعت في سفينة ونفيت إلى البصرة إذ سكنت فيها وذلك سنة ٥٧٨هـ / ١١٨٢م ([2]) .

خولة بنت عبد الله الأنصارية

:

صحابية من الأنصار سكنت البصرة روت حديثا عن النبي صلى الله عليه واله وسلم في الدعاء للأنصار ، روت عنها سكينة بنت منيع عن أمها خولة بنت سعد عن جدتها خولة بنت عبد الله الأنصارية ([3]) ، كانت خولة من أبناء النصف الأول من القرن الأول الهجري .

خيرة أم الحسن البصري

:

كان يسار أبو الحسن من سبي ميسان فوقع الى المدينة إذ اشترته الربيع بنت النضر عمة الصحابي أنس بن مالك وأعتقته ، وتزوج امرأة من بني سلمة من الأنصار ، وفي رواية أخرى أن أم الحسن هي مولاة أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه واله وسلم ([4]) ، ثم إن ابنها الحسن اشترك في فتوح المشرق وسكن البصرة فكانت معه وذلك في بداية العصر الأموي ([5]) .

---

[1] فرقة قالت إن الإمامة بعد جعفر الصادق (ع) كانت في إسماعيل بن جعفر الصادق ثم أولاده من بعده ، الشهرستاني ، الملل والنحل ، ١٦٧/١ ، ١٩١ .

[2] الأيوبي ، مضمار الحقائق ، ص٧٣ .

[3] ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ١٨٣٣/٤ . ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٤٢٩/٥-٤٣٠ . ابن حجر ، الإصابة ، ٦٢٣/٧ .

[4] ابن سعد ، الطبقات ، ٧/ ٧٩ .

[5] يذكر ابن سعد ان الحسن البصري اشترك في فتوح المشرق مع عبد الرحمن بن سمرة ، الطبقات ، ٨٠/٧ ، والمعروف أن عبد الرحمن بن سمرة كان في المشرق منذ عام ٣٣هـ ثم عاود فتوحه عام ٤٣هـ و ٤٦هـ ، ينظر عن فتوح عبد الرحمن بن سمرة ، خليفة بن خياط ، تاريخ ، ص٩٧ ، ١٠٧ ، ١٢٥ ، ١٢٧ .

ويبدو أن خيرة أم الحسن قد أخذت الحديث عندما كانت في المدينة إذ عاشت قريبة من بيت النبوة ، وعندما جاءت إلى البصرة كانت لها مجلس في البصرة تقص فيه وتعلم النساء ([1]) ، روت الحديث عن أمهات المؤمنين أم سلمة وعائشة (رض) ، وروى عنها ابنها الحسن ومعاوية بن قرة المزني ([2]) وحفصة بنت سيرين ([3]) ، ولم تشر المصادر إلى سنة وفاتها ولكنها كانت من أبناء القرن الأول الهجري .

خيرة بنت خفاف بن عمرو :

امرأة من أهل البصرة وزوجة عبد الغافر بن مسعود الأزدي ، كان عبيد الله بن زياد لما جاءه خبر موت يزيد بن معاوية سنة ٦٤هـ/ ٦٣٨م اختفى أولا في بيت خيرة بنت خفاف ومعه امرأته هند أنت أسماء ، تقول خيرة : كان عبيد الله بن زياد يكثر من الشكوى لي فإذا أتته امرأته هند بنت أسماء الفزارية ضاحكها وذهب عنه الهم حتى كأنه لم يصبه شيء ، وكان ماهرا في خياطة الثياب ، فرآني يوما أخيط ثوبا ، فقال ما أرى هكذا ، فأخذه فعالجه ([4]) ، ثم أنتقل بعد ذلك الى بيت مسعود بن عمرو الأزدي وبقي عنده حتى هرب الى الشام ([5]) .

عاشت خيرة بنت خفاف في البصرة في النصف الثاني من القرن الأول الهجري .

خيرة بنت ضمرة القشيرية :

تنتسب إلى قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ([6]) ، من أهل البصرة تزوجها المهلب بن أبي

---

[1] ابن سعد ، الطبقات ، ٤٩٦/٨ .

[2] معاوية بن قرة المزني ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من التابعين وقال كان ثقة في الحديث ، الطبقات ، ١٣٥/٧ . المازنداني ، شرح أصول الكافي ، ٢٠٨/٢ .

[3] ابن سعد الطبقات ، ٨/ ٥٦٩ . كحالة ، أعلام النساء ، ٣٩٣/١ . وينظر ترجمة حفصة بنت سيربن ص

[4] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٣٢/٦ . الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٩/٧ .

[5] الطبري ، م . ن ، ٩/٧-١١ .

[6] ينظر عن بني قشير ، ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص٣٤٢-٣٥١ .

صفرة ([1]) ، وكانت لها أرض بالبصرة تدعى خيرتان وأرض أخرى تدعى مهلبان وهبها لها زوجها المهلب ، وقيل بل أن أرض المهلبان كانت لها فسميت باسم المهلب زوجها ([2]) ، وذكر البلاذري أن لخيرة أيضا أرضا في البصرة تدعى عباسان أخذها الخليفة يزيد بن عبد الملك (١٠١ – ١٠٥ هـ/ ٧١٩م-٧٢٣م) فاقطعها إلى العباس بن الوليد بن عبد الملك ([3]) ، ولعل هذه نفسها المهلبان أخذها يزيد بن عبد الملك من ال المهلب بعد وفاة خيرة فاقطعها العباس فسميت باسمه([4]).

وكان لخيرة بنت قشير عدد من العبيد والإماء يعملون في ضيعتها المعروفة بخيرتان منهم برد بن بهمن أبو بشار الشاعر البصري المشهور ، وقد عملت خيرة على تزويج برد جارية من إمائها ثم وهبته بعد أن زوجته لامرأة من بني عقيل ، فولد بشار في ملك المرأة العقيلية ([5]) .

وكانت خيرة ذا مكانة عند المهلب بن أبي صفرة ، فيروي الأصفهاني أن المهلب لما استنفر أهل البصرة للخروج في قتال الخوارج أراد الفرزدق بن غالب الشاعر أن يتخلف فطلب من جرير أن يكلم المهلب في ذلك ففعل وشفع له ، فشكا ذلك رجل من ال المهلب الى خيرة امرأة المهلب وقال لها (لا يزال الرجل يجيء فيسأل في عشيرته وصديقه ، فلامته خيرة بنت ضمرة ، فقال لها المهلب : إنما اشتري عرضي منه فبلغ ذلك الفرزدق فقال يهجو خيرة :

ألا قشر الإله بنو قشيـــــر   كقشر عصا المنقح من مُعال
أرى رهطا لخيرة لم يؤوبوا   بسهم في اليمين ولا الشمال
إذا رهزت رأيت بنو قشير   من الخيلاء منتفخي السبال) ([6])

وقد ولدت خيرة بنت ضمرة للمهلب ولده أبو عيينة بن المهلب ([7]) ، ويبدو أنها عاشت في النصف الثاني من القرن الأول الهجري لأن وفاة المهلب كانت سنة ٨٣هـ / ٧٠٢م .

---

[1] هو ظالم بن سراقة الأزدي ولد بعمان ونشأ بالبصرة واشتهر في قتال الخوارج ، وتوفي عام ٨٣هـ ، ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٥/٣٥٠-٣٥٩ .
[2] البلاذري ، فتوح ، ص٣٥٤ .
[3] فتوح ، ص٣٦٢ . العلي ، خطط ، ٢٥٨ .
[4] من لهجة أهل البصرة زيادة الف ونون على الاسم مثل طلحتان نسبة الى طلحة وخيرتان نسبة الى خيرة ، ينظر : البصري ، تاريخ مدينة البصرة ، ص ٣٨ .
[5] الأصفهاني ، الأغاني ، ٣/١٢٨ .
[6] الأغاني ، ٢١/٣٤٧ .
[7] المبرد ، الكامل / ١١١٦ .

دجاجة بنت أسماء بن الصلت السلمية

---------------------------- :

وهـي أم عبـد الله بـن عـامر بـن كريز بن ربيعة ، كانت تسكن المدينة وعندما ولدت ابنها عبد الله ذهب به أبوه عامر الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فحنكه وتفل في فيه ودعا له ، ويبدو أنها جاءت الى البصرة مع ابنها عبد الله عندما تولى البصرة سنة ٢٩هـ /٦٤٩ م ([١]) ، وكانت امرأة صالحة محبة للخير كثيرة الصدقات ، احتفرت في سنة ٣١هـ/ ٦٥١ م نهر في وسط البصرة ليسقي منه الناس الماء وهو الذي يعرف بنهر أم عبد الله ، كما حفرت نهر آخر بعرف بالنهر الأدنى الى فيض البصرة وتصدقت بهما على أهل البصرة ([٢]) ، وقد وصف حارثة بن بدر الغداني ([٣]) نهر دجاجة أم عبد الله بقوله (لم أر أعظم بركة من هذا النهر يستقي منه الضعفاء من أبواب دورهم ويأتيهم منافعهم إلى منازلهم) ([٤]) .

وقد أنجبت من عامر بن كريز فضلا عن ابنها عبد الله ابنة أسمها أم رافع تزوجها عبد الله بن الأسود بن عوف الزهري ([٥]) ، ثم تزوجت أسماء بعد عامر بن كريز عمير بن عمرو الليثي ([٦]) ، فولدت له عبد الله بن عمير ، ثم تزوجها عبد ربه بن قيس المخزومي فولدت له ابنه عبد الرحمن وماتت في البصرة ([٧]) في حدود منتصف القرن الأول الهجري .

دقرة بنت غالب الراسبية

---------------------------- :

وهي أحدى راويات الحديث تنتسب إلى بني راسب بن مالك بن ميدعان بن نصر بن الأزد ([٨]) ، فهي ازدية سكنت

---

[١] ابن الأثير ، أسد الغابة ،٩٤/٣-٩٥ .
[٢] خليفة بن خياط ، تاريخ ،ص٩٧ . السامر ، ثورة الزنج ، ص١٩٣ .
[٣] حارثة بن بدر الغداني من بني يربوع بن حنظلة بن تميم استعمله زياد على بعض أعماله وتوفي سنة ٦٤هـ ، ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص٢٢٠ .
[٤] البلاذري ، فتوح ، ص٣٥٤ .
[٥] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٩/ ٣٥٦ .
[٦] عمير بن عمرو الليثي في وكيع عميرة بن عمرو الليثي تولى قضاء البصرة ، أخبار القضاة ، ص١٨٤-١٨٦ .
[٧] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٢٢٤/١٠ .
[٨] ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص ٤٧٤ .

البصرة ، وهي أم عبد الرحمن بن أذينة العبدي ([1]) قاضي البصرة ، روت عن أم المؤمنين عائشة (رض) وسليمان الضبي ([2]) ، روى عنها محمد بن سيرين ، وقال عنها ابن حجر هي تابعية من الطبقة الأولى وتلفظ دقرة بالقاف ([3]) .

ولم تذكر المصادر سنة وفاتها ولكنها من أبناء المائة الهجرية الأولى لأنها تابعية روت عن الصحابة .

دلال بنت أبي المدل

:

عابدة من عابدات البصرة لم نعثر على نسبها كانت تروي أخبار بعض عابدات البصرة مثل معاذة العدوية ([4]) وعجردة العمية ([5]) ، وروايتها عن أمها ، ولما كانت معاذة العدوية توفيت سنة ٨٣هـ/ ٧٠٢ م لذا فأن دلال بنت أبي المدل كانت من أبناء القرن الثاني الهجري ([6]) .

ذؤابة امرأة رياح القيسي[7]

:

عابدة من عابدات البصرة كانت تقوم الليل ، فكانت إذا صلت العشاء تطيبت ولبست ثيابها ثم تقول لزوجها ألك حاجة ، فان قال لا ، نزعت ثياب زينتها وقامت تصلي إلى الفجر ، فكانت إذا مضى الربع الأول من الليل قالت : قم يا رياح للصلاة ، فلا يقوم ، فتقوم ثم تأتيه وتقول : قم يا رياح ، فلم يقم ، فتقوم الربع الآخر إلى تمام الليل ، ثم تأتيه فتقول : قم يا رياح ، قد مضى عسكر الليل وأنت نائم ، فليت شعري من غرّني بك يا رياح ، ما أنت إلا جبار عنيد ، وكانت تأخذ من الأرض تبنة وتقول : والله للدنيا أهون عليّ من هذه

---

[1] عبد الرحمن بن أذينة ينتسب الى عبد القيس سكن البصرة وتولى قضاءها للحجاج بن يوسف الثقفي ، وكيع ، أخبار القضاة ، ص ١٨٨-١٨٩ .

[2] سليمان بن عامر الضبي عده ابن سعد من الصحابة سكن البصرة ، الطبقات ، ٤٠/٧ .

[3] الإصابة ، ٦٣٦/٧ . تهذيب التهذيب ، ٤٤٥/١٢ .

[4] ينظر ترجمتها ص ١٦٦ .

[5] ينظر ترجمتها ص ١٣٥ .

[6] ينظر عنها : ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ١٩/٤ ، ٢٦ .

[7] رياح بن عمرو القيسي من عباد البصرة ينظر عنه ، ابن الجوزي ، صفة الصفوة، ٢٤٨/٣-٢٤٩

[1]، لم تشر المصادر إلى تاريخ وفاتها ولكن زوجها رياح القيسي عده ابن الجوزي من الطبقة السادسة [2] ، وهذا يعني إنها عاشت في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري .

رابعة الأزدية

___________ :

تنتمي الى قبيلة الأزد العربية ([3]) ، وهي عابدة من عابدات البصرة وصفها السلمي أنها من كبار أصحاب الزهد والورع في البصرة ، خطبها عبد الواحد بن زيد ([4]) ، فلم تأذن له بالدخول عليها مدة ثم أذنت له فلما دخل قالت له (يا شهواني أي شيء رأيت فيّ من آلة الشهوة ألا خطبت شهوانية مثلك) ([5]) .

لم تشر المصادر إلى تاريخ وفاتها ولكن عبد الواحد بن زيد المعاصر لها كان معاصر أيضا لمالك بن دينار ([6]) ، الذي توفي سنة ١٣٠هـ/ ٧٤٧ م فهي إذن من أبناء النصف الأول من القرن الثاني الهجري .

رابعة بنت إسماعيل العدوية

_______________ :

أجمعت المصادر على أن العدوية هي نسبة الى أم زيد والصُدى ويربوع من ولد مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم ، وأمهم العدوية من بني عدي بن عبد مناة بن أد ([7]) ، وأشارت المصادر أيضا الى أنها مولاة لآل العتيك وهم من الأزد منهم

---

[1] العاملية ، الدر المنثور ، ١/ ٣٤٢ .

[2] صفة الصفوة ، ٢٤٨/٣ ــ ٢٤٩ .

[3] ينظر عن الأزد : ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص٦١٥ وما بعدها .

[4] عبد الواحد بن زيد من عباد أهل البصرة عاصر مالك بن دينار وروى عن الحسن البصري ، ينظر عنه : ابن الجوزي ، صفة الصفوة، ٢١٧/٣-٢١٩ .

[5] طبقات الصوفية ، ص٣٩٨ .

[6] ابن الجوزي ، صفة الصفوة، ٢١٧/٣ .

[7] ينظر عن بني العدوية : السلمي ، طبقات الصوفية ، ص٣٨٧ . ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٢٢٨، ٤٦٧ . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٤٠/٢ . ابن الجوزي ، المنتظم ، ٣٢٧/٧ . ياقوت ، معجم البلدان ، ٢٨٥/٢ . الذهبي ، سير ، ٢٤٢/٨ .

المهلب بن أبي صفرة ([1]) ، ولعلها كانت جارية في بني العدوية من تميم ثم انتقلت إلى العتيك وكلاهما كانوا يسكنون البصرة .

كانت تلقب أم عمرو وقيل أم الخير ، وقد خلطت بعض المصادر بينها وبين رابعة العابدة زوجة أحمد بن أبي الحواري الشامي ([2]) ، فذكر ابن خلكان أن قبرها في ظاهر القدس يزار ([3]) ، وقد تنبه الى ذلك الخلط ياقوت الحموي عندما أشار الى أن قبر رابعة الموجود في القدس هو غير رابعة العدوية المدفونة في البصرة ([4]) ، كما أشار ابن تغري بردى الى أن الخلط بين رابعة العدوية البصرية ورابعة العابدة الشامية كان بسبب معاصرة بعضهما فتداخلت أخبارهما ([5]) .

ولدت رابعة في البصرة من أسرة فقيرة فذاقت مرارة الفقر والحرمان ، ثم لم تلبث أن جرفها تيار اللهو والمجون حتى غشيها من كل جانب ، ثم أفاقت إلى نفسها واعترفت بذنبها فاعتزلت الناس وركبت حياة الزهد والتقشف ([6]) حتى نالت شهرة واسعة في العبادة والزهد والنسك ، ويبدو إن اتجاهها إلى الزهد والتعبد والعزلة كان قبل سنة ١٤٦هـ/ ٧٦٣ م ، وذلك لأن أمير البصرة محمد بن سليمان الهاشمي كتب الى أهل البصرة وعلمائها في امرأة يتزوجها فاجمعوا كلهم على رابعة العدوية فكتب إليها (بسم الله الرحمن الرحيم : أما بعد ، فان الله تعالى قد ملكني من غلة الدنيا ثمانين ألف درهم في كل يوم ، وليس تحضر الأيام والليالي حتى أتمها مائة ألف وأنا أصير لك مثلها ومثلها فأجيبيني ، فكتبت إليه : بسم الله الرحمن الرحيم : أما بعد ، فأن الزهد في الدنيا راحة القلب والبدن والرغبة فيها تورث الهم والحزن فإذا أتاك كتأبي فهيء زادك وقدّم لمعادك وكن وصي نفسك ولا تجعل وصيتك الى غيرك ، وصم دهرك ، واجعل الموت فطرك ، فما يسرني أن الله خولني أضعاف ما خولك فيشغلني بك عنه طرفة عين

---

[1] عن العتيك ينظر : ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٣٦٧-٣٦٨ . وعن ولاء رابعة ينظر : السلمي ، طبقات الصوفية ، ص٣٧٨ . ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٢٨٥/٢ . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٤٣٥/٤ . الذهبي ، سير ، ٢٤٢/٨ .

[2] ينظر عن رابعة العابدة زوجة أبي الحواري الشامي ، ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ١١٨/٦٩ .

[3] وفيات الأعيان ، ٢٨٧/٢ . ينظر أيضا : المناوي ، طبقات الصوفية ، ٢٩١/١-٢٩٣ .

[4] معجم البلدان ، ١٧٢/٥ .

[5] المنهل الصافي ، ٤٤٥/١ .

[6] الأطرقجي ، المرأة في أدب العصر العباسي ، ص٤٠٩ . دائرة العارف الإسلامية ، ٤٣٨/٩ (مادة رابعة) .

والسلام) ، وخطبها رجلا فقالت له : يا شهوإني اطلب شهوانية مثلك أي شيء رأيت فيّ من آلة الشهوة ([1]) .
وقد ذكرت المصادر الكثير من سيرتها وأقوالها في الزهد نذكر بعض منها ، عن عبد الله بن عيسى ([2]) قال : دخلت على رابعة فوجدت على وجهها النور وكانت كثيرة البكاء ، فقرأ عندها رجل آية من القرآن فيها ذكر النار فصاحت ثم سقطت ، يقول : ودخلت عليها وهي جالسة على قطعة بوري فتكلم عندها رجل فسمعت وقع دموعها على البوري ثم سقطت واضطربت وصاحت فقمنا وخرجنا ([3]) .
ودخل رجل على رابعة فأعطاها أربعين دينارا وقال لها استعيني بها على بعض حوائجك ، فبكت ثم رفعت رأسها الى السماء فقالت : هو يعلم إني استحي منه أن اسأله الدنيا وهو يملكها ، فكيف أريد أن أخذها ممن لا يملكها ، وقال لها رجل أدعي لي : فالتصقت بالحائط وقالت : من أنا يرحمك الله ؟ أطع ربك وأدعه فانه يجيب المضطرين ، ودخل رجل عليها وهي ساجدة فلما أحست به رفعت رأسها فإذا موضع سجودها كهيأة الماء المستنقع من دموعها ، فأقبلت عليه وقالت : يابني ألك حاجة ؟ فقال : جئت لأسلم عليك ، قال : فبكت وقالت : سُترك اللهم سُترك ودعت بدعوات ثم قامت إلى صلاتها ، وكانت أكثر ما تقول : (استغفر الله في قلة صدقي في قولي استغفر الله) ([4]) .
ودخل رياح القيسي ([5]) وبعض أقرانه على رابعة فتذاكروا الدنيا فأقبلوا يذمونها فقالت رابعة : (إني لأرى الدنيا بترابيعها في قلوبكم ، قالوا : ومن أين توهمت علينا ؟ قالت : إنكم نظرتم إلى اقرب الأشياء من قلوبكم فتكلمتم فيه) ([6]) .
وحدث جعفر بن سليمان ([7]) قال أخذت بيدي سفيان الثوري وقال مر بي الى المأدبة التي لا أستريح إذا فارقتها ، فدخلنا على رابعة ،

---

[1] الغزالي ، إحياء علوم الدين ، ٣/ ١٠٣ . ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٢٨٦/٢ . المكي ، قوت القلوب ، ص٤٥٦ .
[2] عبد الله بن عيسى محدث روى قصة الصحابة الذين تخلفوا عن معركة تبوك عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه روى عنه سفيان الثوري ، البخاري ، التاريخ الكبير ، ١٦٤/٥ . الطبراني ، المعجم الكبير ، ٨٥/٩ .
[3] ابن الجوزي ، صفة الصفوة، ٢٣/٤ . المنتظم ، ٧/ ٣٢٧ .
[4] م . ن ، ٤/ ٢٤ .
[5] رياح القيسي كان من عباد أهل البصرة وزهادها ، ابن الجوزي ، م . ن ، ٢٤٨/٣-٢٤٩ .
[6] ابن الجوزي ، م . ن ، ٢٤/٤ .
[7] هو جعفر بن سليمان الضبعي بصري ثقة به ضعف توفي سنة ١٧٨هـ ، ابن سعد ، الطبقات ، ١٤٦/٧ .

فرفع سليمان يده وقال : اللهم إني أسالك السلامة فبكت رابعة ، فقال لها ما يبكيك ، قالت : أنت عرضتني للبكاء ، فقال لها وكيف ، فقالت : أما علمت أن السلامة من الدنيا ترك ما فيها فكيف وأنت ملطخ بها [1] ، وقال سفيان الثوري مرة بين يدي رابعة : واحزناه ، فقالت له : لا تكذب ، قل : واقلة حزناه ، ولو كنت محزونا ما هنّاك العيش ([2]) ، وقعد سفيان الثوري مرة بين يديها وقال لها : علمينا مما أفادك الله من ظرائف الحكمة ، فقالت له : نعم الرجل أنت لولا انك تحب الدنيا ، وهي تعني في ذلك آثار كتب الحديث وروايته وجلوسه للناس في ذلك ، وقال لها سفيان الثوري يوما : لكل عبد شريطة ولكل إيمان حقيقة ، فما حقيقة إيمانك ، فقالت : (ما عبدت الله خوفا من الله ، فأكون كالأمة السوء إن خافت عملت ، ولا حبا للجنة فأكون كأمة السوء إن أعطيت عملت ، ولكني عبدته حبّا له وشوقا إليه) ([3]) .

ولرابعة العدوية في الحب الإلهي تساميات لطيفة ، فيشرح ابن عربي قولها في مناجات الله تعالى (لو قطعتني إربا إربا لم أزدد فيك إلا حبا) فيقول : (أن المحب لايقبل حبه الزيادة بإحسان المحبوب ولا النقص بجفائه ، هذا الحكم لا يكون إلا في محب أحبه لذاته عن تجل تجلى له فيه من اسمه الجميل فلا يزيد بالبر ولا ينقص بالإعراض بخلاف حب الإحسان والنعم فانه يقبل الزيادة والنقص وهو الحب المعلول) ([4]) .

ولهذا كانت تقول لبعض العارفين حولها ، أرأيتم لو لم يخلق الله جنة ولا نار أليس هو بأهل أن يعبد ، وهي بذلك تشير إلى الدين الخالص والعبادة الحق ([5]) ، ومما قالته رابعة العدوية في الحب الالهي:

أحبك حبين حبّ الهوى   وحبا لأنك أهلا لذاكـــا
فأما الذي هو حبك الهوى   فشغلي بذكرك عمن سواكا
وأما الذي أنت أهل لـــه   فكشفك للحجب حتى أراك
فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي   ولكن لك الحمد في ذا وذاك

---

[1] السلمي ، طبقات الصوفية ، ص ٣٨٨ . ابن الجوزي ، صفة الصفوة، ٣٤/٤-٢٥ .
[2] ابن الجوزي ، م . ن ، ٣٥/٤ .
[3] المكي ، قوت القلوب ، ٤٥٦/١ . هذا رأي رابعة ولكنا نقول قول الله عزّ وجل (أنا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً) (الإنسان:١٠) ونقول قوله عزّ وجل (وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعا)(لأعراف: من الآية٥٦) .
[4] الفتوحات المكية ، ٩/٤ .
[5] م . ن ، ٦/ ٢٢٥ .

ويشرح المكي في قوت القلوب الأبيات السابقة فيقول : (فأما قولها حب الهوى وقولها أنت أهل له ، وتفريقها بين الحبين فانه يحتاج إلى تفصيل حتى يقف عليه من لايعرفه ، ويخبره من لم يشهده ، وفي تسميته نعت وإنكار من ذوي العقول ، مما لا ذوق له ولا قدم فيه ، ولكنا نحل ذلك وندل عليه من عرفه ، يعني حب الهوى : إني رأيتك فأحببتك عن مشاهدة عين اليقين ، لا عن خبر وسمع وتصديق من طريق النعم والإحسان ، فتختلف محبتي إذا تغيرت الأفعال لاختلاف ذلك عليّ ، ولكن محبتي من طريق العيان ، فقربت منك وهربت إليك واشتغلت بك وانقطعت عمن سواك ، وقد كانت لي قبل ذلك أهواء متفرقة فلما رأيتك اجتمعت كلها فصرت أنت كلية القلب وجملة لمحبته فأنسيتني ما سواك ، ثم إني مع ذلك لا استحق على هذا الحب ، ولا أستأهل أن ينظر إليك في الآخرة على الكشف والعيان في محل الرضوان ، لأن حبي لا يوجب عليك جزاء عليه بل يوجب عليّ كل شيء لك مني مما لا أطيقه ولا أقوم بحقك فيه أبدا ، إذ كنت قد أحببتك فلزم خوف التقصير ، ووجب عليّ الحياء من قلة الوفاء ، فتفضلت عليّ بفضل كرمك ، وما أنت له أهل من فضلك ، فأريتني وجهك عندك آخرا كما أريتنيه اليوم عندك أولا ، فلك الحمد على ما تفضلت به إذ عندي في الدنيا ولك الحمد على ما تفضلت به في ذلك عندك في الآخرة ، ولا حمد لي في ذا هنا ولا حمد لي في ذاك هناك ، إذ كنت وصلت إليهما بك فأنت المحمود فيهما لأنك وصلتني بهما) ([1]) .

وقيل لها مرة كيف حبك لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقالت : إني لأحبه ولكن شغلني حب الخالق عن حب المخلوق ([2]) ، وكانت تقول : اكتموا حسناتكم كما تكتمون سيئاتكم ([3]) ، ورأت رابعة العدوية رياحا القيسي يقبل صبيا صغيرا فقالت له : أتحبه ، قال : نعم ، فقالت : ما كنت احسب أن في قلبك موضع محبة لغير الله عز وجل فخر رياح مغشيا عليه ، فلما أفاق قال : بل رحمة جعلها الله في قلوب عباده ([4]) ، ومرت برجل (أخذ على فاحشة وصلب فقالت : بأبي ذلك اللسان الذي كنت تقول به لا اله إلا الله ، فقال سفيان : ذكرت محاسن أعماله) ([5])

---

[1] قوت القلوب ، ص٤٥٧ . وينظر القصيدة في : دائرة المعارف الإسلامية / ٤٣٨/٩ (مادة رابعة) .

[2] السلمي ، طبقات الصوفية ، ص٣٨٨ .

[3] الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٤/ ٤٣٥ .

[4] السلمي ، طبقات الصوفية ، ص٣٨٨ .

[5] م . ن . والصفحة .

، وقال عندها صالح المري ([1]) (من أكثر قرع الباب يفتح له ، فقالت : الباب مفتوح فيمن يرغب أن يدخله) ([2]).

ويروي الخطيب البغدادي أن رابعة العدوية قالت : (اعتللت علة قطعتني عن التهجد وقيام الليل ، فمكثت أياما أقرأ جزئي إذا ارتفع النهار ، لما يذكر انه يعد بقيام الليل ، ثم رزقني الله العافية ، فكنت قد سكنت الى قراءة جزئي بالنهار ، وإنقطع عني قيام الليل ، فبينما أنا ذات ليلة راقدة إذ في منامي كأني قد دخلت الى روضة خضراء ذات قصور وبيت حسن فبينما أنا أجول فيها أتعجب من حسنها ، إذا أنا بطائر اخضر وجارية تطارده كأنها تريد أخذه فشغلني حسنها عن حسنه ، فقلت لها : دعيه ما تريدين منه فوالله ما رأت طائرا قط هو أحسن منه ، فقالت : هلا اريك شيئا هو أحسن منه ، قلت : بلى ، فأخذت بيدي فأدارتني في تلك الرياض حتى انتهيت إلى باب قصر فاستفتحت ففتح لها باب مخرق الى بستان ، قالت : فدخلت ، ثم قالت : افتحوا لي باب المقة ، ففتح لنا باب شاع منه شعاع استنار من نوره ما بين يدي وما خلفي ، فدخلت ، ثم قالت : أدخلي ، فدخلت ، فتلقانا فيه وصفاء بأيديهم المجامر ، فقالت لهم : أين تريدون ، قالوا : نريد فلانا قتل في البحر شهيدا نجمره ، فقالت لهم : ألا تجمرون هذه المرأة ، فقالوا : قد كان لها في ذلك حظ فتركته ، فأرسلت يدها من يدي ثم أقبلت عليّ بوجهها وقالت :

صلاتك نور والعباد رقـــود ونومك ضد للصلاة عميد
وعمرك غنم إن عقلت ومهلة يسير ويفني دائم ويبيـــــد

ثم غابت واستيقظت بنداء الفجر ، فقالت رابعة : فوالله ما ذكرتها فتوهمتها إلا طاش عقلي وطار نومي) ([3]) .

وسئلت رابعة العدوية : متى يكون العبد راضيا ؟ قالت : إذا سرته المعصية كما سرته النعمة ([4]) ، وقالت لرجل رأته مهموما : إن كان همك من أمر الآخرة فزادك الله هما ، وإن كان من أمر الدنيا ففرج الله همك ، ورأت مرة عتبة الغلام ([5]) وهو يتبختر في قميص جديد ،

---

[1] صالح المري من رواة الحديث ذكره ابن سعد في الطبقة الخامسة ، الطبقات ، ١٤٣/٧ .

[2] السلمي ، طبقات الصوفية ، ص٣٨٨ .

[3] تاريخ بغداد ، ٤٠/٢ .

[4] القشيري ، الرسالة القشيرية ، ص٨٩ .

[5] عتبة الغلام هو عتبة بن ابان بن صمعة من عباد أهل البصرة وزهادها عاش في النصف الأول من القرن الثاني الهجري ، ابن الجوزي ، صفة الصفوة، ٣/ ٢٥٠-٢٥٤ .

فقالت له : ما هذا التيه والعجب الذي ما رأيته منك قبل اليوم ، فقال : ومن أولى بهذا مني وقد أصبح لي مولى وأصبحت له عبدا ([1]) .

وعن عبدة بنت أبي شوال ([2]) ، وكانت تخدم رابعة ، قالت : (كانت رابعة تصلي الليل كله فإذا طلع الفجر هجعت في مصلاها هجعة خفيفة حتى يسفر الفجر ، فكنت اسمعها تقول إذا فزعت من مرقدها ذلك وهي فزعة : يا نفس لم تنامين ؟ والى كم تقومين ؟ يوشك أن تنامي نومة لا تقومي عنها إلا لصرخة يوم النشور ([3]) ، فكانت هكذا دأبها حتى ماتت ، وعندما حضرتها الوفاة دعت خادمتها عبدة وقالت : يا عبدة لا تؤذيني (أي لاتخبري) بموتي أحد وكفنيني في جبتي هذه ، وهي جبة من شعر كانت تقوم فيها الليل ، تقول عبدة : فكفناها في تلك الجبة وخمار صوف كانت تلبسه ([4]) ، قالت عبدة : ورأيتها بعد ذلك بسنة في منامي عليها حلة إستبرق خضراء وخمار من سندس اخضر لم أر شيئا أحسن منه ، فقلت يارابعة : ما فعلت الجبة التي كفناك فيها والخمار الصوف ؟ قالت : انه والله نزع عني وأبدلت به هذا الذي ترينه عليّ ، وطويت أكفاني وختم عليها في عليين ليكل لي بها ثوابها يوم القيامة ([5]) ، قالت عبدة : فقلت لها : لهذا كنت تعملين أيام الدنيا ؟ فقالت : وما هذا من كرامة الله عز وجل لأوليائه ، قالت فقلت : ما فعلت عبدة بنت أبي كلاب ؟ فقالت : هيهات هيهات ، سبقتنا والله الى الدرجات العلى ، قالت قلت : وبم وقد كنت عند الناس ؟ أي أكثر منها ، قالت : أنها لم تكن تبالي على أي حال أصبحت من الدنيا وأمست ، قالت قلت : فما فعل أبو مالك ؟ تعني ضيغما ([6]) ، قالت : يزور الله متى شاء ، قالت قلت : فما فعل بشر بن منصور ([7]) ؟ قالت : بخ بخ أعطي والله فوق ما كان يأمل قالت قلت : فمريني بأمر أتقرب به إلى

---

[1] ابن عجيبة ، إيقاظ الهمم ، ص٢٨٠ .

[2] ينظر ترجمتها ص ١٣٢

[3] ابن الجوزي ، صفة الصفوة، ٢٥/٤ .

[4] م . ن ، والصفحة .

[5] م . ن ، والصفحة .

[6] أبو مالك ضيغم بن مالك من عباد أهل البصرة وزهادها ، ينظر ترجمته ، ابن الجوزي ، صفة الصفوة، ٣/ ٢٤٠-٢٤٣ .

[7] بشر بن منصور السليمي من عباد البصرة وزهادها روى الحديث عن سفيان الثوري ، ، ابن الجوزي ، صفة الصفوة، ٢٥٣/٣-٢٥٤ .

الله عز وجل ، قالت : عليك بكثرة ذكره ، أوشك أن تغتبطي بذلك في قبرك ([1]) .

أما عن تاريخ وفاتها فقد أورد من ذكر ترجمتها تاريخين هما ١٣٥هـ/ ٧٥٢م و ١٨٥هـ / ٨٠١م ([2]) ، والراجح عندنا أن وفاتها كانت ١٨٥هـ / ٨٠١ م وذلك لأن الأمير العباسي محمد بن سليمان الذي خطبها تولى إمارة البصرة سنة ١٤٦هـ / ٧٦٣م ، كما أن سفيان الثوري وهو كوفي فرّ الى البصرة وتوفي فيها سنة ١٦١هـ/ ٧٧٧م وكان يتردد عليها قبل وفاته مما يجعلنا نستبعد التاريخ الأول .

رابعة القيسية :

عابدة من عابدات البصرة تنتسب الى قيس بن ثعلبة من بكر بن وائل الذين سكن عدد منهم البصرة ([3]) ، ذكرها الجاحظ أنها من أهل الزهد والنسك ([4]) ، عاشت على رأس المائة الهجرية الأولى ذلك أنها عاصرت مالك بن دينار المتوفى سنة ١٣٠هـ/ ٧٤٧م ، روي أن مالكا سمعها تقول : كم من شهوة ذهبت لذتها وبقيت تبعتها يارب أما كان لك عقوبة ولا أدب غير النار ([5]) ، وكانت إذا دق عليها الباب قالت : (اللهم إني أعوذ بك من كل ما جاء ليشغلني عن عبادتك ، ومن كل عارض يعترض بيني وبين ما أتزود به للقائك) ([6]) ، وكانت تقول ما (سمعت الأذان إلا ذكرت منادي يوم القيامة ، وما رأيت الثلج إلا ذكرت تطاير الصحف ، وما رأيت الجراد إلا ذكرت الحشر) ([7]) ، وأكثر قوم من ذم الدنيا عند رابعة القيسية ، فقالت : من أحب شيئا أكثر من ذكره ([8]).

---

[1] ابن الجوزي ، صفة الصفوة، ٣٥-٣٦ . ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٢٨٧/٢ ، كحالة ، أعلام النساء ، ٤٣٠/١-٤٣٢ .

[2] ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٢٨٧/٢ . الذهبي ، سير ، ٢٤٢/٨ . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٤٣٥/٤ . الزركلي ، الأعلام ، ١٠/٣ . كحالة ، أعلام النساء ، ٤٣٢/١ .

[3] السمعاني ، الأنساب ، ٢٩١/٩ .

[4] البيان والتبيين ، ١٠٧/١ . الحيوان ، ١٦/٢ .

[5] الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ص٢٥ .

[6] م . ن ، ص١٨١ .

[7] م . ن ، ص ٢٠ .

[8] ابن عبد البر ، بهجة المجالس ، ص٢٢٤ .

وعندما حضرتها الوفاة قيل لها ما تشتهين ؟ قالت : اشتهي أن يجمع الله بيني وبين محمد بن واسع ([1]) في عرصات القيامة ([2]) ، لم تشر المصادر الى تاريخ وفاتها ولكن يبدو أن وفاتها كانت بعد سنة ١٢٠هـ/ ٧٤٧م وهي وفاة محمد بن واسع وقبل سنة ١٣٠هـ/ ٧٤٧م وهي وفاة مالك بن دينار الذي روى عنها .

رابعة المسمعية
:

عابدة من عابدات البصرة كانت تسكن محلة المسامعة وهي قبيلة نزلت المحلة فنسبت إليهم ([3]) ، قيل لها أن الزواج فرض من الله عز وجل فلم لا تتزوجين ، فقالت : فرض الله قطعني عن فرضه ، وقيل لها هل عملت عملا قط زيّن انه يتقبل منك ؟ فقالت : إن كان شيء فمخافة أن يرد عليّ ، ومرة وهي منزلها فقيل لها لو كلمت السلطان في إصلاحه ، فقالت : والله ما أسال الدنيا ممن يملكها فكيف أسالها من لا يملكها ([4]) ، وروى طيفور أن محمد بن واسع خرج يوم عيد ومعه رابعة المسمعية فقال لها محمد (كيف ترين هذه الهيأة ، فقالت : ما أقول لكم خرجتم لإحياء سنة وإماتة بدعة ، فأراكم قد تباهيتم بالنعمة وأدخلتم على الفقير مضرة) ([5]) .

لم تشر المصادر إلى سنة وفاتها ولكنها كانت معاصرة لمحمد بن واسع الذي توفي سنة ١٢٠هـ / ٧٣٧م .

راتب جارية علي بن زيد
:

هي جارية بصرية غنمها علي بن زيد بن الحسين بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) ([6]) عندما دخل البصرة قادما من الكوفة فوافق ظهور صاحب

---

[1] محمد بن واسع اشتهر بالزهد والعبادة والانقطاع عن الدنيا كما كان راويا للحديث توفي سنة ١٢٠هـ ، ابن سعد ، الطبقات ، ١٢٤/٧ . ابن الجوزي ، صفة الصفوة، ٣/ ١٧٩ وما بعدها .

[2] الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ص٤٠٧ .

[3] السمعاني ، الأنساب ، ٣١٨/١١ . ياقوت ، معجم البلدان ، ١٢٣/٥ .

[4] كحالة ، أعلام النساء ، ٤٣٤/١ .

[5] بلاغات النساء ، ص٧٣ .

[6] ينظر عن علي بن زيد وثورته في خلافة المهتدي العباسي ، الأصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص٦٧٥ .

الزنج ، فقتل صاحب الزنج علي بن زيد العلوي وأخذ منه جاريته راتب ([1]) ، ولم تذكر المصادر وفاتها ولكنها كانت حية عند خروج الزنج في البصرة سنة٢٥٥هـ/ ٨٦٨م .

راهبة أم عثمان بن سودة الطفاوي :

الطفاوي نسبة الى الطفاوة بن جرم بن ربّان وهي أم باهلة وغنى من بني أعصر بن سعد بن قيس عيلان فنسبوا إليها ([2]) ، وقد سكنت قبيلة طفاوة البصرة ([3]) ، وذكر ابن الجوزي أن عثمان بن سودة الطفاوي كانت أمه اسمها راهبة وهي من العابدات ، قال : (لما أحضرت رفعت رأسها الى السماء فقالت : ياذخري وذخيرتي ، ويا من عليه اعتمادي في حياتي وبعد موتي ، لاتخذلني عند الموت ، ولا توحشني في قبري ، قال : فماتت فكنت آتيها في كل جمعة فأدعوا لها واستغفر لها ولأهل القبور ، فرأيتها ذات ليلة في منامي فقلت : يا أماه كيف أنت ؟ قالت : أي بني إن للموت لكربة شديدة وأنا بحمد الله لفي برزخ محمود نفترش فيه الريحان ونتوسد فيه السندسي والإستبرق إلى يوم النشور ، فقلت : ألك حاجة ؟ قالت : نعم ، قالت : لا تدع ما أنت عليه من زيارتنا والدعاء لنا فإني لأسّر بمجيئك يوم الجمعة إذا أقبلت من عند أهلك ، يقال لي ياراهبة هذا ابنك قد اقبل من أهله زائرا لك فأسر بذلك ويسر من حولي من الأموات) ([4]) .

لم تشر المصادر إلى تاريخ وفاتها ولعلها من أبناء القرن الثاني الهجري لأن محلة طفاوة التي كانت تسكنها القبيلة كانت عامرة آنذاك ([5]) .

[1] ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٥٨ .
[2] ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٢٤٤ .
[3] العلي ، خطط البصرة ، ص٨٣ .
[4] ابن الجوزي ، صفة الصفوة، ٣٥/٤-٣٦ . كحالة ، أعلام النساء ، ٤٣٨/٤ .
[5] العلي ، خطط البصرة ، ٨٣ ، ١٠٠ .

الرباب أم الرائح بنت صُليع الضبية

———————————— :

تنتسب إلى بني ضبة نزل البصرة عدد كبير منهم وكانت لهم خطة فيها ([1]) ، روت الرباب بنت صُليع الحديث عن عمها سليمان بن عامر الضبي الذي ذكره ابن سعد من الصحابة الذين نزلوا البصرة ([2]) ، روت عنها حفصة بنت سيرين قالت (عن الرباب عن عمها سليمان بن عامر الضبي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا افطر أحدكم فليفطر على تمر فان لم يجد فليفطر على ماء) ([3]) .

قال عنها الذهبي الرباب بنت صُليع المصرية أو البصرية ([4]) ، قلت ذلك ربما اشتباه من الذهبي رحمه الله ، إذ أن روايتها عن البصريين عمها سليمان الضبي وحفصة بنت سيرين ينفي كونها مصرية ، وقد عدها ابن حجر من الطبقة الثالثة ([5]) ، قال عنها ابن حبّان أنها من الثقات ([6]) ، ولم تذكر المصادر سنة وفاتها ويبدو أنها من أبناء القرن الأول الهجري لأن حفصة بنت سيرين التي روت عنها توفيت سنة ١٠١هـ/ ٧١٩م .

ربابة جارية بشار

———— :

ذكر الأصفهاني أن لبشار بن برد جارية تدعى ربابة تقوم بخدمته ، وكان فتى من بني المنقر ([7]) يرسل إلى بشار في كل سنة أضحية وألف درهم يتقي بها لسانه ، وكان الفتى المنقري أمر وكيله بالبصرة أن يجري ذلك كل سنة ، وفي أحدى السنوات اشترى الوكيل نعجة كبيرة غير سمينة وسرق باقي الثمن فلما جاء بها إلى بشار قالت له جاريته ربابة : ليست هذه الشاة من الغنم التي كان يبعث

[1] ينظر عن بني ضبة ونسبهم ، ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٢٠٣ . العلي ، خطط البصرة ، ص٨٤ .
[2] الطبقات ، ٤٠/٧ . ينظر أيضا : الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ١٠١/٥ .
[3] المزي ، تهذيب الكمال ، ١٧١/٣٥ .
[4] لسان الميزان ، ٥٢٥/٧ .
[5] تقريب التهذيب ، ص٧٤٧ .
[6] الذهبي ، الكاشف ، ٥٠٧/٢ .
[7] هم بنو المنقر بن عبيد بن مقاعس من تميم ، ينظر : ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٢١٦-٢١٧ .

بها إليك كل عام ، فقال لها : أدنيها مني فأدنتها ولمسها بيده فكتب إليه :

وهبت لنا يا فتى منقـــر وعجل وأكرمهـــم أولا
وأبسطهم راحة في الندى وارفعهم ذروة في العلا
عجوزا قد أوردها عمرها واسكنها الدهر دار البلى

الى أن قال :

سألتك لحمـــا لصبياننا فقد زودتني فيهم عيـــــلا
فخذها وأنت بنا محسن وما زلت بي محسنا مجملا

فلما علم الرجل بذلك أرسل إلى وكيله يلومه وقال له اشتر أضحية مثل الفيل وابعث بها إليه ([1]) ، ولم يذكر الأصفهاني سنة وفاتها ، وهي معاصرة لبشار الذي توفي سنة ١٦٨هـ / ٧٨٤م

رجاء الغنوية :

امرأة من الصحابة سكنت البصرة وأختلف في اسمها ، فقيل رجاء وقيل زجّاء وقيا رجّا بتشديد الجيم ([2]) ، والغنوي هذه النسبة الى غنى بن يعصر بن سعد بن قيس عيلان ([3]) ، وهي راوية من راويات الحديث حدث عنها محمد بن سيرين قال : أنها قالت : (كنت عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فجاءته امرأة بابن لها فقالت : يا رسول الله أدع الله لي فيه بالبركة ، فانه توفي لي ثلاثة ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم : أمنذ أسلمت ؟ قالت : نعم ، فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم : جنة حصينة ، قالت : فقال لي رجل عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم : اسمعي يا رجاء ما يقول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم) ([4]) .

لم تشر المصادر الى سنة وفاتها ولكن محمد بن سيرين الذي روى عنها ولد سنة ٣٣هـ/ ٦٥٣م مما يعني أنها كانت حية في منتصف القرن الأول الهجري .

---

[1] الأغاني ، ١٥٦/٣ ، ٢٢٥ .
[2] الحسيني ، الإكمال ، ٦٢٢/١ . ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ١٨٣٨/٤ . ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٤٣٧/٥ ، ٤٤٧ .
[3] السمعاني ، الأنساب ، ١٨٤/٩ .
[4] ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ١٨٣٨/٤ . ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٤٣٧/٥ . ابن حجر ، الإصابة ، ٦٤٣/٧ .

الرعوم بنت أياس بن قبيصة الطائي

:

كان جدها أياس بن قبيصة الطائي ملك الحيرة بعد آل المنذر ، وعندما فتح خالد بن الوليد الحيرة صالحه أياس سنة ١٢هـ/ ٦٣٣م ([1]) ، وكان لابنه سعيد بن أياس ابنتان صغيرتان فمر به الأخطل الشاعر ([2]) ، فأطعمه وسقاه وخرجت إليه الجاريتان وخدمتاه ، ثم بعد مدة جاء الأخطل إلى سعيد بن أياس فسأله عن الجاريتين فأخبر إنهما كبرتا فشبب بهما في شعره ، أحداهما هي الرعوم بنت أياس التي يقال لها أم الأخماس إذ تزوجت في أخماس البصرة وهم : عبيد الله بن زياد بن ظبيان فولدت له ابنته أم عبيد الله ([3]) ، فلما هلك عنها تزوجها محمد بن المهلب بن أبي صفرة ([4]) ، ثم عامر بن مسمع ([5]) ، ثم عباد بن الحصين ([6]) ، ثم قتيبة بن مسلم ([7]) فولدت له الحجاج بن قتيبة ، ثم طلقها فخلف عليها عبد الله بن أياس بن أبي مريم الحنفي ([8]) ، وكان يقال لها الجارود ([9]) .

لم تذكر المصادر تاريخ وفاتها ولكن يبدو من تراجم أزواجها أنها كانت من أبناء النصف الثاني من القرن الأول الهجري .

---

[1] ينظر عن طيء ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٤٠٠ . وعن جدها أياس : خليفة بن خياط ، التاريخ ، ص٦٢ .

[2] الأخطل هو غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة من شعراء الدولة الأموية نشأ على المسيحية في إطراف الحيرة وتوفي سنة ٩٠هـ ، ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، ص٣٠١-٣١٢ .

[3] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص٤٦٣ . وعبيد الله بن زياد بن ظبيان من أهل البصرة كان فارسا شجاعا وهو الذي قتل مصعب بن الزبير ، المسعودي ، مروج الذهب ، ١١٥/٣ .

[4] ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٣٦٩ .

[5] عامر بن مسمع بن مالك صاحب شرطة الحجاج على البصرة ، خليفة بن خياط ، التاريخ ، ص١٩٦ .

[6] عباد بن الحصين بن زيد بن عمرو التميمي كان من فرسان بني تميم بالبصرة وضرب بشجاعته المثل وكان على شرطة البصرة أيام مصعب بن الزبير واشترك في فتوح المشرق وقتل في كابل ، ينظر عنه : ابن حبيب ، المحبر ، ص٢٢٢ .

[7] قتيبة بن مسلم الباهلي من قواد الفتوح في العصر الأموي قتل سنة ٩٦هـ ، الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٥٧/٨- ٦٧ . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ١٤٦/٢٤-١٤٨ .

[8] أبو مريم الحنفي الذي تولى قضاء البصرة في خلافة عمر ، ابن سعد ، الطبقات ، ٤٥/٧ .

[9] الأصفهاني ، الأغاني ، ٣١٣/٨ . ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٣٢٤ . والجارود لغة تعني المشؤوم ، الفيروزابادي ، القاموس المحيط ، ٢٩٢/١ (مادة جرد) .

رملة بنت زياد بن أبيه
:

أمها لبابة بنت أوفى الحرشي ([1]) ، تزوجت رملة من أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد ([2]) ، وكانت بالبصرة ، ولم يكن لأمية بن عبد الله من رملة عقب ([3]) ، عاشت في النصف الثاني من القرن الأول الهجري .

رملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعي
:

تنتمي إلى بني خزاعة بن سمي بن عامر ([4]) ، وهي امرأة من أهل البصرة تولى أبوها عبد الله بن خلف الخزاعي ديوان البصرة في خلافة عمر بن الخطاب (رض) ([5]) ، تزوجت من عمر بن عبيد الله بن معمر أحد قادة عبد الملك بن مروان أرسله على رأس جيش لحرب أبا فديك الخارجي([6]) سنة ٧٢هـ/ ٦٩١م ، وكانت رملة بنت عبد الله حسنة البدن وفي وجهها ردة وفي انفها عظم ، فلما أسنت تزوج عليها عائشة بنت طلحة ([7]) وكانت جميلة ، فقال أحد الشعراء :

أنعم بعائش في عيش وفي انق   وأنبذ برملة نبذ الجورب الخرق

وقال فيها آخر :

يومان بؤس يوم رملة منهما   ويوم ابنة الفياض طلق واسعد

وقال شاعر آخر :

من يجعل الديباج عدلا للزيق   بين الحواري وبين الصديق
كبكرة مما تباع في السوق

وكانت عائشة بنت طلحة تقول لعمر بن عبيد الله : أي يوم كان أشد عليك ؟ أيوم أبي فديك أم يوم فارقت رملة ؟ فيضحك ، وتقول أيضا :

---

[1] ينظر ترجمتها ص ١٣٥ .
[2] أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد تولى خراسان في عهد عبد الملك بن مروان كما حارب الى جانب مروان بن محمد ، ينظر : ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ٨٤ ، ٢١٨ .
[3] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٣٩٧/٥ .
[4] ينظر عن بني خزاعة ، ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٤٨٠ .
[5] خليفة بن خياط ، التاريخ ، ص٨٩ .
[6] أبو فديك الخارجي من بني قيس بن ثعلبة كان من الخوارج غلب على البحرين وقتل سنة ٧٢هـ ، الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ١٨٥/٧ . ابن الأثير ، الكامل ، ٤٨٠/٣ .
[7] ينظر ترجمتها ص ١٢٥ .

أنت أشجع الناس حين قدمت على انف رملة ([1]) ، وعندما كبرت رملة بنت عبد الله عند عمر بن عبيد الله (كانت تصغّر سنها وتجحد كبرها وانقطاع طمثها ، فربما تغسلت لتظهر أنها تحيض) ([2]) .

ولما مات عمر بن عبيد الله بن معمر سنة ٨١هـ / ٧٠٠م تزوجت رملة بعده خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية ([3]) ، فمات عنها ولم تمكث بعده طويلا ([4]) ، إذ توفيت في نهاية القرن الأول الهجري .

رميثة البصرية

:

راوية من راويات الحديث قال عنها الذهبي لا تعرف ([5]) ، روى عنها سليمان التيمي ([6]) ، روت عن أم المؤمنين عائشة (رض) قالت (أتعجز أحداكن أن تتخذ كل عام من جلد أضحيتها سقاء ، ثم قالت : نهى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أن ينبذ في الجر) ([7]) .

عدها ابن حجر من الطبقة الثالثة ([8]) ، ولم تشر المصادر الى تاريخ وفاتها ، ولكنها روت عن أم المؤمنين عائشة التي توفيت سنة ٥٧هـ/ ٦٧٦م ، وروى عنها روى عنها سليمان التيمي الذي توفي سنة ١٤٣هـ / ٧٦٠م ، وعليه يمكن القول أنها عاشت في النصف الثاني من القرن الأول الهجري .

رهيمة (أو جهيمة) بنت غنيم بن درهم

:

امرأة من أهل البصرة تنتسب إلى النمر بن قاسط ([9]) وأمها من بني الحارث بن ضبيعة من

---

[1] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٧/ ٤٦٢ وما بعدها .
[2] م . ن ، ٧/ ٣٦٥ .
[3] م . ن ، والصفحة . وينظر عن نسبه ، ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص١١٤ .
[4] البلاذري ، م . ن ، والصفحة .
[5] لسان الميزان ، ٥٢٦/٧ .
[6] هو سليمان بن طرخان محدث ثقة توفي بالبصرة سنة ١٤٣هـ ، ابن سعد ، الطبقات ، ١٣٠/٧ .
[7] المزي ، تهذيب الكمال ، ١٨١/٣٥ . الذهبي ، الكاشف ، ٥٠٨/٥ .لسان الميزان ، ٥٢٦/٧. ابن حجر ، ميزان الاعتدال ، ٤٦٩/٧. تهذيب التهذيب ، ٤٤٨/٢ . الكناني ، مصباح الزجاجة ، ٤٣/٤.
[8] تقريب التهذيب ، ص٧٤٤ .
[9] ينظر عن بني النمر بن قاسط ، ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص٥٧٦-٥٨٢ .

بكر بن وائل [1] ، تزوجها الشاعر الفرزدق على امرأته النوار ومضارة لها ، فقالت له النوار : ما عسى أن تكون القينة [2] ، فقال :

أرتك نجوم الليل والشمس حية زحام بنات الحارث بن عبـــاد
نساء أبوهن الأغر ولم تـــكن من الحت في أجبالـها وهــداد
ولم يكن جوف الغموض محلها ولا في الهاجرين رهط زيـــاد
أبوها الذي أدنى النعامة بعد ما أبت وائل في الحرب غير تماد
عدلت بـــها ميل النوار فأصبحت مقاربة لي بعد طول بعـــــاد
وليست وإن أنبأت إنـــــي أحبها إلى دارميات النجار جيـــاد

ثم إن أمها وتدعى الحميضة نافرته فبريء منها الفرزدق وطلق ابنتها رهيمة وقال :

إن الحميضة كانت لي ولابنتها مثل الهراسة بين النعل والقدم
إذا أتت أهلها مني مطلقـــــــة فلن أرد عليها زفرة الندم [3]

لم يذكر الأصفهاني تاريخ وفاتها ولكنها معاصرة للفرزدق الذي توفي سنة ١١٠هـ/٧١٨م .

ريحانة الوالهة
________ :

وقيل ريحانة المجنونة ، وهي عابدة من عابدات البصرة كانت تسكن الأبلة ، لم تشر المصادر الى نسبها ، ذكر صالح المري [4] انه دخل عليها يوما فقالت له ياصالح اسمع :

بوجهك لاتعذبني فإنــــي أؤمل أن أفوز بخيـــر دار
وأنت مجاور الأبرار فيها ولولا أنت ما طاب المزار [5]

وبات عندها يوما بعض زهاد البصرة منهم محمد بن المنكدر [6] وثابت البناني [7] ، فقامت أول الليل وهي تقول :

---

[1] ينظر عن بني الحارث ، ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٣٢٠-٣٢١ .
[2] القينة هي الأمة المغنية ، الفيروزابادي ، القاموس المحيط ، ٢٦٤/٥ (مادة قان) . وقول النوار هنا للتقليل من شأنها .
[3] الأصفهاني ، الأغاني ، ٢٩٣/٢١ .
[4] صالح المري هو أحد زهاد البصرة وعبادها توفي سنة ١٧٢هـ ، ينظر : ابن الجوزي ، صفة الصفوة، ٢٣٦/٣-٢٣٧ .
[5] ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ٥٠/٤ .
[6] هو محمد بن عبد الله القرشي التيمي من العباد سكن المدينة وتوفي سنة ١٣٠هـ ، ابن سعد ، الطبقات ، ٢٢٨/٥ .
[7] ثابت بن أسلم البناني من التابعين من أهل البصرة توفي سنة ١٢٣هـ ، ابن سعد ، الطبقات ، ١٢٠/٧ . المناوي ، طبقات الصوفية ، ٤٤١/١-٤٤٢ .

قام المحب إلى المؤمل قومه　　كاد الفؤاد من السرور يطير

فلما كان في جوف الليل قالت :

لاتأنسن بمن توحشك نظرتـــه　　فتمنعن من التذكار في الظلم

وأجهد وكد وكن في الليل ذا شجن　　يسقيك كأس وداد العز والكرم

ثم نادت : واحرباه ، واسلباه ، قالوا مم ذاك ، فقالت :

ذهب الظلام بأنسه وبالفه　　ليت الظلام بأنسه يتجدد

وكانت ريحانة قد كتبت من وراء جيدها :

أنت أنسي وهمتي وسروري　　أبى القلب أن يحب سواكـــا

يا عزيزي وهمتي ومرادي　　طال شوقي متى يكون لقاكا

ليس سؤلي من الجنان نعيـــم　　غير إني أريد أن القاكـــا ([1])

لم تشر المصادر الى تاريخ وفاتها ولكن يبدو أنها عاشت في القرن الثاني الهجري لأنها عاصرت صالح المري الذي توفي سنة ١٧٢هـ/ ٧٨٨م .

ريطة بنت حريث

: ـــــــــــــــــ

راوية من راويات الحديث لا يعرف نسبها ([2]) ، من أهل لبصرة حدثت عن كبشة بنت أبي مريم قالت سالت أم سلمة أم المؤمنين (رض) أخبريني ما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أهله قالت كان ينهانا أن نخلط الزبيب بالتمر ([3]) ، حدث عنها ثابت بن عمارة ([4]) ، قال ابن حجر ريطة بنت حريث من الطبقة السادسة ([5]) ، أي أنها عاشت في منتصف القرن الثاني الهجري .

---

[1] السلمي ، طبقات الصوفية ، ص٣٩٢ .

[2] الذهبي ، لسان الميزان ، ٧٢٦/٧ . ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ص٧٤٧ .

[3] الطبراني ، المعجم الكبير ، ٢٣:٣٧٢ . المزي ، تهذيب الكمال ، ١٨٢/٣٥ .

[4] ابن ماكولا ، الإكمال ، ١٢٢/٧ . الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ٤٦٩/٧ . الكاشف ، ٥٠٨/٢ . ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٤٤٩/٢ . وثابت بن عمارة أحد رواة الحديث توفي سنة ١٤٩هـ ، خليفة بن خياط ، التاريخ ، ص٢٧٩ .

[5] تقريب التهذيب ، ص ٧٤٧ .

ريطة بنت زياد

أبوها والي العراق زياد بن أبيه (ت ٥٤هـ/ ٦٧٣م) وأمها لبابة بنت أوفى الحرشي ([١]) ، تزوجت رواد بن أبي بكرة الثقفي ([٢]) ، سكنت ريطة بنت زياد البصرة واستأذنت أباها عندما كان واليا على البصرة أن تبني لها حماما فإذن لها ([٣]) ، كانت حية في منتصف القرن الأول الهجري .

ريمة

امرأة من أهل البصرة كانت مع الجيش الذي توجه لحرب قطري بن فجاءة الخارجي ([٤]) بقيادة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد ([٥]) ، ولعلها كانت مع زوجها لم تذكر المصادر اسمه إذ اعتاد بعض الجند اصطحاب نساءهم معهم في المعارك ، فتمكن الخوارج من هزيمة جيش عبد العزيز واسر عدد من النسوة اللاتي كنّ مع الجيش ، وعندما ساقوا النسوة أخذ رجل من الخوارج ريمة يجرها فضربته فشجته ، عندها عدا عليها وقتلها وذلك في الاحواز وذلك سنة ٧٢هـ / ٦٩١م ([٦]) .

زبراء جارية الأحنف بن قيس

كان للأحنف بن قيس جارية تدعى زبراء ، فقال لها ابنه بحر بن الأحنف مرة يازانية ، فقالت (لو كنت زانية لجئت أباك بمثلك ، فقال الأحنف لابنه : يافاسق لقد أفحشت

---

[١] ينظر ترجمتها ص ١٥٣ .

[٢] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٥/ ٣٩٧ .

[٣] البلاذري ، م.ن ، والصفحة . فتوح ، ص٣٤٨ .

[٤] قطري بن فجاءة التميمي من أهل قطر ومن رؤساء الخوارج الازارقة وابطالهم كان خطيبا فارسا استفحل أمره أيام مصعب بن الزبير وبقي يقاتل الخلافة ثلاثة عشر سنة حتى قتل سنة ٧٨هـ ، الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٢٤/ ١٨٦ .

[٥] عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد الأموي القرشي ولي أخوه البصرة في خلافة عبد الملك وكان هو وأبوه في البصرة ولهم عقب بها ، ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص١١٣-١١٤ .

[٦] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٧/ ٤١٥ . الطبري ، تاريخ الرسل ، ٧/ ١٨٢ .

ولؤمت ، وقال لجاريته : لقد أغرقت في النزع وما أبقيت على أختك ، وكلاكما مسئول عن قوله ، ومأخوذ به ، فاتقيا الله) ([١]) .

لم تشر المصادر إلى تاريخ وفاتها ولكنها معاصرة الأحنف الذي توفي سنة ٦٩هـ/ ٦٨٨م .

زجلة العابدة

:

عابدة من عابدات البصرة لم يشر ابن الجوزي الى نسبها واكتفى بالقول أنها مولاة معاوية ([٢]) ، كانت شديدة العبادة ، دخل عليها نفر من العباد من أهل البصرة وسألوها الرفق بنفسها فقالت : (ما لي وللرفق بها ، فإنما هي أيام مبادرة ، فمن فاته اليوم شيء لم يدركه غدا ، والله يا أخوتاه لأصلين له ما أقلتني جوارحي ، ولأصومن له أيام حياتي ، ولأبكين له ما حملت الماء عيناي ، ثم قالت : أيكم يأمر عبده بأمر فيحب أن يقصر فيه) ([٣]) .

وروى عباد بن عباد ([٤]) قال (دخلنا على زجلة العابدة ، وكانت قد صامت حتى اسودت ، وبكت حتى عمشت ، وصلت حتى أقعدت ، وكانت صلاتها قاعدة ، فسلمنا عليها ثم ذكرناها بشيء من العفو ، أردنا أن نهون عليها الأمر هناك ، فشهقت ثم قالت : علمي بنفسي قرح فوأدي ، وكلم قلبي - أي جرح قلبي - والله لو وددت أن الله لم يخلقني ولم أكن شيئا مذكورا ، ثم أقبلت على صلاتها وتركناها) ([٥]) ، وكانت زجلة لاترفع بصرها الى السماء ، وتخرج الى الساحل فتغسل ثياب المرابطين ([٦]) ، قلت لعلها كانت تخرج الى شط البصرة أو عبادان لأن فيها رباطات لمقاتلة البحر ([٧]) ، وكان يقال : ما بالعراق ولا بالشام أفضل من زجلة ([٨]) .

لم تذكر المصادر تاريخ وفاتها ولكنها كانت معاصرة لعباد بن عباد الذي توفي سنة ١٨١هـ / ٧٩٧م في خلافة الرشيد .

---

[١] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ١٢/ ٣١٥ .

[٢] صفة الصفوة، ٣٤/٤ .

[٣] ابن الجوزي ، صفة الصفوة، ٣٤/٤ .

[٤] هو عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي كانت له معرفة بالطب توفي سنة ١٨١هـ ، ابن سعد ، الطبقات ، ٧/ ١٤٦ .

[٥] ابن الجوزي ، صفة الصفوة، ٣٤/٤ .

[٦] م . ن ، والصفحة .

[٧] ينظر عن رباط البحر في البصرة ، الدرويش ، عبادان في العصر الإسلامي ، ص٦-٧ .

[٨] ابن الجوزي ، صفة الصفوة، ٣٤/٤ .

الزرّافة
ـــــــ :

امرأة فاسقة كانت تسكن البصرة ، ذكر البلاذري أن عبد ربه ([1]) من بني عدوان قدم البصرة ، فانطلق به رجل يقال له ملحان إلى هذه الفاسقة وفي الطريق إليها لقيهما رجل من الخوارج فلما عرف وجهتهما ضرب عبد ربه بالسيف ، فقال الفرزدق في ذلك :

حسبت الحروري الزرّافة ساقها إليك ابن ملحان الذي أنت صاحبه
أنى ود عبد والزناء محكـــــم بذي طبع لم تنب عنه مضاربـه

فأجابه عبد ربه العدواني فقال :

لعمرك أن القين قين مجاشع يعيره أيامه ومعايبـــــــــه
فلوغير ذا عابني عيّر الزنى عذرت ولكن في الزنى طرّ شاربه ([2])

كانت الزرّافة معاصرة للفرزدق المتوفى عام ١١٠هـ/ ٧١٨ م ، فهي من أبناء القرن الأول الهجري .

زرقاء جارية ابن رامين
ــــــــــــــ :

كان ابن رامين يسكن الكوفة وهو صاحب جواري يتكسب من غنائهن ، وكانت له جارية تدعى الزرقاء فاشتراها منه جعفر بن سليمان بن علي العباسي ونقلها إلى البصرة وسترها عن أبيه سليمان والي البصرة آنذاك في خلافة المنصور ، وقد وافقت تلك الأيام ثورة عبد الله بن علي العباسي ([3]) عم المنصور ، فعلم سليمان بذلك فهجم على ولده جعفر في داره وقال له : ويحك نحن على هذه الحال نتوقع منك العبادة والصيام وأنت تشتري جارية بثمانين ألف درهم ، واظهر غضبه عليه ، فغمز جعفر خادم له أن اخرج الزرقاء ، فخرجت واكبت على رأسه ، وكانت عاقلة متكلمة فدعت له ، فلما رأى سليمان بن علي منها ذلك أعجبه منطقها وسلوكها ، فقام وخرج ولم يعاتبه ، وسألها يوما جعفر بن سليمان هل ظفر منك أحد ممن كان

---

[1] عبد ربه العدواني من قبيلة عدوان وهم ينتسبون الى عمرو بن قيس عيلان ، ينظر عن بني عدوان وعبد ربه ، البلاذري ، أنساب الأشراف ، ١٢/ ٢٦٣ ــ ٢٤٧ .
[2] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ١٢ / ٢٤٧ .
[3] عبد الله بن علي العباسي الهاشمي ثار في الشام عام ١٣٧هـ طالبا بالخلافة فأرسل اليه الخليفة المنصور أبو مسلم الخراساني في جيش تمكن من هزيمته وفرّ عبد الله الى البصرة إذ أخيه سليمان بن علي إلا إن المنصور تمكن من القبض عليه وقتله بعد وفاة أخيه سليمان سنة ١٤٢هـ ، ينظر التفاصيل عن ثورة عبد الله بن علي : العاني ، سياسة المنصور أبي جعفر ، ص١٠١-١٥٨ .

يهواك بخلوة أو قبلة ؟ فقالت : لا والله إلا يزيد بن عون الصيرفي قبلني قبلة وقذف في فمي لؤلؤة بعتها بثلاثين ألف درهم ، فاحتال عليه جعفر وطلبه حتى وقع في يده فضربه بالسياط حتى مات ([1]) . لم تذكر المصادر تاريخ وفاتها ولكنها كانت من أبناء القرن الثاني الهجري لأنها عاصرت ثورة عبد الله بن علي سنة ١٣٧هـ/ ٧٥٤م .

زينب بنت سليمان بن علي العباسي

:

هي زينت بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، سيدة جليلة من ذوات العقل والرأي والفصاحة والبلاغة ([2]) ، نشأت أول أمرها في الحميمة ([3]) بالشام ، وأدركت عددا من خلفاء بني العباس ، لها رواية في الحديث عن أبيها سليمان بن علي روى عنها مولاها محمد بن رشيد ([4]) ، ذكر الخطيب البغدادي أن إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى الهاشمي قال : حدثتنا زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله قالت حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال :قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم (من أكل مما يسقط من الخوان نفي عنه الفقر ونفي عن ولده الحمق) ([5]) .

سكنت البصرة مع أبيها سليمان بن علي وأخيها محمد بن سليمان ، وعند قيام ثورة إبراهيم بن عبد الله بن الحسن العلوي واستيلائه على البصرة سنة ١٤٥هـ / ٧٦٢م ، وقف إبراهيم بن عبد الله على باب زينب بنت سليمان فنادى بالأمان لآل سليمان إذ غادروا البصرة [6] ، ثم رجعت زينب إلى البصرة مع بقية أخوتها بعد فشل الثورة ([7]) ، وعندما ولى أبو جعفر المنصور البصرة بعد فشل ثورة إبراهيم العلوي محمد بن أبي العباس السفاح رأى فيها زينب فخطبها فرفض أهلها أن يزوجوها إياه لما قالوا إن شيئا في عقله ، وكان محمد بن أبي العباس

[1] الأصفهاني ، الأغاني ، ٥٣/١٥-٥٤ ، ٦٥ . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٤٥٨/٤ .
[2] كحالة ، أعلام النساء ، ٦٨/٢ . الزركلي ، الأعلام ، ١٠/٣ .
[3] الحميمة بلدة من أعمال عمّان من إطراف الشام كانت منزل بني العباس ، ياقوت ، معجم البلدان ، ٣٠٧/٢ .
[4] ابن ماكولا ، الإكمال ، ٣٠٧/١ . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ١٢٧/٥ . الحسيني ، إكمال الإكمال ، ٢٠/٤ . الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ١٦٤/٤ . ابن حجر ، تبصير المشتبه ، ص١٤٤ .
[5] تاريخ بغداد ، ٢١٧/٢ .
[6] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٤٦٩/٤ . الأزدي ، تاريخ الموصل ، ٤٠٥/٤ .
[7] ينظر التفاصيل عن ثورة إبراهيم بن عبد الله بن الحسن ، العاني ، سياسة المنصور أبي جعفر ، ص٣٠١-٣٢٢ .

صديقا للشاعر البصري حماد عجرد ([1]) فأخذ حماد يشبب بزينب بنت سليمان على لسان محمد بن أبي العباس ، وكان مما قال :

زينب ما ذنبي ومـا الذي — غضبتم منه ولم تغضبوا
والله ما اعرف لي عندكم — ذنبا ففيم الهجر يازينـب
إن كنت أغضبتكم ضلـة — فاستعتبوني إنني اعتـب
عودوا على جهلي بأحلامكم — إني وإن لم أذنب المذنب

وقال فيها أيضا :

قولا لزينب لو رأي — ت تشوفي لـك واشترافي
وتلفتي كيمـا ارا — ك وكأن شخصك غير خاف
وشممت ريحا ساطعا — كالبيت جمرا للطـواف
فتركتني وكأنمـا — قلبي يغرز بالاشافـي

ومنها قوله يشبب بزينب :

يا قمر المربد قد هجت لي — شوقا من انفك بالمربد
أراقد الفرقد من حبكـم — كأني وكلت بالفرقـد
أهيم ليلي ونهاري بكـم — كأنني منكم على موعد
علقتها ريا الشوى طفلـة — قريبة المولد من مولـد
جدي إذا ما نسبت جدهـا — في الحسب الثاقب والمحتد
والله ما أنساك في خلوتـي — يا نور عيني ولا مشهدي ([2])

تزوجت زينب بنت سليمان من محمد بن إبراهيم الإمام وولدت له عبد الله بن محمد ([3]) ، ومن أخبارها في البصرة ما روى وكيع أن نبطيا ([4]) أختصم مع زينب بنت سليمان ، فشكى النبطي الى سوار بن عبد الله قاضي البصرة آنذاك (فأرسل إليها سوار لتحضر ، فامتنعت ، فكتب إلى الهيثم بن معاوية ([5]) فأمره بإحضارها ، فكتب إليه الهيثم : أنها بنت سليمان بن علي ، فكتب إليه سوار : فهي أولى من أعطى الحق من نفسه إذ كانت بهذا الموضع السنيّ ، فلما ولي إسماعيل ([6]) على البصرة أتاه سوار مسلما ، فعظمه إسماعيل ورفعه في المجلس ،

---

[1] هو حماد بن يونس السوائي المعرف بحماد عجرد شاعر مخضرم للدولتين الأموية والعباسية توفي سنة ١٦١هـ ، ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، ص٤٩٠-٤٩٢ .
[2] ينظر التفاصيل : الأصفهاني ، الأغاني ، ٣٦٧/١٤-٣٦٨ ، ٣٦٩ .
[3] ابن الجوزي ، المنتظم ، ٣٥/٥ .
[4] النبط هم ساكنو البطائح في جنوب العراق ، الفيروزابادي ، القاموس المحيط ، ٢٠٤/٢ (مادة نبط) .
[5] الهيثم بن معاوية والي البصرة سنة ١٥٥هـ ، خليفة بن خياط ، تاريخ ، ص٢٨٤ .
[6] هو إسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس ولي البصرة للمنصور ، خليفة بن خياط ، تاريخ ، ص٥٨٤ .

فاقبل جعفر بن سليمان (أخو زينب) على إسماعيل فقال : الابن التركية تعظم وترفع ، وقد أراد إثبات على كذا وكذا وأذى سوارا ، فاقبل سوار على إسماعيل فقال : أصلح الله الأمير ، انه ذكر أمي وقال : ابن التركية ، وأنا معشر العرب قدمنا من هذه البادية ، وفي الو إننا سواد وفي أبداننا نحف وقلة ، فنظرنا إلى هذه الأعاجم فإذا هي امدّ منا أجساما ، وأشد منا بياضا ، واظهر منا حالا فرغبنا فيهم ، فاتخذنا منهم ، السندية والهندية ، والخراسانية ، والبربرية ، فولدن فينا فمددن من أجسامنا وبيض من الو إننا وحسن من وجوهنا ، ثم نهض ، فقال إسماعيل لجعفر : هذا عملك أنت أسمعتني ، قد والله ذكر أمي وأم أبيك وأم أمير المؤمنين) ([1]) .

وعندما أسنت زينب أصبحت محل تقدير الخلفاء من بني العباس اعتبارا من الخليفة المهدي الذي أوصى أزواجه بملازمتها والأخذ من آدابها ([2]) ، ففي يوم كان قد اجتمع فيه بنات وزوجات الخلفاء منهم الخيزران زوجة الخليفة المهدي وأم الهادي والرشيد وتتوسطهم زينب بنت سليمان ، إذ استأذنت عليهم امرأة ذات حسن وجمال في ملابس رثة فدخلت فتكلمت بفصاحة وبيان فقالوا لها : من أنت ، قالت : مزنة امرأة مروان بن محمد قد اصارني الدهر الى ما ترين ، ووالله ما هذه الثياب التي عليّ إلا عارية ، وإنكم لما غلبتمونا على هذا الأمر وصار لكم دوننا لم نأمن من مخالطة العامة على ما نحن فيه من الضرر ، فقصدناكم لنكون في حجابكم على أي حال كانت حتى يأتي أمر الله (أي الموت) فأغرورغت عينا الخيزران ونظرت إليها زينب بنت سليمان بن علي فقالت لها : لا خفف الله عنك يامزنة ، أتذكرين وقد دخلت عليك بحرّان وأنتم في مجمع من نسائكم فكلمتك في جثة إبراهيم الإمام فأنتهرتيني وأمرت بإخراجي ، وقلت : ما للنساء والدخول على الرجال في أرائهم ؟ فوالله لقد كان مروان أرعى للحق منك ، لقد دخلت إليه فحلف انه ما قتله ، وهو كاذب ، وخيرني بين أن يدفنه أو يدفع جثته فاخترت جثته وعرض عليّ مالا فلم اقبله ، فقالت مزنة : والله ما نظن هذه الحالة أدتني إلى ما ترينه إلا بالفعال التي كانت مني ، وكأنك استحسنته وحرضت الخيزران على فعل مثله ، أما كان يجب أن تحضيها على فعل الخير وترك المقالبة بالشر لتحرز بذلك نعيمها وتصون باديتها ، ثم قالت لزينب : يازينب : كيف رأيت صنيع الله بنا

[1] أخبار القضاة ، ص١٢٦ .
[2] المسعودي ، مروج الذهب ، ٣/٣٢٣ .

في العقوق فأحببتي التأسي بنا ، ثم ولت باكية ، وكرهت الخيزران أن تخالف زينب فغمزت بعض جواريها فأخذن مزنة امرأة مروان وغيرن حالها واستحسن المهدي فعلها ([1]) .

وفي خلافة المأمون كانت زينب بنت سليمان اقعد ولد العباس نسبا وأكرمهم بيتا وكانت في طبقة المنصور وكان بنو العباس يعظمونها وينسب إليها الزينبيون من العباسيين ([2]) ، فاجتمع إليها العباسيون وسألوها أن تكلم المأمون في ترك الخضرة والرجوع الى السواد ([3]) ، فجاءت الى المأمون وقالت : ياامير المؤمنين انك على برّ أهلك من ولد علي بن أبي طالب (ع) اقدر منهم على برهم لنا من غير أن تزيل سنة من مضى من آبائك فدع لباس الخضرة ولا تطمعن أحدا فيما كان منك ، فقال : ياعمة ما كلمني أحد في هذا المعنى أوقع من كلامك واقصد لما أردت ، فرجع الى السواد ([4]) ، وكان المأمون شديد الاحترام لزينب دخلت عليه مرة فقام إليها وقبل رجلها وهي في الركاب على حمارها ([5]) .

توفيت زينب بنت سليمان بن علي بعد سنة ٢١٨هـ/ ٨٣٣م بقليل وكان عمرها بضع وثمانون سنة ([6]) .

زينب بنت نبيط بن جابر بن مالك

:

تنتسب إلى بني مالك بن زيد مناة ،

وهي زوجة الصحابي خادم الرسول صلى الله عليه واله وسلم أنس بن مالك ، سكنت البصرة مع زوجها أنس ، روت عنه كما روت عن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب ([7]) ، روى عنها حميد الطويل ([8])

---

[1] المسعودي ، مروج الذهب ، ٣٢٣/٣-٣٢٥ .

[2] الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ١٦٤/١٤ .

[3] لما كان المأمون في خراسان أمر بلبس الخضرة وبدل شعار العباسيين السواد فلما عاد الى بغداد كلمه بعض بني العباس ومنهم زينب بنت سليمان فرجع الى السواد ، الطبري ، تاريخ الرسل ، ٣/١١ . ابن الطقطقا ، الفخري ، ص٢١٧-٢١٩ .

[4] ابن الجوزي ، المنتظم ، ٢٤٩/٣ . ابن الطقطقا ، الفخري ، ص٢١٩ .

[5] كحالة ، أعلام النساء ، ٧٠/٢ .

[6] الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ١٦٠/١٥ .

[7] ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب بن هاشم زوجها النبي صلى الله عليه واله وسلم المقداد بن الأسود ، ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ٤٧٠/٨ .

[8] حميد الطويل مولى طلحة الطلحات الخزاعي كان ثقة كثير الحديث إلا انه ربما دلس عن أنس بن مالك ، توفي سنة ١٤٢هـ ، ابن سعد ، الطبقات ، ٢٦٦/٨ .

، وهي ثقة من التابعيات أدركت أيام النبي صلى الله عليه واله وسلم إلا أنها لم تحفظ عنه شيئا ([1]) .
لم تشر المصادر الى تاريخ وفاتها ولكنها روت عن زوجها أنس المتوفى سنة ٩٣هـ/ ٧١١ م وروى عنها حميد الطويل المتوفى سنة ١٤٢هـ / ٧٥٩ م ، ولعل وفاتها بين التاريخين أعلاه .

زينب بنت يوسف الثقفية
:

هي أخت الحجاج بن يوسف الثقفي ، عرض عليها الحجاج أن يزوجها أما محمد بن القاسم بن الحكم بن عقيل الثقفي ([2]) أو الحكم بن أيوب بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي ، وكان الحكم شيخا كبير السن ومحمد بن القاسم شابا عمره سبعة عشر سنة فاختارت الحكم بن أيوب وهو ابن عم الحجاج بن يوسف ، سكنت معه البصرة أثناء ولايته إياها بين سنتي ٧٥-٨٢هـ / ٦٩٤-٧٠١ م ([3]) ، لم تذكر المصادر سنة وفاتها ولكنها كانت حية في نهاية القرن الأول الهجري .

أم سالم بنت مالك الراسبية
:

تنتسب إلى بني راسب بن مالك بن نصر بن الأزد ([4]) ، وهي راوية من راويات الحديث وعابدة من عابدات البصرة ، روت عن أم المؤمنين عائشة (رض) روى عنها مولاها جعفر بن برد الراسبي ([5]) أن النبي صلى الله عليه واله وسلم (كان إذا

---

[1] ينظر عنها : ابن سعد ، الطبقات ، ٤٧٠/٨ . الشيباني ، الآحاد والمثاني ، ١٨٦/٦ . البخاري ، التاريخ الكبير ، ٥٨/٥ . المزي ، تهذيب الكمال ، ١٨٨/٥٣ . الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ١٥٠/٥ . ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ١٨٧٧/٤ . ابن حجر ، الإصابة ، ٦٨٩/٧ . تقريب التهذيب ، ص٧٤٨

[2] محمد بن القاسم الثقفي أحد رجالات ثقيف في العصر الأموي وكان من أشهر قادة فتح السند ، الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٢٤٥/٤-٢٤٧ .

[3] ينظر ترجمة الحكم بن أيوب الثقفي ، الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٣٠٦/٤ . وعن ولايته البصرة ينظر : خليفة بن خياط ، تاريخ ، ص١٨٦ .

[4] ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٣٨٦ .

[5] جعفر بن برد الراسبي الخزار محدث ثقة من أهل البصرة من الثامنة روى عن محمد بن سيرين ، البخاري ، التاريخ الكبير ، ١٨٦/٢ . الرازي ، الجرح والتعديل ، ٤٧٥/٢ . ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ص١٤٠ .

اهدي إليه اللبن قال للذي يأتيه كم في بيتك بركة أو اثنتين) ([1]) ، روى عنها أيضا أبو هلال الراسبي ([2])أن أم سالم الراسبية أحرمت حاجة من البصرة سبع عشرة مرة ([3]) ، وكانت تقول : (إذا قصدت الحج محرمة ما ينبغي للعبد أن يقصد سيده إلا بعقد يرى على نفسه آثار خدمته فأن العبد إذا تعطل عن آثار الخدمة عن قريب يتعطل) ([4]) .

لم تشر المصادر الى تاريخ وفاتها ، ولكنها تروي عن أم المؤمنين عائشة التي توفيت سنة ٥٧هـ /٦٧٦م ويروي عنها أبو هلال الراسبي الذي توفي سنة ١٦٥هـ/ ٧٨١م ، فلعلها عاشت على رأس المائة الهجرية الأولى .

سبيعة بنت حبيب الضبعية البصرية

________________ :

راوية من راويات الحديث

بصرية تنتسب الى بني ضبيعة ، وفي الأنساب هناك أربعة بطون من العرب يعرفون ببني ضبيعة ([5]) ، ولكن يبدو أن سبيعة بنت حبيب الضبعية تنتسب الى بني ضبيعة بن ربيعة بن نزار إذ يقول ابن حزم أن ضبيعة بن ربيعة هم رهط الفقيه الزاهد ثابت البناني ([6]) وهو الذي يروي عن سبيعة الضبعية ([7]) ، وقد روى ثابت البناني عن سبيعة الضبعية (أن رجلا مرّ بالنبي صلى الله عليه واله وسلم ، فقال رجل إني أحبه في الله) ([8]) .

---

[1] المزي ، تهذيب الكمال ، ٣٦٢/٣٥ .

[2] أبو هلال الراسبي هو محمد بن سليم محدث قال ابن سعد فيه ضعف توفي سنة ١٦٥هـ ، الطبقات ، ١٤١/٧ .

[3] المزي تهذيب الكمال ، ٣٦٢/٣٥ . الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ٤٧٨/٧ . ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٤٩٦/٢ .

[4] السلمي ، طبقات الصوفية ، ص٣٩٨ .

[5] ينظر عن بني ضبيعة : ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٣١٩،٣١٠،٢٩٢، ٣٣٣ .

[6] ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٢٩٢ . وثابت البناني هو أحد الفقهاء والمحدثين البصريين يروي عن أنس بن مالك عده ابن سعد من الطبقة الثالثة ، وكانت وفاته في إمارة خالد بن عبد الله القسري (١٠٦-١٢٠ هـ) ، الطبقات ، ١٢٠/٧ . وعن خالد بن عبد الله القسري ينظر : الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٢٣٨/١ – ٢٤٢ .

[7] ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ١٨٥٩/٤ . ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٤٥٩/٥ . ابن حجر ، الإصابة ، ٦٩١/٧ .

[8] ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٤٥٩/٥ . ابن حجر ، الإصابة ، ٦٩١/٧ .

لم تشر المصادر إلى سنة وفاتها ولكن ثابت البناني الذي يروي عنها كانت وفاته في حدود سنة ١٢٠هـ/ ٧٣٧ م ، فهي من أبناء القرن الأول الهجري .

سجاح التميمية
:

هي سجاح بنت أوس بن حريز بن أسامة بن العنز بن يربوع التميمية ([1]) ، وقيل سجاح بنت الحارث اليربوعية ([2]) ، وتكنى أم صادر كانت شاعرة أديبة عارفة بالأخبار ولها شأن في قومها ([3]) ، تنبأت وادعت النبوة بعد وفاة النبي صلى الله عليه واله وسلم وكانت عند أخوالها بني تغلب بالجزيرة الفراتية وقد تعلمت هناك بعض علوم أهل الكتاب أخذته من نصارى تغلب ، فتبعها بعض قومها وجاءت تريد قتال أبي بكر الصديق (رض) ، فنزلت اليمامة وقد تبعها جماعة من بني تميم ، ووادعت مسيلمة الكذاب وتزوجت منه وبقيت عنده ثلاثة أيام ثم تركته بعد أن تعهد أن يعطيها نصف غلاة اليمامة ، وبعد أن تمكن خالد بن الوليد من تشتيت قوات المرتدين وقتل مسيلمة الكذاب هربت سجاح الى الجزيرة الفراتية ، وهناك أسلمت وحسن إسلامها وانتقلت إلى البصرة فسكنتها وبقيت فيها حتى وفاتها حوالي سنة ٥٥هـ/ ٦٧٤ م إذ صلى عليها والي البصرة آنذاك سمرة بن جندب ([4]) .

أم سريع
:

امرأة من الخوارج تنتسب الى باهلة ([5]) ، كانت تسكن البصرة وعندما ثار أحد الخوارج المدعو بالخطيم ([6]) أخذه زياد بن

[1] البلاذري ، فتوح ، ص١٠٨ . ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٢٢٦ .
[2] ابن الأثير ، الكامل ، ٢٣٩/٢ . ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٦٧/٣ .
[3] الزركلي ، الأعلام ، ٧١/٣ .
[4] ينظر أخبارها : البلاذري ، فتوح ، ص ١٠٨ . اليعقوبي ، تاريخ ، ١٣١/٢ . ابن الأثير ، الكامل ، ٢٤١/٢ . ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٦٧/٣ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٤٤١/٩ .
[5] باهلة هم بنو مالك بن أعصر نسبوا الى أمهم باهلة بنت صعب بن سعد العشيرة ، ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٢٤٥ .
[6] الخطيم هو يزيد بن مالك الباهلي خرج في البصرة فالقى زياد القبض عليه وقتله عام ٤٦هـ ، ابن الأثير ، الكامل ، ٢٢٥/٣ – ٢٢٦ .

أبيه فأرادت أم سريع وامرأة أخرى من باهلة تدعى اراكة [1] مساعدة الخطيم والخروج معه ، فأخذهما زياد وقتلهما مع الخطيم سنة ٤٦هـ/٦٦٦م [2] .

أم سعيد بنت علقمة النخعية

:

النخعية نسبة الى بني النخع بن عامر [3] ، وهي عابدة من عابدات البصرة كانت تخدم أحد العباد يدعى داود الطائي [4] ، وكان داود كثير البكاء وهي تبكي أبدا ببكاء داود [5] ، لم تشر المصادر الى تاريخ وفاتها ولعلها من طبقة عباد البصرة في القرن الثاني الهجري .

سعيدة بنت زيد

:

عابدة من عابدات البصرة وهي أخت حماد بن زيد [6] ، قال ابن سعد أن زيد أبو حماد كان مملوكا فأعتقه مولاه جرير بن حازم الأزدي [7] ، وعليه فأن سعيدة بنت زيد هي من موالي الأزد في البصرة ، وكانت من العارفات تشبّه برابعة العدوية [8] وكانت (كثيرة الاجتهاد دائمة الفكر ... كانت تقول من تفكر في نعم الله عليه وتقصيره في شكره استحيا من السؤال مع كثير ما عليه من النوال) [9] ، لم تشر المصادر إلى تاريخ وفاتها ولكنها كانت معاصرة لأخيها الذي توفي سنة ١٧٩هـ/٧٩٥م .

---

[1] ينظر ترجمتها ص ٢٤ .
[2] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ١٨١/٥ .
[3] ينظر عن بني النخع ، ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٤١٤-٤١٥ .
[4] داود الطائي لم نجد له ترجمة .
[5] السلمي ، طبقات الصوفية ، ص٣٩٥ .
[6] حماد بن زيد من رواة الحديث الثقة عده ابن سعد من الطبقة السادسة كانت وفاته عام ١٧٩هـ ، الطبقات ، ١٤٤/٧ .
[7] ينظر ترجمة جرير بن حازم الأزدي ، ابن سعد ، الطبقات ، ١٤١/٧ .
[8] ينظر ترجمة رابعة العدوية ص ٧٤ .
[9] السلمي ، طبقات الصوفية ، ص٣٩٤ .

سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب (ع)

:

أمهـــا الربـــاب بنـــت أمرىء القيس ، تزوجها أولا ابن عمها عبد الله بن الحسن بن علي وكان أبى عذرتها ([1]) ، فلما توفي تزوجها مصعب بن الزبير وهو أمير في البصرة على ألف ألف درهم ، فولدت له ابنة اسمها فاطمة ماتت صغيرة ([2]) ، وكان مصعب بن الزبير قد جمع بين سكينة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة في البصرة ، وذكر السبكي أن عائشة بنت طلحة خرجت للحج وهي في حشمة زائدة ، وكانت سكينة بنت الحسين قد حجت معا أيضا ، فكانت عائشة أحسن آلة وثقلا ، فأخذ الحداة يتراجزون بمن حملن ، قال حادي عائشة :

يا عائش ذات البغال الستين لا زلت ما عشت كذا تحجين

فشق ذلك على سكينة فقال حاديها :

يا عائش هذه ضرة تشكوك لولا أبوها ما اهتدى أبوك

فأمرت عائشة حاديها أن يكف ، قال السبكي : فلله درهما حين كفّ موضع الانكفاف أدبا مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ، فكانت الإمرة والمفاخرة في الدنيا هزلا ، فقلبته سكينة بذكر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم جدا فأفحمت خصمها وألقت عليه الحجة ، فلله درهما من مناظرة عرفت مواضع الجدل ([3]) .

وعندما قتل مصعب بن الزبير سنة ٧٢هـ/ ٦٩١م قرب الكوفة كانت سكينة بنت الحسين معه وكانت تقول (لعنكم الله يا أهل الكوفة أيتمتموني صغيرة وارملتموني كبيرة) ([4]) ، وكانت وفاة سكينة بنت الحسين في المدينة سنة ١١٧هـ / ٧٣٥م([5]) .

سلمى البصرية

:

عابدة من عابدات البصرة كانت تقول (الهي علمي بشدة عقوبتك ونكالك قطع عني لذاذة الدنيا ونعيمها ، ومعرفتي بسعة

---

[1] البلاذري ، الأنساب ، ٢١٦/٢ .

[2] م . ن ، والصفحة . الأصفهاني ، الأغاني ، ١٦٣/١٦ ، ١٦٤ .

[3] طبقات الشافعية ، ٣١٣/١ .

[4] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٤١٦/٢ .

[5] ابن سعد ، الطبقات ، ٤٦٩/٨ . البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٤١٨/٢ . ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٣٩٤/٢-٣٩٧ .

رحمتك وسّعت عليّ خلقي فيما بيني وبين عبادك) ([1]) ، لم يذكر ابن الجوزي تاريخ وفاتها ولعلها من أبناء القرن الثاني الهجري إذ جعلها ابن الجوزي ضمن عابدات البصرة في تلك الحقبة . ([2])

سلامة العابدة

: ـــــــــــــــ

عابدة من عابدات البصرة لم يشر ابن الجوزي الى نسبها ، وقال أنها كانت ملازمة لعبدة بنت أبي كلاب ([3]) ، وروت بعض أخبارها ([4]) ، وكانت عبدة بنت أبي كلاب معاصرة لمالك بن دينار المتوفى سنة ١٣٠هـ /٧٤٧م ، فسلامة إذن من أبناء النصف الأول من القرن الثاني الهجري .

سلسل المغنية

: ـــــــــــــــ

جارية مغنية بصرية كانت من أحسن الناس وجها وغناء ، وكانت لبعض المغنين من أهل البصرة ، دخل مجلسها يوما ابان بن عبد الحميد الشاعر ، فصادف عندها أيضا محمد بن قطن الهلالي [5] وعثمان بن الحكم بن صخر الثقفي ([6]) ، فقال :

فتنت سلسل قلب ابن قطن ... ثم ثنت بابن صخر فأفتتن
فأتيت اليوم كي أنقذهم ... فإذا نحن جميعا في قرن ([7])

كانت سلسل معاصرة لأبان بن عبد الحميد اللاحقي الذي توفي سنة ٢٠٠هـ/ ٨١٥م .

أم سلمة بنت أيوب بن سلمة المخزومية

: ـــــــــــــــــــــــــــــــ

من بني مخزوم بن يقظة بن مرة ([1]) ، تزوجت الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك وبعد وفاته

[1] ابن الجوزي ، صفة الصفوة، ٣٦/٤ . كحالة ، أعلام النساء ، ٢٤٠/٢ .
[2] م . ن ، والصفحة .
[3] ينظر ترجمتها ص ١٣٢ .
[4] صفة الصفوة، ٢٩/٤ .
[5] لم نعثر له على ترجمة
[6] عثمان بن الحكم بن صخر الثقفي لم نعثر له على ترجمة .
[7] الأصفهاني ، الأغاني ، ٥٨/١٠-٥٩ .

تزوجت أخيه هشام بن الملك وبعد وفاته تزوجت أبو العباس السفاح أول الخلفاء العباسيين فولدت له ابنه محمد بن أبي العباس ([٢]) ، ولاه أبو جعفر المنصور البصرة سنة ١٤٦هـ/ ٧٦٣م وكان المنصور يعيبه ويحب التشهير به ، وعندما جاء الى البصرة اصطحب أمه معه فسكنا فيها ، وكان محمد بن أبي العباس أحمق ضعيف الرأي ، فقال لبعض أصحابه يوما أريد أن استعرض أهل البصرة بالسيف في يوم الجمعة فأقتل كل من وجدت منهم لأنهم أعانوا إبراهيم بن عبد الله بن الحسن ، فلم يمنعوه وذهبوا الى أمه وقالوا لها والله لو فعل ذلك ليقتلن ولنقتلن جميعا ، فخرجت إليه أمه أم سلمة وكشفت عن ثدييها وأقسمت عليه بحقها حتى كفّ عمّا عزم عليه ([٣]) .

لم تشر المصادر الى سنة وفاتها ولكنها كانت حية سنة ١٤٦هـ/ ٧٦٣م .

أم سليم بنت سيرين

:

أبوها سيرين من سبي عين التمر ثم بيع بالمدينة فاشتراه الصحابي أنس بن مالك ، وسكن معه البصرة في خلافة عمر (رض) وكان لسيرين ثلاثة وعشرون ولدا ([٤]) ، منهم أم سليم بنت سيرين وهي أخت حفصة بنت سيرين ([٥]) ، ويبدو أنها توفيت بعد حفصة ([٦]) التي توفيت سنة ١٠١هـ/ ٧١٩م .

سمية

:

وهي أم زياد بن أبيه ([٧]) ، يقال أنها كانت أمة لدهقان الأبلة ([٨]) وذلك قبل الإسلام فقدم الحارث بن كلدة طبيب العرب المشهور إليها فعالج ذلك الدهقان فوهب له سمية فقدم بها الطائف وولدت له ابنه

---

[١] ينظر عن بني مخزوم : ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص٨٤ – ٩٤ .
[٢] المسعودي ، مروج الذهب ، ٢٧٥/٣ .
[٣] الأصفهاني ، الأغاني ، ٣٦٣/١٤ .
[٤] ينظر ترجمة سيرين في : ابن سعد ، الطبقات ، ٦١/٧-٦٢ .
[٥] ينظر ترجمتها ص ٥٨ .
[٦] ابن الجوزي ، صفة الصفوة، ٢٢/٤ .
[٧] ينظر ترجمة زياد : الصفدي الوافي بالوفيات ، ٦/١٥ – ٨ .
[٨] الابلة بلدة على شاطيء دجلة وهي اقدم من البصرة كانت مدينة بها مسالح من قبل الفرس قبل الإسلام ، ياقوت ، معجم البلدان ، ٣٧/١ .

نافع بن الحارث ونفيع وهو أبو بكرة وكان اسود فنكره الحارث ونسبه الى غلامه مسروح الحبشي ، ثم أن الحارث بن كلدة تزوج امرأة تدعى صفية وأمهرها سمية فزوجتها صفية عبدا لها روميا يقال له عبيد فولدت منه زيادا فأعتقته صفية ([1]) ، وإذا صحت رواية البلاذري أعلاه ([2]) فأن سمية أم زياد كانت من أهل الأبلة الواقعة في منطقة البصرة قبل تأسيسها .

كانت سمية من أبناء النصف الأول من القرن الأول الهجري .

سمية البصرية

______________ :

راوية من راويات الحديث ، بصرية قالوا عنها أنها لم تنسب روت عن أم المؤمنين عائشة (رض) روى عنها ثابت البناني وهي من الطبقة الثالثة ([3]) ، لم تذكر المصادر تاريخ وفاتها ولكنها روت عن عائشة (رض) التي توفيت سنة ٥٧هـ/ ٦٧٦م ، وروى عنها ثابت البناني الذي توفي في حدود سنة ١٢٠هـ /٧٣٧م ، فهي إذن من أبناء النصف الثاني من القرن الأول الهجري .

سميعة الثقفية

__________ :

امرأة من أهل البصرة تنتسب إلى آل أبي بكرة الثقفي ، كانت امرأة جميلة ، فذهبت إلى الحج فرآها الشاعر عمر بن أبي ربيعة ([4]) فشيعها وشبب بها وقال :

وكيف طلابي عراقية ... وقد جاوزت عيرها الخرنقا

تؤم الحداة بها منهلا ... من الطف ذا بهجة مؤنقا

فقالت له : لو بلغت أهلي فخطبتني زوجوك ، فقال : لا اخلط تشييعي بخطبة ، ولكن ارجع ثم آتيك خاطبا ، ومما قال فيها عمر بن أبي ربيعة :

---

[1] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ١٣٣/٢ .

[2] وفي رواية أخرى أنها فارسية من كسكر ، البلاذري ، أنساب الأشراف ، ١٣٢/٢ .

[3] المزي ، تهذيب الكمال ، ١٩٨/٣٥ . الذهبي ، الكاشف ، ٥١٠/٢ . ميزان الاعتدال ، ٤٧/٧ . ابن حجر ، لسن الميزان ، ٥٢٦/٧ . تهذيب التهذيب ، ٤٥٥/١٢ . تقريب التهذيب ، ص٧٤٨ .

[4] هو عمر بن أبي ربيعة المخزومي الشاعر المشهور كان كثير الغزل والنوادر والمجون والخلاعة توفي سنة ٩٣هـ ، ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، ص٣٤٨-٣٥٢ . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٣٠٣/٢٢-٣١٩ .

من البكرات عراقيـــــــة تسمى سميعة أطريتهـــــا
من آل أبي بكرة الأكرمين خصصت بوادي فاصفيتها
ومن حبها زرت أهل العراق وأسخطت أهلي وأرضيتها
واقسم لو أن ما بي بهـــــا وكنت الطبيب لداويتهـــا ([1])

لم تشر المصادر إلى وفاتها ولكنها كانت معاصرة للشاعر عمر بن أبي ربيعة المتوفى سنة ٩٣هـ/ ٧١١م .

سُهية بنت عُمير الشيبانية

______________ :

تنتسب إلى بني شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب من بكر بن وائل ([2]) ، ذكرها ابن سعد من أهل البصرة روت الحديث عن عثمان بن عفان (رض) وعلي بن أبي طالب (ع) وذكر أن زوجها نُعي إليها انه قتل في قندابيل ([3]) ، فتزوجت من آخر ، وبعد مدة جاء زوجها الأول فاحتكما إلى الخليفة عثمان بن عفان (رض) فخيّر الرجل الأول بين الصداق أو المرأة فأختار الصداق ، فأخذ منها ألفين ومن زوجها الثاني ألفين ، وكانت هي أم ولد لزوجها الأول ولها من زوجها الثاني أولاد كثيرة فردها علي بن أبي طالب (ع) إلى سيدها الأول وجعل لأبيهم أن يفتكهم إذا شاء ([4]) .

ولم يشر ابن سعد إلى تاريخ وفاتها ولكنها كانت معاصرة لعلي بن أبي طالب (ع) المتوفى سنة ٤٠هـ/ ٦٦٠م .

سودة السلمية

________ :

عابدة من عابدات البصرة تنتسب الى بني سليم بن منصور بن عكرمة من قيس عيلان ([5]) ، كانت لهم خطة بالبصرة ([6])

---

[1] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ١٠/ ١٩٥ – ١٩٦ .
[2] ينظر عن بني شيبان : ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص٤٨٩-٥١٦ .
[3] قندابيل مدينة بالسند كانت فيها وقعة بين الخوارج وال المهلب . ياقوت ، معجم البلدان ، ٤٠٢/٥
[4] الطبقات ، ٤٦٧/٧ .
[5] ينظر عن بني سليم ، ابن حزم ،جمهرة أنساب العرب ، ص٢٦٢ .
[6] العلي ، التنظيمات ، ص٣١٧ .

، وهي من أقارب أم حيّان السلمية ([1]) كانت تحدث عنها ، ولم تشر المصادر الى تاريخ وفاتها ، ولكنها كانت معاصرة لأبي خلدة خالد بن دينار الذي عده ابن سعد من الطبقة الخامسة ([2]) ، فهي إذن من أبناء القرن الثاني الهجري .

سودة بنت سيرين

: ــــــــــــــــ

وهي بنت سيرين مولى الصحابي أنس بن مالك ، كان أبوها من سبي عين التمر ([3]) عند فتح خالد بن الوليد لها ، ثم بيع فأخذه أنس بن مالك واعتقه وزوجه وكان له من الولد معبد بن سيرين وأنس بن سيرين وعمرة بنت سيرين وسودة بنت سيرين ([4]) ، واغلب ولد سيرين لهم رواية إلا سودة بنت سيرين وعمرة بنت سيرين ([5]) ، ولم تشر المصادر الى وفاتها ولعلها كانت من أبناء القرن الأول الهجري .

شادة بنت زياد العدوي

: ــــــــــــــــ

عابدة من عابدات البصرة تنتسب إلى بني العدوية من تميم ([6]) ، كان أخوها زياد بن العلاء العدوي من العباد أيضا ، قال عنه ابن سعد كان ثقة في الحديث ([7]) ، وكانت أخته شادة تعينه على العبادة وتندف تحته القطن غدوة وعشية من كثرة تقلبه ([8]) ، كانت شادة معاصرة لأخيها العلاء الذي توفي في ولاية الحجاج العراق (٧٥ ــ ٩٥ هـ / ٦٩٤-٧١٣م) ([9]) .

---

[1] ينظر ترجمتها ص ٦٤ .

[2] الطبقات ، ١٤٠/٧ .

[3] عين التمر بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة افتتحها خالد بن الوليد أيام أبي بكر ، ياقوت ، معجم البلدان ، ٥/ ١٧٦ .

[4] ابن سعد ، الطبقات ، ١٠٨/٧ .

[5] ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٣١٨/٩ .

[6] ينظر عن بني العدوية من تميم ، ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٢٢٨ .

[7] الطبقات ، ١١٤/٧ .

[8] ابن الجوزي ، صفة الصفوة، ١٦٩/٣ .

[9] ابن سعد ، الطبقات ، ١١٤/٧ .

شارية المغنية
ـــــــــــــــ :

كانـت شـارية مـن مولـدات البـصرة ونـشأت بهـا ، وأختلف في نسبها ، فذهب بعضهم الى أن أباها كان من بني سامة بن لؤي بن غالب ([1]) ، الذين سكن قسم منهم البصرة وكانوا يعرفون بها ببنـي ناجيـة إذ كانـت لهـم خطـة فيهـا ([2]) ، ثـم أن والـدها جحـدها ، فاشـترتها امـرأة مـن بنـي هاشـم مـن ولـد جعفـر بـن سـليمان بـن علـي العباسـي فأدبتهـا وعلمتهـا الغنـاء ثـم أخـذتها الـى بغداد فعرضـت علـى إسحق بن إبراهيم الموصلي ([3]) فأعطى بها ثلاثمائة دينار ثم استغلاها ، فاشتراها إبراهيم بن المهدي ([4]) ، فأخذها ودفعها الى بعض جواريه يعلمنها الغناء وفنونه ، وبعد سنة دعا إسحق الموصلي واراه الجارية فلـم يعرفهـا فـأخبره خبرهـا فتحيـر وتعجـب وأصـبحت محـل إعجـاب الـبلاط والحاشـية فـي بغـداد ممـا دفـع إبـراهيم بـن المهـدي الـى عتقهـا والزواج منها ([5]) .

وذهبـت روايـة أخـرى إلـى أن شـارية تنتـسب إلـى بنـي زهـرة ([6]) ، وإنها كانت تسكن البصرة فجيء بها إلى بغداد واشتراها إبراهيم بن المهدي ([7]) ، وقد تزعمت شارية حركة الغنـاء بعد وفاة المعتصم (ت ٢٢٧هـ / ٨٤١م) وعلـت منزلتهـا عنـد الخليفـة الواثـق (ت ٢٣٢هـ/ ٨٤٦م) وكـان يـسميها (سـتي) ([8]) ، وكانـت قـد نافـست عريـب المأمونية ([9]) ، وإنقسم أهل سامراء إلى حزبين كل جماعة تؤيد واحدة

[1] بنو سامة بن لؤي بن غالب أحد بطون قريش ينظر : ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص١٧٣-١٧٤ .

[2] العلي ، خطط البصرة ، ص٨٣ . وينظر عن بني ناجية في البصرة ، الدرويش ، دور بني سامة في الخليج العربي ، مجلة أبحاث البصرة ، العدد الحادي عشر ، تموز ١٩٩٥م .

[3] إسحق بن إبراهيم التميمي الموصلي من ندماء الخلفاء العباسيين اشتهر بالغناء والموسيقى وتوفي سنة ٢٣٥هـ ، الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٢٥٢/٨-٢٥٦ .

[4] إبراهيم بن المهدي بن المنصور العباسي ولاه أهل بغداد في أثناء غياب المأمون في خراسان وتوفي سنة ٢٢٤هـ ، الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١٤٢/٦-١٤٨ .

[5] الأصفهاني ، الأغاني ، ٥/١٦ . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ١٨٣/٥ .

[6] بنو زهرة بن كلاب أحد بطون قريش منهم آمنة بنت وهب أم النبي صلى الله وعليه واله وسلم ، ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص١٢٨-١٣٥ .

[7] الأصفهاني ، الأغاني ، ٩/١٦ .

[8] م . ن ، والصفحة .

[9] وهي أيضا من أهل البصرة ، ينظر ترجمتها ص ١٣٧ .

منهما وذلك لما أبدياه من براعة في صنعة الغناء ([1]) ، كانت شارية حية في النصف الأول من القرن الثالث الهجري .

أم شبيب العبدية

______________ :

العبدية نسبة الى عبد القيس بن ربيعة بن نزار ([2]) ، وهي من راويات الحديث ، روت عن أم المؤمنين عائشة (رض) ، قالت أم شبيب (سألنا عائشة عن تسويد الشعر فقالت : لو وددت أن عندي شيئا فسودت به شعري) ([3]) ، وهي على هذا من طبقة التابعين عاشت في القرن الأول الهجري ، وذكر ابن الأثير أم شبيب دون أن يضيف إلى اسمها شيء قال : هي زوجة الضحاك بن سفيان الكلابي ([4])

شحمة أم أبي نواس

______________ :

أبو نواس هو الحسن بن هانيء وأمه يقال لها شحمة كانت تسكن قرية من قرى الاحواز ، وكانت تعمل الصوف وتنسج الجوارب ، فرآها هانيء على شط نهر من أنهار الاحواز وهي تغسل الصوف فعشقها وتزوجها وولدت له أبو نواس فأنتقلت مع ابنها إلى البصرة وهو ابن ست سنين ونشأ بالبصرة مع أمه ([5]) ، كانت شحمة من أبناء القرن الثاني الهجري لأن ابنها أبو نواس توفي سنة ١٩٩هـ/ ٨١٤م .

---

[1] الأصفهاني ، الأغاني ، ٣٢٠/٥ ، ١٥/ ٨ . الأطرقجي ، أدب المرأة ، ص٢١٠ .
[2] السمعاني ، الأنساب ، ٣٥٥/٨ .
[3] ابن سعد ، الطبقات ، ٤٧٣/٨ . كحالة ، أعلام النساء ، ٢٨٥/٢ .
[4] أسد الغابة ، ٦١٢/٥ . والضحاك بن سفيان بن عوف بن كعب الكلابي صحابي أسلم على عهد النبي صلى الله عليه واله وسلم وكان يوصف بالشجاعة والفروسية روى عنه سعيد بن المسيب والحسن البصري ، ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٢/ ٤٤٢ .
[5] ابن منظور ، أخبار أبي نواس ، ملحق الأغاني ، ١١/٢٥ . وقيل ان أم أبي نواس باعته الى امرأة موسرة من أهل البصرة يقال لها جلبان كانت تجمع أولاد الزنا وتربيهم ، م . ن ، ٢٥/ ٢٧ .

شعفر

ــــــــ :

امرأة من بني ضبة من أهل البصرة استأجرت هي وزوجها بعيرا إلى مكة ، وكان البعير لرجل من بني فقيم ([1]) يقال له عذافر ([2]) ، وكان الرجل وزوجته شعفر سمينين ، فقال عذافر فيهما :

لو شاء ربي لم أكن كريا ولم أسق بشعفر المطيا
بصرية تزوجت بصريا يطعمها المالح والطريا
وجيد البر لها مقليا حتى نتت سرتها نتيا
وفعلت ثنتها فريا ([3])

وعذافر الذي قال فيهما الشعر كان من أبناء القرن الثاني الهجري .

شعوانة

ــــــــ :

عابدة من عابدات البصرة كانت تسكن الأبلة ، وهي أمة سوداء فارسية ، ومن المنقطعات للعبادة وكثيرة البكاء ، ذكر ابن الجوزي بعض من سيرتها في الزهد والتقشف فقال : بكت شعوانة حتى خافوا عليها العمى ، فقالوا لها في ذلك فقالت : (أعمى والله في الدنيا من البكاء أحب اليّ من أن أعمى في الآخرة من النار) ([4]) .

وذكر يحيى بن بسطام ([5]) قال : انطلقت أنا وصاحب لي الى الأبلة فاستأذنا على شعوانة فإذا هي في منزل رث الهيئة ، فقال لها صاحبي : لو رفقت بنفسك فقصرت عن هذا البكاء شيئا كان أقوى لك على ما تريدين ، قال : فبكت ثم قالت : (والله لو وددت إني أبكي حتى تنفذ دموعي ، ثم أبكي الدماء حتى لا تبقى في جسدي جارحة فيها قطرة دم ، وإنى لي البكاء ، قال : فلم تزل تردده ذلك حتى انقلبت حدقتاها ، ثم مالت ساقطة مغشيا عليها ، فقمنا فخرجنا وتركناها على ذلك الحال) ([6]) ، وكانوا يقولون أنها أبكى أهل زمانها ، ولا أحد أقوى على كثرة

---

[1] هم بنو فقيم بن جرير بن دارم بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٢٢٩ .

[2] ورد في البيان والتبيين للجاحظ اسم عذافر الكندي من الشعراء المجهولين ، ١٤٢/١ ، وفي ابن حيان أن عذافر بصري يروي عن الحسن البصري ، الثقات ، ٣٠٦/٧ ، وقال عنه ابن حجر انه بصري مستور من السابعة ، تقريب التهذيب ، ص٣٨٨ . وليس لدينا ما يؤكد انهما واحد .

[3] ابن منظور ، لسان العرب ، ٢١٥/١٥ مادة (كرى) .

[4] صفة الصفوة، ٤٧/٤ .

[5] يحيى بن بسطام بن حريث البصري كان يذكر بالقدر ، البخاري ، التاريخ الكبير ، ٢٦٤/٨ .

[6] ابن الجوزي ، صفة الصفوة، ٤٨/٤ .

البكاء من شعوانة ، فكانت إذا أنشجت نادت : يا موتى وبني الموتى وأخوة الموتى ، وهي مع ذلك كانت حسنة الصوت لها مجلس في الأبلة تعظ الناس بحضرة الكثير من الزهاد والعباد ([1]) ، قال أبو عمر الضرير ([2]) (شهدت مجلسها مرارا ما كنت افهم ما تقول من كثرة بكائها ، ... وما فهمت منها إلا قولها : من استطاع منكم أن يبكي فليبك وإلا فليرحم الباكي فان الباكي إنما يبكي لمعرفته بما أتى الى نفسه) ([3]) ، وكثيرا ما كانت تنوح بهذين البيتين من الشعر :

يؤمل دنيا لتبقى لـــه   فوافى المنية قبل الأمـــل
حثيثا يروي أصول الفسيل   فعاش الفسيل ومات الرجل

وتقول أيضا :

لقد آمن المغرور دار مقامه   ويوشك يوما أن يخاف كما آمن ([4])

ويقول الفضيل بن عياض ([5]) أتيت الى شعوانة (فشكوت إليها وسألتها أن تدعو بدعاء ، فقالت يافضيل :أما بينك وبين الله ما إن دعوته استجاب لك ... فخر مغشيا عليه) ([6]) .

وحجت شعوانة مع زوجها فجعلا يطوفان فإذا تعبا جلس وجلست خلفه فيقول هو في جلوسه : أنا العطشان في حبك لا أروى ، وتقول هيّ بالفارسية : أنبت لكل داء دواء في الجبال ، ودواء المحبين في الجبال لم ينبت) ([7]) .

لم تشر المصادر إلى تاريخ وفاتها ولكنها كانت معاصرة للفضيل بن عياض المتوفى سنة ١٨٧هـ/ ٨٠٢م أي أنها من أبناء النصف الثاني من القرن الثاني الهجري .

[1] السلمي ، طبقات الصوفية ، ص٣٩٤ .
[2] أبو عمر الضرير لم نجد له ترجمة .
[3] ابن الجوزي ، صفة الصفوة، ٤٨/٤ .
[4] م . ن ، ٤/ ٤٨ – ٤٩ .
[5] الفضيل بن عياض من بني يربوع من تميم محدث ثقة من أهل خراسان سكن مكة وتوفي بها سنة ١٨٧هـ ، ابن سعد ، الطبقات ، ٣٣٤/٦ .
[6] ابن الجوزي ، صفة الصفوة، ٤٩/٤ . كحالة ، أعلام النساء ، ٢٩٩/٢ .
[7] ابن الجوزي ، صفة الصفوة، ٤/ ٤٩ .

أم شعيب بنت محمد بن الهرماس البطائحي

البطائحي نسبة الى البطيحة ([1]) ، وهي امرأة من أهل البصرة تزوجها المهلب بن القاسم بن عبد الرحمن الهلالي ([2]) وأمها عنكاء بنت أبي صفرة ، وكان زوجها المهلب بن القاسم ماجنا فشرب يوما الخمر وناول امرأته أم شعيب القدح فأبت أن تشرب ووضعته بين يديها ، فقال لها أنت طالق إن لم تشربيه ، فقال لها نسوة كنّ عندها اشربيه ، فجاء طير داجن فمر بين يديها وكسر القدح ، فقامت أم شعيب وأرسلت الى أهلها بأن طلاقها قد وقع ، أما زوجها فجحد وقال : لم أطلقك ، ولم يكن لها شهود إلا نساء ، فاشتكى القاسم بن عبد الرحمن الهلالي والد المهلب عند والي البصرة آنذاك عدي بن أرطأة ([3]) في خلافة عمر بن عبد العزيز (٩٩ – ١٠١هـ / ٧١٧-٧١٩م) قائلا إن بني هلال غلبوا على ابني امرأته ، فغضب له عدي بن أرطأة ، فرفعت أم شعيب شكوى عليه الى قاضي البصرة أياس بن معاوية وشهد لها نسوة ، فحكم أياس القاضي لام شعيب على زوجها وقال له : لأن فربتها لارجمنك ، فكان ذلك سببا في عزل أياس عن قضاء البصرة ([4]) .

كانت أم شعيب حية على رأس المائة الهجرية الأولى .

الشمّاء زوجة حارثة بن بدر الغداني

حارثة بن بدر الغداني من بني يربوع من تميم ([5]) ، كانت له زوجة تدعى الشمّاء من أهل البصرة ، فخرج مرة إلى خراسان وأوصى رجلا من غدانة أن يتعهد الشمّاء ويقوم بأمرها ، فكان الغداني يأتيها فيتحدث عندها ويطيل حتى أحبها وصبا بها ، فكتب إلى حارثة يخبره أن الشمّاء فسدت عليه وتغيرت ،

[1] البطيحة هي أرض واسعة بين واسط والبصرة يغلب عليها المياه ، ياقوت ، معجم البلدان ، ٤٥٠/١-٤٥١ .

[2] المهلب بن القاسم بن عبد الرحمن الهلالي من أهل البصرة كان جميل الوجه شاربا للخمر ذكره المزي في تهذيب الكمال ٤٢٨/٣-٤٢٩ .

[3] عدي بن ارطأة الفزاري ولاه عمر بن عبد العزيز البصرة سنة ٩٩هـ وقتل سنة ١٠٢هـ ، الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ١٠٣/٨ – ١٠٨ .

[4] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ١١/ ٣٥٠ . وكيع ، أخبار القضاة ، ص٢٠٠ .

[5] حارثة بن بدر الغداني التميمي تابعي من أهل البصرة اشترك في الفتوح وقتال الخوارج مات غرقا في الاحواز عند قتال الخوارج سنة ٦٤هـ ، ينظر : ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص٢٢٠ .

ويشير عليه بفراقها ، وقال له أن الشمّاء قد فضحتك من تلعب الرجال بها ، فكتب حارثة إليها بطلاقها وقال في آخر كتابه :

ألا إذنا شمّاء بالبين انه أبى أدد الشمّاء أن يتقوما

فلما طلقها وانقضت عدتها تزوجها الغداني ، وكان حارثة شديد الحب لها ، فلما بلغه ما جرى قال :

لعمرك ما فارقت الشمّاء عن قلى ولكن أطلت الناي عنها فملت
مقيما بمرورّوذ لا أنا قافـــــــل إليها ولا تدنو إذا هي حلت ([1])

كانت الشمّاء من أبناء القرن الأول الهجري لأن وفاة زوجها الأول حارثة كانت سنة ٦٤هـ/٦٨٣م .

شمسية بنت عزيز بن عامر الوشقية البصرية :

راويـــة مـــن راويـــات الحديث تنتسب الى بني وشقة ، والوشق بطن من العتيك بن الأزد ([2]) ، روت عن أم المؤمنين عائشة (رض) روى عنها شعبة بن الحجاج ([3]) وهشام بن حسان ([4]) ، روى لها البخاري في الأدب المفرد ([5]) ، قال ابن حجر مقبولة من الطبقة الثالثة ([6]) ، لم تذكر المصادر سنة وفاتها ، ولكنها تروي عن عائشة (رض) (ت ٥٧هـ/ ٦٧٦م) روى عنها هشام بن حسان المتوفى ١٤٨هـ / ٧٦٥م، فهي على الأرجح كانت حية على رأس المائة الهجرية الأولى .

---

[1] الأصفهاني ، الأغاني ، ٤٢١/٨ .

[2] المزي ، تهذيب الكمال ، ٣٠٨/٣٥ . ولكن ابن حزم أشار الى أن بني وشقة هم من بني عوف بن بكر من بني يشكر بن عدوان بن قيس عيلان بن مضر ، جمهرة أنساب العرب ، ص٢٤٣ .

[3] شعبة بن الحجاج بن ورد من الأزد كان محدثا ثقة توفي بالبصرة سنة ١٦٠هـ ، ابن سعد ، الطبقات ، ١٤٢/٧ .

[4] هشام بن حسان الفردوسي الأزدي كان محدثا ثقة من أهل البصرة توفي سنة ١٤٨هـ ، ابن سعد ، الطبقات ، ١٤٨/٧ .

[5] المزي ، تهذيب الكمال ، ٢٠٨/٣٥ . ابن حجر ، تعجيل المنفعة ، ٥٤٠/١ . تهذيب التهذيب ، ٤٥٧/١٢ .

[6] تقريب التهذيب ، ص٧٤٩ .

شميلة بنت جنادة بنت أبي أزيهر الزهرانية

---:

الزهرانية نسبة الى قبيلة زهران سكن جماعة منهم البصرة ([1]) ، تزوجت شميلة مجاشع بن مسعود السلمي ([2]) ، وكانت امرأة جميلة فعشقت فتى من قوم زوجها يدعى نصر بن الحجاج بن علاط السلمي ([3]) وكان قد نفاه عمر (رض) الى البصرة فنزل عند مجاشع بن مسعود ، وكان مجاشع رجلا أميا لايقرأ ، ونصر وشميلة كاتبين ، فكتب نصر بن الحجاج على الأرض بحضرة مجاشع (إني احبك حبا لو كان فوقك لاظلك ، ولو كان تحتك لأقلك ، فكتبت شميلة ، وأنا ، فقال مجاشع : ما كتبت وما كتب ؟ فقال : كتبت كم تحلب ناقتكم وتغل أرصكم ، فكتبت وأنا ، فقال : ما هذا لذاك بطبق ، وكفأ على الكتابة جفنة وأنى بمن قرأها ، فقال لنصر : ما سيّرك عمر لخير ، قم فان وراءك أوسع لك ، فنهض خجلا الى منزل السلميين) ([4]) ، وطلق مجاشع زوجته [5] شميلة ، أما نصر بن الحجاج فقد تلف من المرض بسبب شميلة ، فقيل لها لولا عدته ، فذهبت إليه فوجدته تالفا ولم يكن به نهوض فأخذته وضمته الى صدرها وجعلت تلقمه بيدها فعادت قواه وبرأ كأن لم يكن به شيء فقال بعض من كان عنده قاتل الله الأعشى ([6]) عندما قال :

لو أسندت ميتا إلى صدرها   عاش ولم ينقل الى قابر

فلما فارقته عادت إليه علته حتى مات ([7]) .

أما شميلة بنت جنادة الزهرانية ، فقد تزوجت بعد مجاشع بن مسعود ، عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي عندما كان واليا على البصرة في خلافة الإمام علي بن أبي طالب (ع) ، وحدث أن أتاه

---

[1] السمعاني ، الأنساب ، ٣٢٧/٦ . ابن حجر ، المشتبه ، ص١٩١ .

[2] مجاشع بن مسعود صحابي سكن البصرة واشترك في فتوح كرمان وتوفي سنة ٣٦هـ ، ابن سعد ، الطبقات ، ١٨/٧ . خليفة بن خياط ، التاريخ ، ص١١٠ . وينظر عن نسب بني مجاشع ، ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٢٦٢ .

[3] ينظر قصة مجيئه الى البصرة في : المبرد ، الكامل ، ١١٤/١ .

[4] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٣١٠/١٢ . الميداني ، مجمع الأمثال ، ص٤١٥ . ابن الابار ، الحلة السيراء ، ٢٦/١ . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٣٢١/٧ .

[5] الأسماء المبهمة ، ص٦١ .

[6] الأعشى هو ميمون بن قيس من بني سعد بن ضيعة كان اعمي أدرك الجاهلية والإسلام ولم يسلم ، ينظر : ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، ص١٣٥-١٤٣ .

[7] الميداني ، مجمع الأمثال ، ص٤١٦ . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٣٢١/٧ .

الشاعر عتبة بن مرداس الملقب (ابن فسوة) ([1]) ، وكان ابن فسوة يأتي أمراء البصرة فيمدحهم ، فلما دخل على عبد الله بن عباس ، قال له : ما جاء بك يا ابن فسوة ، قال : جئتك لتعينني على مروءتي وتصل قرابتي ، فقال له ابن عباس : وما مروءة من يعصي الرحمن ويقول البهتان ويقطع ما أمر الله به أن يوصل والله لأن أعطيتك لاعيننك على الكفر والعصيان ، فلم يعطه شيئا ، وهدده إن هجا أحد من الناس ، فخرج وهو يقول في ابن عباس ويذكر امرأته شميلة :

أتيت ابن عباس فلم يقض حاجتي   ولم يرج معروفا ولم يخش منكري
وباتت بعد الله من دون حاجتي   شميلة تلهو بالحديث المفتر
ولم يقترب من ضوء نار تحثها   شميلة إلا أن تصلى بمجمر
تطالع أهل السوق والباب دونها   بمستفلك الذفري أسيل المدثر
إذا هي همت بالخروج يردها   عن الباب مصراعا منيفا مجير([2])

لم تذكر المصادر سنة وفاة شميلة بن جنادة الزهرانية ولكنها كانت من أبناء القرن الأول الهجري لأن وفاة زوجها الثاني ابن عباس كانت سنة ٦٩هـ / ٦٨٨م .

صافية بنت عبد الله

______________ :

ذكرها ابن سعد أنها مولاة مطرف بن عبد الله بن الشخير من بني عامر بن صعصعة ، ومطرف هو من التابعين الذين رووا عن عثمان وعلي وطلحة والزبير سكن البصرة وكانت وفاته بعد سنة ٨٧هـ/ ٧٠٥م بقليل ([3]) ، حدثت عنه صافية بنت عبد الله مولاته قالت (رأيت مع مطرف بن عبد الله بردا قطريا ورأيته يخضب رأسه بالحناء والكتم ([4]) ورأيته توضأ في تور ([5]) صفر قدر المكوك أو زيادة قليل وكان يجمع من الرحيل) ([6]) ، ولم تشر

---

[1] عتبة بن مرداس من بني كعب بن عمرو بن تميم شاعر هجّاء مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وشهد حنينا مع المشركين وأسلم بعدها ، الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٢٤٩/١٩-٣٠١ .

[2] ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، ص٢١٨. الأصفهاني ، الأغاني ، ٢٣٠/٢٢ . والشعر عند ابن قتيبة على غير الصيغة أعلاه .

[3] الطبقات ، ٧٤٠/٧ .

[4] الكتم هو نبات يخلط بالحناء ويخضب به الشعر فيبقي لونه واصله إذا طبخ بالماء كان منه مداد الكتابة ، الفيروزابادي ، القاموس المحيط ، ١٧١/٤ (مادة كتم) .

[5] التور أناء يشرب فيه ، الفيروزابادي ، م . ن ، ٣٩٤/١ (مادة تور) .

[6] ابن سعد ، الطبقات ، ٧٤٠/٧ .

المصادر إلى تاريخ وفاتها ولكنها تروي عن مولاها الذي توفي حوالي سنة ٨٧هـ/ ٧٠٥م ، أي أنها كانت حية آنذاك .

صخرة بنت زياد بن أبيه

:

أمها لبابة بنت أوفى الحرشي ([١]) كانت عند أبيها بالبصرة ثم تزوجت من عبيد الله بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ([٢]) ، كانت من أبناء النصف الثاني من القرن الأول الهجري([٣]).

صخرة بنت جيفر البصرية

:

ذكرها ابن سعد أنها بصرية دون أن يشير إلى نسبها وقال أنها دخلت على أم المؤمنين صفية بنت حيّ بن اخطب (رض) وروت عنها ([٤]) ، كما روت عن أم المؤمنين عائشة (رض) ([٥]) ، وعليه فأنها من التابعيات كانت حية في منتصف القرن الأول الهجري ([٦]) .

صفية مولاة أبي بكر الصديق (رض)

:

تزوج صفية في المدينة سيرين مولى الصحابي أنس بن مالك ، وأشار ابن سعد الى أن زواج صفية مولاة أبي بكر من سيرين مولى أنس حضره ثمانية عشر صحابيا بدريا ([٧]) ، ثم أنتقل سيرين مع أنس إلى البصرة وسكنها ، وولدت صفية لسيرين أولاد عدة منهم محمد بن سيرين التابعي المشهور الذي كان كثير الاحترام لأمه حتى انه كان إذا دخل عليها لم يكلمها بلسانه

---

[١] ينظر ترجمتها ١٥٣.

[٢] هو عبيد الله بن عبد الر حمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي ، ابن حزم ، حمهرة أنساب العرب ، ص١٤٥ .

[٣] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٣٩٧/٥ .

[٤] الطبقات ، ٤٧٢/٨ .

[٥] كحالة أعلام النساء ، ٣٢٣/٢ .

[٦] توفيت أم المؤمنين صفية سنة ٥٠هـ وتوفيت أم المؤمنين عائشة سنة ٥٧هـ ؛ ابن سعد الطبقات ، ٨/ ٢٨١ ، ٣٠٥ .

[٧] الطبقات ، ٩٩/٧ .

كله ويظهر أمامها التذلل والخضوع إكراما لها ([1]) ، كانت صفية من أبناء القرن الأول الهجري .

صفية بنت الحارث بن طلحة العبدرية
:

العبدرية نسبة الى عبد الدار ([2]) بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك وهم قريش ([3]) ، قتل أبوها الحارث بن طلحة في بدر كافرا وتزوجت هي بعد ذلك من عبد الله بن خلف الخزاعي فولدت له ابنه المعروف طلحة الطلحات ([4]) ، نزلت البصرة وكان لزوجها قصر فيها يعرف بقصر عبد الله ([5]) ، وكانت تنزله مع أولادها ، وعندها نزلت أم المؤمنين عائشة (رض) بعد انتهاء من معركة الجمل ([6]) .

وهي راوية من راويات الحديث روت عن أم المؤمنين عائشة روى عنها محمد بن سيرين قال : قالت صفية بنت الحارث عن عائشة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال : (لا يقبل الله صلاة امرأة حاضت بغير خمار) ([7]) ، قال البيهقي أراد بالحيض البلوغ ([8]) ، أي أيما امرأة وصلت سن البلوغ ينبغي لها أن تلبس الخمار عند الصلاة .

لم تشر المصادر إلى تاريخ وفاة صفية بنت الحارث العبدرية ، ولكنها كانت حية سنة ٦٣هـ/ ٦٥٦م ، وذلك عندما تولى ابنها طلحة بن

---

[1] ابن الجوزي ، صفة الصفوة، ٣/ ١٦٣ – ١٦٤ .
[2] السمعاني ، الأنساب ، ٣٤٩/٨ .
[3] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص٦٣ – ٦٧ . ابن حزم ، حمهرة أنساب العرب ، ص١٢ وما بعدها .
[4] طلحة الطلحات هو طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي سمي بذلك لأنه طلحة واسم أم أبيه طلحة وكان مشهورا بالسخاء ، وقيل سمي بذلك لأنه فاق في الجود خمسة أجواد كل واحد أسمه طلحة وهم : طلحة الخير وطلحة الفياض وطلحة الجود وطلحة الدراهم وطلحة الندى ، والطلحات هم : طلحة بن عبيد الله التيمي وطلحة بن عبد الله بن عمرو التيمي وطلحة بن عبد الله بن عوف الزهري وطلحة بن الحسن بن علي بن أبي طالب وطلحة بن عبد الرحمن بن أبي بكر ، توفي طلحة الطلحات سنة ٦٥هـ ، ينظر عنه : ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ٣٥٩/١ . العوتبي ، الأنساب ، ١٩٨/١ . البغدادي ، خزانة الأدب ، ٣٩٤/٣ .
[5] ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٤٥٧/٢ .
[6] المنقري ، الفتنة وموقعة الجمل ، ص١٧٣ . البلاذري ، أنساب الأشراف ، ١٥٥/٢ .
[7] ابن حبان ، الثقات ، ٦١٢/٤ . المزي ، تهذيب الكمال ، ٢٠٩/٣٥ . ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٤٥٧/٢ . الإصابة ، / ٧٣٨ .
[8] السنن ، ٨٣/٣ .

عبد الله سجستان أرسلت إليه من البصرة رسالة بيد أحد المسافرين إلى هناك وقد كانت آنذاك عجوز كبيرة السن ([1]) .

صفية امرأة عبد الله بن خازم
ـــــــــــــــــــــــــــ :

زوجها عبد الله بن خازم بن أسماء بن الصلت بن حبيب من بني سليم ، سكن البصرة وعقبه بها ([2]) ، وهو أحد قادة فتح المشرق منذ خلافة عثمان بن عفان (رض) ، وتولى خراسان في خلافة عبد الملك ، وقد ولدت له صفية عدة بنين منهم موسى ومحمد ([3]) ، وكان الشاعر ابن عرادة البصري ([4]) مدح موسى ومحمد ابني عبد الله بن خازم طامعا أن يحصل منهما ببعض من المال فلم يعطياه فقال يذمهما وذكر أمهما :

كسوت ابني صفية من ثنائي وإن كانا ذوي حلل ثيابا
مدحت محمد ومدحت موسى فما شكرا لذاك وما أثابا
حسبتهما كطلحة أو كسلـــم إذا ندبا لمكرمة أجابا ([5])

كانت صفية من أبناء القرن الأول الهجري لأن زوجها عبد الله بن خازم قتل في خلافة عبد الملك بن مروان ([6]) .

صفية بنت عصمة
ـــــــــــــــ :

راوية من راويات الحديث روت عن أم المؤمنين عائشة (رض) روى عنها مطيع بن ميمون ([7]) وقالوا عنها لاتعرف

---

[1] عن ولاية ابنها طلحة سجستان ينظر : خليفة بن خياط ، التاريخ ، ص١٥٥ . وعن المسافر الذي نقل الرسالة ينظر : ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ٢/ ١٤٦ .
[2] خليفة بن خياط ، التاريخ ص١٠٧ . ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٢٦٢ .
[3] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٣١٢/١٢ .
[4] ابن عرادة السعدي شاعر بصري صحب سلم بن زياد في خراسان ومدحه وكان سلم مكرما له وابن عرادة يتجنى عليه ثم فارقه ثم ندم ورجع اليه ، ينظر : الابشيهي ، المستطرف ، ص٤٢٤ .
[5] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٣١٢/١٢ . وطلحة هنا الذي يقصده الشاعر هو طلحة الطلحات وسلم هو سلم بن زياد وقد مرّ ذكرهما .
[6] خليفة بن خياط ، التاريخ ، ص١٨٧ .
[7] مطيع بن ميمون العنبري البصري محدث من الطبقة السابعة يروي عن صفية بنت عصمة عن أم المؤمنين عائشة ، المزي ، تهذيب الكمال ، ٩٤/٢٨ . الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ٤٥٠/٦ . ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ص٥٢٥ .

([1]) ، روى لها أحمد بن حنبل في مسنده عن عائشة (رض) قالت (مدت امرأة من وراء الستر بيدها كتابا إلى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقبض النبي صلى الله عليه واله وسلم يده وقال ما أدري أيد رجل أو يد امرأة ، فقالت بل يد امرأة فقال : لو كنت امرأة غيرت أظافرك بالحناء) ([2]) .

لم تذكر المصادر سنة وفاتها ولكنها روت عن عائشة (رض) التي توفيت سنة ٥٧هـ/٦٧٦م وقد عدها ابن حجر من الطبقة الثالثة ([3]) ، أي من طبقة قتادة بن دعامة السدوسي المتوفى سنة ١١٧هـ/ ٧٣٥م ، ولعلها كانت حية على رأس المائة الهجرية الأولى .

صفية بنت معاوية بن أبي سفيان الأموي

:

زوج معاوية ابنته صفية من محمد بن زياد بن أبيه وكان معاوية يقول : أنها أحسن بناتي ، فقال له زياد : هو أحسن بني ، سكن محمد بن زياد البصرة ولم يعقب ([4]) ، ولم تشر المصادر الى مدة إقامتها بالبصرة ، ويبدو أنها من أبناء النصف الثاني من القرن الأول الهجري .

صلاح جارية أبي الأسود

:

اشترى أبو الأسود الدؤلي جارية بصرية للخدمة ، فجعلت تتعرض منه للنكاح وتتطيب وتشتمل بثوبها ، فدعاها أبو الأسود فقال لها : اشتريتك للعمل والخدمة ، ولم اشترك للنكاح ، فاقبلي على خدمتك ، وقال فيها :

أصلاح إني لا أريدك للصبى — فدعي التشمل حولنا وتبذلي
إني أريدك للعجين وللرحا — ولحمل قربتنا وغلي المرجل

---

[1] ابن ماجة ، السنن ، ١٢٠/٤ . النسائي ، السنن ، ٤١٩/٥ . البيهقي ، السنن الكبرى ، ٨٦/٧ . الطبراني ، المعجم الأوسط ، ١٢٠/٤ ، المزي ، تهذيب الكمال ، ٢٠٩/٣٥ . الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ٤٥/٦ . ابن حجر ، لسان الميزان ، ٥٢٧/٧ . تهذيب التهذيب ، ١٦٥/١٠ . تقريب التهذيب ، ص٧٤٩ .
[2] المسند ، ٢٦٢/٦ .
[3] تقريب التهذيب ، ص٧٤٩ .
[4] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٣٩٨/٥ .

وإذا تروح ضيف أهل أوغدا فخذي لآخر أهبة المستقبل ([1])
كانت صلاح معاصرة لأبي الأسود الذي توفي سنة ٦٩هـ/ ٦٨٨م .

ضبة بنت البعيث التميمية :

امرأة من أهل البصرة أبوها البعيث الشاعر ([2]) ، وعندما توفي كان خارج البصرة فجاء بخبر نعيه رجل من بني عكل ([3]) وكانت ضبة شاعرة فقالت :

نعا لنا العكلي لا درّ دره فيا ليته كانت به النعل زلت
فلن تسمعي صوت البعيث محاربا إذا ما خصومات الرجال تعلت ([4])

كانت ضبة بنت البعيث من أبناء النصف الأول من القرن الثاني الهجري لأن أباها البعيث توفي سنة ١٣٤هـ/ ٧٥١م .

أم الضحاك بنت أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل :

تنتسب الى أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني من أهل البصرة محدث ثقة توفي سنة ٢١٠هـ/ ٨٢٥م ([5]) ، روت أم الضحاك بنت أحمد عن أبيها أن الضحاك بن مخلد جدها الأول سمي بالنبيل لأن الخليفة المهدي العباسي زار البصرة وكان من جملة من دخل عليه أبو عاصم الضحاك ، وكان هناك رجل آخر يكنى أبو عاصم القصير ، فلما استأذن أبو عاصم الضحاك قال المهدي : أبو عاصم النبيل أم القصير ، فلصقت به ([6]) ، لم تذكر المصادر سنة وفاتها ولعلها عاشت بالبصرة في منتصف القرن الثالث الهجري وذلك لأن أباها أدرك جده أبا عاصم النبيل المتوفى سنة ٢١٠هـ/ ٨٢٥م .

[1] الأصفهاني ، الأغاني ، ٣٨٢/١٢ – ٣٨٤ .
[2] البعيث هو خداش بن بشر بن أبي خالد بن بيبة التميمي كان شاعرا تهاجى مع جرير أربعين سنة ، وكان يقال عنه انه أخطب بني تميم توفي سنة ١٣٤هـ ، ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، ص٣١٢ – ٣١٣ . الزر كلي ، الأعلام ، ٣٠٢/٢ .
[3] بنو عكل ينتسبون الى عكل بن عوف بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٤٨٠ .
[4] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ١١٥/١٢ – ١١٦ .
[5] ابن سعد ، الطبقات ، ١٤٩/٧ .
[6] الجياني الأندلسي ، القاب الصحابة والتابعين ، ص١٣ .

طاهرة بنت أحمد بن يوسف التنوخية

هي طاهرة بنت أحمد بن يوسف بن الأزرق بن يعقوب بن إسحق بن بهلول التنوخية ([1]) ، امرأة صالحة عابدة وراوية من راويات الحديث سكنت بغداد ثم البصرة ، كانت ولأدتها سنة ٣٥٩هـ/ ٩٦٩م ، سمعت الحديث من محمد بن ماسي ([2]) ومخلد بن جعفر الباقرحي ([3]) ، روى عنها أبو القاسم التنوخي ([4]) والخطيب البغدادي ([5]) ، حديثها ترفعه عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال (الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة وهي شفاء من السم) ([6]) ، انتقلت من بغداد الى البصرة وسكنت بها حتى وفاتها سنة ٤٣٦هـ /١٠٤٤م ([7]) .

طفية بنت دمون

قال الصفدي هي صفية بنت دمون ([8]) ، ولعل الاختلاف في اللفظ كان تصحيفا بين الصاد والطاء ، أبوها من أهل الطائف ونزل البصرة في خلافة عمر (رض) وعندما قدم أبو موسى الأشعري البصرة واليا عليها سنة ١٧هـ/ ٦٣٨م تزوج فيها بطفية بنت ميمون فولدت له ابنه عامر بن عبد الله بن قيس ونشأ في البصرة فكساه رجلا ببردتين فجاء أبوه فكناه أبو بردة فذهبت اسمه ([9]) ، لم تذكر المصادر تاريخ وفاتها ولكن يبدو أنها من أبناء النصف الأول من القرن الأول الهجري لأن زوجها أبو موسى توفي سنة ٥٢هـ/٦٧٢م .

---

[1] التنوخية نسبة الى تنوخ وهو اسم لعدة قبائل نزلوا البحرين قديما وتحالفوا فسموا تنوخا ، السمعاني ، الأنساب ، ٩٠/٣ .

[2] محمد بن ماسي من رواة الحديث كان حافظا توفي ببغداد سنة ٣٦٩هـ ، القيسراني ، تذكرة الحفاظ ، ٩٤٧/٣ .

[3] مخلد بن جعفر الباقرحي من أهل بغداد كان حافظا توفي سنة ٣٦٩هـ ، م . ن ، والصفحة .

[4] أبو القاسم علي بن المحسن ولد بالبصرة وتعلم بها ثم سكن بغداد وكان صدوقا في الحديث توفي سنة ٤٤٧هـ ، ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٦٨/٨ .

[5] الخطيب البغدادي احمد بن محمد الحافظ والمحدث صاحب كتاب تاريخ بغداد توفي سنة ٤٦٣هـ ، ابن الجوزي ، المنتظم ، ٢٦٥/٨ – ٢٧٠ .

[6] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٤٤٥/١٤ .

[7] الخطيب البغدادي ، م . ن ، والصفحة . ابن الجوزي ، المنتظم ، ٣٢٠/٨ . سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ص٣٨٩ .

[8] الوافي بالوفيات ، ٣٢٤/٥ .

[9] الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٣٢٤/٥ .

أم طلق

ـــــــ :

عابدة من عابدات البصرة لم تذكر المصادر اسمها أو نسبها ولكن ابن سعد أشار الى أن ابنها يدعى طلق بن حبيب العنزي ([1]) ، أي انه من بني عنزة أحد بني أسد بن ربيعة ([2]) ، وكان طلق بارا بأمه إذ كان يفلي رأسها ([3]) ، وكانت أم طلق من العابدات الزاهدات فكانت تصلي في كل يوم وليلة أربعمائة ركعة وكانت تقول : ما ملكت نفسي ما تشتهي منذ جعل الله عليها سلطانا ، وتقول أيضا : النفس ملك أن اتبعتها ومملوك إن أتعبتها ، قالت لابنها طلق عندما سمعته يقرأ القرآن : ما أحسن صوتك بالقرآن فليته لايكون وبالا يوم القيامة فبكى حتى غشي عليه ([4]) ، لم تشر المصادر الى تاريخ وفاتها ولكن ابنها طلق كان يروي عن ابن عباس وجابر بن عبد الله الذين توفيا سنة ٦٩هـ/ ٦٨٨م ، أي أنها من أبناء القرن الأول الهجري .

أم الظباء العقيلية الدوسية

ـــــــــــــ :

امرأة من أهل البصرة تنتسب الى بني شيبان ([5]) وكانت لهم خطة بالبصرة ([6]) ، وكانت أم الظباء متزوجة من أوس بن ثعلبة ([7]) أحد بني تيم اللات بن ثعلبة ([8]) ، وهو صاحب قصر أوس بالبصرة ، وكانت أم الظباء امرأة غنية سخية فاشترت بشار بن برد وهو صغير من أمه بدينارين وأعتقته ، فكان ولاء بشار ابن برد لبني عقيل بسببها ([9]) ، لم تشر المصادر إلى تاريخ وفاتها

---

[1] طلق بن حبيب العنزي من أهل البصرة ثم أنتقل الى مكة وكان يتهم بالإرجاء ، روى عن ابن عباس وجابر بن عبد الله ، الطبقات ، ١١٨/٧ .

[2] ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٢٩٤ .

[3] ابن سعد ، الطبقات ، ٨٨/٧ .

[4] السلمي ، طبقات الصوفية ، ص٣٦٩ . ابن الجوزي ، صفة الصفوة، ٣١/٤ .

[5] ينظر عن نسب بني عقيل من شيبان ، ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٢٩٠ ــ ٢٩٢ .

[6] العلي ، التنظيمات ، ص٣١٩ .

[7] ولي أوس بن ثعلبة بعض نواحي خراسان لمعاوية وقتل في غزوة له هناك سنة ٥٠هـ ، خليفة بن خياط ، التاريخ ، ص١٣٨ .

[8] ينظر عن نسب بني تيم اللات بن ثعلبة بن عكابة ، ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٣١٥ ــ ٣١٦ .

[9] الأصفهاني ، الأغاني ، ٣/ ١٢٨ ، ١٢٩ .

ولكن يبدو أنها كانت حية على رأس المائة الهجرية الأولى لأن زوجها قتل سنة ٥٠هـ/ ٦٧٠م وبشار بن برد توفي سنة ١٦٨هـ/ ٧٨٤م .

ظبية

:

وهي جارية وهب بن معبد المخزومي ([1]) وكانت تسكن معه في المدينة المنورة وقد عني بتدريبها وتعليمها الغناء حتى نبغت فيه ثم اشتراها رجل من أهل البصرة وسكنت فيها وأخذ عنها جواري البصرة الغناء ثم باعها مولاها البصري إلى رجل من الاحواز وتوفيت عنده ([2]) ، ويبدو أنها توفيت قبل موت معبد الذي كانت وفاته في حدود سنة ١٢٥هـ/٧٤٢م .

ظبية بنت حالم المجاشعية

:

امرأة من أهل البصرة من بني مجاشع ([3]) ، كانت لهم خطة بالبصرة ([4]) ، وفي البلاذري أن اسمها طيبة من بني مجاشع ، تزوجها الفرزدق الشاعر بعد امرأته النوار ، وذلك بعد أن أسن وضعف ، ولم يكن لديه صداقها فكتب إلى أبان بن الوليد البجلي وهو عامل فارس في إمارة خالد بن عبد الله البصرة (٧١ – ٧٢هـ-٦٩٠-٦٩١م) فأعطاه صداقها وساق إليها مهرها ومدح أبان بن الوليد بقوله :

فما أرجو لظبية غير ربي وغير أبي الوليد بما أعانا
أعان بهجمة أرصت أباها وكانت عنده غلقا رهانا

فلما ابتنى بها عجز عنها فقال :

يالهف نفسي على نعط فجعت به حين التقى الركب المحلوق والرّكب ([5])

فنزت ظبية منه وخاصمته أمها إلى القاضي المهاجر بن عبد الله ([1]) ، فقال جرير في ذلك :

---

[1] معبد بن وهب المخزومي قيل من موالي بني مخزوم كان شاعرا ومغنيا ظريفا عاصر الدولة الأموية وتوفي أيام الوليد بن يزيد الأموي (١٢٥ -١٢٦ هـ) ، ينظر عنه : الأصفهاني ، الأغاني ، ٣٤ – ٤٤ .

[2] الأصفهاني ، الأغاني ، ١/ ١٥ ، ٤٣/٨ – ٤٤ .

[3] هم بنو مجاشع بن دارم بم مالك بن حنظلة بن تميم ، ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص٢٠١ .

[4] العلي ، التنظيمات ، ص٣٢٠ .

[5] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٩٣/١٢ . الأصفهاني ، الأغاني ، ٢٣١/٢١-٢٣٢ .

إن البلية وهي كل بليــــــــة   شيخ يعلل نفسه بالباطـــــل
ولسوف يقطع حبلها من حبله   حكم المهاجر بالقضاء العادل ([2])

كانت ظبية من أبناء النصف الثاني من القرن الأول الهجري لأنها معاصرة للفرزدق المتوفى سنة ١١٠هـ/ ٧٢٨ م .

عائشة بنت سعد البصرية :

راوية من راويات الحديث لم تشر المصادر الى نسبها واكتفت بالقول أنها بصرية ، وأختلف في درجة ثقتها ، فالمزي عن يحيى بن معين أنها بصرية ثقة ([3]) ، وقال في موضع آخر أن عائشة بنت سعد التي تروي عن الحسن البصري وحفصة بنت سيرين أحد الضعفاء المتروكين ، وقال (ذكرناها للتمييز بينهما) ([4]) ، فكأنه جعل هناك اثنتين بهذا الاسم أحدهما ثقة والأخرى متروكة ، فيما ذكر الذهبي أنها بصرية لاتعرف حالها ([5]) ، وتابعه في ذلك ابن حجر ([6]) ، وقال في تهذيب التهذيب أنها روت عن الحسن البصري وحفصة بنت سيرين روى عنها عمرو بن جبلة البصري أحد الضعفاء ([7]) ، وعدها من الطبقة السابعة ([8]) .

لم تذكر المصادر تاريخ وفاتها ولكن روايتها عن الحسن البصري المتوفى ١١٠هـ/ ٧٢٨ م يعني أنها كانت حية على رأس المائة الهجرية الأولى ، وفي تاريخ خليفة أن امرأة تدعى عائشة بنت سعد بن مالك توفيت في المدينة سنة ١١٧هـ٧٣٥ م ([9]) ، ولكن ليس لدينا ما يثبت أنها صاحبة الترجمة .

---

[1] المهاجر بن عبد الله قاضي اليمامة في خلافة الوليد بن عبد الملك ، خليفة بن خياط ، التاريخ ، ص٢٣٣ .

[2] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ١٢/ ٩٣ . الأصفهاني ، الأغاني ، ٢١/ ٢١٢ .

[3] تهذيب الكمال ، ١٥٢/٣٥ .

[4] م . ن ، ٢٣٧/٣٥ .

[5] ميزان الاعتدال ، ١٧٢/٧ .

[6] لسان الميزان ، ٥٢٧/٧ .

[7] ٤٦٤/١٢ .

[8] ص ٧٥٠ .

[9] التاريخ ، ص٢٢٥ .

عائشة بنت سليمان بن علي العباسي

:

أبوها سليمان بن علي العباسي والي البصرة في عهد أبي العباس والمنصور ([1]) ، تزوجت من عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام ([2]) ، ولم تذكر المصادر تاريخ وفاتها ولكنها كانت من أبناء القرن الثاني الهجري لأن أباها سليمان توفي سنة ١٤١هـ/ ٧٥٨ م ([3]) ، وزوجها عبد الوهاب كان حيا في سنة ١٥٢هـ/ ٧٦٩ م ([4]) .

عائشة بنت طلحة بن عبيد الله

:

أبوها الصحابي طلحة بن عبيد الله التيمي القرشي وأمها أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق (رض) ، وهي تابعية ثقة روت عن خالتها أم المؤمنين عائشة (رض) روى عنها ابنها طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وابن أخيها طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله وآخرون ، اخرج لها البخاري ومسلم ومعظم كتب الحديث ([5]).

كانت عائشة بنت طلحة من أجمل نساء قريش ذات فضل وأدب تزوجت عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق فولدت منه أولاده (أبا بكر وطلحة وعمران وعبد الرحمن ونفيسة) ([6]) ، فلما مات عنها تزوجت مصعب بن الزبير بن العوام وقد أصدقها مائة ألف دينار وجاء بها الى البصرة عندما تولاها لأخيه عبد الله بن الزبير سنة ٦٧هـ/ ٦٨٦م ، ولما جاءت عائشة الى البصرة أتاها رجل فقال لها أنت عائشة بنت طلجة ، قالت : نعم ، قال : إني رأيت طلحة بن عبيد الله في المنام فقال : قل لعائشة تحولني من هذا المكان فان النز قد آذاني ، وكان طلحة بن عبيد الله قتله مروان بن الحكم في معركة الجمل فدفن

---

[1] خليفة بن خياط ، تاريخ ، ص٢٧٠ .

[2] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٤/ ١٢٨ .

[3] خليفة بن خياط ، تاريخ ، ص٢٧٥ .

[4] م . ن ، ص٢٨٠ .

[5] احمد بن حنبل ، المسند ، ٤٩/٦ . البخاري ، صحيح البخاري ، ٥٥٣/٢ . مسلم ، صحيح مسلم ، ٨٠٨/٢ . ابن حبان الثقات ، ٤٥٥/٢ . البيهقي ، السنن ، ٣٢٦/٤ . النيسابوري ، المستدرك ، ٤٥٠/٢ . المزي ، تهذيب الكمال ، ٢٣٧/٣٥ . الذهبي ، الكاشف ، ٥١٢/٢ . ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٤٦٤/٤ .

[6] ابن سعد الطبقات ، ١٠٠/٥ .

على شط الكلأ في البصرة فجاءت ابنته عائشة مع مواليها فنبشت قبره فوجدوه لم يتغير منه إلا شعيرات في أحدى شقي لحيته فاشترت أحد دور أبي بكرة فدفنته بها وهو موضعه الذي فيه الآن ([1]) .

قال البلاذري : غاضب مصعب عائشة بنت طلحة وهو في البصرة فتهاجرا ، فعز على كل واحد منهما ذلك ، فأقبل يوما مصعب من حرب له وعليه سلاحه فقالت مولاة لعائشة وقد شكت إليها وجدها ، قومي إليه فامسحي وجهه من الغبار ، وإنزعي سلاحه ، فقامت إليه فقال لها : (بأبي أنت إني مشفق عليك من ريح الحديد والصدأ ، فقالت : والله لهو أطيب ريحا من المسك الإذفر فقبلها وتصالحا) ([2]) .

وكان مصعب بن الزبير قد تمنى أن يجمع بين عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين ([3]) فيحكي المدائني قال : جلس عبد الله بن عمر بن الخطاب ومصعب بن الزبير وعروة بن الزبير وعبد الملك بن مروان يوما في الحجر قرب الكعبة وهم فتيان ، فقالوا تمنوا ، فقال عبد الله بن عمر أتمنى الجنة ، وقال عروة أما أنا فأتمنى أن يؤخذ عني العلم ، وقال مصعب أما أنا فأتمنى أمرة العراق والجمع بين عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين ، وقال عبد الملك أتمنى الخلافة ([4]) .

ويبدو أن عائشة بنت طلحة قد خرجت من البصرة بصحبة مصعب عندما أراد قتال عبد الملك بن مروان ، لأنه بعد مقتل مصعب سنة ٧٢هـ/ ٦٩١ م في مسكن ([5]) ، بقيت عائشة بنت طلحة في الكوفة ، وهناك تزوجت بعده عمر بن عبيد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو التيمي ، وبعد زواجهما خرج عمر بعائشة الى البصرة وسكنها ، ولما مات عنها قامت عائشة بنت طلحة تنوح عليه ، فقيل لها : لم تفعلي هذا لغيره من أزواجك ؟ فقالت : (فعلت هذا لثلاث خلال كنّ فيه ، ولم تكن في غيره من أزواجي : كان أقربهم رحما ، وكان سيد بني تيم بن مرة ، وعزمت أن لا أتزوج أحد بعده) ([6]) ، لم تشر المصادر إلى

---

[1] ابن سعد ، الطبقات ، ١١٩/٣ . المزي ، تهذيب الكمال ، ٢٣٧/٣٥ . الذهبي ، سير ، ٤٠/١ .
[2] أنساب الأشراف ، ٢٢/٧ – ٢٣ .
[3] ينظر ترجمتها ص ١٠٢ .
[4] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٤١٦/٢ . ينظر أيضا : أبو نعيم ، حلية الأولياء ، ١٧٦/٢ . الراغب الأصبهاني ، محاضرات الأدباء ، ١٧٧/٢ .
[5] مسكن قريب من اوانا على نهر دجيل عند دير الجاثليق ، ياقوت ، معجم البلدان ، ١٢٧/٥ .
[6] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ١٤١/١٠ – ١٤٢ .

سنة وفاتها ولكن يبدو أنها توفيت بعد سنة ٨٢هـ / ٧٠١ م التي توفي فيها آخر أزواجها عمر بن عبيد الله التيمي ([1]) .

عائشة بنت عبد الله بن خلف الخزاعي

:

كان أبوها عبد الله بن خلف الخزاعي ([2]) يملك دارا كبيرة في البصرة وقتل في معركة الجمل سنة ٣٦هـ ، وكانت عائشة بنت عبد الله مع أم المؤمنين عائشة (رض) في دار أبيها بعد وقعة الجمل إذ اجتمع بهن الإمام علي بن أبي طالب (ع) ([3]) ، تزوجت عائشة بنت عبد الله من خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية ، فولدت له ابنه سعيد بن خالد الذي يقال له عقد الندى لجوده ([4]) ، ولعائشة بنت عبد الله أرض في البصرة تدعى سبخة عائشة نسبة إليها ([5]) ، ولم تشر المصادر الى تاريخ وفاتها ولكن يبدو أنها كانت حية في منتصف القرن الأول الهجري .

عائشة بنت عرار

:

راوية من راويات الحديث لن تشر المصادر الى نسبها ، وذكر الطبراني أنها عابدة من عابدت البصرة روت عن بكر بن عبد الله المزني ([6]) عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه واله وسلم كان يلبي (لبيك اللهم لبيك لاشريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك لا شريك لك) ([7]) وقال ابن ماكولا عائشة بن عرار بصرية روت بكر بن عبد الله المزني ومعاذة العدوية ([8]) روى عنها هشام بن حسان ([9])

---

[1] ابن الأثير ، الكامل ، ٨٤/٤ .

[2] من الكتاب في صدر الإسلام شهد وقعة الجمل مع الزبير وطلحة وقتل فيها سنة ٣٦هـ ، ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٤٧/٣ .

[3] المنقري ، الفتنة ووقعة الجمل ، ص١٧٩ .

[4] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص٤٧ – ٤٨ .

[5] البلاذري ، فتوح ، ص١٧٩ .

[6] بكر بن عبد الله المزني من رواة الحديث ذكر خليفة انه توفي سنة ١٠٨هـ ، التاريخ ، ٢١٨ .

٧ المعجم الصغير ، ٩٨/١ . ينظر أيضا : ابن حجر ، تبصير المشتبه ، ص٩٣٨ . كحالة ، أعلام النساء ، ١٦٢/٣ .

[8] ينظر عن معاذة ص ١٦٦ .

[9] الإكمال ، ١٨٧/٦ . وهشام بن حسان الفردوسي أحد رواة الحديث من أهل البصرة ذكر خليفة انه توفي سنة ١٤٧هـ ، التاريخ ، ص٢٧٨ .

، لم تشر المصادر إلى تاريخ وفاتها ولكنها روت عن معاذة العدوية التي توفيت سنة ١٠١هـ/ ٧١٩م وروى عنها هشام بن حسان الذي توفي سنة ١٤٧هـ/ ٧٦٤م ، أي أنها كانت حية على رأس المائة الهجرية الأولى .

عائشة بنت يحيى بن معمر الخارجية

:

تنتمي إلى بني خارجة بن عدوان بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر ، كانت تسكن البصرة مع أبيها يحيى بن معمر فخطبها الشاعر محمد بن بشير بن عبد الله بن عقيل بن سعد الخارجي (وهو أيضا من خارجة عدوان) ([1]) وكان جاء إلى البصرة لميراث له بها ، فاشترطت عليه أن يقيم معها في البصرة ويترك الحجاز إذ أهله هناك ، وإن يكون أمرها في الفرقة إليها فأبى أن يفعل ، وشكا حالها إلى أبيها يحيى بن معمر ، فقال له (أنها امرأة برزة عاقلة ، لا يفتات على مثلها بأمرها ، وما عندها عنك من رغبة ، ولكنها امرأة في خلقها شدة ، ولها غيرة ، وقد بلغني أن لك زوجتين ، وما أراها تصبر على أن تكون ثالثة لهما ، فينظر في أمرك ، وشاور فيه ، فأما أن أقمت بالبصرة معها ، فعفت لك عن صاحبتيك ، إذ لا مجاورة بينها وبينهما ولا عشرة ، وإن شئت فارقهما واخرجها معك) ([2]) ، فصار مغموما وشاور ابن عم له فقال له : إن في يحيى بن معمر لرغبة لكثرة ماله وما ذكرته من جمال ابنته ، ونحن لا نحب أن تفارق زوجتيك ، فنرى أن تقيم معها في البصرة السنة ونمضي نحن ، فان رغبت فيها تمسكت بها وأقمت عندها وإن رغبت عنها كتبت إلينا فنأتيك ، ففكر ليلة ثم عزم على الرجوع إلى الحجاز وترك خطبتها ([3]) ،

---

[1] ينظر ترجمته في ، الأصفهاني ، الأغاني ، ١١/ ١١٢ – ١١٤ . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ١٨١/٢ .

[2] الأصفهاني ، الأغاني ، ١١٣/١٦ .

[3] م . ن ، ١١٤/١٦ .

عاتكة بنت شهدة

:

لم يشر الأصفهاني إلى نسبها ، وقال أن شهدة التي تنتسب إليها هي أمها ، وكانت نائحة من أهل مكة ، واشتهرت عاتكة بنت شهدة بالضرب على العود والغناء ، ويروي حماد بن إسحق ([1]) انه لزمها سبع سنين حتى تعلم منها الضرب على العود ، وقال : كانت أحسن خلق الله غناء، لزمت الرشيد مدة ثم جاءت إلى البصرة وتوفيت فيها ، ولم يذكر سبب مجيئها إلى البصرة ([2]) ، ولم يشر إلى تاريخ وفاتها ، ولكنها كانت معاصرة للخليفة الرشيد الذي توفي سنة ١٩٣هـ/ ٨٠٨ م .

عاتكة بنت الملاءة

:

هي عاتكة بنت الفرات بن معاوية البكائي ، من بني البكاء بن عامر بن ربيعة ([3]) ، وإنما قيل لها بنت الملاءة ([4]) لأن الملاءة أمها غلب اسمها عليها فنسبت إليها ، وكان الفرزدق الشاعر البصري يشبب بعاتكة بنت الفرات وبأمها الملاءة ([5]) ، قال محمد بن سلام ([6]) : لا أعلم امرأة شبب بها وبأمها وجدتها غير نائلة بنت عاتكة بنت الفرات وأمها الملاءة ([7]) .

تزوجت عاتكة بنت الملاءة بيزيد بن المهلب بن أبي صفرة وهو أبو عذرتها وقتل عنها سنة ١٠٢هـ / ٧٢٠ م ([8]) ، وفي ذلك قال الفرزدق :

إذا ما المزونيات أصبحن حسرا   وبكين أشلاء على عقر بابل
فكم طالب بنت الملاءة أنهـــا   تذكر ريعان الشباب المزايل([9])

---

[1] حماد بن إسحق لم نجد له ترجمة .
[2] الأغاني ، ٦/ ٢٧٧ .
[3] ينظر عن بني البكاء ، ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص٣٦٠ – ٣٦١ .
[4] هي الملاءة بنت زرارة ، ينظر ترجمتها ص١٦٩ .
[5] ينظر عن ذكر الفرزدق لعاتكة وتشببه بها ، الأصفهاني ، الأغاني ، ٢٩٥/١٣ .
[6] محمد بن سلام بن عبيد الله الجمحي من أهل البصرة كان إماما في الأدب توفي سنة ٢٣٢هـ ، ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ٢٠٤/٨-٢٠٥ . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٩٦/٣ .
[7] الصفدي ، م . ن ، ٢٦/ ٣٨ .
[8] ينظر عن مقتل يزيد بن المهلب ، الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ١٠٨/٨ – ١١٥ .
[9] الأصفهاني ، الأغاني ، ٢٩٦/١٣ . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٣٨/٢٦ .

ولمكانة يزيد بن المهاب بين الأزد أخذت الشائعات تقول انه حي ولم يقتل ، ولكن عاتكة بنت الملاءة بعد أن انقضت عدتها تزوجت عمر بن يزيد الأسيدي أحد بني أسيد بن تميم ، فقال الفرزدق في ذلك :

لقد بينت بنت الملاءة من نعى   لأزد عمان جيفة ابن المهلب ([1])

وكان عمر بن يزيد زوج عاتكة صديقا لمالك بن المنذر بن الجارود العبدي ، ومالك آنذاك على شرطة البصرة وأحداثها ، فوشيّ بينهما وساءت علاقتهما ، وكان مالك بن المنذر شديدا نصحه الحسن البصري مرة انه صلّى في ثياب رقاق ، فبعث إلى الحسن قائلا (لئن جلست في مجلسك لاضربنك ثلاثمائة سوط ، فقال : يكفيني منها سوطان وجلس في بيته) ([2]) ، عندها ذهب عمر بن يزيد يشكو مالك عند أمير العراق خالد بن عبد الله القسري فلم يصدقه وحبسه ودس إليه من شهد عليه انه شرب الخمر فضربه خالد القسري ثم أرسله إلى مالك بن المنذر في البصرة إذ حبسه وضربه بالسياط حتى مات من الضرب ([3]) .

فغضبت بنو تميم لذلك وخرجت زوجته عاتكة بنت الملاءة فذهبت الى الشام لتشتكي عند الخليفة هشام بن عبد الملك (١٠٥ – ١٢٥ هـ / ٧٢٣-٧٤٢ م) فدخلت أولا على زوجة هشام فأجزلت لها الهدايا ، ثم دخلت على الخليفة هشام وشكت ما فعل صاحب شرطة البصرة مالك بن المنذر ، فأمر هشام بحمل مالك إليه وأمر بحبسه حتى مات في السجن ([4]) .

كانت عاتكة بنت الملاءة امرأة حازمة عارفة بأخبار العرب ، فيذكر أنها خرجت يوما الى بعض نواحي البصرة فلقيت بدويا ومعه سمن ، فقالت : يا بدوي أتبيع السمن ؟ قال : نعم ، قالت أرناه ، ففتح لها جرة فنظرت الى ما فيها ثم ناولته إياها ، وقالت أختر أخرى ، ففتح ، فنظرت الى ما فيها ثم ناولته إياه ، فلما شغلت يديه أمرت جواريها فجعلن يركلن في أسته وجعلت هي تنادي : ياثارات ذات النحيين وذلك ثأرا لقومها على قوم الأعرابي ([5]) .

[1] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٨/ ٣٣٨ .
[2] م . ن ، ١٢/ ٨٩ .
[3] م . ن ، والصفحة
[4] م . ن ، ١٢ / ٩٠ .
[5] الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٣١٤/٥ . وثارات ذات النحيين أرادت بذلك ما فعله خوات بن جبير وهو أم امرأة من حضرموت حضرت سوق عكاظ ومعها سمن ، فاستخلى بها خوات ، ففتح

لم تشر المصادر إلى تاريخ وفاتها ولكنها معاصرة للحسن البصري المتوفى سنة ١١٠هـ/ ٧٢٨م.

عالية

ـــــــ :

عابدة من عابدات البصرة غير منسوبة ، كانت تقوم الليل فتقرأ البقرة وال عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف في ركعة واحدة ([1]) ، لم يذكر ابن الجوزي تاريخ وفاتها ولكنه ذكرها بعد رابعة العدوية ولعلها من طبقتها من أبناء القرن الثاني الهجري .

أم عباد

ـــــــ :

امرأة من أهل البصرة لم تنسب ، قال ابن الجوزي أنها امرأة هشام بن حسان القردوسي ([2]) ، قال ابن سعد هو من الأزد من رواة الحديث ثقة توفي سنة ١٤٧هـ / ٧٦٤م ([3]) ، روت أم عباد عن محمد بن سيرين قالت : نزلنا معه في الدار فكنا نسمع بكاءه بالليل وضحكه بالنهار ([4]) ، كانت أم عباد من أبناء النصف الأول من القرن الثاني الهجري .

العباسة بنت المهدي العباسي

ـــــــــــــــــــــــ :

تزوجها محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله العباسي ونقلها معه الى البصرة إذ سكنت هناك مع زوجها حتى وفاته سنة ١٧٣هـ/ ٧٨٩ م ([5]) ، وأشار ابن حزم أن محمد بن سليمان لم يعقب ([6]) ، ولم تشر المصادر الى تاريخ وفاة العباسة بنت المهدي ولكنها كانت من أبناء الثاني الهجري .

أحدى الجرار وذاقه ثم دفعها إليها وفتح الأخرى ثم دفعها إليها فكانت كلتا يديها مشغولة فالتف من ورائها وغشيها من خلفها ، فقالت له لا هنأك الله فضرب بها المثل ، الصفدي ، م . ن ، والصفحة .

[1] ابن الجوزي ، صفة الصفوة، ٣٤/٤ . كحالة ، أعلام النساء ، ٢٢٢/٣ .

[2] صفة الصفوة، ١٦٥/٣ .

[3] الطبقات ، ١٣٨/٧ ـ ١٣٩ .

[4] ابن الجوزي ، صفة الصفوة، ٣/ ١٦٥ .

[5] الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٣٤٧/١ .

[6] حمهرة أنساب العرب ، ص٣٤ .

عبدة بنت أبي شوال

ـــــــــــــــــ :

عابدة من عابدات البصرة كانت ملازمة لرابعة العدوية وتخدمها ، قال عنها ابن الجوزي (كانت من خيار إماء الله) ([1]) ، ماتت عبدة بعد رابعة العدوية وهي التي حضرت وفاتها وتركت وصيتها عندها ، وكانت وفاة رابعة سنة ١٨٥هـ/ ٨٠١ م .

أم عبد الله بنت عبد الله بن عثمان بن أبي العاص الثقفي

ـــــــــــــــــ :

نزل جدها الصحابي عثمان بن أبي العاص الثقفي البصرة في خلافة عمر بن الخطاب (رض) وهو الذي استصلح شط عثمان مقابل الأبلة وبقي ولده بعده بالبصرة ([2]) ، سكنت أم عبد الله بنت عبد الله البصرة وأمها ضباعة بنت الحارث بن نوفل الهاشمي ، وعندما ولي حمزة بن عبد الله بن الزبير البصرة لأبيه سنة ٦٧هـ / ٦٨٦ م تزوج فيها أم عبد الله بنت عبد الله بن عثمان بن أبي العاص ([3]) ، ولم تشر المصادر الى تاريخ وفاتها ، ويبدو أنها من أبناء النصف الثاني من القرن الأول الهجري .

أم عبد الغفار بنت عبد الملك بن عبد الله بن عامر بن كريز

ـــــــــــــــــ :

سكن عبد الملك بن عبد الله بن عامر البصرة وولده بها ومنهم أم عبد الغفار وأمها من بني حنيفة ، خطبها البراء بن قبيصة الثقفي ([4]) فقال :

أم عبد الغفار هاتي نوالا   وصلي حبل عاشق إرسالا

---

[1] صفة الصفوة، ٢٥/٤ ، ينظر أيضا : م . ن ، ٢٥٤/٣ .
[2] ابن سعد ، الطبقات ، ٢٢/٧ .
[3] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٤٤٩/٩ .
[4] البراء بن قبيصة الثقفي ولي الكوفة مدة للحجاج بن يوسف وذلك سنة ٧٥هـ ، خليفة بن خياط ، التاريخ ، ص١٨٦ .

فلم يزوجوه إياها ، فتزوجها ابن عمها عبد الأعلى بن عبد الله بن عبد الله بن عامر ([1]) ، يبدو إنها من أبناء النصف الثاني من القرن الأول الهجري .

عبيدة

: ــــــ

امرأة من أهل البصرة متزوجة وكان الشاعر بشار بن برد يهواها ويشبب بها ، فخرجت من البصرة إلى عمان مع زوجها فقال فيها :

هوى صاحبي ريح الشمـــــال   وأشفى لقلبي أن تهب الجنوب
وما ذاك إلا أنها حين تنتهـــي   تناهي وفيها من عبيدة طيـــب
عذيري من العذال إذ يعذلونني   سفاها وما في العاذلين لبيـــب
يقولون لوعزيت قلبك لارعوى   فقلت فهل للعاشقين قلـــــوب
إذا نطق القوم الجلوس فأننـــي   مكب كأني في الجميع غريب([2])

و ذكر الصفدي أن اسمها عبده محبوبة بشار بن برد وهي التي عناها في شعره :

سترى حول سريري   حسرا لطمن لطما
يا قتيلا قتلته عبـــدة   الحوراء ظلمـــا ([3])

قلت و لعلهما واحده و الاختلاف بينهما تصحيف ، و لم يرد تاريخ و فاتها و هي معاصرة لبشار بن برد المتوفى سنة ١٦٨هـ/ ٧٨٤ م .

عبيدة بنت أبي كلاب

: ـــــــــــــــــ

عابدة من عابدات البصرة لم تشر المصادر إلى نسبها ، و ذكر الأزدي أنها كانت تنزل الطفاوى([4]) ، و لعلمها تنتمي إلى قبيلة طفاوى التي نسبت إليها تلك المحلة ، كانت كثيرة البكاء ، و روي أنها بكت أربعين سنة حتى ذهب بصرها ([5]) ، حدث عنها سلمة الافقم ([6]) الذي كان ينزل الطفاوى أيضا ، قال : قلت لعبيدة بنت أبي

---

[1] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٣٦٣/٩ ، ١٢/ ٤٢٨ .
[2] الأصفهاني ، الأغاني ، ١٧١/٣.
[3] الوافي بالوفيات ، ٣٧٥/٣.
[4] طبقات الصوفية ، ص٣٩٩.
[5] ابن الجوزي ، صفة الصفوة، ٢٩/٤ .
[6] هو أحد العباد الذين جاوروا عبيدة بنت أبي كلاب و كان يسكن معها في محلة الطفاوى في البصرة ،ابن الجوزي ،صفة الصفوة، ٢٩/٤ .

كلاب ما تشتهين ؟ قالت : الموت ، قلت ولم ، قالت : (لأني و الله في كل يوم أصبح أخشى أن اجني على نفسي جناية يكون فيها عطبي أيام الآخرة)([1]) ، و كانت تقول : (من صح تقواه و معرفته لايكون عليه شئ أحب من لقاء الله)([2]) ، و يروى أنها اختلفت إلى مالك بن دينار ([3]) عشرين سنة ما سألته عن شئ قط إلا مرة قالت (يا أبا يحيى متى يبلغ المتقي الدرجة العليا التي ليس فوقها درجة ؟ قال مالك : بخ بخ يا عبيدة إذا بلغ المتقي تلك الدرجة العليا التي ليس فوقها درجة لم يكن شئ أحب إليه من القدوم على الله ، فصرخت عبيدة صرخة سقطت مغشيا عليها) ([4])

و كانت عبيدة بنت أبي كلاب من أفضل العباد في زمانها . و كان يقال يوم ماتت ما خلفت البصرة أفضل منها ([5]) ، ذكرها ابن الجوزي أنها من وفيات سنة ١٦٣ هـ/ ٧٧٩ م ([6]) .

أم عثمان بنت المعارك

:

امرأة من أهل البصرة من آل المهلب بن أبي صفرة ([7]) ، ذكر طيفور أن أم عثمان كانت جالسة لتستريح مع بنيات لها عند بعض الطريق قرب قصر أوس بالبصرة ([8]) و كان قاعد بالقرب منها الخليل بن أحمد الفراهيدي ([9]) و أبو المعلى مولى لبني قشير ، فقال أبو المعلى للخليل (يا أبا عبدالرحمن ألا اكلم هذه فقال له الخليل : لا تفعل فأنهن اعد شئ جوابا ، و القول الى مثلك سريع ، و كان أصلع شديد الصلع له شعرات في قفاه قد خضبها بالحمرة ، فقال يا هذه : هل لك زوج ، قالت : لا رحمك الله ، و أحمد الله ولا لواحدة من

---

[1] ابن الجوزي، صفة الصفوة، ٢٩/٤.
[2] السلمي ، طبقات الصوفية ،٣٩٩ .
[3] أحد العباد و الزهاد المشهورين في البصرة توفي سنة ١٣٠ هـ ، ابن الجوزي ، صفة الصفوة، ١٨٤/٣- ١٩٤.
[4] ابن الجوزي ،صفة الصفوة،٢٩/٤ .
[5] السلمي ، طبقات الصوفية ، ٣٩٩ . ابن الجوزي ، صفة الصفوة، ٢٩/٤ . ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٢٨٧/٢ .
[6] المنتظم ، ٢٦٨/٨ .
[7] ينظر نسب آل المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، ابن حزم ، الجمهرة أنساب العرب ، ٣٦٧- ٣٧٠
[8] قصر أوس نسب الى أوس بن ثعلبة من تيم الات قتل في خراسان عام ٥٠هـ ، خليفة بن خياط ، التاريخ ، ص ١٣٨ .
[9] الخليل بن احمد الفراهيدي من الأزد وهو من أئمة اللغة والأدب وواضع علم العروض عاش بالبصرة فقيرا و توفي بها سنة ١٧٠ هـ ، ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ٧٢/١١-٧٧ .

بناتي ، فقال : هل لكي أن أتزوجك و يتزوج صاحبي هذا أحدا بناتك ، فقالت : الحمد لله تخطبني و قد ابتلاك الله بداءين ، قال و ما هما : قالت : أما واحدة فأن فوق رأسك مسحا ، و أما الآخر فبلغ من نكوك وحكقك انك لم تغيرها بسواد و واريتها بحمرة فصارت كأنها نخامة في قفاك ، و يحك أما تروي بيت الأعشى ، قال و أي بيوته ، قالت :

وأنكرتني وما كان الذي نكرت   من الحوادث إلا الشيب و الصلع

فما بقي بعد الشيب و الصلع إلا أن تلعق الزبد أو تموت هزالا ، ثم التفتت إلى الخليل فقالت : أما أنت يا أبا عبدالله ، فقال لها : أذكرك الله فإني قد نهيته عن كلامك فأبى ، فقالت : أما يعلم هذا الأحمق أن أحب الرجال إلى النساء المسحلاتي ([1])) ([2]).

لم تذكر المصادر تاريخ و فاتها لكنها كانت معاصرة للخليل بن أحمد الفراهيدي الذي توفي سنة ١٧٠هـ/ ٧٨٦ م .

عجردة العمية

:

عابدة من عابدات البصرة ، لم تشر المصادر الى نسبها و اكتفت بالإشارة إلى شدة تعبدها وزهدها و انقطاعها عن الدنيا ، فكانت تحيي الليل صلاة من أوله إلى السحر ، فإذا كان السحر نادت بصوت محزون (إليك قطع العابدون دجى الليالي بتكبير الدلج الى ظلم الأسحار يستبقون إلى رحمتك و فضل مغفرتك ، فبك الهي لا بغيرك أسالك أن تجعلني من أول زمرة السابقين إليك ، و أن ترفعني إليك في درجة المقربين ، و أن تلحقني بعبادك الصالحين ، فأنت أكرم الكرماء ، و ارحم الرحماء ، و أعظم العظماء ، يا كريم ، ثم تخر ساجدة فلا تزال تبكي و تدعو في سجودها حتى يطلع الفجر فكان ذلك دأبها ثلاثين سنة) ([3])

و عن آمنه بنت يعلى بن سحيل قالت : كانت عجردة العمية تغشانا فتظل عندنا اليوم و اليومين قالت : فكانت إذا جاء الليل لبست ثيابها و تقنعت ثم قامت الى المحراب فلا تزال تصلي الى السحر ثم

---

[1] المسحلاتي هو الرجل الطويل الأوسط الشعر ، الفيروز آبادي ، قاموس المحيط ، ٤٠٥/٣ مادة (سحل) .

[2] بلاغات النساء، ص٧٨ .

[3] ابن الجوزي، صفة الصفوة، ٢٦/٤ .

تجلس فتدعوا حتى يطلع الفجر ، فقال لها بعض أهل الدار لو نمت شيئا من الليل ، فبكت و قالت ذكر الموت لا يدعني أنام .([1])
وحدث جعفر بن سليمان([2]) عن بعض نساءه أن عجردة العمية خرجت في يوم عيد عليها جبة صوف ، و قناع صوف ، و كساء صوف ، فإذا هي جلد و عظم فسألوا عنها فقيل أنها لم تفطر ستين عاما ([3]) لم تشر المصادر إلى سنة وفاتها و لكن يبدو أنها من طبقت عباد البصرة في القرن الثاني الهجري ن و إذا صح أن جعفر بن سليمان الذي يروي عنها هو الذي ذكره خليفة بن خياط و الذي توفي سنة ١٧٨هـ/٧٩٤م فهذا يعني أنها كانت حية في منتصف القرن الثاني الهجري .

عجلى الحبشية

:

امرأة من أهل البصرة و هي أم عبدالله بن خازم بن أسماء بن الصلت بن حبيب بن حارثة الفزاري ([4]) كان لها دور في أحداث البصرة سنة ٣٨هـ/ ٦٥٨ م عندما وجه معاوية بن أبي سفيان عبدالله بن الحضرمي للاستيلاء على البصرة وكانت يومئذ عليها زياد ابن أبيه واليا لعلي بن أبي طالب (ع) ، فأرسل زياد الى الإمام علي يخبره بقدوم ابن الحضرمي البصرة و يسأله مددا فأرسل الإمام علي جارية بن قدامة السعدي على رأس قوة الى البصرة و حاصر ابن الحضرمي في دار عبدالله بن خازم و هدد جارية بحرق الدار بما فيها عندها نادت أم عبدالله بن خازم ابنها عبدالله بأن يخرج من الدار قبل أن يتم إحراقها فرفض ذلك فأقسمت عليه وأخرجت ثدييها و قالت له (أسالك بدرهما لما نزلت فأبى فقالت : و الله لئن لم تنزل لأتعرين واهوت بيدها الى ثيابها فنزل وأحرقت الدار على ابن الحضرمي)([5]).

---

[1] م . ن . و الصفحة .
[2] لعلة جعفر بن سليمان الضبعي ذكره خليفه بن خياط من أهل البصرة توفي سنة ١٧٨هـ ، تاريخ ، ص٢٩٨.
[3] السلمي ، طبقات الصوفية ، ص٣٩٨ . ابن الجوزي ، صفة الصفوة، ٢٧/٤ ، كحاله ، أعلام النساء ، ٢٥٥/٣ .
[4] ينظر عن بني فزارة ، بن حزم جمهرة أنساب العرب ، ص٢٥٥ ـ ٢٥٩ .
[5] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ١٢/ ٣١٠ - ٣١١ . كذلك عن ابن الحضرمي ، خليفة بن خياط ، تاريخ ، ص ١١٨ .

ولم تشر المصادر الى تاريخ و فاتها و لكنها كانت حية سنة ٣٨هـ/ ٦٥٨م

عريب المأمونية

:

مغنيه محسنة ، و شاعرة مليحة الخط ذات فصاحة و بلاغة وهي نهاية في الحسن و الجمال ، تذكر المصادر أن أمها كانت جارية تزوجها جعفر بن يحيى البرمكي فولدت منه عريب و بعد نكبة البرامكة اشتراها أحمد بن عبدالله بن إسماعيل المراكبي من حاشية الخليفة المأمون و نالت حظوة عند الخليفة فاختصت به و نسبت إليه فأصبحت تدعى عريب المأمونية ، و الذي يهمنا من أمر عريب هو أنها عندما كانت جارية صغيرة أخرجها مولاها إلى البصرة و بقيت بها مدة إذ تعلمت في البصرة الخط و النحو و الشعر و الغناء و عندما برعت و اشتهرت جاء بها إلى بغداد حتى حظيت عند العديد من الخلفاء كالمأمون والمعتصم والواثق والمتوكل ، و كانت وفاتها في بغداد سنة ٢٧٧هـ/ ٨٤١ م . ([١])

عفيرة بنت الوليد البصرية

:

عابدة من عابدات البصرة لم تذكر المصادر نسبها ، كانت كثيرة البكاء و الخوف من الله تعالى ، و كانت لا تنام الليل فلما سالت عن ذلك بكت ثم قالت (ربما اشتهيت أن أنام فلا اقدر عليه ، وكيف يقدر أو كيف يقدر على النوم من لا ينام عنه حافظاه ليلا ولا نهارا)([٢]) وعن يحيى بن بسطام ([٣]) قال : دخلت مع نفر من أصحابنا على عفيرة فقال بعض أصحابنا لرجل إلى جنبه : (ما أشد العمى على من كان بصيرا ، فسمعت عفيرة ، فقالت له : يا عبدالله عمى القلب ، و الله ، عن الله ، أشد من عمى العين عن الدنيا ، و الله

---

[١] ينظر ترجمتها .. الأصفهاني ، الأغاني ، ٦١/٢١-١٠٣ . الإماء الشواعر ، ١٧/١ . ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٦٩ /٢٦٧-٢٧٧ . التنوخي ، نشوار المحاضرة ٥٠/١-٥١

[٢] ابن الجوزي ، صفة الصفوة،٢٨/٤ .

[٣] يحيى بن بسطام بن خريت الزهراني بصريا قال ابن حبان ضعيف الحديث كان حيا سنة ٢١٤هـ ، الثقات ، ١٣٤/٩ .

وددت أن الله وهب لي كل محبته و انه لم يبقي مني جارحة إلا أخذها)([1]) و دخل عليها جماعة من العباد فقال أحدهم لها : (يا عفيرة أدعي الله لنا ، فقالت : لو خرس الخاطئون ما تكلمت عجوزكم ولكن المحسن أمر المسئ بالدعاء ، جعل الله قراكم من بيتي الجنة ،و جعل الموت مني و منكم على بال) ([2]).

وحكى يحيى من راشد ([3]) قال :كنا عند عفيرة العابدة فقدم عليها ابن أخ لها كان قد طالت غيبته فبكت فقيل لها : (ما هذا البكاء ؟ اليوم يوم فرح و سرور ، فازدادت بكاء ثم قالت : و الله ما أجد للسرور في قلبي مسكنا مع ذكر الآخرة و قد أذكرني قدومه يوم القدوم على الله ، فمن بين مسرور و مثبور ثم غشي عليها)([4]) ، و كانت تقول (عصيتك بكل جارحة مني على حدتها ، و الله لأن اعنت لاطيعنك ما استطعت بكل جارحة عصيتك بها)([5]) ، و سالت عفيرة أما تسأمين من طول البكاء فقالت: (كيف يسأم ذو داء من شئ يرجوا أن له فيه من داء شفاء)([6]) .

لم تذكر المصادر تاريخ و فاتها و لكن ابن الجوزي يشير أنها معاصرة لعطاء السلمي الذي أدرك الحسن البصري المتوفى ١١٠هـ/ ٧٢٨ م و مالك دينار المتوفى ١٣٠هـ/ ٧٤٧ م .([7])

عقيلة
:

هي مولدة من مولدات الطائف كانت جارية للمغيرة بن شعبة و سكنت معه البصرة ، و لما عين الخليفة عمر (رض) أبو موسى الأشعري واليا على البصرة سنة ١٧هـ/ ٦٣٨ م و كان عليها المغيرة بن شعبة أهدى له جاريته عقيلة و كانت فارهة جميلة [8]، و لما حاسب

---

[1] ابن الجوزي ، صفة الصفوة، ٢٨/٤ . ابن أبي حديد ، شرح نهج البلاغة ، ٨١/٧ . الصفدي ، نكت الهميان ، ص١٣ .الابشيهي ، المستطرف ، ٥٦١/٢ .
[2] ابن الجوزي ، صفة الصفوة، ٢٨/٤ . المنتظم ،٥٦/٩ .
[3] يحيى بن راشد محدث بصري ثقة روى عن أيوب السختياني ، البخاري ، التاريخ الكبير ، ٢٧١/٨ . الجرجاني ، الكامل في الضعفاء ، ٢١١/٧ . ابن حبان ، الثقات ، ٢١٥/٢ . الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ١٧/٢ وقال عنه ضعيف .
[4] ابن الجوزي ، صفة الصفوة، ٢٩/٤ .
[5] م . ن. ٢٨/٤ .
[6] م. ن. و الصفحة .
[7] م .ن. ٢٢٣/٣ . و ينظر عن عطاء السلمي ابن الجوزي م. ن. ٢١٩/٣-٢٢٣.
[8] الطبري ،تاريخ الرسل و الملوك ، ٢٤٥/٤.

عمر(رض) عماله كان من بينهم أبو موسى ، فقال له ما جاريتان بلغني إنهما عندك ؟ فقال أبو موسى أما عقيلة فهي جارية بيني وبين الناس وأما الأخرى فأردت بها غلاء الفداء ([1]) .

كانت عقيلة قد سكنت البصرة مع أبي موسى الأشعري و لم تشر المصادر هل بقيت عنده أم لا ، كما لم تشر إلى وفاتها ، و يبدو أنها كانت من أبناء النصف الأول من القرن الأول الهجري لأنها معاصرة لأبي موسى الأشعري الذي توفي سنة ٥٢هـ / ٦٧٢ م .

علية بنت حسان

:

وهي امرأة من موالي بني شيبان عاقلة نبيلة كانت تجالس فقهاء البصرة و صلحائها فتجادلهم و تسائلهم مثل سفيان الثوري و صالح المري([2]) ، و كان إبراهيم بن مقسم من موالي بني أسد بن خزيمة ([3]) ، تاجرا من أهل الكوفة يقدم البصرة بتجارته ثم يرجع ، و بينما كان في البصرة تزوج علية بنت حسان و أقام معها بالبصرة و ولدت ابنه إسماعيل و ذلك سنة ١١٠ هـ / ٧٢٨ م فنسب إليها و أقام ابنها إسماعيل في البصرة أيضا و كان محدث ثقة ، كما ولدت له ابنا آخر هو ربعي بن إبراهيم ([4])

لم تشر المصادر الى وفاة علية بنت حسان و لكنها كانت معاصرة لسفيان الثوري الذي توفي سنة ١٦٢ هـ / ٧٧٨ م ([5]) .

عمارة

:

امرأة من ثقيف و هي زوجة عبدالوهاب بن عبدالمجيد الثقفي ، ومولاة جنان ([6]) التي كان يشبب بها الشاعر أبو نواس ، و كانت تسكن في موضع بالبصرة يقال له حكمان ذكره أبو نواس في شعره ،

---

[1] ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ١٠٨/١-١٠٩ .
[2] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ،٢٣٠/٦ . النووي ، شرح النووي على صحيح مسلم ، ٦٦/١ . الذهبي ، سير ، ١٣/٩ . و صالح المري من أهل البصرة كان له مجلس يحدث الناس و يبكيهم ذكره ابن سعد من الطبقة الخامسة ، الطبقات ، ١٤٣/٧ .
[3] ينظر عن نسب أسد بن خزيمة ، ابن الكلبي ، جمهرة النسب ص ١٦٦.
[4] ابن سعد ، الطبقات ، ١٦٠/٧ . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ٢٣٠/٦ .
[5] ابن سعد ، الطبقات ، ١٤٣/٧.
[6] ينظر ترجمة جنان ٤٧ .

و كانت عمارة امرأة عاقلة سخية ، ذلك انه لما بلغها ما قيل أن أبا نواس يحب جاريتها جنان و يذكرها بشعره أرسلت إليه و عرضت إليه أن تهب له جنان إن رغبت ، و لكن جنان اشترطت عليه أن يترك اللواط فأبى([1]) ، و يبدو أن جنان أنتقل ولائها إلى عمارة بعد موت بانة بنت أبي العاص امرأة عبدالوهاب بن عبد المجيد ([2]) ، لم تذكر المصادر وفاة عمارة و لكنها كانت معاصرة للشاعر أبي نواس الذي توفي سنة ١٩٩هـ/ ٨١٤ م .

عمّارة

امرأة من أهل البصرة ، و هي زوجة محمد بن عبدالوهاب بن عبدالمجيد الثقفي ، و هي غير عمارة امرأة أبيه عبدالوهاب بن عبدالمجيد الثقفي([3]) ن و كان محمد بن عبدالوهاب الثقفي معاديا للشاعر محمد بن مناذر ،فلما تزوج محمد بن عبدالوهاب عمارة قال ابن مناذر في ذلك :

لما رأيت القصف و الشاره   والبز قد ضاقت به الحاره
والآس لمن ذا قيل أعجوبة   محمد زوج عمــــــــارة
لا عمّر الله بها ربعــــــــة   فأن عمارة بنكــــــــارة
ويحكِ فري واعصبي فاك لي   فهذه أختك فـــــــــرارة

قالوا و كانت أختها متزوجة في بعض أهل البصرة فتركته و هربت فما لبثت عمارة هي الأخرى عند محمد بن عبدالوهاب إلا مدة و هربت ، فكانوا يعجبون لموافقة فعلها قول الشاعر ابن مناذر([4]) ، لم تذكر المصادر و فاتها و لكنها معاصرة للشاعر ابن مناذر الذي توفي سنة ١٩٨هـ / ٨١٣ م.

[1] ينظر أخبارها ، الأصفهاني ، الأغاني ، ٢٢٣/٥. ابن سعيد ، المرقصات و المطربات ٣٢-٣٧.ابن منظور ، أخبار أبو نواس ، ملحق الأغاني ، ١٣٧/٢٥.
[2] ينظر ترجمة بانة ، ص ٣٣ .
[3] ينظر عن عمارة زوجة عبدالوهاب بن عبدالمجيد الثقفي ، ص ١٣٩ .
[4] ابن سعيد ، المرقصات و المطربات ،ص٦٨

عمرة

:

امرأة من أهل البصرة كانت على مذهب الخوارج ، وعندما قام زياد بن أبيه بقتل الخطيم الخارجي ([1]) ، قامت عمرة بحمل جثته و دفنها هذا يعني أنها كانت حية في منتصف القرن الأول الهجري .

عمرة امرأة حبيب العجمي

حبيب العجمي هو أبو محمد الفارسي كان من عباد أهل البصرة ، و عمرة أيضا فارسية كانت عابدة مثل زوجها ، قال حبيب العجمي أتانا سائلا و قد عجنت عمرة و ذهبت تجئ بنار تخبزه ، فقلت للسائل خذ العجين فاحتمله ، فجاءت عمرة فقالت أين العجين ؟ فقلت لها : ذهبوا به يخبزونه ، قال : فلما أكثرت عليّ أخبرتها فقالت : سبحان الله لا بد لنا من شيء نأكله فإذا رجل جاء بجفنة عظيمة مملوءة خبزا و لحما فقالت عمرة : ما أسرع ما ردوه عليك قد خبزوه جعلوا معه لحما ، و كان زوجها حبيب كثير البكاء فبكى ذات ليلة كثيرا ، فقالت له بالفارسية لم تبكي يا أبا محمد ، فقال لها دعيني فإني أريد أن اسلك طريقا لم اسلكه قبل ([2]) ، و انتبهت ذات ليلة فإذا زوجها حبيب نائم فقالت له : قم يا رجل ذهب الليل و جاء النهار و بين يديك طريق بعيد و زاد قليل ، و قوافل الصالحين قد سارت قدامنا و نحن قد بقينا ، و اشتكت عمرة مرة و جعا في عينها ، فقيل لها كيف تجدينك ؟ قالت : و جع قلبي أشد من وجع عيني ([3]) .

لم تذكر المصادر سنة و فاتها و لكنها كانت معاصرة لمالك بن دينار الذي توفي سنة ١٣٠ هـ / ٧٤٧ م، أي أنها من أبناء النصف الأول من القرن الثاني الهجري .

---

[1] الخطيم هو يزيد بن مالك الباهلي خرج في البصرة فالقى زياد القبض عليه و قتله عام٤٦هـ . ابن الأثير ، الكامل ، ٢٢٥/٣ـ٢٢٦ .

[2] ابن الجوزي ، صفة الصفوة، ٢١٣/٣ـ٢١٤ .

[3] م . ن ، ٣٠/٤

عمرة بنت سيرين

:

وهي بنت سيرين مولى الصحابي أنس بن مالك ، و كان من سبي عين التمر ثم اعتقه أنس و زوجه أم ولدا له فولدا لسيرين معبد بن سيرين و أنس بن سيرين و عمرة بنت سيرين و سودة بنت سيرين([1]) ، و اغلب ولد سيرين لهم رواية في الحديث إلا عمرة بنت سيرين لم تشر المصادر لها رواية ([2]) و كان أبوها سيرين يكنها بها ([3]) و لعلها كانت أكبر و لد و لم تذكر المصادر تاريخ و فاتها و لعلها كانت من أبناء القرن الأول الهجري لأن أباها نزل البصرة مع الصحابي أنس بن مالك في عهد عمر بن الخطاب (رض) .

عمرة بنت قيس

:

لم نعثر على نسبها ، روت أنها اشتركت مع زوجها و ابنها في فتح الأبلة مع الصحابي عتبة ابن غزوان سنة ١٤هـ/ ٦٣٥ م ، قالت (لما خرج الناس لقتال أهل الأبلة خرج زوجي و ابني معهم فأخذوا الدرهمين ومكوك ([4]) زبيب ، و أنهم مضوا حتى إذا كانوا حيال الأبلة ، قالوا للعدو ، نعبر إليكم أو تعبروا ألينا ، قال : بل اعبروا إلينا فاخذوا خشب العشر ([5]) فأوثقوه ، و عبروا إليهم ، فقال المشركون لا تأخذوا أولهم حتى يعبر آخرهم فلما صاروا الى الأرض كبروا تكبيرة ، ثم كبروا الثانية ، فقامت دوابهم على ارجلها ، ثم كبروا الثالثة ، فجعلت الدابة تضرب بصاحبها الأرض وجعلنا ننظر الى رؤوس تندر ([6]) ، ما نرى من يضربها ، وفتح الله على أيديهم ([7]) .

كان عمرة بنت قيس من أبناء النصف الأول من القرن الأول الهجري

[1] ابن سعد ، الطبقات ، ١٠٨/٧

[2] ينظر من لة رواية من أولأد سيرين ، ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٣١٨/٩

[3] ابن سعد ، الطبقات ، ٦١/٧

[4] المكوك هو مكيال يعادل وزن ٦٢٥ ،٥ كغم ، هنتس ، المكاييل و الأوزان ،ص٧٨

[5] هو خشب جيد الاحتراق يحشى في المخاد . الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ٩٣/٢ مادة (العشرة) .

[6] ندر الرؤس أي سقوطها ، الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ١٤٥/٢ (مادة ندر)

[7] الطبري ، تاريخ الرسل و الملوك ، ١٣٨/٤ .

عمرة بنت قيس العدوية
: ——————

تنتسب إلى بني العدوية من بني حنظلة بن تميم من بني حنظلة بن مالك زيد مناة بن تميم ([1]) ، و هي راوية من راويات الحديث قال ابن سعد أنها من أهل البصرة ([2]) ، و لا ندري هل هي عمرة بنت قيس التي سبقتها أم لا ، روت عن أم المؤمنين عائشة (رض) قالت قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (الفرار من الطاعون كالفرار من الزحف) ([3]) ، و روى ابن عاصم الشيباني أن عمرة بنت قيس العدوية قالت خرجت مع عائشة (رض) سنة مقتل الخليفة عثمان (رض) الى مكة فمررنا بالمدينة فرأينا المصحف الذي قتل و هو في حجرة فكان أول قطرة دم من دمه هي الآية (فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ)(البقرة: من الآية١٣٧) ، قالت عمرة فما مات منهم رجلا سويا([4]) ، روى عنها جعفر بن كيسان([5]) .

لم تذكر المصادر سنة وفاتها و لكنها أدركت أم المؤمنين عائشة (رض) التي توفيت سنة ٥٧ هـ/ ٦٧٦ م فهي من أبناء القرن الأول الهجري .

عنكضة العابدة
: ——————

عابدة من عابدات البصرة ، لم يشر ابن الجوزي الى نسبها و ذكر أنها تصلي عامة الليل و كانت تقول (أعوذ بالله من ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم و يفعلون ما يأمرون ([6])، فإذا قضت صلاتها قالت : هذا الجهد مني وعليك التكلان)([7]) .

لم يشر ابن الجوزي إلى تاريخ و فاتها و لعلها من طبقة العباد الذين عاشوا بالبصرة في القرن الثاني هجري .

[1] ينظر عن بني العدوية ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٢٢٨ ، ٤٦٧ .
[2] الطبقات ، ٤٧٤/٨ .
[3] احمد بن حنبل ، المسند ، ٧٢/٦ . ابن راهويه ، المسند ، ٧٧٧/٣ .
[4] ابن أبي عاصم ، الزهد ، ص١٢٧
[5] ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ٤٧٤/٨ . احمد بن حنبل ، المسند ، ٨٢/٦ . ابن ماكولا ، الإكمال ، ٦٦/١ . ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ٧٥١ . و جعفر بن كيسان المؤذن من أهل البصرة روى عن عمرة بنت سعد قال عنه بن معين ثقة روى عنة البصريون ابن ماكولا ، الإكمال ، ٦٦/١
[6] سورة التحريم اية ٦
[7] صفة الصفوة، ٣٦/٤ . ينظر أيضا كحالة ، أعلام النساء ٣٧٣/٣ و فيه عنكصة

عنكاء بنت أبي صفرة

ــــــــــــــــــــــــ :

وهي امرأة من أهل البصرة تنتسب إلى بيوت العريقة و هم آل أبي صفرة ، فهي أخت المهلب بن أبي صفرة ([1]) تزوجها محمد بن الهرماس البطائحي ([2]) فولدت له ابنة هي أم شعيب بنت محمد بن الهرماس([3]) ، كانت عنكاء من أبناء النصف الثاني من القرن الأول الهجري لأنها معاصرة لأخيها المهلب الذي توفي سنة .

أم عوف القشيرية

ــــــــــــــــــــــــ :

امرأة من أهل البصرة تنتسب إلى بني قشير بن كعب بن قيس عيلان بن مضر [4] و قد كانت لهم خطة بالبصرة ([5]) ، و قد تزوج أم عوف أبو الأسود الدؤلي ثم تزوج عليها امرأة من عبد القيس فلما كبر أبو الأسود و اسنّ وضعف عمّا يطيقه الشباب من أمر النساء ، فأما أم عوف القشيرية فكانت اقدمهما عنده و اسنهما ، فكانت موافقة له و صابرة عليه ، فقال فيها :

أبا القلب إلا أم عوف و حبها عجوزا ومن يحبب عجوزا يفندي

كسحق يمان قد تقادم عهـده ورقعته ما شئت في العين واليد([6])

كانت أم عوف معاصرة لأبي الأسود الذي توفي سنة ٦٩هـ / ٦٨٨ م .

أم عيسى بنت الجراد بن عيسى

ــــــــــــــــــــــــ

راوية من راويات الحديث روت عن أبيها الجراد بن عيسى عداده في أعراب البصرة ، لم تشر المصادر إلى وفاتها ([7]) و لعلها من أبناء القرن الأول الهجري لأن ابن حجر ترجم لها ضمن تراجم الصحابة .

---

[1] ينظر عن نسب آل أبي صفرة ،ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٣٦٧ ـ ٣٦٨

[2] محمد بن هرماس البطائحي لم نجد له ترجمة .

[3] ينظر ترجمتها ص ١١٢ .

[4] ينظر عن نسب بني قشير ، ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص٣٤٢ ـ ٣٥١ .

[5] العلي ، التنظيمات ، ص٣١٩

[6] الأصفهاني ، الأغاني ، ٣٧٨/١٢

[7] البغدادي ، تكملة الإكمال ، ٢١/٢ . ابن حجر ، الإصابة ، ٤٧٠/١. كحالة ، أعلام النساء ، ٣٨٠/٣

العيناء بنت أبي الحلال العتكي :

تنتسب إلى بني العتيك من الأزد ([1]) ، كانت لهم خطة بالبصرة ([2]) ، وأبوها أبو الحلال العتكي اسمه زرارة بن ربيعة الأزدي ، قال عنه ابن سعد ثقة روى عن عثمان بن عفان (رض)([3]) ، روت ابنته العيناء عنه انه كان من الزاهدين العباد كان يصعد البيت فينادي على الجهات الأربعة ثم يقرآ (تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أحد أوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً)(مريم: من الآية٩٨) ، ثم يقبل على صلاته ([4]) ، كانت أم العيناء بنت أبي الحلال من أبناء القرن الأول الهجري .

غبطة بنت عمرو المجاشعية البصرية :

المجاشعية نسبت إلى مجاشع و هي قبيلة من تميم بن دارم و هو مجاشع بن دارم بن مالك([5]) ، و غبطة راوية من راويات الحديث روت عن عمتها أم الحسن عن جدتها عن عائشة أم المؤمنين (رض) ، روى عنها سلم بن إبراهيم ([6]) ، و نصر بن علي الأزدي ([7]) إن هندا بنت عتبة بن ربيعة زوجة أبي سفيان جاءت إلى رسول الله (صلى الله عليه واله و سلم) لتبايعه فنظر إلى يديها فقال لها : إذهبي فغيري يديك فذهبت فغيرتها بحناء ثم ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم قال أبايعك على أن لا تشركي بالله شيئا و لا تسرقي و لا تزني قالت اوتزني الحرة ، قال : و لا تقتلي أولادك خشية إملاق ، قالت: و هل تركت لنا أولادا نقتلهم ، قالت فبايعته ([8]) .

---

[1] ينظر عن بني العتيك ، ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٣٦٧-٣٧١ .
[2] العلي ، التنظيمات ، ص٣٢٤
[3] الطبقات ، ٧٦/٧
[4] ابن الجوزي ، صفة الصفوة، ١٥٢/٣
[5] السمعاني ، الأنساب ، ١٣٣/١١
[6] سلم بن إبراهيم لم نجد له ترجمة .
[7] نصر بن علي الأزدي محدث ثقة وحافظ بصري توفي سنة ٢٥٠هـ ، القيسراني ، تذكرة الحفاظ ، ٥١٩/٢ .
[8] المزي ، تهذيب الكمال ، ٢٤٥/٣٥ . ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٤٦٧/١٢ . تقريب التهذيب ، ٧٥١/١ . لسان الميزان ، ٥٢٨/٧ .

لم تذكر المصادر تاريخ و فاتها و لكن ابن حجر عدها من الطبقة السابعة ([1]) أي أنها من أبناء القرن الثاني الهجري .

غظنة وعالية

من عابدات البصرة ذكر ابن الجوزي عن أبي الوليد العبدي([2]) قال (ربما رأيت غظنة وعالية تقوم أحدهما من الليل فتقرأ البقرة و آل عمران و النساء والمائدة و الأنعام و الأعراف في ركعة)([3]) لم يشر ابن الجوزي إلى تاريخ و فاتهما .

فاختة بنت عتبة بنت أبي سفيان الأموي

وهي من بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ([4]) ، و هي بنت أخ معاوية بن أبي سفيان زوجها معاوية من عبدالرحمن بن زياد بن أبيه واسكنها البصرة و لها عقب بها ([5]) ، و لم تشر المصادر إلى وفاتها و لكن زوجها عبدالرحمن بن زياد كان حيا سنة ١٢١هـ/ ٧٣٨ م ([6]) .

فاطمة محبوبة بشار بن برد

جارية مغنية من أهل البصرة ، سمعها بشار بن برد تغني فهويها و يقال انه أول من عشق ، فأنشأ يقول :

درة بحرية مكنونـــة   حازها التاجر بين الـــدرر
عجبت فطمة من نعتي لها   هل يجيد النعت من مكفوف البصر
أمتا بردا هذا لعبـــي   ووشاحي حل حتى أنتشـــر
فدعيني معه أيا أمتـــا   كلنا في خلوة نقضي الوطـــر([7])

[1] تقريب التهذيب ، ص٧٥١
[2] أبو الوليد العبدي لم نجد له ترجمة .
[3] ابن الجوزي ، صفة الصفوة، ٣٤/٤ .
[4] ينظر عن نسب بني أمية بن عبد شمس ، ابن حزم ، جمهرة أنساب االعرب، ص٧٨-٨٠
[5] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٥/ ٣٩٨.
[6] خليفة بن خياط ، تاريخ ، ص٢٢٥.
[7] الأصفهاني ، الأغاني ،٦٥/٣

كانت فاطمة معاصرة لبشار بن برد الذي توفي سنة ١٦٨هـ/ ٧٨٤ م ، فهي من أبناء القرن الثاني الهجري .

فاطمة بنت دعمى
:

امرأة من أهل البصرة من عبد القيس([1]) ، و كانت لهم خطة بالبصرة ([2]) ، و كان قد تزوجها أبو الأسود الدؤلي بعد زوجته الأولى أم عوف ([3]) ، فلما اسنّ أبو الأسود ضعف عمّا يطيقه الرجال من أمر النساء ، و كانت امرأته فاطمة بنت دعمى شابة جميلة ، فالتوت عليه و نكرت له و ساءت عشرتها فقال فيها :

تعاتبني عرسي على أن أطيعها لقد كذبتها نفسها ما تمنت
وظنت إني كل ما رضيت بـه رضيت به يا جهلها كيف ظنت
وصاحبتها ما لو صحبت بمثلـه على ذعرها اروية لاطمئنت
وقد غرها مني على الشيب والبلى جنوني بها جنت حيالي وحنت([4])

كانت فاطمة معاصرة لأبي الأسود الذي توفي سنة ٦٩هـ / ٦٨٨ م .

فاطمة بنت أبي صفرة
:

تنتمي إلى قبيلة الأزد اليمانية و آل المهلب المشهورون بالبصرة ([5]) و هي أخت المهلب بن أبي صفرة و أيضا هي أم القاسم بن عبدالرحمن الهلالي الذي توسط بين يزيد بن المهلب عندما قدم البصرة سنة ١٠١هـ/ ٧١٩ م وبين واليها عدي بن ارطأة وكان ذلك بسبب صلة القاسم بيزيد بن المهلب من جهة أمه ([6]) كانت فاطمة بنت أبي صفرة حية على رأس المائة الهجري الأولى .

[1] ينظر عن نسب عبدالقيس ، ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ٥٨٢ـ٥٩٤
[2] العلي ، التنظيمات ، ص٣٢٥
[3] ينظر ترجمة أم عوف ، ص ١٤٤ .
[4] الأصفهاني ، الأغاني ، ٣٧٨/١٢ .
[5] ينظر عن ا المهلب بالبصرة ، ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب، ص٣٦٧ـ٣٧٠
[6] ينظر : البلاذري ، أنساب الأشراف، ٨/ ٢٩٨ . و كيع ، أخبار القضاة ، ٨٣/١

فاطمة بنت عمر بن حفص

:

وهي من آل أبي صفرة الأزدي ([1]) أبوها عمر بن حفص بن عثمان بن قبيصة بن أبي صفرة الملقب بهزار مرد ، تولى البصرة في خلافة أبي العباس السفاح([2]) و كانت فاطمة امرأة نبيلة شريفة ، و كان الشاعر عبدالله بن محمد بن أبي عيينة يهوى فاطمة بنت عمر بن حفص و لكنه يخاف أهلها أن يذكرها تصريحا ، و لما تزوجها عيسى بن سلمان بن علي بالبصرة أخذ عبدالله بن محمد بن أبي عيينة يذكرها تلميحا و يصرح بجارية لها يقال لها دنيا ، و كان عيسى بن سليمان العباسي يوصف بالبخل و له محابس يحبس بها البياح(وهو نوع من السمك بالبصرة) و يبيعه ، وله أيضا بساتين بالبصرة يزرع فيها البقول و الرياحين ، ويقال انه أول من جمع السماد بالبصرة و باعه و لما تزوج فاطمة بنت عمر قال عبدالله بن أبي عيينة في ذلك :

افاطم قد زوجت عيسى فابشري ... لدية بذل عاجل غير اجـــل
فأنك قد زوجت عن غير خبرة ... فتى من بني العباس ليس بعاقل
فان قلت من رهط النبي فأنــه ... وإن كان حر الأصل عبد الشمائل
وقد قال فيه جعفر ومحمــد ... أقاويل حتى قالها كل قائـــل
وما قلت ما قالا لأنك أختنـا ... وفي السر منا والذرى والكواهل
لعمري لقد اثبت في نصابـه ... بأن صرت منه في محل الحلائل
إذا ما بنو العباس يوما تبادروا ... عرا المجد وابتاعوا كرام الفضائل
رأيت أبو العباس يسمو بنفسه ... إلى بيع بياحاته والمباقـــل
يرضم بيض العام تحت دجاجة ... ليخرج بيضا من فراريج قابل([3])

فلما قال ذلك خاف من بطش بني العباس و كانوا إذ ذاك أمراء البصرة ، فلما ولي أبوها عمر بن حفص البصرة لأبي العباس السفاح قال عبدالله بن محمد بن أبي عيينة في دنيا يكني بها عن فاطمة صاحبته :

هنيئا لدنيا هنيئا لها ... قدوم أبيها على البصرة

---

[1] ينظر عن آل أبي صفرة الأزدي ، بن حزم ، جمهرة أنساب العرب، ص٣٦٧ ـ٣٧٠

[2] خليفة بن خياط ، التاريخ ، ص٢٧٠

[3] المبرد ، الكامل، ١١٤/١. الأصفهاني ، الأغاني ، ٢٠ /٩٥ . ابن سعيد ، المرقصات و المطربات ، ص٤٠

على أنها أظهرت نخـــوة ... و قالت لي الملك و القدرة
فيا نور عيني كذا عاجــلا ... عليّ طاولت بالإمـــــــرة

قال الأصفهاني وفي هذا دليل على انه كان يكني عن فاطمة بدنيا لا انه يهوى جاريتها دنيا ([1]) ، و له في هذا الباب يكني عن فاطمة بدنيا :

دعوتك بالقرابة و الجوار ... دعاء مصرح بادي السرار
لأني عنك مشتغل بنفسـي ... ومحترق عليك بغير نــــار
وأن توفرين و ليس عندي ... على نار الصبابة من وقـــار
فأنت لأن ما بك دون مابي ... تدارين العيـــون ولا أداري
ولو والله تشتاقين شوقـــي ... جمحت اليّ خالعة العذار([2])

و مما قاله في دنيا و كنى بها عن فاطمة :

رق قلبي لك يا نور عيني ... واني قلبك لي أن يرقـــــا
فأراك الله موتي فإنـــــي ... لست أرضى أن تموتي وأبقا
أنا من وجد بدنياي منهــا ... ومن العذال فيها ملّقـــــــى
زعموا إني صديقا لدنيـــا ... ليت ذا الباطل قد صار حقا

و قال في هذا الباب في دنيا كناية عن فاطمة :

جئت قالت دنيا علام نهارا ... زرت هلا انتظرت وقت المساء
كنت معجبا برأيك لا تفرق ... فأستحي يا قليل الحيــــــــــاء
ذاك إذا روحها وروحي مزاجا ... ن كأصفى خمر بأعذب ماء([3])

لم تشر المصادر إلى وفاة فاطمة و لكنها عاصرت بداية الدولة العباسية أي من أبناء النصف الأول من القرن الثاني الهجري .

فضل جارية المتوكل
:

جارية من مولدات البصرة بها نشأت و تعلمت، و كانت سمراء حسنة الوجه ، حلوة ، أديبة ، فصيحة ، شاعرة ، ثم حملت إلى بغداد فبيعت إذ اشتراها محمد بن الفرج الرخجي و أهداها إلى الخليفة المتوكل (٢٣٢ـ٢٤٧هـ/ ٨٤٦ـ٨٦١ م)([4]) و لما دخلت

---

[1] الأغاني ، ١١٢/٢٠
[2] المبرد ، الكامل، ١١٤/١ . ابن سعيد ، المرقصات و المطربات ، ص٤٠
[3] ابن سعيد ، المرقصات و المطربات ،ص٤١
[4] الأصفهاني ، الأغاني ، ٢٠٢/٢٢ـ٢٠٦. الإماء الشواعر ، ص٧ـ٩ . الأطرقجي، أدب المرأة في الصر العباسي ،ص٤١٨ـ٤١٩ . كحالة ، أعلام النساء ، ١٧١/٣ـ١٧٣

علـى المتوكـل قـال لـهـا أشـاعرة أنـت قالـت : كـذا يـزعم مـن بـاعني و اشتراني فضحك و قال أنشدينا من شعرك فقالت :

استقبل الملك إمام الهدى تمام ثلاث و ثلاثينـــــا
خلافة أفضت إلى جعفر وهو ابن سبع بعد عشرينا
أنا لنرجو إمام الهـــدى أن تملك الناس ثمانينـــا
لاقدس الله امرأ لم يقـل عند دعائي لك آمينـــا ([1])

توفيت فضل سنة ٢٦٠هـ /٨٧٣م ([2]) .

فعمة بنت عمرو بن مسعود الأزدية :

كـان أبوهـا مـسعود بـن عمـرو العتكـي الأزدي مـن زعمـاء الأزد فـي البـصرة ([3]) ، وفـي سـنة ٦٤هـ/ ٦٨٣ م عندما مات يزيد بن معاوية بن أبي سفيان كان على البصرة آنذاك عبيد الله بن زياد بن أبيه وحدثت فتنة في البصرة بين الأزد وبني تميم ، قام مسعود بن عمرو بتسهيل هروب عبيد الله بن زياد إلى الشام ، وقتل مسعود في تلك الفتنة من قبل بعض الخوارج ، واتهمت الأزد بني تميم بقتله ([4]) ، وعندما سمعت ابنته فعمة بنت مسعود بمقتل أبيها ركبت دابتها وسدلت شعرها وتجلببت مسحها ومعها نادية تقول :

مسعود من يقتل بك أحنف لا نعطي بك

وعندما حاول جماعة من قومها إرجاعها أبت عليهم فأتوها برأس رجل من القتلى وادعوا انه رأس الأحنف بن قيس زعيم تميم ، عندها انصرفت ([5]) ، كانت فعمة حية سنة ٦٤هـ/٦٨٣م حين قتل أبوها ، أي أنها من أبناء النصف الثاني من القرن الأول الهجري .

[1] الأصفهاني ، الإماء و الشواعر ، ص٥٥ .
[2] الأطرقجي ، أدب المرأة في العصر العباسي ص٤١٩
[3] ينظر : ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٣٧٠ .
[4] ينظر عن أحداث البصرة في أعقاب هروب عبيد الله بن زياد سنة ٦٤هـ ، البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٧/٦ ـ ٢٣ .
[5] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٢٣/٦ .

قريبة بنت عبدالله بن عمير الأنصاري
:

امرأة من الأنصار([1]) من أهل البصرة ، ذكرها و كيع قال : أنها زوجة عمرو بن قريب الأنصاري الذي ضربه قاضي البصرة إذ ذاك عبدالله بن يزيد الأسلمي ([2]) في حد فقتله ، فتزاحم آل ابن عمير بالليل بسبب ذلك فجاء حجر فهشم قريبة بنت عبدالله بن عمير فقال الفرزدق :

هشمت قريبة يا أخ الأنصار   فغضب لعرسك أو اقر بعار
فلعمرها ثم في قريبة ظالما   ما خالف مولد زوجها الثرثار
متفحشا در اللسان مفـــــوه   يهدي إليه عوابر الأشعـــار
يبدي الوعيد ولا يحيط حريمه   كالكلب ينبح من وراء جدار([3])

كانت قريبة معاصرة للفرزدق المتوفي سنة ١١٠هـ / ٧٢٨ م .

كبشة بنت أبي بكرة
:

أبو بكرة هو نفيع بن كلدة الثقفي كان من عبيد الطائف فأسلم فأعتقه رسول الله صلى الله عليه و سلم فهو مولى رسول الله سكن البصرة و توفي بها سنة ٦١هـ/ ٦٨٠ م ([4]) ، و ابنته كبشة راوية من راويات الحديث روت عن أبيها أبي بكر الثقفي روى عنها ابن أخيها بكّار بن عبدالعزيز بن أبي بكرة ([5]) لم تذكر المصادر تاريخ و فاتها و قد عدّ ابن سعد أخوها عبدالعزيز بن بكرة من المعاصرين للحسن البصري و محمد بن سيرين (ت١١٠هـ / ٧٢٨ م)([6]) ، فالراجح أنها كانت حية على رأس المائة الهجرية الأولى .

---

[1] الأنصار هم الأوس و الخزرج سماهم الرسول صلى الله عليه و سلم الأنصار لأنهم أول من نصره خارج مكة . ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٤٤٢/٢ .
[2] عبدالله بن يزيد الأسلمي من قبيلة أسلم تولى قضاء البصرة سنة ١٢٠هـ ينظر عنه ، وكيع ، أخبار القضاة ، ص٢٥٨-٢٥٩
[3] أخبار القضاة ، ص١٧٧
[4] ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٣٠/٥-٣١
[5] أبو داود ، السنن ، ٥/٤ . ابن ماجة ن السنن ، ٢٤٩/١ . البيهقي ، السنن الكبرى ، ٣٤٠/٩ .
[6] الطبقات، ١٢٣

كبشة بنت فلان الشيبانية

ـــــــــــــــــــــ:

تنتسب إلى بني شيبان [1] قال ابن سعد أنها كبشة بنت فلان ثم قال بعد ذلك أن أباها المثنى سمي باسم جد أبيه من قبل أمه المثنى بن حارثة الشيباني إذ إن الصحابي أنس بن مالك تزوج الفارعة بنت المثنى بن حارثة الشيباني فولدت له ابنه عبدالله بن أنس([2]) ، و تزوج عبدالله امرأة من بني شيبان هي كبشة بنت فلأن فولدت له ابنيه ثمامة بن عبدالله والمثنى بن عبدالله ([3]) ، و لم تسجل المصادر تاريخ وفاتها ولكن ابن سعد عدّ زوجها عبدالله بن أنس بن مالك من طبقة الحسن البصري و محمد بن سيرين (ت١١٠هـ/ ٧٢٨ م) ، و عليه فأنها كانت من أبناء رأس المائة الهجرية الأولى .

كردية بنت عمرو البصرية

ـــــــــــــــــــــ:

عابدة من عابدات البصرة ، لم تشر المصادر إلى نسبها و ذكروا أنها كانت تخدم شعوانة العابدة ([4]) التي كانت تسكن في الأبلة ، فانطبعت بطابعها و سارت على سيرتها في الزهد و العبادة و كانت تقول (بت عند شعوانة فنمت فركضتني و قالت يا كردية ليس هذا دار النوم إنما النوم في القبور) ([5]) ، و سألت عمّا أصابت من خدمة شعوانة فقالت (ما أحببت الدنيا منذ خدمتها ولا اهتتمت لرزقي ، لا عظم في عيني أحدا من أرباب الدنيا لطمع لي فيه ، وما استصغرت أحدا من المسلمين)([6])

لم تشر المصادر إلى تاريخ وفاتها ولكنها معاصرة لشعونة التي كانت من أبناء النصف الثاني من القرن الثاني الهجري .

---

[1] ينظر عن نسب بني شيبان ، ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص٤٨٩-٥١٢ .

[2] الطبقات ٩٩/٧

[3] م.ن، ١٢٣/٧

[4] ينظر ترجمة شعوانة ، ص ١١٠ .

[5] السلمي ، طبقات الصوفية ، ص٣٩٥

[6] السلمي ، طبقات الصوفية ، ص٣٩٥ . ابن الجوزي ، صفة الصفوة، ٣٥/٤

كريمة بنت سيرين
:

وهي أخت محمد بن سيرين ، كان أبوها سيرين بن سبي عين التمر ، ثم أصبح من موالي الصحابي أنس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم وانتقلت معه إلى البصرة ([1]) ، أدركت كريمة عصر الصحابة فهي من التابعيات ، و لها رواية في الحديث ، و قد أختلف في درجتها فقد عدّها ابن حبان من الثقات و قال تروي عن عبدالله بن عمر بن الخطاب روى عنها عاصم الأحول([2]) ، و ساق لها حديثا قال قالت كريمة : سألت ابن عمر (إني جعلت عليّ أن أصوم كل أربعاء و اليوم الأربعاء يوم النحر ، فقال : الله أمر بوفاء النذر و نهى رسول الله صلى الله علية و سلم عن صوم يوم النحر)([3]) .

أما يحيى بن معين([4]) فإنه كان يقول (يحيى و كريمة ابنا سيرين ضعيفا الحديث) ([5]) .

و قد عدها ابن الجوزي من أهل البصرة العابدات الزاهدات و قال مكثت كريمة بنت سيرين خمسة عشرة سنة ما تخرج من مصلاها إلا لقضاء الحاجة ([6]) . لم تشر المصادر إلى تاريخ و فاتها و لكنها تروي عن عبدالله بن عمر المتوفى سنة ٧٤هـ/ ٦٩٣ م أي أنها من أبناء النصف الثاني من القرن الأول الهجري .

لبابة بنت أوفى الحرشي
:

وهي أخت قاضي البصرة زرارة بن أوفى الحرشي ([7]) ، و تزوجت زياد بن أبيه و انجبت منه رملة و ريطة و

---

[1] ابن سعد ، الطبقات ، ١٠٠/٧
[2] عاصم بن سليمان الأحول مولى بني تميم بصري الثقة توفي سنة ١٤٢هـ . ابن سعد ، الطبقات ، ١٣١/٧.
[3] الثقات ، ٣٤٤/٥ .
[4] يحيى بن معين من أئمة الحديث و رجالة اصله من سرخس سكن بغداد و توفي سنة ٢٣٣ ، البخاري ، التاريخ الكبير ، ٣٠٧/٨ .
[5] الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ٦٠٩/٤ . ابن حجر ، لسان الميزان ، ٢٢/٤
[6] صفة الصفوة، ٢٢/٤
[7] زرارة بن أوفى بن عبدالله بن معاوية بن ربيعة الحرشي من بني عامر بن صعصعة تولى قضاء البصرة من سنة ٤٥-٥٥هـ و توفي سنة ٧٣هـ ينظر عنه ابن سعد ، الطبقات ، ٧٦/٧ . و كيع ، أخبار القضاة ، ص٢٩٢ . السمعاني ، الأنساب ، ١٠٨/٤

صخرة و أم أبان ، ([1]) و كانت لبابة قد استأذنت أمير البصرة آنذاك في بناء حمام فإذن لها في حمامين أحدهما في محلة أصحاب البقاء و الآخر في محلة بني سعد ([2]) ، كانت وفاتها في النصف الثاني من القرن الأول الهجري .

لبابة بنت محمد بن علي العباسي الهاشمي :

تزوجها جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله ابن العباس و سكنت البصرة مع زوجها أثناء ولايته البصرة في خلافة الرشيد([3]) و لم تلد لبابة لجعفر بن سليمان إذ ماتت عنده ([4]) ، و لم تذكر المصادر تاريخ وفاتها و لكنها توفيت قبل وفاة زوجها جعفر بن سليمان الذي توفي سنة ١٧٧هـ / ٧٩٣ م

لبنة بنت قرظة الضبية :

تنتسب إلى بني ضبة بن أد ([5]) ، و كانت لهم خطة بالبصرة ([6]) ، و تزوجت غالب بن صعصعة المجاشعي التميمي فولدت له ابنه الأخطل والفرزدق الشاعر و جعثن ([7]) ، كانت لبنة من أبناء القرن الأول الهجري لأن ابنها الفرزدق توفي سنة ١١٠هـ/ ٧٢٨ م .

لطيفة جارية أبي الأسود :

كان لأبي الأسود الدؤلي جارية تدعى لطيفة و كان للطيفة عبد يعمل بالتجارة يقال له ملمّ ، فابتاعت لطيفة أمة وانكحته إياها ، فجاءت بغلام و سمته زيدا و كانت لطيفة تأثره على

---

[1] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٣٧٩/٥ .
[2] البلاذري ، فتوح ، ص٣٤٨ .
[3] خليفة بن خياط ، التاريخ ، ص٣٠٦ .
[4] بن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٢٠
[5] ينظر عن بني ضبة ، ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص٩٢ ـ٣٠١
[6] العلي ، التنظيمات ، ص٣١٨ .
[7] المرزباني ، معجم الشعراء ، ١٤٦/١٧

كـل أحـد ، و تحـن عليـه كـالأم علـى ولـدها و جعلتـه علـى ضـيعتها فمرضت لطيفة فقال أبو الأسود :

وزيدا هالكا هلك الحبارى إذا هلكت لطيفة أو ملمّ
تبنته فقال أنت أمـــــي فأنى بعدها لك زيـــد أم

فلما ماتت لطيفة من مرضها ذاك ورثها أبو الأسود لأنها أمته فطرد زيدا عما كـان يتـولاه من ضيعتها([1]) ، كانـت وفـاة لطيفـة جاريـة أبـي الأسود قبل سنة ٦٩هـ/ ٦٨٨م إذ توفي أبو الأسود.

لطيفة الحدّانية

:

امـرأة مـن أهـل البـصرة تنتـسب إلـى بنـي الحـدّان احـد بطـون قبيلـة الأزد العربيـة [2] ، تـوفي أبوهـا وهـي صـغيرة فكفلهـا عمهـا فربيـت عنـده وكانـت جميلـة وظريفـة ولعمهـا ولـد شـاب كامـل الحسن والظرف والعفة وكانت لطيفة تنظر إليه فيعجبها حتـى تمكن حبـه منهـا وهي تكتم ذلك ، فمرضت ، فامتحنتها امرأة عمها ، فوجدتها تغيب عن حسها أحيانا فإذا دخل ابن عمها أفاقت ، فأخبرت المرأة زوجها بذلك ، فزوجـه بهـا ، فأقامـا علـى أحسن حـال ، وهو يأمرهـا أن تكون متزينـة مطيبـة دائمـا ، وكـان يقـول لهـا : لا أحب أن أراك إلا كذا ، ثـم ضـعف الشاب فمـات ، فوجدت بـه وجدا شديدا ، فكانـت تتـزين بـأنواع زينتهـا فتجلس عنـد قبـره باكيـة إلـى الغـروب ، قـال الأصـمعي [3] : مـررت إنـا وصـاحب لـي بالجبانـة ، فرأيتهـا ، فقلنـا لهـا : عـلام ذا الحـزن الطويـل ؟ فأنشأت :

فإن تسألاني فيم زني فإنني رهينة هذا القبر يا فتيـــان
وإني لأستحييه والترب بيننا كما كنت استحييه ين يراني

قال الأصمعي : فعجبنا منها ، ثم جلسنا بحيث لا ترانا لننظر مـا تـصنع فأنشأت :

يا صاحب القبر يا من كان يؤنسني وكان يكثر في الدنيا موالاتي
قد زرت قبرك في حلي وفي حلل كأنني لست من أهل المصيبات

[1] الأصفهاني ، الأغاني ، ٣٨٤/١٢

[2] ينظر عن بني الحدّان من الأز د ، ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٣٨٤ .

[3] الأصمعي هو عبدالملك بن قريب بن أصمع الباهلي راوية العرب وأحد أئمة اللغة والشعر كان كثير التطواف في البوادي ، توفي سنة ٢١٦ هـ . ينظر عنه الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ١٢٦/١٩ ــ ١٣٠ .

لزمت ما كنت تهوى أن تراه وما قد كنت تألفه من كل هيآت
فمن رآني رأى عبري موهلـــة مشهورة الزي تبكي بين أموات

قال : ثم انصرفت فتبعناها حتى عرفنا مكانها ، فلما صرت إلى الخليفة الرشيد ، قال حدثني بأعجب ما رأيته ، فأخبرته بأمر لطيفة ، فكتب إلى عامله على البصرة أن يمهرها عشرة آلاف درهم ، ففعل ووجه بها إليه وقد أنهكها السقم ، وتوفيت بالمدائن [1] ، فهي معاصرة للخليفة الرشيد الذي توفي سنة ١٩٣هـ / ٨٠٨م .

ليلى
ـــ:

راوية من راويات الحديث ذكرها بن حبان في الثقات قال أنها امرأة من أهل البصرة تروي عن أم عمارة نسيبة بنت كعب الأنصارية ([2]) ، و في ترجمة ابن سعد لام عمارة أن ليلى هذه التي تروي عن أم عمارة هي ليلى بنت سعد يروي عنها حبيب بن زيد عن جدتها أم عمارة نسيبة بنت كعب الأنصارية النجارية ([3]) ، و عليه يبدو أن ليلى التي أشار إليها ابن حبان هي أيضا من بني النجار و هي تروي عن أم عمارة عن النبي صلى الله علية و سلم (أن الصائم إذا أكل عنده لم تزل الملائكة تصلي حتى يفرغ من طعامه)([4]) و لم تشر المصادر إلى تاريخ وفاتها و إذا صح ما تحريناه أن ليلى هذه هي نفسها ليلى بنت سعد التي تروي عن أم عمارة و روى عنها خبيب بن عبدالرحمن بن خبيب بن يساف الأنصاري الذي كانت وفاته سنة ١٣٢هـ/ ٧٤٩ م ([5]) فهي إذا من التابعيات أدركت عصر الصحابة وعاشت في القرن الأول الهجري .

ليلى
ـــ:

امرأة من أهل البصرة ، ذكر البلاذري انه خطبها عدة أشخاص منهم غنيم بن كعب المازني الذي كان ممن اشترك في فتح

[1] العاملية ، الدر المنثور ، ٢/ ٣١٠ .
[2] ٣٤٦/٥ .
[3] الطبقات ، ٤٤٢/٨
[4] ابن سعد ، م . ن و الصفحة . ينظر أيضا ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٥٦٠/٥
[5] خليفة بن خياط ، التاريخ ، ص٢٦٥.

الأبلة مع عتبة بن غزوان و عينة أبو موسى الأشعري على عشور الأبلة ([1]) وكذلك رجل آخر من بني مازن و خطبها قطري ابن فجاء الخارجي ([2]) ، فتزوجها الرجل المازني و قال :

دافعت عن ليلى خطوبا كثيرة   ودافعت عن ليلى غنيمة ابن كعب
دافعت عنها ابن فجاءة بعدما   بدا واضح الأنياب تبرق كالقلب([3])

قلت لعل ليلى هذه غير ليلى زوجة معن بن أوس المازني ، لأن البلاذري لم يشر لمعن بن أوس هنا إذ أشار إليه والى ليلى زوجته في خبر آخر مستقل ، كما أن زوجها الذي يشير البلاذري إلى اسمه هو من بني مازن من قيس عيلان بن مضر ، أما معن بن أوس فهو من مزينة ولد عمرو بن أد من بني عبدمناة ([4])

لم تشر المصادر إلى وفاة ليلى هذه ولكن غنيم بن كعب الذي خطبها ولم يتزوجها كانت وفاته سنة ٨٦هـ/ ٧٠٥ م فهي إذا من أبناء القرن الأول الهجري .

ليلى الغفارية
:

الغفارية نسبة إلى قبيلة غفار و هو غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبدمناة بن كنانة ([5]) ، وهي في عداد الصحابيات كانت تخرج مع رسول الله صلى الله عليه و سلم في مغازيه فتداوي الجرحى و تقوم على المرضى([6]) ، و خرجت مع الإمام علي (ع) إلى البصرة و شهدت معركة الجمل و كانت تروي عن أم المؤمنين عائشة (رض) في فضائل علي (ع) قالت : قالت أم المؤمنين عائشة أن النبي صلى الله عليه و سلم قال لعائشة (هذا علي بن أبي طالب أول الناس ايمانا)([7]) روى عنها محمد بن القاسم الطايسكاني([8])

---

[1] خليفة بن خياط ، التاريخ ، ص٦٩ . البلاذري، أنساب الأشراف ، ١٠/٤ . و توفي غنيم بن قيس المازني سنة ٨٦هـ ، خليفة ، م . ن، ص١٨٥ .
[2] قطري بن فجاء الخارجي ثار في خلافة عبدالملك بن مروان وقتل سنة ٧٧هـ ، الطبري ، تاريخ الرسل و الملوك ، ٧/ ٢٦٩ . ابن الأثير ن الكامل ، ٦٨/٤
[3] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ١٢/ ٤٠ .
[4] ينظر عن مزينة ، ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص٢٨٧
[5] السمعاني ، الأنساب ، ١٦٢/٩
[6] ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٥٤٦/٥ . ابن حجر ، الإصابة ، ١٠٧/٨
[7] ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٥٤٦/٥
[8] محمد بن قاسم الطايسكاني ذكره بن حجر انه متروك الحديث ، الإصابة ، ١٠٧/٨ .

لم تشر المصادر إلى تاريخ و فاتها لكنها كانت حية سنة ٣٦هـ/ ٦٥٦ م إذ شهدت معركة الجمل .

ليلى المزنية

:

المزنية بالضم نسبة إلى مزينة بن كلب بن وبرة أم عثمان و أوس و ولدهما يسمون مزينة ([1]) ، لهم خطة بالبصرة ([2]) ، و ليلى امرأة من مزينة تزوجها معن بن أوس المزني ([3]) الشاعر كان يسكن في الحجاز قرب المدينة المنورة، فخرج إلى البصرة ليبيع إبلا بها فنزل على قوم من عشيرته من مزينة ، فتولت ضيافته ليلى المزنية و كانت ذات جمال و يسار فخطبها فأجابته و تزوجها و أقام عندها في انعم عيش و قال لها بعد الحول ، إني تركت ضيعة لي فلو أذنت ذهبت إلى أهلي و رممت مالي ، فقالت له كم تقيم هناك ، قال سنة ، فأذنت له فأتى أهله وأقام فيهم وأبطئ عنها وطال مقامه ، فجهزت رحلها و سارت إلى المدينة و سالت عنه فقيل لها هو في عمق([4]) ماء لمزينة فخرجت حتى إذا صارت بالقرب من عمق نزلت ضيعة على بيت هناك فبينما هي ترقبه إذا معن بن أوس مقبل و عليه مدرعة من صوف و طيلسان صوف و عمامة غليظة ، فجاءه القوم الذين عندهم ليلى ، و كان مولى ليلى جالس أمام خباء له ، فقال له معن هل من ماء ، فقال له وقد عرفه ، نعم وان شئت سويقا وان شئت لبنا فأناخ معن بعيره ، فصاح مولى ليلى يا منهلة وهي وصيفة ليلى كانت تخدمه في البصرة ، فلما عرفته و اثبتته أسرعت إلى مولاتها ليلى ، فقالت يا مولاتي هذا و الله معن إلا انه في جبة صوف ، فقالت لها هذا والله عيشهم ، قومي إلى مولاك ، و تعني ابن أخ ليلى كان معها ، و قولي له هذا معن فاحبسه ، فجاءت الوصيفة مسرعة ، و وثب عليه ابن أخ ليلى فعرفهم فقال لهم دعوني حتى أصلح شأني و ألقاها في غير زيي هذا فأبو عليه إلا أن يدخل عليها ، فلما رأته ليلى قالت: أهذا العيش الذي اشتقت إليه يا معن ، فقال لها أي والله يا ابنت عم أما لو انك أقمت إلى أيام الربيع حتى ينبت البلد لأصبت عيشا طيبا ،فغسلت رأسه

[1] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص٢٨٧

[2] العلي التنظيمات ص٣١٨

[3] معن بن أوس المزني شاعرا حجازي توفي عام ٦٤هـ ، الأغاني ، ٧٧/١١

[4] عمق موضع قرب المدينة من بلاد مزينة ،ياقوت ، معجم البلدان ، ١٥٦/٤

و جسده و البسته ثيابا لينة وطيبة و أقام معها ليليته ثم غدا بها إلى عمق إذ أهله ونحر لها ناقة و غنم ، وقدمت ليلى على الحي فلم تبق امرأة إلا أتتها و سلمت عليها و هي لم تدع امرأة إلا وصلتها بهدية و كانت لمعن امرأة بعمق تدعى أم حقة فقالت لمعن هذه والله خير لك مني فطلقني و كنت قد حملت منه فأبى ؛ ثم أن ليلى رحلت إلى مكة حاجة ومعن معها فلما فرغا من حجهما انصرفا ، فلما بلغا منعرج الطريق إلى عمق قال معن : يا ليلى كان فؤادي ينعرج إلى ما ها هنا فلو أقمتي سنتنا هذه حتى نحج من قابل ثم نرحل إلى البصرة ، فقالت ما أنا ببارحة المكان حتى ترحل معي إلى البصرة أو تطلقني فقال : أما ذكرت الطلاق فطلقها ، فمضت إلى البصرة و مضى هو إلى عمق ثم ندم على فعلته و أخذ يحن إليها و يذكرها في قصائده ([1]) .

لم تشر المصادر إلى وفاتها و لكن زوجها معن ابن أوس توفي سنة ٦٤هـ / ٦٨٣ م فهي من أبناء القرن الأول الهجري .

ليلى بنت مسعود النهشلية التميمية

:

هي ليلى بنت مسعود بنت خالد بن مالك بن ربعي بن سلم بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم ([2]) تزوجها الإمام علي بن أبي طالب (ع) عندما جاء إلى البصرة بعد حرب الجمل سنة ٣٦هـ/ ٦٥٦م وولدت للأمام علي اثنين هما أبو بكر بن علي بن أبي طالب استشهد مع أخيه الإمام الحسين (ع) في معركة الطف سنة ٦١هـ/ ٦٨٠ م ([3]) ، و عبيدالله بن علي بن أبي طالب قتل في المذار مع مصعب بن الزبير عند قتله المختار بن عبيد الثقفي ([4]) ، و لم تشر المصادر إلى سنة وفاتها و لعلها كانت حية في منتصف القرن الأول الهجري .

[1] ينظر البلاذري ، أنساب الأشراف ، ١١ /٣٣٨ . الأصفهاني ، الأغاني ، ١١/٧٧ـ٨٠
[2] ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٢٣٠ .
[3] الأصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص٨٦ . الشيخ المفيد ، الإرشاد ، ٣٥٤/١ .
[4] الأصفهاني ، م . ن ، ص٨٧ .

مارية بنت سعد (أو منقذ) العبدية

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ:

العبديـة نـسبة إلـى عبـد القـيس ([1])
كان يجتمع في بيتها سرا عدد من رجالات عبدالقيس من أنصار الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) في البصرة ، و عندما بلغهم خبر قدومه إلى العراق اجتمعوا في بيتها و خرج منهم يزيد بن نبيط العبدي مع ولديه عبدالله و عبيد الله و قدموا على الإمام الحسين (ع) و استشهدوا معه ([2]) ، لم تشر المصادر إلى تاريخ و فاتها و لكنها كانت حية عند استشهاد الإمام الحسين سنة ٦١هـ/ ٦٨٠ م .

الماوردية البصرية

ـــــــــــــــــ:

هذه نسبة إلى بيع ماء الورد و قد اشتهر بها جماعة من أهل البصرة ([3]) لم تشر المصادر إلى اسمها و اكتفت بالقول أنها من عابدات أهل البصرة كانت عابدة زاهدة صامت خمسين سنة لم تفطر و لم تنم بالليل و لم تأكل خبزا و لا رطبا و لا تمرا و إنما تطحن لها باقلاء و تخبز لها خبزا تقتات به ، و تأكل شيء من التبن اليابس و لا تأخذ من الزبيب و العنب و اللحم إلا اليسير ، و كانت لها مجلس تعظ النساء ، و عارفة بالقراءة و الكتابة .

توفيت في الخامس من ذي الحجة سنة ٤٤٦هـ / ١٠٥٤ م و عند وفاتها تبع جنازتها أكثر أهل البصرة و دفنت خارج البلد عند قبور الصالحين ([4]) .

---

[1] ينظر عن عبدالقيس ، ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص٥٨٢ .

[2] الطبري ، تاريخ الرسل و الملوك ، ٢٧٨/٣ . ابن الأثير ، الكامل ، ٣٨٦/٣ . التستري ، قاموس الرجال ، ٣٤٣/١٢ . الشاهرودي ، مستدركات علم رجال الحديث ، ص٥٩٨ . شمس الدين ، أنصار الحسين (ع) ، ص٩٣ .

[3] السمعاني ، الأنساب ، ١٠٤/١١-١٠٥

[4] ابن الجوزي ، صفة الصفوة، ٤٠/٤ . المنتظم ، ٢٨٩/٨ . ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ، ٩٧/٥ .

متيّم الهشامية

ـــــــــــــــ:

الهشامية نسبة إلى سيدها علي ابن هشام([1]) الذي اشتراها و علمها الغناء في بغداد فنسبت إليه ([2]) ، و كانت متيم أو ولي أمرها جارية لبعض وجوه أهل البصرة و كانت صفراء جميلة و لاتخرج من بيت سيدها إلا متنقبة ، فعلقها و شبب بها عبدالصمد بن المعذل ، و احتاجت متيم في يوم أن تقول بشهادة لها أمام قاضي آنذاك عبيدالله بن الحسن التميمي العنبري([3]) فأمرها القاضي عبيدالله أن تسفر عن وجهها لتصح شهادتها ، فقيل لعبدالصمد لو رأيت القاضي و قد أسفرها لرأيت شيئا حسنا لم ير مثله فقال في ذلك شعرا :

لما سرت عنها القناع متيــم تروّح منها العنبري متيمـــا
رأى دين عبيد الله هو محكم عليها لها طرفا محكمــــــا
وكان قديم كالح الوجه عابسا فلما رأى منها السفور تبسمـــا
فإن يصبو قلب العنبري فقلبه صبا باليتامى قلب يحيى بن اكثما

قال الأصفهاني ومتيم نشأة و تأدبت و تعلمت في البصرة ثم أخذت إلى بغداد إذ اشتراها هناك علي بن هشام ثم تألقت في صنعتها فحظيت عند الخلفاء ، فكان الخليفة المأمون يبعث إليها فتغنيه و كذلك أرسل إليها المعتصم ، و كانت وفاتها سنة ٢٢٤هـ/ ٨٣٨ م ([4]).

محبوبة جارية المتوكل

ـــــــــــــــ:

ذكر الأصفهاني أن محبوبة جارية من مولدات البصرة و هي شاعرة شريفة مطبوعة جميلة عفيفة أهداها عبدالله بن طاهر ([5]) إلى الخليفة المتوكل وهي بكر و كانت وفية للمتوكل بحيث

---

[1] علي بن هشام هو من أمراء المأمون تولى حرب بابك الخرمي ثم غضب عليه عندما استعمله على أذربيجان فبلغه ظلمة فأمر بقتله سنة ٢١٧ هـ . الطبري ، تاريخ الرسل و الملوك ٣٣/٧ . ابن الأثير ، الكامل ، ٢٢١/٥

[2] الأصفهاني ، الأغاني ،٣١٢/٧ . الإماء الشواعر ، ٩٥ – ٩٧ .

[3] القاضي عبيدالله ابن الحسن العنبري ولي قضاء البصرة في العصر العباسي و توفي عام ١٦٨هـ . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٢٤٤/١٩ .

[4] الأغاني ، ٢٧٤/١٣ ، ينظر أيضا كحالة ، أعلام النساء ، ٢١/٥-٢٣ .

[5] عبدالله بن طاهر الخراساني أصله من فارس من أشهر أمراء العصر العباسي توفي سنة ٢٣٠هـ ، الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ١١٥/١٧-١١٨

لم يطمع فيها أحدا بعده و كان آخر العهد بها أن وصيف التركي ([1]) أودعها السجن بعد مقتل المتوكل سنة ٢٤٧هـ / ٨٦١ م لأنها رفضت الغناء بين يديه وفاء للمتوكل([2]) ،و يقال أنها أخملت نفسها و خرجت من بغداد حتى ماتت([3]) .

أم محمد بنت عبدالله بن عثمان بن أبي العاص الثقفي
:

هـــي حفيـــدة
الصحابي عثمان بن أبي العاص الذي قدم البصرة في خلافة عمر بن الخطاب(رض) واليه ينسب شط عثمان بحذاء الأبلة، ولولده أموال وأراض في البصرة ([4])، وذكر ابن سعد أن أم محمد بنت عبدالله بن عثمان اشترت من محمد بن سيرين جارية فهربت الجارية من أم محمد ورجعت إلى محمد بن سيرين وادعت الجارية أن أم محمد تعذبها، وكان ابن سيرين قد انفق ثمنها ولم يستطع سداد أم محمد بن عبدالله فكانت السبب في دخوله السجن ([5]) ، وكنت أم محمد بنت عبدالله قد تزوجت بن سلم بن زياد بن أبيه، وخرجت معه في فتوح المشرق وكانت أول امرأة عربية عبرت نهر سيحون مع زوجها سلم بن زياد سنة ٦١هـ/ ٦٨٠ م ([6]) ،لم تشر المصادر إلى تاريخ وفاتها ولكن زوجها سلم بن زياد توفي سنة٧٣هـ/ ٦٩٢ م ([7]) ، كما أنها عاصرت محمد بن سيرين سنة ١١٠هـ / ٧٢٨ م .

أم محمد بنت عبدالله بن سيرين
:

هي حفيدة سيرين مولى الصحابي أنس بن مالك (رض) و تزوجت من عبدالله بن عون بن أرطبان الذي كان

[1] و صيف التركي غلام متوكل من كبار قواد الأتراك في الدولة العباسية أيام المتوكل و المعتز قتل سنة ٢٥٣هـ . الصفدي ، الوافي بالوفيات ٢٥٩/٢٧

[2] الأصفهاني ، الأغاني ، ٢٠٢/٢٢-٢٠٦ . الإماء الشواعر ، ص١٢٥ . المسعودي ، مروج الذهب ، ١٢٥/٤-١٢٧ و هو يشر الى أنها كانت من أهل الطائف فاشتراها عبدالله بن طاهر و أهداها للمتوكل .

[3] الأطرقجي ، أدب المرأة في عصر العباسي ، ص٤٢٢ .

[4] ابن سعد، الطبقات ،٢٢/٧ .

[5] الطبقات ، ١٠٣/٧.ينظر أيضا الذهبي ، سير ، ٦١٣/٤.

[6] البلاذري، فتوح ، ص٣٥٤.الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢٥٨/٦.

[7] ابن الأثير ، الكامل ، ٢٩/٤.

محدثا ثقة ورعا أدرك الصحابي أنس ابن مالك وروى عنه ([1]) ، و لم تشر المصادر إلى تاريخ وفاتها ولكنها كانت حية عند وفاة زوجها سنة ١٥١هـ/ ٧٦٨ م ([2]) .

مخة العابدة

:ــــــــــ

عابدة من عابدات البصرة لم تنسب كانت معاصرة لرياح بن عمرو القيسي ، وملازمة له بالعبادة قالت : رأيت رياح بن عمرو القيسي ليلة قائم يصلي فقمت خلفه و هو قائم يصلي و أنا ينظر إليه ، فقلت بصوت حزين (سبقني العابدون و بقيت وحدي والهف نفسه ، فإذا رياح قد شهق وانكب على وجهه مغشيا عليه ، فامتلأ فمه رملا ، فما زال كذلك حتى أصبحنا ثم أفاق([3]) ، لم يذكر ابن الجوزي سنة وفاتها ولكنه ذكر أن رياح القيسي من الطبقة السادسة ([4]) ، و هذا يعني أنها عاشت في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري .

مرجانة أم عبيد الله بن زياد

:ــــــــــــــــــــ

وهي أم ولد تزوجها زياد بن أبيه فولدت له ابنه عبيد الله ([5]) ، سكنت البصرة و تزوجت بعد موت زياد شيرويه الاسواري ([6]) و بنى لها في البصرة قصرا ضخما كثير الأبواب و قيل أن عددها يصل إلى ألف باب فسمي هزار در و كانت مرجانة قد اعترضت على ابنها عبيد الله بن زياد في قتل الإمام الحسين بن علي (ع) إذ قالت له (يا خبيث قتلت ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و

---

[1] ابن سعد ، الطبقات ، ١٣٣/٧-١٤٣ ، وهي راوية من راويات الحديث روى عنها ابن أخيها بكار بن محمد بن عبدالله بن محمد بن سيرين قال : عندما حضرت عبدالله بن أرطبان الوفاة قالت لي عمتي أم محمد بن عبدالله : أقرأ عند ابن عون سورة ياسين فقرأها م.ن. ١٣٧/٧

[2] م.ن، ١٣٨/٧

[3] ابن الجوزي ، صفة الصفوة،٢٤٩/٣ .

[4] م . ن، ص٢٤٨-٢٤٩ .

[5] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٥/ ٣٩٧ .

[6] شيرويه الاسواري كان في جند الملك الفارسي يزدجرد وبعد مقتله دخل شيرويه في بني تميم وصار حليفهم وتزوج مرجانة بعد موت زياد وكان له قصر بالبصرة يدعى هزاردر أي كثير الأبواب ، ينظر : الجاحظ ، البيان والتبيين ، ٧٣/١ . البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٣٦٦ .

سلم لا ترى الجنة أبدا)([1]) و لم تشر المصادر إلى تاريخ وفاتها ولكنها تعد من أبناء النصف الثاني من القرن الأول الهجري .

مريم البصرية

:

من عابدات البصرة الزاهدات عاشت أيام رابعة العدوية و صحبتها و قيل كانت تخدمها (و كانت كثيرة العبادة قامت الليل بآية واحدة ترددها حتى أصبحت وقوله تعالى (اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ) (الشورى:١٩) و كانت تقول ما اهتممت بالرزق ولا تعبت في طلبة منذ سمعت الله عز وجل يقول (وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ) (الذريات:٢٢) ، حضرت مرة أحد مجالس الذكر و الوعظ فتكلم واحد في المحبة فنشقت مرارتها فماتت ([2]) قال السلمي ماتت بعد رابعة العدوية ([3]) أي بعد عام ١٨٥هـ/ ٨٠١ م .

أم مريم الحنفية

:

وهي من بني حنيفة من لجيم بن صعب ، ولعلها لها صلة بأبي مريم صبيح بن المحترش بن عبد عمرو بن عبيد بن مالك ابن المغيرة الحنفي الذي قتل زيد ابن الخطاب في موقعة اليمامة مع مسيلمة الكذاب ثم أسلم و حسن إسلامه و تفقه في الإسلام إذ ولاه الخليفة عمر ابن الخطاب(رض) قضاء البصرة ([4]) فأم مريم الحنفية روت عن حفصة بنت أنس بن مالك ([5]) خادم الرسول صلى الله عليه و سلم ، تبدو من سيرتها أنها معاصرة لأبي مريم الحنفي الذي يعد من التابعين و كلاهما من بني حنيفة ومن أهل البصرة ، و لهذا لا يستبعد أن تكون أم مريم الحنفية التي كانت لها علاقة مع آل بيت الصحابي

[1] ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٣٠٧/٢ . ينظر أيضا : مرتضى العسكري ، معالم المدرستين ، ١٨٤/٣ .
[2] السلمي ، طبقات الصوفية ،ص٣٨٩ . ابن الجوزي ، صفة الصفوة، ٢٧/٤ ، كحالة ، أعلام النساء ، ٣٨/٥
[3] طبقات الصوفية ، ص٣٨٩ .
[4] ابن سعد ، الطبقات ، ٤٥/٧ . ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب، ص٣١١.
[5] ابن سعد ، الطبقات ، ٤٧١/٨ . و ينظر ترجمة حفصة بنت أنس بن مالك ص

أنس بن مالك هي زوجة أبي مريم الحنفي الذي تولى قضاء البصرة في عهد عمر وتوفي سنة ٤٢هـ / ٦٦٢ م .([1])

مسكينة الطفاوية

:ـــــــــــــ

الطفاوية نسبة إلى قبيلة طفاوى وهي طفاوى بنت جمل بنت ربان هي أم باهلة و غنى من بني أعصر بن سعد بن قيس عيلان فنسبوا إليها ([2]) ، و سكن جماعة منهم البصرة و هناك محلة فيها نسبت إليهم ([3]) ، كانت مسكينة الطفاوية من عابدات البصرة المواظبات على حلقات الذكر ، و كانت تسكن البصرة و تأتي إلى الأبلة كي تحضر مجلس عيسى بن زاذان ([4]) فيها ، ويروي عمار الراهب ([5]) قال : رأيت مسكينة الطفاوية في منامي ، فقلت لها : مرحبا يا مسكينة مرحبا فقالت : هيهات يا عمار ذهبت المسكنة و جاء الغنى الأكبر قالت : ما نسال عمن أبيح الجنة بحذافيرها يظل منها إذ يشاء ، قال قلت و بمن ذاك يرحمك الله ، قالت: بمجالس الذكر والصبر على الحق ، قال قلت يا مسكينة ما فعل عيسى بن زاذان فقالت : كسي حلة البهاء ، وطافت بأباريق حوله الخدّام ، ثم خليه و قيل يا قارئ ارق فلعمري لقد برأك الصيام ، و كان عيسى قد صام حتى انحنى وانقطع صوته ([6]) ، ولم تشر المصادر إلى تاريخ وفاتها و لكن يبدو أنها كانت من أبناء القرن الثاني الهجري .

مطيعة العابدة

:ـــــــــــــ

عابدة من عابدات البصرة لم تشر المصادر إلى نسبها قال ابن الجوزي أنها من البكائين ، بكت أربعين عاما ، فعوتبت على كثرة البكاء فقالت : لا أزال ابكي حتى أعلم على أي الحالين أنا عند الله ([7])

---

[1] ينظر عن أبي مريم الحنفي ، وكيع ، أخبار القضاة ص١٧٣-١٧٦

[2] ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٢٤٤

[3] العلي ، خطط البصرة ص٨٣

[4] عيسى بن زاذان الابلي من عباد أهل البصرة ليس له حديث مسند وإنما رقائق وحكايات في العبادة ، ابن أبي عاصم ، الزهد ، ص٢٧٥ . ابن حبان ، الثقات ، ٤١٩/٨ .

[5] عمار الراهب لم نجد له ترجمة .

[6] ابن عربي ، الفتوحات المكية ، ١٣٩/٧ . ابن الجوزي ، صفة الصفوة، ٣٦/٤ . كحالة ، أعلام النساء ، ٥٥/٥ .

[7] صفة الصفوة، ٣٥/٤

، قال : و كانت تقيم بالمقبرة و لا يسمع من كلامها شئ من كثرة بكائها ، وسالت منذ كم أنت في الجبّانة (أي المقبرة) فبكت وقالت : منذ أربع و خمسين سنة ([1]) لم يذكر ابن الجوزي سنة وفاتها و يبدو أنها من عابدات البصرة في القرن الثاني الهجري .

معاذة بنت عبدالله العدوية البصرية

:________________________

هي من بني عدي بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر ([2]) و هي امرأة صلة بن أشيم العدوي ([3]) ، كانت من ربات الفصاحة و البلاغة و التفقه في الدين و النسك و الزهد بالبصرة ([4]) ، روت الحديث عن علي ابن أبي طالب (ع) و أم المؤمنين عائشة (رض) و هاشم بن عامر([5]) ، روى عنها أبو قلابة ([6]) و يزيد الرشك([7]) و عاصم الأحول([8]) و آخرون تكنى أم الصهباء و كانت من الثقات([9]) .

تنتمي معاذه إلى عائلة عرفت بالزهد و النسك و الانقطاع عن الدنيا حتى كان يقال أن بني عدي في البصرة هم أشد أهل البصرة اجتهادا ، فأبو الصهباء صلة ابن أشيم زوج معاذة كان لاينام ليله ولا يفطر نهاره ، وامرأته معاذة لم ترفع رأسها إلى السماء أربعين عاما ([10]) ، و كانت معاذة إذا جاء النهار قالت : هذا اليوم الذي أموت فيه فما تنام حتى تمسي و إذا جاء الليل قالت : هذه ليلتي التي أموت فيها فلا تنام حتى تصبح و إذا جاء البرد لبست الثياب الرقاق حتى يمنعها

---

[1] م . ن ، و الصفحة . كحالة ، أعلام النساء ٥٩/٥

[2] ابن سعد ، الطبقات ، ٦٨/٧ ، ٤٧٢/٨ .

[3] صلة بن أشيم العدوي بصريا اشتهر براوية الحديث و العبادة و الزهد و الجهاد قتل شهيدا في جبهة كابل سنة ٦٢هـ ينظر : ابن سعد ، طبقات ، ٦٨/٧ـ٧١ ابن الجوزي ، صفة الصفوة، ١٤٢/٣ـ١٤٥ .

[4] الجاحظ ، البيان و التبيين ، ٢٧٢/١ . الحيوان ، ١٦/٢ . كحالة ، أعلام النساء ، ٦٠/٥ .

[5] هاشم بن عامر بن أمية الأنصاري من بني النجار من الصحابة نزل البصرة و مات فيها ،ابن سعد ، الطبقات ، ١٦/٧

[6] أبو قلابة الجرمي هو عبدالله بن زيد كان ثقة كثر الحديث توفي سنة ١٥٤هـ ، ابن سعد ، الطبقات ، ٩٥/٧ـ٩٦

[7] يزيد الرشك ذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة و قال انه ثقة ، الطبقات ، ١٢٦/٧

[8] عاصم الأحول هو عاصم بن سليمان مولى بني تميم تولى قضاء المدائن في خلافة المنصور و توفي سنة ١٤٢هـ ابن سعد ، الطبقات ، ١٣١/٧

[9] البخاري ، التاريخ الكبير ، ٣٠٠/٤ . الرازي ، الجرح و التعديل ، ١٢٨٧/٣ . المزي ، تهذيب الكمال ، ٣٠٨/٣٥ . الذهبي ، سير ، ٥٠٨/٤ .

[10] ابن الجوزي ، صفة الصفوة، ١٩/٤

البرد من النوم ، و كانت تصلي في كل يوم و ليلة ست مائة ركعة و تقرأ جزءها من الليل تقوم به ، و تقول : عجبت لعين تنام و قد عرفت طول الرقاد في ظلمة القبور([1]) .

و أوصت ابنة لها قد أرضعتها (يا بنيتي كوني من لقاء الله عز وجل على حذر و رجاء ، و إني رأيت الراجي له محقوقا بحسن الزلفا لديه يوم يلقاه و رأيت الخائف له مؤملا للأمان يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم بكت حتى غلبها البكاء)([2]) .

وعندما جاءها نبأ مقتل ابنها و زوجها في جبهة كابل سنة ٦٢هـ/ ٦٨١ م و اجتمعت عندها النسوة قالت(مرحبا إن كنتن جئتن لتهنئنني فمرحبا بكن وإن كنتن جئتن بغير ذلك فارجعن)([3]) ، وروي أنها لم تتوسد فراشا منذ قتل زوجها و ولدها حتى ماتت و كانت تقول (ما محبتي في البقاء بالدنيا للذيذ عيشا و لا لروح نسيم و لكن و الله أحب البقاء لأتقرب إلى ربي عزوجل بالوسائل لعله يجمع بيني و بين أبي الصهباء و ولده في الجنة) ([4]) ،و روى ابن حجر بسنده عن شيخ من أهل البصرة قال أتيت معاذة فقالت إني اشتكيت بطني فوصف لي نبيذ فأتي لي منه بقدح فوضعته فقلت (اللهم أنت كنت تعلم أن عائشة حدثتني أن النبي صلى عليه و سلم نهى عن نبيذ الجر فاكفنيه بما شئت فانكفأ القدح واهريق ما فيه و أذهب الله تعالى ما كان بي) ([5]) .

وعن عفيرة العابدة ([6]) قالت لما حضرت معاذة العدوية الوفاة (بكت ثم ضحكت ، فقيل لها : ممن بكيتي ثم ضحكتي فمم البكاء و مم الضحك ؟ قالت : أما البكاء الذي رأيتم فإني ذكرت مفارقة الصيام والصلاة والذكر فكان البكاء لذلك وأما الذي رأيتم من تبسمي و ضحكي فإني نظرت إلى أبي الصهباء قد اقبل في صحن الدار وعليه حلتان خضراوين و هو في نفر والله ما رأيت لهم في الدنيا شبها فضحكت إليه ولا أراني أدرك بعد ذلك فرضا ، فمات تقبل يدخل وقت الصلاة ([7]) توفيت معاذة بنت عبدالله العدوية سنت ٨٣هـ/ ٧٠٢ م ([8])

---

[1] م . ن ، و الصفحة
[2] م . ن، ص١٩-٢٠
[3] ابن الجوزي ، صفة الصفوة، ٢٠/٤ . الذهبي ، سير ، ٥٠٩/٤
[4] م . ن. و الصفحة
[5] تهذيب التهذيب ٤٧٩/١٢ .
[6] ينظر ترجمتها ص ١٣٧ .
[7] ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٤٧٩/١٢
[8] الذهبي ، سير ، ٥٠٩/٤

معاذة العقيلية

:

تنتسب إلى بني خفاجة بن عمرو بن عقيل، ([1]) وقيل لها العقيلية نسبة إلى بني عقيل([2]) ، تزوجها زياد بن أبيه و سكنت معه البصرة و ولدت له المغيرة وبه كان يكنى ، وعبد الرحمن ومحمد و أبا سفيان ([3]) ، و لم تشر المصادر إلى وفاتها و لكن وفاة زوجها زياد كانت سنة ٥٣هـ/ ٦٧٢ م فهي من أبناء القرن الأول الهجري .

مكية بنت الفرزدق

تزوج الفرزدق امة سوداء فولدت له بنتا سماها مكية و لعلها كانت من بني ضبة [4] لأنه ذكرها في شعره ، و لبني ضبة خطة بالبصرة [5] و كان إذا حمس الشر بينه و بين زوجته النوار ([6]) اكتنى بها و يقول أنا أبو مكية غيظا للنوار ، ومدح مكية ابنته و قال:

شاهدا إذا ما كنت ذا حمية   بدارمية امة ضبية
سمحمح مثل أبي مكية([7])

و غاب الفرزدق مرة فكتبت إليه زوجته النوار تشكو إليه مكية كما كتب إليه أهله يشكون سوء خلقها و تجرؤها عليهم فكتب إليهم :

كنتم زعمتم أنها ظلمتكم   كذبتم وبيت الله بل تظلمونها
فالا تعدوا أمها من نسائكم   فأن ابن ليلى والد لا يشينها
وإن لها أعماما صدق وأخوة   وشيخا إذا شاءت تنمر دونها ([8])

لم تشر المصادر إلى وفاتها ولكن والدها الفرزدق توفي سنة ١١٠ هـ / ٧٢٨ م فهي من أبناء النصف الأول من القرن الثاني الهجري .

[1] ينظر عن بني خفاجة ، بن حزم ، جمهرة أنساب العرب ص٤٦٩
[2] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٥/ ٣٩٧ .
[3] م.ن،١٥٥/٢
[4] ينظر عن بني ضبة ، ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص٢٩٢
[5] العلي ،التنظيمات،ص٣١٨ .
[6] ينظر ترجمة النوار ، ص ١٧٧ .
[7] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٩٠/١٢ . الأصفهاني ، الأغاني ،٣٢١/٢١-٣٢٢
[8] ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ٤٥٦/٢ . الأصفهاني ، الأغاني ، ٣٢٩/٢١

المـلاءة بنت زرارة بن أوفى الحرشي

:ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

هـي مـن بنـي حـريش مـن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ([1]) ، كانـت لهم خطـة بالبصرة ([2]) ، و أبوهـا زرارة بـن أوفـى الحرشـي تـولى قـضاء البـصرة فـي خلافـة معاوية بن أبي سفيان([3]) ، خطبها عبدالمجيد بـن سـهل بـن عبـدالرحمن بن عوف الزهري كـان قدم البصرة فنزل علـى بعض أقاربـه و سـألهم من هي أشرف أيم بالبصرة أو أشرف بكرا بها ، فقالوا لـه أمعك مـال ، قال أنا مال ،قالوا له كف عن هذا قـال لابـد ، فقـالوا لـه : أشـرف أيمـا بالبـصرة هنـد بنـت أبـي صـفرة ([4]) ، و أشـرف بكـرا بالبـصرة المـلاءة بنـت زرارة بـن أوفـى قاضـي البـصرة قـال أخطبهـا فقـالوا لـه أن أباهـا قاضي البصرة (فأنطلق إليه ، فقال له القاضـي من أنت يـا ابن أخـي ؟ قال له : عبدالمجيد بن سهل بن عبدالرحمن بن عـوف خـال رسـول الله صـلى الله عليـه و سلم ، فقـال لـه مرحبـا بك ، مـا حاجتـك قـال : جئـت خاطبا قال و من ذكرت ؟ قال المـلاءة ابنتك قـال : يـا ابـن أخـي مـا بنـا عنك رغبة ، و لكنها امرأة لا يفتـات عليهـا أمرهـا ،فاخطبهـا إلـى نفسها فدخل دار زرارة بن أوفى فاستأذن على أمهـا ، فقالت مثل كـلام الشيخ و قالت : هـا هـي فـي تلك الحجرة فدخل عليهـا فوجدها جالسة وعليهـا ثوب رقيق معصفر تحته سراويل يرى منـه بيـاض جسدها ومرطـا قد جمعته على فخذيها و مصحف على كرسي بين يديها فلمـا رأتنـا نحت المصحف ،سلم فردت ، ثم رحبت بـه ، ثـم قالت من أنت ؟ قـال : أنـا عبدالمجيد بن سهل بن عبدالرحمن بن عوف الزهري خـال رسـول الله صـلى الله عليـه و سلم ومد بهـا صـوته ، فقالـت : يـا هذا إنمـا يمد هذا الصوت للساسإنيين ، قالت ما حاجتك قـال : جئت خاطبـا ، قالـت و من ذكرت ؟ قال ذكرتك قالت : مرحبـا بك يـا أخـا الحجـاز و مـا الـذي بين يديك ؟ قال لهـا : سـهمان بخيبـر اعطانهمـا رسـول الله صـلى الله عليـه و سلم و مد بها صوته ؟و عين بمصـر و عين باليمامـة ، و مـال بـاليمن ، قالت : يا هذا كل هذا عنـا غائـب و لكن مـا الـذي يحصل بأيدينا منك ، فإني أظنك تريد أن تجعلنـي كشاة عكرمـة ، أتـدري من عكرمـة ؟ قـال

---

[1] ينظر عن بني حريش ، ابن الكلبي، جمهرة النسب ، ص٣٥٩ـ٣٦٠

[2] العلي ، التنظيمات ، ص٣١٩

[3] ينظر ترجمة زرارة بن أوفى،ا بن سعد ، الطبقات ، ٧٩/٧ .

[4] ينظر ترجمتها ، ص ١٨٢ .

:لا ، قالت : عكرمة بن ربعي فأنه نشأ بالسواد ثم أنتقل إلى البصرة و قد تغدى باللبن و قال لزوجته اشتري لنا شاة نحلبها و تصنعين لنا من لبنها شرابا ففعلت و كانت عندها الشاة إلى أن جفت ، فقال يا جارية خذي الشاة و انطلقي بها إلى التياس فقال التياس : أخذ منك على النزوة درهما فانصرفت إليه فأعلمته ، فقال إنما رأينا من يرحم و يعطي ، و أما من يرحم و يأخذ فلم نره ، ولكن يا أخا أهل المدينة أردت أن تجعلني كشاة عكرمة ، فخرج منها يائسا) ([1]) .

ثم تزوجها الفرات بن معاوية البكائي من بني البكاء ([2]) من أهل البصرة فولدت له ابنته عاتكة التي غلب عليها اسم أمها فيقال عاتكة بنت الملاءة ([3]) ، و كان الفرزدق الشاعر يشبب بالملاءة و يقول :

كم للملاءة من طيف يؤرقني إذا تجرثم هادي الليل واعتكراه

وخرجت الملاءة إلى الحج فلقيت الشاعر عمر بن أبي ربيعة ([4]) و حوله جماعة بمكة و هو ينشدهم فقالت من هذا ، قالوا عمر بن أبي ربيعة ، قالت : (المتنقل بغزله من ذات ود إلى أخرى ، الذي لايدوم على وصل ، و لا لقوله فرعا ولا أصل و الله لو كنت كبعض من يواصله ما رضيت منه بما يرضينه ، و ما رأيت أدنى من نساء الحجاز و لا أمر منهن لخسف ، والله لأمة من إمائنا انف منهن فبلغه ذلك فراسلها و راسلته فقال عمر بن أبي ربيعة :

حي المنازل قد عمرنّ خرابا بين الحزين و بين ركن كسابا
بالثني ملكان غير رسمهـــا مرّ السحاب المعقبات سحابـا
وذيول معصفة الرياح تحثها دفقا فأصبحت العراصة يبابا
ولقد أراها مرة مأهولــــة حسنا جناب محلها معشابـــا
دار التي قالت غداة لقيتهـا عند الجمار فما عييت جوابـا
هذا الذي باع الصديق بغيره ويريد أن أرضى لذاك ثوابا ([5])

لم تشر المصادر إلى تاريخ وفاتها ولكنها كانت معاصرة لعمر بن أبي ربيعة المتوفى سنة ٩٣هـ/ ٧١١ م .

---

[1] ابن عبد ربه ، العقد الفريد ،٦/٩٧ـ٩٨ .
[2] ينظر عن بني البكاء بن عامر بن ربيعة ، ابن الكلبي ، جمهرة النسب، ص٣٦٠ـ٣٦١
[3] ينظر ترجمة عاتكة ، ص ١٢٩ .
[4] عمر بن أبي ربيعه الشاعر المخزومي توفي سنة ٩٣ هـ . ابن قتيبة ، الشعر و الشعراء ، ص٣٤٨ـ٣٥٢ .
[5] الصفدي ، الوافي بالوفيات ،٢٦/٣٩

مليحة

:ـــــ

قينة ومغنية كانت بالبصرة وكان يهواها الشاعر أبو الفياض سوار بن أبي شراعة ([1]) ، فدعيت مليحة ذات يوم إلى مجلس لم يكن حاضره سوار الشاعر و حضره صديق له فجشمها بعض من حضر فلم تلتفت إليهم و صدت عنهم ، فكتب صديق أبي الفياض إليه ما رأى من وفاء مليحة له وإعراضها عن غيره قائلا :

لك عندي بشارة فاستمعها وأجبني عنها أبا فيـــــــــاض
كنت في مجلس مليحة فيه وهي سقم الصحاح وبرء المراض
وقديما عهدتني لست فـــي حقك والذب عنك ذا إغمــــاض
فتغفلتها تغفل خصـــــم وتأملتها تأمل قـــــــــاض
ورمتها العيون من كل أفق وتشاكوا بالوحي والايمــــاض
من كهول وسادة سمحــاء باللها باخلين بالاعـــــــواض
وصفات القيان أولها الغـد رعليه في وصلهن التراضـــــي
فتشوفت ذاك منها واعــدد ت نكيري وسورتي وامتعاضـــي
فحمت جانب المـــــزاح وعمتهم جميعا بالصد والإعراض
وكفاني و فاءها لك حتـــى إذن الليل جميعهم بارفضـــاض

فأجابه أبو عياض ، و هذا بعض ما قاله :

ليت شعري ما ذا دعاك إلى أن هجت شوقي وزدت في أمراض
إن تكن أحسنت مليحة في وصل وعاصت رياضـــــة الرواض
وأقامت على الوفاء ولم تـــرع لوحي منهم ولا ايمــــــاض
فعلى صحة الوفاء تعاقدنـــــا و صون النفوس والإعـــراض
وعلينا من العفاف ثيـــــــاب هن أبهى من حاليات الرياض ([2])

لم يشر الأصفهاني إلى تاريخ وفاتها ولكنها كانت معاصرة لأبي الفياض سوار الذي كان حيا سنة ٣٠٠هـ / ٩١٢ م .

[1] أبو الفياض سوار بن أبي شراعة من قبيلة بكر ابن وائل شاعر بصري من شعراء الدولة العباسية كان حيا سنة ٣٠٠هـ . الصفدي ، الوافي بالوفيات ٢٦٣/٧ .

[2] الأصفهاني ، الأغاني ، ٣٩/٢٣

منجاب

:ـــــــ

أختلف في اسم منجاب فذهب الثعالبي إلى أن منجاب هي امرأة من أهل البصرة كان لها حمام لم ير مثله و كان يغل غلة كثيرة و يأتيه و جوه الناس و فيه كان يقال :

يا رب قائلة يوما وقد تعبت كيف الطريق إلى حمام منجاب

قال : و كان بالبصرة حمام آخر لامرأة تدعى طيبة فكسد عليها ، فقال لها شاعر ما الذي تعطينه لي إن حولت وجوه الناس إلى حمامك و تركت حمام منجاب مهجورا فأتفق معها على ألف درهم، فقال الشاعر:

حمام طيبة لا حمام منجاب حمام طيبة سخنا واسع الباب

فترك الناس حمام منجاب و اقبلوا على حمام طيبة ووفت للشاعر الألف درهم ([1]) .

و ذهب آخرون إلى أن حمام منجاب هو نسبة إلى منجاب بن راشد الضبي من أهل البصرة([2])

وعلى الرغم من أن الروايتين تتفقان على اسم منجاب إلا إنهما تختلفان كون الأول امرأة والآخر رجل و ليس لدينا ما يرجح أي الروايتين و التي ترجع في تاريخها إلى النصف الأول من القرن الأول الهجري([3]) .

منية بنت عبيد

:ـــــــــــ

و هي حفيدة الصحابي أبي برزة نضلة بن عبيد بن الحارث بن جيال بن ربيعة بن دعبل بن أنس بن خزيمة بن مالك بن سلامان بن أسلم بن افصى ، أسلم قديما و شهد مع الرسول الله عليه و سلم فتح مكة ثم قدم البصرة في خلافة عمر (رض) و بها كانت بقية ولده و كانت وفاته سنة ٦٤هـ/ ٦٨٣ م ([4]) .

---

[1] ثمار القلوب ، ص٣١٨ .
[2] ابن الفقيه ، مختصر كتاب البلدان ،ص١٧٤ . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢٩٩/٢
[3] ابن الفقيه ، مختصر كتاب البلدان ، ص١٧٤ .
[4] ابن سعد ، الطبقات ، ٧/٧ . ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٣٩٩/١٠

ومنية بنت عبيد بن المغيرة بن نضلة راوية من راويات الحديث روت عن جدها أبي برزة و روت عنها أم الأسود الخزاعية ([1]) حديثها عن النبي صلى الله عليه و سلم فقال (من عزى ثكلى كسى بردا من برد الجنة)([2]) ، قال الذهبي منية بنت عبيد لا يعرف حالها ([3]) ، لم تشر المصادر إلى تاريخ وفاتها و لكنها أدركت جدها الصحابي أبي برزة الأسلمي المتوفى سنة ٦٤هـ/ ٦٨٣ م فهي من التابعيات التي عاشت في النصف الثاني من القرن الأول الهجري .

منيبة البصرية

:

عابدة من عابدات البصرة ، كانت لها ابنة أشد عبادة منها ، عاشت أيام الحسن البصري المتوفى سنة ١١٠هـ/ ٧٢٨ م و كان الحسن يتعجب من عبادة البنت لحداثتها ، و ذات يوم كان الحسن البصري جالسا إذ أتاه آت فقال: أما علمت أن الجارية قد نزل بها الموت ، فأسرع الحسن فلما دخل عليها نظرت إليه و بكت ، فقال لها : (يا حبيبتي مايبكيك ؟ قالت له يا أبا سعيد التراب يحثى على شبابي و لم أشبع من طاعة ربي ، يا أبا سعيد أنظر إلى والدتي و هي تقول لوالدي : أحفر لابنتي قبرا واسعا و كفنها بكفن حسن ، و الله لو كنت أجهز إلى مكة لطال بكائي ، فكيف وأنا أجهز إلى ظلمة القبور ووحشتها وبيت الظلمة والدود)([4])

لم تشر المصادر إلى نسبها و وفاتها وكانت من معاصري الحسن البصري المتوقي سنة ١١٠هـ / ٧٢٨م .

أم المهاجر بنت طليق بن سفيان بن أمية

:

هي تنتسب إلى بني أمية بن حرب ([5]) ، زوجها معاوية بن أبي سفيان المغيرة بن زياد بن أبيه و

---

[1] أم الأسود الخزاعية هي من موالي آل أبي برزة روت عن منية بنت عبيد قال النسائي ثقة ، الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ٤٧٦/٧ .

[2] أبي يعلى ، المسند ، ٤٣٣/١٣ . البيهقي ، شعب الإيمان ، ١٣/٧ . أبو داود ، السنن ، ٣٨٧/٣ . ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٣٩٩/١٠

[33] ميزان الاعتدال ، ٤٧٦/٧ .

[4] ابن الجوزي ، صفة الصفوة، ٢٣/٤ .

[5] ينظر عن نسب طليق بن سفيان بن أمية ، ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٧٩ .

سكنت معه البصرة ولم يعقب ([1]) ، و يبدو أنها من أبناء النصف الثاني من القرن الأول الهجري .

مية بنت محرز البصرية

:ـــــــــــــــــ

من كبار التابعيات سكنت البصرة و هي من بني بالحارث بن كعب ([2])، وهي من فواضل نساء عصرها ([3]) سمعت عمر بن الخطاب (رض) يقول (احجوا هذه الدرية ولا تأكلوا أرزاقها و تدعو رقابها في أعناقها) ([4]) ، ذكرها ابن حجر مية بنت محرز ([5]) ، ولم تذكر المصادر تاريخ وفاتها و لعلها من أبناء النصف الأول من القرن الأول الهجري إذ سمعت من عمر المتوفى سنة ٢٣هـ/ ٦٤٣ م .

ميسة بنت جابر

:ـــــــــــــــــ

امرأة من أهل البصرة لم نعثر على نسبها كانت ذات جمال و عقل و لسان تزوجها حارث بن بدر بن ربيعة بن زيد التميمي ([6]) فشغف بها وكان يقول فيها :

خليلي لولا حب ميسة لم أبل — أفي اليوم لاقيت المنية أم غدا
خليلي إن أفشيت سري إليكما — فلا تجعلا سري حديثا مبدلا
وإن أنتما أفشيتما فلا رأت — عيونكما يوم الحساب محمدا

فلما مات عنها تزوجها رجل يدعى بشر بن شغاف بعده فلم تحمده فقالت ترثي زوجها الأول حارثة :

بدلت بشرا شقاء أو معاقبة — من فارس كان قدما غير خوّار
ياليتني قبل بشرا كان عاجلني — داع من الله أو داع من النار

وأولادها من بشر بن شغاف يدعون الشغافيون ([7]) ،ى و لم يشر الأصفهاني إلى تاريخ و فاتها ولكن ابن الكلبي ذكر أن زوجها حارثة

[1] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٢٣١/٥ .
[2] ينظر عن بني بالحارث بن كعب ، ابن الكلبي ، جمهرة النسب ص٢٤٢ .
[3] كحالة ، أعلام النساء، ١٣٤/٥
[4] ابن سعد ، الطبقات ، ٤٦٦/٧ ـ ٤٦٧
[5] الإصابة ، ١٣٥/٨
[6] ينظر نسبه في ابن الكلبي ، جمهرة النسب ،ص٢٢٢
[7] الأصفهاني ، الأغاني ، ٤٢٢/٨

([1]) كان ممن قاتل الخوارج مع المهلب بن أبي صفرة وهذا يعني أنها من أبناء القرن الأول الهجري .

ميمونة بنت أبي عسيب

:

أبو عسيب مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم له صحبه واسمه أحمر ولم يعرف نسبه([2]) ، أختلف في لفظ اسمه فقيل أبو عسيم وقيل أبو نبسة أو أبو سيب أو أبو عنبسة ، وقال أبو نعيم كل ذلك تصحيف و إنما هو عسيب ([3]) ذكره ابن سعد في البصريين قال وروت عنه ابنته ميمونة بنت أبي عسيب قالت :كان أبو عسيب (يواصل من ثلاث في الصيام ، وكان يصلي الضحى قائما فعجز ، فكان يصلي قاعدا، وكان يصوم البيض، قالت: وكان في سريره جلجل فيعجز صوته حتى يناديها به فإذا حركه جاءت)([4]) ،وكانت ميمونة تسمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تشر المصادر أن لها صحبة وروت عن الرسول صلى الله عليه واله وسلم في الدعاء ([5]) ، ويبدو أن ولاءها لرسول الله صلى الله عليه وسلم من ولاء أبيها .

لم تشر المصادر إلى تاريخ وفاة أبيها أبي عسيب أو وفاتها ولكن موسى بن إسماعيل الخزاعي الذي يروي عن مسلمة بنت زيان القريعية عن ميمونة بنت أبي عسيب توفي سنة ٢٢٣ هـ/ ٨٣٧ م ([6]) ، ولما كانت روت عن أبيها وهو صحابي لذا فالراجح أنها من أبناء القرن الأول الهجري .

---

[1] حارثه بن بدر بن ربيعه هذا ينتسب الى بني الحارث بن يربوع وهو غير حارثه بن بدر بن حصين الذي ينتسب الى بني غدانة بن يربوع و كلاهما اشتهرا بقتال الخوارج ، ينظر عنهم ابن الكلبي ، جمهرة النسب، ص٢٢٠ ، ٢٢٢

[2] ابن سعد، الطبقات، ٣١/٧. ابن الأثير، أسد الغابة ١٦٦/٥.

[3] الهيثمي ، مجمع الزوائد، ١٨٠/١٠. ابن عبد البر، الاستيعاب ، ١٩١٩/٤. ابن حجر، الإصابة ، ١٣٢/٨.

[4] الطبقات، ٣١/٧.

[5] ابن الأثير، أسد الغابة، ٥٥٨/٥. الهيثمي ، مجمع الزوائد ١٨٠/١٠. ابن عبدالبر، الاستيعاب، ١٩١٩/٤.ابن حجر،الإصابة ، ١٣٢/٨.

[6] خليفة بن خياط ، التاريخ،ص٣١.

نائلة بنت عمر بن يزيد الأسيدي

:

أبوها عمر بن يزيد الأسيدي بن بني أسيد ([1]) ، كان صاحب شرطة البصرة أيام الحجاج بن يوسف الثقفي ([2]) ، قال محمد بن سلام لا أعلم امرأة شبب بها و بأمها و جدتها غير نائلة بنت يزيد و أمها عاتكة ([3]) و جدتها الملاءة ([4]) ، فقد قال مسعدة بن البحتري ([5])

قولا لنائلة ما تقضين في رجل يهوى هواك وما جنبته اجتنبا
يمسي معي جسدي والقلب عندكم فمن يعيش إذا ما قلبه ذهبا([6])

كما قال فيها :

أنائلة إنني سلما لأهلي فأقبلي سلمي ([7])

كانت نائلة بنت يزيد من أبناء النصف الثاني من القرن الأول الهجري.

نسيبة بنت كعب الأنصارية

و قيل بنت الحارث و أختلف في كنيتها فقيل أم عمارة و قيل أم عطية وهو ما رجحه ابن عبد البر([8]) ، كانت من كبار نساء الصحابة و كانت تغزو مع رسول الله صلى الله عليه و سلم تداوي الجرحى والمرضى ، و شهدت غسل إحدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم فكان حديثها في غسل الميت ، قدمت البصرة لأجل ابن لها و حدثت في البصرة ، روى عنها أنس بن مالك و محمد بن سيرين

[1] هو عمر بن يزيد بن عمير بن عبدالله من بني أسيد بن عمرو بن تميم ، ينظر عن بني أسيد ، بن حزم ، جمهرة أنساب العرب، ص٢١٠ . و ذكر خليفة بن خياط انه عمر بن يزيد بن عمير الأسدي ، تاريخ ص١٩٦ . فيما ذكر الأصفهاني انه عمر بن يزيد الأسدي ،الأغاني ، ٢٩٥/١٣ ، و يبدو ذلك تصحيف .

[2] خليفة بن خياط ، التاريخ ، ص١٩٦.

[3] ينظر ترجمة عاتكة بنت الفرات البكائي ص ١٢٩ .

[4] ينظر ترجمة الملاءة بنت زرارة بن أوفى ص ١٦٩ .

[5] مسعد بن البحتري بن المغيرة بن أبي صفرة كان يشبب بنائلة بنت عمرو بن يزيد الأسيدي وكان أبوها سيدا شريفا على شرطة العراق أيام الحجاج ، الصفدي ، الوافي بالوفيات ،٢٥٢/٢٥ .

[6] الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٣٨/٢٦

[7] الأصفهاني ، الأغاني ، ٢٩٥/٢٣-٢٩٦ .

[8] الاستيعاب ، ١٩٤٧/٤ . ينظر أيضا ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٦٢٧/٥.

و حفصة بنت سيرين ([1]) لم تشر المصادر إلى تاريخ وفاتها ويبدو أنها عاشت في النصف الا ول من القرن الأول الهجري .

نعيم محبوبة عكاشة العمى

:

نعيم بضم النون جارية لامرأة من الهاشميين في البصرة و كان عكاشة العمى ([2]) يهوى نعيم وان مرامها مستصعب عليه لا يراها الا من جناح لدارهم تشرف عليه فتكلمه كلاما يسيرا ثم تذهب فبقي على ذلك مده ثم أن مولاة نعيم باعتها إلى رجل من أهل بغداد ، فعظم ذلك على عكاشة فاشتد حزنه بها واستهيم بها طول عمره [3] ، ولم تشر المصادر إلى تاريخ وفاتها ولكنها معاصرة للشاعر عكاشة العمى الذي كان معاصرا للخليفة المهدي العباسي المتوفى سنة ١٦٩هـ/ ٧٨٥ م .

أم نهار البصرية

راوية من راويات الحديث تروي عن أنس ابن مالك ([4]) لم تشر المصادر إلى نسبها أو تاريخ و فاتها و لعلها كانت من أبناء القرن الأول الهجري لأن أنس ابن مالك أخر الصحابة موتا بالبصرة توفي سنة ٩٣هـ/ ٧١١ م .

النوار بنت أعين المجاشعية

:

هي بنت أعين بن ضبيعة بن ناجية بن عقال المجاشعي نسبة إلى بني مجاشع بن دارم بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم ([5]) و كانت من ربّات الفصاحة و العقل و الرأي

---

[1] الرازي ، الجرح و التعديل ، ١٢٨٨/٣ . الطبراني ، المعجم الكبير ، ٥٦/٥ .ابن عبد البر ،الاستيعاب ، ١٩٤٧/٤ . مصنف عبدالرزاق ، ٤٠٣/٣ . ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٦٢٧/٥ . ابن حجر ، الإصابة ، ٨/ ٢٦١ . المزي ، تهذيب الكمال ٣١٥/٣٥

[2] هو عكاشة بن عبدالصمد العمى من أهل البصرة من بني العم و هم من موالي بني تميم في البصرة كان معاصرا لخلافة المهدي العباسي ، الأصفهاني ، الأغاني ، ٢٥٤/٣

[3] الأصفهاني ، م . ن ، والصفحة .

[4] المزي ، تهذيب الكمال، ٥٤١/٣٢ . الذهبي ،سير ، ٤٧٣/٩

[5] ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٢٢٩ ، ٢٣١ .

و لأدب و الشعر ([1]) تزوجت النوار رجل من قومها بني مجاشع فولدت له ابنين ثم مات عنها فخطبها رجل آخر من بني عبدالله بن دارم ([2]) فرضيته ، فأرسلت إلى الفرزدق تقول أنت أولى قومي بي فتول تزويجي ، فقال لها إن بالشام من هو أقرب إليك مني ، و ما آمن أن يأتي قادم منهم فينكر ذلك علي فاشهدي عليك انك قد جعلت أمرك اليّ ،ففعلت فلما توثق منها بالشهود قال لها أرسلي إلى القوم ، فجاء بنو عبدالله بن دارم و اجتمعوا في مجلس بني مجاشع و جاء الفرزدق(فحمد الله و أثنى عليه ثم قال : قد علمتم أن النوار قد وليتني أمرها و أشهدكم إني قد زوجتها نفسي على مائة ناقة حمراء سوداء الحدقة)([3]) فغضبت عليه و نفرت منه و لم تجد من يشهد لها من أهل البصرة ضد الفرزدق لأنهم كانوا يتقون لسانه وهجاءه فقررت الذهاب إلى مكة إذ عبدالله بن الزبير خليفة آنذاك ([4]) ، فلم تجد من يعينها إلى هناك فأتت فتية من بني عدي من عبدمناة يقال لهم بنو أم النسير ([5]) ، فسألتهم برحم تجمعهم و إياها فحملوها إلى مكة فقال فيهم الفرزدق يهجوهم :

أطاعة بني أم النسير فأصبحت ... على شارفي ورقاء صعبا ذلولها
وإن الذي أمسى يخبب زوجتي ... كماشي إلى أشد الشرى يستبيلها

ثم تبعها الفرزدق إلى مكة فاستجارت النوار بخولة بنت منظور بن زيان زوجة عبدالله بن الزبير أما الفرزدق فقد التجأ إلى بني عبدالله بن الزبير بالتوسط لهم عند أبيهم ، فأخذ بنو عبدالله بن الزبير يشفعون للفرزدق و خولة بنت منظور تشفع للنوار ، فغلبت شفاعة خولة بنت منظور عند ابن الزبير ن فقال الفرزدق يهجوه :

أما بنوه فلم تقبل شفاعتهم ... وشفعت بنت منظور بن زيان
ليس الشفيع الذي يأتيك مؤتزرا ... مثل الشفيع الذي يأتيك عريانا([6])

فقال لها عبد الله بن الزبير إن شئت فرقت بينكما وضربت عنقه ولم أسلطه على عرضي ولا يهجونا أبدا ، وإن شئت زوجتك إياه تزويجا

---

[1] كحالة ، أعلام النساء ،١٩٣/٥

[2] بنو عبدالله بن دارم بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم و هم أيضا أقارب النوار و الفرزدق ينظر عنهم ، ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب، ص٢٣١ .

[3] الأصفهاني ، الأغاني ، ٧٠/٢١

[4] بويع عبدالله بن الزبير بالخلافة بعد موت يزيد بن معاوية سنة ٦٤هـ و خضعت له مناطق عدة إضافة الى الحجاز منها البصرة و الكوفة الا ان حركته فشلت إذ قتل عام ٧٣هـ و صفت الخلافة الى عبدالملك بن مروان. ينظر خليفة بن خياط التاريخ ص١٦٠-١٦٨.

[5] ينظر عن بني عدي بن عبد مناة ، ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٢٠٠

[6] الأصفهاني ، الأغاني ، ٢٩١/٢١

صحيحا وكتبت إلى مصعب في البصرة أن يعطيك من الصداق ما ترضين ، وهو ابن عمك وأقرب الناس إليك، وكانت النوار امرأة صالحة ، فقالت لعبدالله ابن الزبير أوما غير هذا قال لا ، قالت : ما أحب أن يقتل ، ولكن امضي أمره فلعل الله أن يجعل في كرهي إياه خير ، فرجعت معه إلى البصرة وقد أحبلها في الطريق.([1]) .

ومكثت النوار عند الفرزدق زمنا ترضى عنه أحيانا وتخاصمه أحيانا وكانت تشمئز منه فقالت له مرة (أنت تعلم أنما تزوجت بي ضغطة وعلى خدعة ثم لا تزال في كل ذلك حتى حلفت بيمين موثقة ثم حنثت ، وتجنبت فراشه ، فتزوج عليها امرأة أخرى)([2]) .

وقد ولدت النوار للفرزدق عدة بنين منهم لبطة وحبطة وخبطة وركضة وزمعة ([3])، وكان الفرزدق كثيرا ما ينطق بطلاقها ثم يحنث فقالت له : ياهذا أنت مقيم معي على الحرام، قال :

فما ترين ؟ قا لت : اشهد الحسن البصري ومن في حلقته على طلاقي ، وأخذت ترقرقه وتستعطفه حتى أجابها إلى طلاقها واشترط عليها أن لا تفارقه ولا تبرح منزله لا تتزوج رجل بعده ولا تمنعه من مالها ، فوافقت على ذلك ، فذهبا إلى الحسن البصري فقال الفرزدق: يا أبا سعيد أن النوار طالق مني ثلاثا ، فنظر إليه الحسن البصري واشهد عليه شهود فلما انصرف وبلغ باب المسجد قال لرفيق له إلى جنبه ، والله ما طلقتها ، فقال له كذبت والله قد طلقتها وذهبت أباطيلك أتدري من شهد عليك : انه الحسن البصري وجلساؤه فندم على ذلك وقال:

ندمت ندامة الكسعـــــــي ... لما غدت مني مطلقتي النوار
ولو إني ملكت يدي وقلبـــي ... لكان علي للقدر الخيـــــار
وكانت جنتي فخرجت منها ... كآدم حين أخرجه الضـــرار
وكنت كفاقئ عينيه عمـــدا ... فأصبح ما يضئ له النهار([4])

وكانت النوار ذات رأي راجح ومعرفة بالأدب والشعر ، قال لها الفرزدق يوما كيف رأيتني وجريرا قالت (رأيتك ظلمته أولا ثم

---

[1] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ١٢/ ٨١ . الأصفهاني ، الأغاني ، ٢٩٢/٢١. الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٣٦١/٧.
[2] الأصفهاني ، الأغاني ٢٩٢/٢١.
[3] البلاذري، أنساب الأشراف ، ٨٧/١٢ .
[4] البلاذري ، أنساب الأشراف ١٢/ ٨٢ . الأصفهاني ، الأغاني ،٢٩٥/٢١. الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٣٦١/٧ .

شعرت برجلك آخرا ، ورأيته شاركك في مر الشعر وغلبك في حلوه ([1]).

وتزوجت النوار ابن عم لها بعد طلاقها من الفرزدق فلما حضرتها الوفاة أوصت أن يصلي عليها الحسن البصري فصلى عليها وحضر الفرزدق جنازتها فلما دفنت قال الفرزدق : يا أبا سعيد يقول الناس شهد هذه الجنازة خير الناس وشر الناس يعنونك وإياي ، فقال الحسن : لست بخير الناس ولست بشرهم ، كما حضر جنازتها محمد بن سيرين ، ولم تشر المصادر إلى سنة وفاتها ، ولكن يبدو إنها توفيت قبل سنة ١١٠ هـ/ ٧٢٨ م وهي سنة وفاة الحسن البصري ومحمد بن سيرين وزوجها الفرزدق ([2]).

هند بنت أسماء بن خارجة الفزاري

:

تنتسب هند إلى بني فزارة ([3]) ، ويعد أبوها أسماء بن خارجة بن حصن الفزاري من سادات أهل الكوفة في زمانه[4] سكن البصرة مدة ومعه ابنته هند بنت أسماء ، فخطبها رجل يدعى إسماعيل بن طلحة ([5]) فقالت : (والله انه لكريم ولكني إنما أريد رجلا يصلح للعراقين البصرة والكوفة وما أختير صاحبكم في هذه الفتنة ولا ارب إنما أريد رجلا يؤدي قتيله ولا يفك أسيره) ([6])، فلما قدم عبيدالله بن زياد البصرة خطبها إلى أبيها فزوجها إياه ([7]) ، وكان عبيد الله بن زياد أبو عذرتها وقد أحبت هند عبيد الله بن زياد فلما قتل لبست قباء وتقلدت سيفا وركبت فرسا لعبيد الله بن زياد واتت الكوفة وليس معها دليل ، وجزعت عليه جزعا شديدا وكانت تقول : إني لأشتاق إلى يوم القيامة لأرى وجه عبيد الله بن زياد ([8])، وقد ولدت لعبيد الله بن زياد ابنته حبيبة تزوجها سعيد بن عبد الرحمن بن عثمان بن أسيد ([9]) ، بقيت هند بنت أسماء بعد مقتل عبيد الله بن زياد

---

[1] البلاذري ، أنساب الأشراف، ١٢/ ٧٢ .
[2] خليفة بن خياط ، التاريخ ، ص٢١٩ . البلاذري ، أنساب الأشراف ، ١٢/ ٩٢ .
[3] ينظر عن نسب بني فزارة ، ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص٤٢٨.
[4] ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٢٥٧.
[5] إسماعيل بن طلحة لم نجد له ترجمة .
[6] طيفور ، بلاغات النساء،ص٧٣.
[7] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٥/ ٤٠٨ . طيفور ، بلاغات النساء ، ص٧٣،
[8] الأصفهاني ، الأغاني ، ٥/ ٣١٥
[9] مصعب الزبيري ، نسب قريش ،٦٢-٦٣ .

في الكوفة فلما قدم بشر بن مروان بن الحكم واليا على العراق خطب هند بنت أسماء ، فتزوجها فولدت له ابنه عبد الملك بن بشر بن مروان ، وكان بشر بن مروان صاحب شراب فكرهته وكانت معه في البصرة عندما مات سنة ٧٤ هـ/ ٦٩٣ م فلم تجزع عليه وفي ذلك يقول الفرزدق :

فان تك لاهند بكته فقد بكت عليه الثريا في كواكبها الزهر([1])

فلما ولي الحجاج بن يوسف الثقفي على العراق سنة ٧٥هـ/ ٦٩٤ م أرسل إلى هند أن تضم إليه ابن بشر بن مروان ليتولى تربيته وأوكل في ذلك القاضي أبا بردة بن أبي موسى ([2]) فذكر الأصفهاني إن أبا بردة استأذن على هند بنت أسماء وعندها أبيها قال (فاستأذنت فإذن لي وهو يأكل وهند معه فما رأيت وجها ولا كفا ولا ذراعا أحسن من وجهها وكفها وذراعها ، وجعلت تتحفني وتضع بين يدي ... فدعاني إلى الطعام فلم افعل ، وجعلت تعبث بي وتضحك ، فقلت أما والله لو علمت ما جئت به لبكت ، فأمسكت يدها عن الطعام ، قال أسماء : قد منعتها الأكل فقل ماجئت له فلما بلغت أسماء ما أرسلت به بكت ، فلم أر والله دموعا قط سائلة من محاجر أحسن من دموعها على محاجرها ثم قالت نعم أرسل بهما إليه فلا أحق بتأديبهما منه ... يقول أبو بردة فأتيت الحجاج فأعلمته جوابها وهيأتها فقال ارجع فاخطبها علي فرجعت وهما على حالهما ، فلما دخلت قلت : إني جئت بغير الرسالة الأولى أذكر ما أحببت ، قلت : جئت خاطبا ، قال : أعلى نفسك فما بنا عنك رغبة ، قلت لا على من هو خير لها مني ، وأعلمته ما أمرني به الحجاج ، فقال هي تسمع ما أديت فسكتت ، فقال أسماء : قد رضيت وقد زوجتها إياه ، فلما زوجها أبوها قامت مبادرة وعليها مطرف ولم تستقل قائمة من ثقل عجيزتها حتى انثنت ومالت لأحد شقيها من شحمها ، فانصرفت بذلك إلى الحجاج فبعث إليها بمائة ألف درهم وعشرين تختا من ثياب وقال : يا أبا بردة إني أحب أن تسلمها إليها ، ففعلت ذلك ، وأرسلت الي من المال بعشرين ألفا ومن الثياب تختين ... فأرسل إليها إني اكره أن أبيت خلوا ولي زوجة فقالت : وما احتباس امرأة عن زوجها وقد ملكها ، أتاها ملاكها وصداقها ، فأصلحت من شأنها وأتته ليلا ... فلما أن دخلت سلمت فأومأ إليها

[1] الأصفهاني ، الأغاني ، ٣١٥/٥ .

[2] أبو بردة بن أبي موسى الأشعري قاضي البصرة توفي سنة ١٢٦ هـ ، ينظر ترجمته ، وكيع ، أخبار القضاة ، ص٢٤٥ – ٢٥٨ .

بقضيب كان في يده فجلست عند رجليه ، ومكثت ساعة وهو لا يتكلم ونحن وقوف ، فضربت بيدها على فخذه ثم قالت : الم تبعد من سوء الخلق قال فتبسم واقبل عليها واستوى جالسا ، فدعونا له وخرجنا وأرخيت الستور) ([1]) .

وكان زواج الحجاج لها بالكوفة فلما قدم البصرة حملها معه وبني لها قصره المعروف بقصر الحجاج واسكنها فيه . فقال لها يوما : هل رأيت أحسن من هذا القصر ، قالت : ما حسنه فقال لها اصدقيني ، قالت أما إذا أبيت ، ما رأيت أحسن من القصر الأحمر الذي بناه عبيد الله بن زياد لها في البصرة وكان بناءه من طين أحمر فغضب الحجاج من قولها فطلقها وأرسل إلى القصر الأحمر وهدمه ثم ندم الحجاج على فراقها وتشبب بها ولكنه لم يستطع مراجعتها ([2]) .

لم تشر المصادر إلى تاريخ وفاتها ولكن يبدو من سيرتها أنها عاشت في النصف الثاني من القرن الأول الهجري .

هند بنت شريك بن زبان الأزدية البصرية :

راوية من راويات الحديث

روت عن أم المؤمنين عائشة (رض) روى عنها طود بن عبد الملك القيسي ([3]) وعدها ابن حجر من الطبقة الثالثة ([4]) لم تذكر المصادر تاريخ وفاتها ولعلها من أبناء القرن الأول الهجري .

هند بنت أبي صفرة :

وهي من آل أبي صفرة من الأزد ([5]) وهي أخت المهلب ، كانت امرأة شريفة عاقلة ، أشار ابن عبد ربه إلى أن رجلا من بني زهرة يدعى عبد المجيد بن سهل بن عبد الرحمن بن عوف قدم

---

[1] الأصفهاني ، الأغاني ، ٣١٧/٥.

[2] الأصفهاني ، م. ن، الصفحة .

[3] المزي ، تهذيب اكمال ،٣٢٣/٣٥.الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ٤٧٥/٧.ابن حجر، لسان الميزان ، ٥٣١/٧.ابن حجر ، تقريب التهذيب، ص٧٥٤. وفي تهذيب ا لتهذيب لابن حجر هنيد ولعل ذلك كان تصحيفا ، ٤٨٤/١٢. وطود بن عبد الملك القيسي : محدث بصري من الطبقة السابعة ، البخاري ، التاريخ الكبير ، ٣٦٧/٤ . الرازي ، الجرح والتعديل ، ٥٠٢/٤ . ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ص٤٨٤ .

[4] تقريب التهذيب ، ص٧٥٤.

[5] ينظر عن آل أبي صفرة ، ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب، ص٣٦٧-٣٦٨.

البصرة ، فأراد الزواج وسال عن أشرف أيم ([1]) أو أشرف بكر في البصرة فقيل له أشرف أيم هي هند بنت أبي صفرة وأشرف بكر هي الملاءة بنت زرارة بن أوفى ([2]) ، كانت هند من أبناء النصف الثاني من القرن الأول الهجري .

هند بنت معاوية بنت أبي سفيان

:

تزوجت عبد الله بن عامر بن كريز، فكانت ابر الناس به ، فجاءته يوما بالمرأة والمشط وكانت تخدمه بنفسها فنظر في المرآة فالتقى وجهه ووجهها فرأى شبابها وجمالها ، ورأى الشيب في لحيته وقد ا لحقه بالشيوخ فرفع رأسه إليها وقال لها الحقي بأهلك وأبيك ، فذهبت فلما دخلت على أبيها وأخبرته قال : وهل يطلق الحر الحرة ، فأرسل إلى ابن عامر قائلا : أكرمتك بابنتي فرددتها عليّ ؟ فقال عبد الله : إن الله من عليّ وجعلني كريما ولا أحب أن يتفضل على أحد وإن ابنتك أعجزتني مكافئتها بحسن صحبتها ، فنظرت فإذا أنا شيخ وهي شابة لا أزيدها مالا إلى مالها ولا شرفا إلى شرفها ، فرأيت أن أردها إليك لتزوجها فتى من فتيانك ([3])، قلت ولما كان عبد الله بن عامر سكن البصرة وله فيها آثار كثيرة ([4])، فلعل هند بنت معاوية سكنت معه البصرة مدة زواجها منه وكانت هند من أبناء القرن الأول الهجري.

هند بنت معقل بنت يسار البصرية

:

هي ابنة الصحابي معقل بن يسار بن عبد الله بن معبر بن حراق بن لاي بن ثور بن هذمة بن لاطم بن عثمان بن مزينة ([5]) ذكرها بن سعد أنها روت عن أبيها ([6]) ، ولم يذكر تاريخ وفاتها ولكن أباها معقل بن يسار توفي في ولاية عبيد الله

[1] الايم أي المرأة الموسرة ولا زوج لها ، الفيروز آبادي القاموس المحيط ٧٩/٤ مادة الايم .
[2] العقد الفريد، ٩٧/٦.
[3] الزبيري ، نسب قريش، ص٥٠ . البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٩ / ٣٥٩ .
[4] ينظر العلي ، خطط البصرة ، ص٤٨، ٥٥، ٩٧، ١٢٨، ١٣٩، ١٥٩.
[5] ابن سعد ، الطبقات ، ٩/٧. وينظر عن نسب مزينة ، ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص٢٨٧-٢٩٢.
[6] الطبقات ، ٤٧١/٨.

بن زياد ([1]) (٥٥-هـ ٦٤هـ / ٦٧٤ – ٦٨٣ م) فهي من التابعيات من أبناء النصف الثاني من القرن الأول الهجري .

هند بنت المهلب بن أبي صفرة :

هي بنت المهلب بن أبي صفرة بن ظالم بن سراق بن صبح بن كندي بن عمرو بن عدي بن وائل بن الحارث بن العتيك بن الأزد ([2]) نزلوا البصرة وكانت لهم خطة فيها ([3]) ، وهند تعد من ربّات العقل والفصاحة والبلاغة حدثت عن أبيها المهلب بن أبي صفرة ([4]) وعن الحسن البصري وجابر بن زيد الأزدي ([5]) وكان أيوب السختيإني ([6]) يقول :ما رأيت امرأة أعقل من هند بنت المهلب ([7]) ، قال ابن عساكر أنها من عقلاء الناس وكانت تقول (شيئان لا تؤمن المرأة عليهما الرجال والطيب)([8]) وكانت تقول أيضا : إذا رأيتم النعم مستدرة فبادروا بتعجيل الشكر قبل حلول الزوال ([9]) وقالت أيضا وقد ذكرت عندها امرأة بجمال (ما تحلين النساء بحلية أحسن عليهن من لب طاهر تحت أدب كامل) ([10]) ، وقالت أيضا : ما رأيت لصالح النساء وشرارهن خيرا لهن من إلحافهن بإسكانهن) ([11]) وقالت أيضا (رأيت صلاح الحرة إلفاها وفسادها بحدتها ، وإنما يجمع ذلك ويفرقه التوفيق) ([12]) ، وكانت تقول أيضا (الطاعة مقرونة بالمحبة ،

---

[1] خليفة بن خياط ، التاريخ، ص١٥٦

[2] ينظر عن آل المهلب بن أبي صفرة وأنسابهم ، ابن حزم، جمهرة أنساب العرب ، ص٣٦٧-٣٧٠.

[3] العلي . خطط البصرة ،ص٩٩-١٠٢.

[4] أدرك المهلب عمر (رض) ولم يروي عنه وروى عن الصحابي سمرة بن جندب توفي سنة ٨٣هـ . ابن سعد ، الطبقات ، ٦٦/٧. وينظر عن روايتها ، البخاري ، التاريخ الكبير ،٢٠٤/١. الطبراني ، المعجم الأوسط ،٣٣٠/٤

[5] جابر بن زيد الأزدي أبو الشعشاع من التابعين اتهم بالاباضية وأختلف في ذلك توفي سنة ٩٣هـ . ينظر ابن سعد ، الطبقات ،٩٣/٧-٩٤.

[6] أيوب السختياني محدث ثقة من أهل البصرة توفي سنة ١٣١هـ . ابن سعد ، الطبقات ،١٢٦/٧-١٢٩.

[7] ابن عساكر ، تاريخ دمشق، ١٩١/٧٠.

[8] ابن عساكر ، تاريخ دمشق، ١٩١/٧٠.

[9] طيفور ، بلاغات النساء ، ص٧٣. السلمي ، طبقات الصوفية، ٣٩٩.

[10] ابن عساكر ، م.ن ، ١٩٣/٧٠.

[11] م. ن. والصفحة .

[12] م. ن، والصفحة .

فالمطيع محبوب وإن نأت داره وقلت آثاره ، والمعصية مقرونة بالبغض ، فالعاصي ممقوت ، وإن مستك رحمه ونالك معروفه) ([1]).

وكانت في البصرة تجالس كبار علمائها وفقهائها منهم جابر بن زيد الأزدي الذي روت عنه ، وكان جابر قد أتهم بالاباضية ([2]) ، فأنكروا عليها مجالسته فنفت عنه تلك التهمة قائلة (كان جابر بن زيد أشد الناس انقطاعا اليّ والى أمي فما أعلم شيئا كان يقربني إلى الله إلى أمرني به ولا شيء يباعدني عن الله عز وجل إلى نهاني عنه وما دعاني إلى الاباضية قط ، ولا أمرني بها وإن كان ليأمرني ابن أضع الخمار ووضعت يدها على الجبهة) ([3]) وروي عنها أنها قالت للحسن البصري (يا أبا سعيد : ينظر الرجل إلى عنق أخته والى قرطها والى شعرها قال : لا ولا كرامته) ([4]) ، تزوجت هند بنت المهلب بنت أبي صفرة من الحجاج بن يوسف الثقفي وإنتقلت بعد زواجها معه إلى واسط إذ اسكنها مع مواليها الجانب الشرقي المعروف بالمهالبة ([5]) ، ولكنه عندما أختلف مع أخيها يزيد بن المهلب وسجنه طلق أخته هند بنت المهلب وذلك سنة ٩٠ هـ/ ٧٠٨ م ([6])، فرجعت هند إلى البصرة إذ منازل آل المهلب ومهدت لأخيها يزيد عندما هرب من سجن الحجاج ولحق بالبصرة ([7]).

وفي خلافة عمر بن عبد العزيز(٩٩-١٠١ هـ/ ٧١٧ م – ٧١٩ م) ذهبت إلى الشام وقابلت الخليفة لأجل أخيها يزيد بن المهلب وقالت له(يا أمير المؤمنين علام حبست أخي؟ قال : تخوفت أن يشق عصا المسلمين ، فقالت له : فالعقوبة بعد الذنب أو قبل الذنب) ([8]) كما ذهبت إلى الشام في خلافة يزيد بن عبد الملك (١٠١-هـ١٠٥ / ٧٢٠ - ٧٢٤م) وذلك بعد مقتل أخيها يزيد بن المهلب ، لسؤال الخليفة في الإفراج عن المسجونين من آل المهلب ، فكان وصولها الشام في اليوم الذي قتل فيه آل المهلب الذين في السجن ، فعندما وصلت أرسل إليها

[1] م. ن، والصفحة .
[2] الاباضية أحدى فرق الخوارج نسبت الى عبد الله بن اياض ، الشهرستاني ، الملل والنحل ، ١٣٤.
[3] الأصبهاني ،حلية الأولياء ٨٩/٣. ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ١٩١/٧٠-١٩٢.
[4] ابن عساكر ، تاريخ دمشق ،١٩١/٧٠.
[5] بحشل ،تاريخ واسط، ،ص١١٤.
[6] ينظر عن الخلاف بين يزيد بن المهلب والحجاج بن يوسف الثقفي ، الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٢٢٠/٧.
[7] البلاذري ، أنساب الأشراف، ٨/ ٢٨٢ .
[8] ابن عساكر، تاريخ دمشق، ١٩١/٧٠.

مسلمة بن عبد الملك ([1]) يخطبها فقالت لرسوله ابلغ مسلمة انه (كفء كريم ، ولكن يأمني مسلمة على نفسه وقد قتل أخوتي ، والله لو أن مسلمة أعاد فيهم الروح ما طابت نفسي بتزويجه ، وقد كنت احسب لمسلمة عقلا ، فانطلق الرسول إلى مسلمة فأخبره بمقالتها فقال : صدقت بنت المهلب ، وما كان إرسالي إليها إلاّ هفوة ، ثم اقبل على من حضر من أصحابه فقال: كنت احسب أن الشجاعة في رجالهم فإذا هي في رجالهم ونسائهم جميعا) ([2])

وعندما قتل أخوها المفضل بن المهلب دخل عليها ثابت قطنة ([3]) أحد الشعراء والناس يعزونها فانشدها :

ياهند كيف بنصب بات يبكيني	وعائر في سواد الليل يؤذيني
كان ليلي والأصدقاء هاجـــدة	ليل السليم داعيا من يداويني
لما حنى الدهر من قوسي وعذرتي	قاسيت منه أمر الغلظ واللين
إذا ذكرت أبا غسان ارقنــــــي	هم إذا عرس السارون يشجيني
كان المفضل عزا في ذوي يمن	وعصمة وثمالا في المساكين
ما زلت بعدك في هم تجيش به	نفسي وفي نصب قد كان يسليني
إني تذكرت فعلي لو شهدتهم	في حومة الموت لم يصلوا بها دوني
لا خير في العيش إن لم اجن بعدهم	حربا تبيء بهم قتلى فيشفوني

فقالت له هند : اجلس يا ثابت فقد قضيت الحق وما من المزرءة بدوكم من ميتة ميت أشرف من حياة حي وليست المصيبة في قتل من استشهد ذابا عن دينه مطيعا لربه ، وإنما المصيبة في من قتل بصيرته وخمل ذكره بعد موته وأرجو أن لا يكون المفضل عند الله خاملا فيقال : انه ما عزي يومئذ بأحسن من كلامها ([4]) .

لم تذكر المصادر تاريخ وفاة هند بنت المهلب ولكنها كانت حية سنة ١٠٢هـ/٧٢٠ م عندما قتل يزيد بن عبد الملك عددا من آل المهلب ([5]).

---

[1] مسلمة بن عبدالملك بن مروان من قواد بنو أمية له فتوحات كثيرة ولي العراق وتوفي بالشام سنة ١٢٠هـ. الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٣٢٨/٢٥ .

[2] العوتبي ، الأنساب ، ٢١٦/١.

[3] هو ثابت بن كعب من بني أسد بن الحارث بن العتيك يعرف بثابت قطنة أصابه سهم في عينه فوضع قطنة فيها فسمي بذلك وهو شاعر شجاع كان مع يزيد بن المهلب ولي له خراسان .الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٢٨٣/١٠.

[4] كحالة ، أعلام النساء ، ٢٥٥/٥-٢٥٦.

[5] ينظر عن مقتل عدد من آل المهلب من قبل يزيد بن عبد الملك، الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ١٠٩/٨-١١٦.

هولة بنت غليظ

:

ذكرها خليفة بنت خياط هالة بنت غليظ وهي من بني عجل ([1]) زوجة الصحابي أبي بكرة الثقفي مولى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وهي أول امرأة ولدت بالبصرة لما نزلها المسلمون إذ ولدت ابنها عبد الرحمن بن أبي بكرة فنحروا جزورا فأطعم أهل البصرة فكفيهم وكانوا ثلاثمائة نفر وكانت ولادته في الخريبة من البصرة ([2]) ولها من الولد أيضا عبد الله بن أبي بكرة ([3]) ، روت الحديث عن زوجها أبي بكرة روى عنها ابنها عبد الرحمن ([4]) ، ومن سيرتها يبدو أنها كانت من أبناء النصف الأول من القرن الأول الهجري .

أم الهيثم بنت عبد الرحمن بن فضالة

وهي من بني سعد بن بكر ([5]) ، راوية من راويات الحديث سكنت البصرة وحدثت عن أبيها عبد الرحمن عن أبيه فضالة عن أبيه عبد الله بن أبي بكر بن ربيعة كان من الصحابة رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى قصة عامر بن الطفيل ([6])، وقد عمرت أم الهيثم أكثر من مائة وثلاث سنوات ([7]) ولم تذكر المصادر سنة وفاتها ، وذكر ابن سعد وفاة عمها المبارك بن فضالة سنة ١٦٥هـ/ ٧٨١ م ([8]) ولعلها كانت من أبناء القرن الثاني الهجري.

[1] الطبقات ، ٣٤٩/١. وينظر عن بني عجل ، ابن الكلبي ، جمهرة النسب . ص٥٤٤-٥٥٢.
[2] ابن سعد ، الطبقات ، ٩٨/٧.
[3] م. ن، والصفحة.
[4] ابن حجر ، فتح الباري ،٢٩/١٣. كحالة ، أعلام النساء ٢٤٠/٣.
[5] بني سعد بن بكر بن هوازن منهم حليمة السعدية مرضعة الرسول صلى الله عليه وسلم . ينظر ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٢٥٦.
[6] عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب كان من شعراء الجاهلية وفرسانها وسيدا في قومه مات ولم يسلم ينظر الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٣٣٠/١٦-٣٣٧.
[7] أبي يعلى ، معجم أبي يعلى ٩٥/١.
[8] الطبقات ، ١٤١/٧.

ولادة المهزمية البصرية

:

قال السمعاني المهزمي هذه النسبة إلى المهزم سكن البصرة عددا منهم ([1]) وهم ينتسبون إلى عبدالقيس ([2]) ، و ذكر ياقوت أن المهزم هو موضع قال الشاعر :

لمن رسم دار كالكتاب المنمم بمنعرج الوادي فويق المهزم ([3])

و في شعرها أدناه ما يدل على أنها من قوم يدعون المهزميين ولعلهم كانوا يسكنون في ذلك المكان فنسبوا إليه ، و هي أحدى الشاعرات الحرائر روى لها أبو هفان ([4]) شعرا يتسم بالرصانة و الجودة و قوة التمكين إذ قالت تفخر بقومها :

لولا اتقاء الله قمت بمفخر لا يبلغ الثقلان فيه مقامـــــي
بأبوة في الجاهلية ســـادة بذلوا العلى أمراء في الإسلام
جلدوا فسادوا مانعين إذاهم لنداهم ، بذل لدى الأقـــــوام
قد أنجبوا في السؤددين وأنجبوا بنجابة الأخوال والأعمـــــام
من بالمخاشن وابنه جــــون ومن بالغر أو بالمهزمين يسامي
قوم إذا سكتوا تكلم مجدهـم عنهم واخرس دون كـــــلام ([5])

كانت وفاتها في حدود ٢٠٠هـ/٨١٥ م ([6]) .

وهبة جارية محمد بنت عمران القروي

:

ذكر الأصفهاني أن الشاعر عبد الله بن محمد بن أبي عيينة المهلبي حضر يوما في مجلس الفضل بن الربيع ([7]) فغناهما شيخا من الحجاز صوتا :

ما أحسن الجيد من مليكة وال لبات إذ رانها ترابها

---

[1] الأنساب ، ٥٤٠/١١ .
[2] ينظر عن نسب عبدالقيس، ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب، ص٢٩٥-٢٩٦
[3] معجم البلدان ٢٣٤/٥ .
[4] أبو هفان عبد الله بن احمد المهزمي العبدي أديب شاعر من أهل البصرة ثم سكن بغداد و توفي سنة ٢٥٧هـ ، ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ٥٤/١٢ .
[5] المرزباني ، أشعار النساء ، ص١٤٢-١٤٣ . الأطرقجي ، أدب المرأة في العصر العباسي ص٤٢. الزر كلي ، الأعلام ، ١١٨/٨
[6] الزر كلي ، الأعلام ، ١١٨/٥
[7] الفضل بن الربيع كان حاجبا للخليفة المنصور و المهدي و الهادي و الرشيد ثم وزرة للرشيد و الأمين و كانت وفاته ٢٠٨هـ ، ينظر : الجهشياري ، الوزراء و الكتاب ،ص١٢٢ و ما بعدها . ابن طباطبا ، الفخري ، ص٢١١ ، ٢١٥

قال ابن أبي عيينة فأعجبني ذلك ثم طلبت الشيخ فلم أجده ثم سافرت إلى البصرة ، و بينما يوما ذاهبا إلى المنزل إذا بامرأتين نبيلتين أخذتا بلجام حماري ، فقالت أحدهما لي : (كيف عشقك اليوم ل ما أحسن الجيد من مليكة و شغفك به ، فقد بلغني انك تطلبه من كل أحد ، و قد كنت رأيتك في مجلس الفضل و قد استخفك الطرب لهذا الصوت حتى صفقت ،قال : فقلت لها : أشد والله ماكنت عشقا له ، و قد ألهبت بذكرك إياه في قلبي جمرا ، و قد طلبته ببغداد كلها فلم أجد أحد يسمعنيه ، قالت : أتحب أن اغنيك إياه ، فقلت نعم ، فغنته و الله ما أحسن مما سمعته قديما بصوت خافت ، فنزلت إليها فقبلت يديها ورجليها و قلت : جلعني الله فداك لو شئت لصرت معي إلى منزلي قالت : اصنع ماذا ؟ قلت : اغنيك و تغنيني يوما إلى الليل قالت : أنت والله اطفس من أن تفعل ذلك، و إن ما هو عرضا ، و لكني اغنيك حتى تأخذه ، فقلت : بأبي أنتي و أمي ، و جعلني الله فداك من أنت ؟ قالت : أنا وهبة جارية محمد بن عمران القروي التي يقول فيها فروح الرفاح الطلحي ([1]) :

يا وهب لم يبق شئ أسر بـــه	إلاّ الجلوس فتسقيني وأسقيـــك
وتخرجين بريق فيك لي قدحــا	كان فيه رضاب المسك من فيك
يا أطيب الناس ريقا غير مختبرا	الا شهادة أطراف المساويــــك
فقد زرتنا زورة في الدهر واحدة	ثني ولا تجعليها بيضة الديــك
قالت ملكت و لم تملك فقلت لهـــا	ما كل مالكة تزري بممــــلوك

قال ابن أبي عيينة ثم صارت اليّ بعد ذلك، وكانت من أحسن الناس غناء وأحسنهم رواية ([2]) لم تشر المصادر إلى تاريخ و فاتها وهي معاصرة لابن أبي عيينة الذي كان من أبناء القرن الثاني الهجري .

---

[1] فروح الرفاح الطلحي لم نجد له ترجمة .
[2] الأغاني ، ١٥/٥٠ـ٥١.

مصادر ومراجع البحث

١- ابن الأبار ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر (ت ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م) ، الحلة السيراء ، تحقيق حسين مؤنس ، ط٢ ، القاهرة ١٩٨٥م .

٢- الابشيهي ، شهاب الدين محمد بن أحمد (ت ٨٥٠هـ/) المستطرف في كل فن مستظرف ، تحقيق مفيد محمد قميحة ، ط ٢ ، بيروت ١٩٨٦م .

٣- ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ /١٢٣٢م) أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق الشيخ خالد الطرطوسي ، بيروت ٢٠٠٦م .

٤- ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ط بيروت ١٩٦٧م وط بيروت ١٩٦٦م .

٥- أحمد أمين ، فجر الإسلام ، القاهرة ١٩٢٨ م .

٦- الأزدي ، أبو زكريا يزيد بن محمد (ت ٣٤٣هـ/ ٩٤٥م) تاريخ الموصل ، تحقيق علي حبيبة ، القاهرة ١٩٦٧م .

٧- الأصبهاني ، عماد الدين الكاتب (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) ، خريدة القصر وجريدة العصر ، تحقيق بهجت الأثري ، بغداد ١٩٧٣م .

٨- الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين (٣٥٦هـ/٩٦٦م) الأغاني ، شرحه وكتب حواشيه الأستاذ عبد . أ . علي مهنا والأستاذ سمير جابر ، ط٢ ، بيروت ١٩٩٢م .

٩- الأصفهاني ، الإماء الشواعر ، تحقيق جلال العطية ، تونس ١٩٩٨م .

١٠- الأصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، تحقيق أحمد صقر ، دار إحياء الكتب العربية .

١١- الأطرقجي ، واجدة مجيد عبد الله ، أدب المرأة في العصر العباسي ، بغداد ١٩٨١م .

١٢- الالكائي ، هبة الله بن الحسن (ت ٤١٨هـ/) كرامات الأولياء ، تحقيق أحمد سعد الحمان ، ط٢ ، الرياض ١٤١٢هـ .

١٣- الأيوبي ، محمد تقي الدين عمر بن شاهنشاه (ت ٦١٧هـ/ ١٢٢٠م) مضمار الحقائق وسر الخلائق ، تحقيق حسن حبشي ، القاهرة .

١٤- بحشل ، أسلم بن سهل (ت ٢٩٥هـ/٩٠٧م) تاريخ واسط ، تحقيق كوركيس عواد .
١٥- البخاري ، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ /٨٦٩م) التاريخ الكبير ، تحقيق السيد هاشم الندوي ، دار الفكر بيروت .
١٦- البرديجي ، أحمد بن هارون (ت ٣٠١هـ/٩١٣م) الأسماء المفردة ، تحقيق عبدة علي كوشك ، ط١ ، دمشق .
١٧- البصري ، عبد الله بن عيسى بن إسماعيل (ت ١٢٤٧هـ / ١٨٣١م) تاريخ مدينة البصرة ، تحقيق فاخر جبر مطر ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ١٩٨٦ م .
١٨- ابن بطوطة ، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م) رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، بيروت ١٩٧٥م .
١٩- البغدادي ، الشيخ عبد القادر عمر (ت ١٠٩٣هـ/ ١٦٨٢م) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، دار صادر ، بيروت .
٢٠- البلاذري ، أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م) أنساب الأشراف ، تحقيق سهيل زكار ورياض زركلي ، ط١ ، بيروت ١٩٩٦م .
٢١- البلاذري ، فتوح البلدان ، عني بمراجعته رضوان محمد رضوان ، بيروت ١٩٧٨م .
٢٢- البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م) شعب الإيمان ، تحقيق محمد السعيد بيوني ، ط١ ، بيروت ١٤١٠هـ .
٢٣- التستري ، الشيخ محمد تقي ، قاموس الرجال ، ط١ ، قم ١٤٢٥هـ .
٢٤- ابن تغري بردى جمال الدين أبو المحاسن (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، مصر .
٢٥- التنوخي ، أبو علي المحسن بن علي (ت ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، تحقيق عبود الشالجي ، بيروت ١٩٧١م .

٢٦- الثعـــالبي ، أبـــو منـــصور عبـــد الملـــك بـــن محمـــد (ت ٤٢٩هـ/١٠٣٧م) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، ط١ ، القاهرة ١٩٦٠م .
٢٧- الجاحظ ، أبو عمرو عثمان بن بحر (٢٥٥هـ/ ٨٦٨م) البيان والتبيين ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط٢ ، بيروت ١٩٤٨م .
٢٨- الجـاحظ ، الحيـوان ، تحقيـق عبـد الـسلام هـارون ، القـاهرة ١٩٣٨م .
٢٩- الجرجـاني ، عبـد الله بـن عـدي (ت ٣٦٥هــ/) الكامـل فـي ضعفاء الرجال ، تحقيق مختار غزاوي ، ط٣ ، بيروت ١٩٨٨م .
٣٠- ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علـي (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م) صفة الصفوة ، كتب هوامشه إبراهيم رمضان و سعيد اللحام ، بيروت ٢٠٠٢م .
٣١- ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق محمد مـصطفى عبـد القـادر ، بيـروت ١٩٩٢م . وطبعـة حيـدرأباد ، ١٣٥٨هـ .
٣٢- ابن حبان ، محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ/٩٦٥م) الثقات ، تحقيق شرف الدين أحمد ، بيروت ١٩٧٥م .
٣٣- ابـن حبيـب ، أبـو جعفـر عبـدالله بـن حبيـب بـن أميـة (ت ٢٤٥هـ/٨٥٩م) المحبر ، اعتنى بتصحيحه الزة اشتيتر ، بيروت ١٩٦٢م .
٣٤- ابـن حجـر ، أحمـد بـن علـي العسقلاني (ت ٨٢٥هـ/١٤٤٨م) الإصابة في تمييز الصحابة ، دار الجبل ، بيروت ١٩٩٢م .
٣٥- ابـن حجـر ، تبـصير المنتبـه بتحريـر المشتبه ، تحقيـق محمـد علي النجار و محمد علي البجاوي ، مصر ١٩٦٤
٣٦- ابـن حجـر ، تعجيـل المنفعـة ، تحقيـق إكرام الله إمـداد الحـق ، ط١، بيروت .
٣٧- ابـن حجـر ، تقريـب التقريـب ، تحقيـق المـصطفى عبـدالقادر ، ط٢، بيروت ١٤١٥ هـ .
٣٨- ابن حجر ، تهذيب التهذيب دار الفكر بيروت ، ١٩٨٤ .
٣٩- ابن حجر ، لسان الميزان ،ط٢، بيروت ١٩٧١ م .

٤٠- ابن أبي حديد ، عبدالحميد بن هبة الله (ت ٦٥٥هـ /١٢٥٧م) شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية .
٤١- ابن حزم ، محمد بن علي بن أحمد (ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٣م) جمهرة أنساب العرب ، تحقيق عبدالسلام هارون ، ممصر ١٩٦٢م
٤٢- حسن ، إبراهيم حسن ، تاريخ الإسلام السياسي الديني و الثقافي و الاجتماعي ، ط٧،القاهرة ١٩٦٥م
٤٣- الحسيني ، محمد بن العلي بن الحسن (ت٧٦٥هـ / ١٣٦٣م) الإكمال ، تحقيق عبدالمعطي أمين قلعجي ، كراتشي ١٩٨٩م
٤٤- ابن حوقل ، أبو القاسم محمد (ت٣٦٧هـ / ٩٧١م) صورة الأرض ، ط٢ ، ليدن ١٩٦٧م
٤٥- الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ /) تاريخ بغداد ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
٤٦- ابن خلكان ، أبو العباس أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ / ١٢٨٢م) وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ١٩٧٣م .
٤٧- خليفة بن خياط ، (ت ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م) التاريخ ، مراجعة مصطفى نجيب فواز وحكمت كشلي فواز ، ط ١ ، بيروت ١٩٩٥م .
٤٨- دائرة المعارف الإسلامية ، مادة رابعة ، ترجمة أحمد الشنشناوي وآخرون ، مصر ١٩٣٣م .
٤٩- أبو داود ، سليمان ابن الأشعث (ت٢٧٥هـ /٨٨٨م) السنن ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، دار الفكر بيروت
٥٠- الدرويش ، جاسم ياسين ، بنو سامة في الخليج العربي ، مجلة أبحاث البصرة ، العدد (١١) سنة١٩٩٥م .
٥١- الدرويش ، عبّادان في العصر الإسلامي ، منشورات مركز الدراسات الإيرانية ، العدد(١٥) لسنة ٢٠٠٢م .
٥٢- الدوري ، عبدالعزيز دراسات في العصور العباسية المتأخرة ، مطبعة جامعة البصرة ١٩٤٥م
٥٣- الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ /١٣٤٧م) تاريخ الإسلام ، تحقيق عمر عبد السلام تدميري ، ط ١ ، بيروت ١٩٨٩م .

٥٤- الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الارناؤوط محمد نعيم بيروت ١٤١٣هـ
٥٥- الذهبي ،الكاشف ، تحقيق محمد عوانه ،جدة ١٩٩٢م
٥٦- الذهبي ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق الشيخ علي محمد معوض و الشيخ عادل أحمد عبدالموجود ، بيروت ١٩٥٥م
٥٧- الرازي ، عبدالرحمن بن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ /٩٣٨م)الجرح و التعديل ، ط١، بيروت ١٩٥٢ .
٥٨- الراغب الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت٥٠٢هـ /١١٠٨م) محاضرات الأدباء و محاورات الشعراء و البلغاء ، تحقيق رياض عبدالمجيد مراد ، ط١، بيروت ٢٠٠٤م
٥٩- ابن راهويه ، إسحق بن إبراهيم بن مخلد (ت ٢٣٨هـ/٨٥٢م) مسند ابن راهويه ، تحقيق عبد الغفور عبد الحق ، المدينة المنورة ١٤١٢هـ .
٦٠- الرقيق القيرواني ، أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم (ت بعد ٤٢٥هـ /١٠٣٣م) تاريخ إفريقيا و المغرب ، تحقيق عبدالله العلي الزيدان وعز الدين عمر موسى ، ط١، بيروت ١٩٩٠م
٦١- الزركلي ، خير الدين ، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربين و المستشرقين ط١٥ ، بيروت ٢٠٠٢م
٦٢- الزمخشري ، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ/ ١١٤٣م) ربيع الأبرار
٦٣- السامر، فيصل ، ثورة الزنج ، ط ٢ ، بيروت ١٩٧١م .
٦٤- سبط ابن الجوزي ، شمس الدين أبو المظفر يوسف (ت ٦٥٤هـ /١٢٥٦م) مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، تحقيق جنان جليل محمد الهموندي ، بغداد ١٩٩٠م
٦٥- ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠ هـ / ٨٤٤م) الطبقات الكبرى ، اعد فهارسها رياض عبدالله عبدالهادي ، ط١، بيروت ١٩٩٦ م
٦٦- ابن سعيد ، أبو الحسن علي بن موسى (ت ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م) المرقصات و المطربات

٦٧- السلمي ، محمد بن الحسين الأزدي (ت ٤١٢هـ/١٠٢١م) طبقات الصوفية ، تحقيق مصطفى عبدالقادر ، دار الكتب العلمية بيروت ١٩٠٨٨ م
٦٨- السمعاني ، أبو سعد عبدالكريم بن محمد (ت ٥٦٢هـ / ١١٤٦م) الأنساب ، تحقيق الشيخ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي ، ط٢، القاهرة ١٩٨٠م
٦٩- السيوطي ، جلال الدين بن عبدالرحمن (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م) ، نزهة الجلساء في أشعار النساء ، منشورات مركز الوراق .
٧٠- الشاهرودي ، الشيخ علي النماري ، مستدركات علم رجال الحديث ط١ ، طهران ١٤١٥هـ
٧١- الشريشي ، أبو العباس أحمد بن عبدالمؤمن (ت ٦١٩هـ / ١٢٢٢م) شرح مقامات الحريري تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٧٦م
٧٢- شمس الدين محمد مهدي ، أنصار الحسين (ع) ط٢ ١٩٨٤م
٧٣- الشهرستاني ، أبو الفتح محمد بن عبدالكريم (ت ٥٤٨هـ /١١٥٣م) الملل و النحل ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، ط٢، بيروت ١٩٧٥م
٧٤- الشيخ المفيد ،أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت ٤١٢هـ/ ١٠٢١م) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد ، ط ٢ ، بيروت ١٩٩٣م .
٧٥- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أبيك (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م) الوافي بالوفيات ، تحقيق أحمد الارناؤوط و زكي مصطفى ، ط١ ، بيروت ٢٠٠٠ م
٧٦- الضبي ، سيف بن عمر (ت ٢٠٠ هـ/ ٨١٥م) الفتنة و موقعة الجمل ، تحقيق أحمد راتب عرموش ، ط١، بيروت ١٣٩١هـ
٧٧- الطبراني ، سليمان بن أحمد بن أيوب (ت ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م) المعجم الأوسط ، منشورات دار الحرمين ١٤١٥هـ
٧٨- الطبراني ، المعجم الكبير ، تحقيق حمدي عبد الحميد السلفي ، ط٢ ، الموصل ١٩٨٣م .
٧٩- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م) تاريخ الرسل و الملوك ، تقديم و مراجعة صدق جميلة العطار ، ط٢، بيروت ٢٠٠٢م

٨٠- ابن الطقطقا، محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩هـ/١٣٠٩م) الفخري في الآداب السلطانية و الدول الإسلامية ، إيران ١٤١٤هـ .
٨١- الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م) الخلاف ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ١٤٠٧هـ .
٨٢- طيفور ، أبو الفضل أحمد بن طاهر (ت ٢٨٠هـ/ ٨٩٣م) بلاغات النساء ، منشورات مركز الوراق .
٨٣- ابن أبي عاصم ، أحمد بن عمرو الشيباني (ت ٢٨٧هـ / ٩٠٠م) تحقيق عبدالعلي عبدالحميد حامد ، ط٢ ، القاهرة ١٤٠٨هـ
٨٤- العاملية ، زينب بنت علي (ت ١٣٣٢هـ /١٩١٤م) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ، علق علية محمد أمير ضناوي ، بيروت ١٩٩٩م
٨٥- العاني ، حسن فاضل زعيم ، سياسة المنصور أبي جعفر الداخلية و الخارجية ، بغداد ١٩٨١م
٨٦- ابن عبدالبر ، يوسف بن عبدالله بن محمد (ت ٤٦٣هـ /١٠٧٠م)الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق محمد علي البجاري ، ط١، بيروت ١٤١٢هـ
٨٧- ابن عبدالبر ، بهجة المجالس و أنس الجالس ، منشورات مركز الوراق .
٨٨- ابن عبدربه ، أحمد بن محمد الأندلسي (ت ٣٢٨ هـ / ٩٣٩م) العقد الفريد ، تحقيق بركات يوسف هبود ، ط١، بيروت ١٩٩٠ م
٨٩- عبدالرزاق الصنعاني ، أبو بكر عبدالرزاق بن همام ،(ت٢١١هـ / ٨٢٦م) مصنف عبدالرزاق ، تحقيق حبيب الاعظمي ، ط٢، بيروت ١٤٠٣هـ
٩٠- ابن عجيبة ، أحمد بن محمد المهدي الحسيني التطاوني (ت ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م) إيقاظ الهمم وشرح متن الحكم ، ط ١ ، القاهرة ١٣٢٤هـ .
٩١- ابن عربي ، محي الدين (ت ٦٣٨هـ/١٢٤٠م) الفتوحات المكية ، منشورات مركز الوراق .

٩٢- ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م) تاريخ دمشق ، تحقيق محب الدين عمر بن غرامسة العمري ، دار الفكر بيروت ١٩٩٨م .
٩٣- العسكري ، السيد مرتضى ، معالم المدرستين ، بيروت ١٩٩٠م .
٩٤- العلي ، صالح أحمد ، التنظيمات الاقتصادية والاجتماعية في البصرة في القرن الأول الهجري ، ط ٢ ، بغداد ١٩٥٣م .
٩٥- العلي ، خطط البصرة ومنطقتها ، بغداد ١٩٨٦م .
٩٦- الغزالي ، أبو حامد محمد (ت ٥٠٥هـ/ ١١١١م) إحياء علوم الدين ، دار المعرفة ، بيروت .
٩٧- ابن الفقيه ، أبو بكر أحمد بن محمد الهمذاني (ت ٣٦٥هـ/ ٩٧٥م) مختصر كتاب البلدان ، ط ١ ، بيروت ١٩٨٨م .
٩٨- ابن الفوطي ، كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد الشيباني (ت ٧٢٣هـ/١٣٣١م) التجارب النافعة في المائة السابعة ، تحقيق مهدي النجم ، بيروت ٢٠٠٣م .
٩٩- الفيروزابادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/١٤١٤م) القاموس المحيط ، ط٢ ، مصر ١٩٥٢م .
١٠٠- ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م) الشعر والشعراء ، ليدن ١٩٠٢م .
١٠١- ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، مصر ١٩٦٣م .
١٠٢- ابن قتيبة ، المعارف ، علق عليه منير عبد القادر حديد ، دمشق ٢٠٠٠م .
١٠٣- القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد (٦٧١هـ/ ١٢٧٢م) الجامع لأحكام القرآن ، دار الشعب ، القاهرة .
١٠٤- القيسراني ، محمد بن طاهر (ت ٥٠٧هـ/١١١٣م) تذكرة الحفاظ ، تحقيق حمدي عبد الحميد ، ط ١ ، الرياض ١٤١٥هـ .
١٠٥- كحالة ، عمر رضا ، أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام ، دمشق ١٩٥٩م .
١٠٦- ابن الكلبي ، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت ٢٠٤هـ /٨١٩م) جمهرة النسب ، تحقيق ناجي حسن ، بيروت ٢٠٠٤م .

١٠٧- الكناني ، أحمد بن أبي بكر (ت ٨٤٠هـ/١٤٣٦م) مصباح الزجاجة ، تحقيق محمد الكشناوي ، ط ٢ ، بيروت ١٤٠٣هـ .
١٠٨- ابن ماجة ، محمد بن يزيد (ت ٢٧٥هـ/٨٨٨م) السنن ، تحقيق محمد فوآد عبد الباقي ، دار الفكر بيروت .
١٠٩- المازنداني ، مولى محمد صالح (ت١٠٨١هـ/ ١٦٧٠م)، شرح أصول الكافي ، تحقيق الميرزا أبي الحسن الشعراني ، ط١ ، بيروت ٢٠٠٠م .
١١٠- ابن ماكولا ، علي بن هبة الله بن أبي نصر (ت ٤٧٥هـ/١٠٨٢م) الإكمال ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
١١١- الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م) الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، القاهرة ١٩٧٣م .
١١٢- المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ/٨٩٨م) الكامل في اللغة والأدب ، ط ١ ، القاهرة ٢٠٠٤م .
١١٣- المرزباني ، أبو عبد الله محمد بن عمران (ت ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م) أشعار النساء ، تحقيق سامي مكي العاني وهلال ناجي ، بغداد ١٩٧٦م .
١١٤- المزي ، جمال الدين أبو الحجاج يوسف (ت ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م) تهذيب الكمال ، تحقيق بشار عواد ، ط ٤ ، بيروت ١٩٨٥م .
١١٥- المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م) مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ط ٤ ، ١٩٧٤م .
١١٦- مسكويه ، أبو علي أحمد بن عمر (ت ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م) تجارب الأمم ، اعتنى بتصحيحه هـ . ف . آمدروز ، مصر ١٩١٤م .
١١٧- مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ/ ٨٧٤م) الكنى والأسماء ، تحقيق عبد الرحيم محمد أحمد القشقري ، ط ١ ، المدينة المنورة ١٤٠٤هـ .
١١٨- المقدسي البشاري ، محمد بن أحمد الشافعي (ت ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، تحقيق محمد مخزوم ، بيروت ١٩٨٧م .

١١٩- المكي ، أبو طالب محمد بن عطية الحارثي ، قوت القلوب في معاملة المحبوب ، منشورات موقع الوراق .
١٢٠- المناوي ، زين الدين محمد بن عبد الرؤوف (ت ١٠٣١هـ/١٦٢١م) طبقات الصوفية المعروف بالكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية ، تحقيق محمد أديب الجادر ، بيروت ١٩٩٩م .
١٢١- ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/ ١٣٣١م) لسان العرب ، القاهرة .
١٢٢- الموز إني ، أبو طالب زايد ، البصرة منذ بداية العصر العباسي حتى سنة ٢٤٧هـ رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، سنة
١٢٣- الميداني ، أبو الفضل أحمد بن محمد (ت ٥١٨هـ/ ١١٢٤م) مجمع الأمثال ، تحقيق جان عبد الله توما ، بيروت ٢٠٠٢م .
١٢٤- ناجي ، عبد الجبار ، مدينة البصرة القديمة ، مجلة مجتمع وعمران ، العدد (٥) سنة ١٩٨٣م .
١٢٥- ناصر خسرو علوي (ت ٤٨١هـ/ ١٠٨٨م) سفر نامه (رحلة ناصر خسرو) نقله إلى العربية يحيى الخشاب ، ط ١ ، القاهرة ١٩٤٥م .
١٢٦- النووي أبو زكريا يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ/١٢٧٧م) شرح النووي على صحيح مسلم ، ط٢ ، بيروت ١٣٩٢هـ .
١٢٧- النيسابوري ، محمد بن عبد الله الحاكم (٤٠٥هـ/١٠١٤م) المستدرك على الصحيحين ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، بيروت ١٩٩٠م .
١٢٨- ابن هشام ، محمد بن عبد الملك الحميري (ت ٢١٨هـ/ ٨٣٣م) السيرة النبوية ، حققها مصطفى السقا وآخرون ، ط٢ ، مصر ١٩٥٥م .
١٢٩- ابن الهمذاني ، محمد بن عبد الملك (ت ٥٢١هـ/ ١١٢٧م) تكملة تاريخ الطبري ، حققه يوسف البرت كنعان ، ط٢ ، بيروت ١٩٥٥م .
١٣٠- هنتس ، فالتر ، المكاييل، والأوزان الإسلامية ، ترجمة كامل العسلي ، عمّان ١٩٧٠م .

١٣١- الهيثمي ، علي بن أبي بكر بن سليمان (ت ٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م) مجمع الزوائد ومنع الفوائد ، ط ١ ، بيروت ١٩٨٨م .
١٣٢- وكيع ، محمد بن خلف (ت ٣٠٦هـ/ ٩١٨م) أخبار القضاة ، بيروت ١٩٩٤م .
١٣٣- ياقوت ، شهاب الدين أبو عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) معجم الأدباء ، نشر دافيد مرجليوث ، مصر ١٩٣٨م .
١٣٤- ياقوت ، معجم البلدان ، ط ٣ ، دار صادر بيروت ٢٠٠٧م .
١٣٥- اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن واضح (ت ٢٩٢هـ/ ٩٠٤م) تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، بيروت .
١٣٦- أبو يعلى ، أحمد بن علي بن مثنى الموصلي (ت ٣٠٧هـ/ ٩١٩م) مسند أبي يعلى ، تحقيق حسين سليم ، ط١ ، دمشق ١٩٨٤م .
١٣٧- أبو يعلى ، معجم أبي يعلى ، تحقيق إرشاد الحق الأثري ، فيصل أباد ١٤٠٧هـ .
١٣٨- أبو يعلى الفراء ، القاضي محمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م) الإحكام السلطانية ، صححه محمد حامد الفقي ، القاهرة ١٩٣٨م .

المحتويات

View publication stats